وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية/ كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

دور الارشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري

دراسة ميدانية للمدارس الاعدادية في مدينة الديوانية
الديوانيةالثانوية في مدينة الديوانية

اطروحة قدمها الطالب

عباس شعيوط مزهر

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة القادسية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع

إشراف

أ. م. د. شذى نجاح بلاش

١٤٤٨ هـ

٢٠٢٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة / الآية ١٤٣

إقرار المشرف

أشـهد أن إعداد الأطروحـة الموسومـة (**دور الارشـاد التربـوي في مكافحـة التطـرف الفكـري، دراســة ميدانيـة للمـدارس الاعداديـة في مدينـة الديوانيـة**)، والمقدمـة من قبل الطالب (**عباس شعيوط مزهر**)، جرت تحت إشرافي في قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب في جامعة القادسية، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، وأوصي بمناقشتها.

التوقيع:

المشرف: **أ.م. د. شذى نجاح بلاش**

التاريخ: / /٢٠٢٦

إقرار رئيس القسم

بناءً على التعليمات والتوصيات المتوافرة لدي أرشح هذه الأطروحة للمناقشة.

التوقيع:

أ. د. مؤيد فاهم محسن

رئيس قسم علم الاجتماع

التاريخ: / /٢٠٢٦

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن الأطروحة الموسومة (**دور الارشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري ، دراسة ميدانية للمدارس الاعدادية في مدينة الديوانية**)، والمقدمة من قبل الطالب (**عباس شعيوط مزهر**)، قد تم مراجعتها وتصحيحها إذ اصبحت بلسان عربي سليم خال من الاخطاء والتعبيرات اللغوية غير الصحيحة ولأجله وقعت.

التوقيع:

الاسم: د. إسراء سالم مهدي

اللقب العلمي: استاذ مساعد

مكان العمل: كلية الآداب

التاريخ: ٢١/٥/٢٠٢٦

اقرار لجنة مناقشة رسالة الدكتوراه

جامعة القادسية/ كلية:
الدراسات العليا
نقر اننا اعضاء لجنة مناقشة طالب الدكتوراه :- عباس شعيوط مزهر

قسم :- علم الاجتماع اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من قبل الطالب والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة جيد جدا في علم الاجتماع الريفي وعليه وقعنا .

اعضاء لجنة المناقشة:

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
1	طالب عبد الكريم كاظم	استاذ		رئيسا
2	طالب عبد الرضا كيطان	استاذ		عضوا
3	حاتم راشد علي	استاذ		عضوا
4	نصير محسن عبد الحسن	استاذ مساعد		عضوا
5	خديجة حسين جاسم	استاذ مساعد		عضوا
6	شذى لفتة بلاش	استاذ مساعد		عضوا ومشرفا

يصادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. نبيل عمران موسى

العميد

٢٠٢٦/١/١٤

الإهـــــــــداء

الى . .

الذين يؤمنون بأنَّ التعليم مشروع لبناء الانسان، وأداة لترسيخ الاعتدال، وتنمية الوعي النقدي، ومواجهة التطرف الفكري عبر ثقافة الحوار وقبول الآخر.

إلى . .

كل من يُسهم في بناء بيئة تربوية آمنة لتعزيز قيم التسامح والمواطنة، وتؤكد انَّ الوقاية من التطرف تبدأ من المدرسة.

أُهدي هذه الأطروحة تقديراً للجهود المبذولة من قبل الباحثين والتربويين وصناع القرار، وكل من يدعم دور التعليم والإرشاد التربوي في حماية الاجيال من التعصب والانغلاق الفكري، وبناء مجتمعاً مستقراً ومتوازناً.

إلى . . الوالدة حفظها الله والى روح الوالد رَحمهُ الله . . الذين غرسوا في نفسي قيمة العلم والاعتدال.

إلى . . التّي آزرتني لإكمال الطَريق زوجتي العزيزة . . دعماً وصبراً في مسيرتي العلمية.

إلى . . شموع طَريقي وَنور مُستقبلي أولادي (سجاد . . مسلم . . حسين . . زهراء) . .

أملي في مستقبلٍ أكثر وعياً وتسامحاً

أهدي ثمرة جهدي هذا

الباحث

شكر وامتنان

الحمد لله على توفيقه، الذي بنعمته تتم الجهود وتكتمل المساعي، وانطلاقاً من أن البحث العلمي هو عملية تفاعلية تقوم على التوجيه والنقد البنّاء، أتقدم بخالص الشكر والتقدير الى (ا. م. د شذى نجاح بلاش) لما قدّمته من إشراف علمي اتسم بالدقة المنهجية والموضوعية، لما وفرتهُ من دعم فكري أسهم في بلورة إشكالية الدراسة وتطوير مساراتها التحليلية، فقد كان لتوجيهاتها العلمية وملاحظاتها النقدية أثرٌ مهم في تعزيز اتساق البناء النظري للدراسة، وفي ترسيخ مقاربة سوسيولوجية أكثر عمقاً في تناول قضايا التطرف الفكري ضمن السياق التربوي، ومثّل إشرافها نموذجاً للتفاعل العلمي القائم على الحوار وتبادل الرأي، الأمر الذي أتاح للباحث فرصة تطوير أدواته التحليلية، وتعزيز قدرته على الربط بين الأبعاد النظرية والواقع الاجتماعي محل الدراسة.

ويطيبُ لي ان أتقدم بجزيل الشكر والامتنان، تقديراً لما بذلتهُ من جهد علمي أسهم في إنضاج هذه الأطروحة، سائلاً الله أن يديم عليها الصحة، وأن يبارك عطاءها العلمي في خدمة المعرفة والباحثين.

واتقدم بالشُكر الجزيل الى اساتذتي الافاضِل (أ. د. نبيل عمران موسى) و(أ. د. صلاح كاظم جابر) و(أ. د. مؤيد فاهم محسن)، لتوجيهاتهم القيمة وما أبدوه من مُساعدة متمنياً لهم الصحة والموفقية.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير الى مجتمع الدراسة من المرشدين والمرشدات التربويين في المدارس الإعدادية بمدينة الديوانية، لما أبدوه من تعاون صادق، الأمر الذي كان له أثرٌ كبير في إنجاز هذه الدراسة وتحقيق أهدافها. فلهم جزيل الامتنان والتقدير.

ولا يفوتني أن اتوجه بالشُكر والتقدير الى اساتذتي الافاضِل في قسم علم الاجتماع.. والّذين كانوا منهلاً للعَطاء طيلة فترة الدراسة، داعياً لهم بالصحة والسعادة والتوفيق.

واخيراً أتقدم بخالص الشكر والتقدير لزميلي العزيز (د. حسين مطر وناس) لما قدمهُ من مساعدة علمية وتعاون صادق اسهما في انجاز هذه الدراسة، فلهُ مني كُل الاحتِرام وَالتَقدير.

ومن الله التوفيق

الباحث

ملخص البحث

يُعدّ التطرف الفكري من أخطر التحديات التي تواجه المجتمع العراقي، إذ لم يعد ظاهرةً هامشية محدودة الأثر، بل تهديداً يمسّ البنى الاجتماعية والسياسية والتربوية في آنٍ واحد، اذْ كشفت العقود الأخيرة أن الأفراد الأكثر عرضةً للاستقطاب الفكري المتطرف هم في الغالب من فئة الشباب في مرحلة التكوين الهوياتي، وهي المرحلة ذاتها التي تتقاطع مع سنوات التعليم المدرسي، ولتعدد مقاربات التعامل مع هذه ظاهرة التطرف أمنياً وقانونياً ودينياً، فإن المقاربة التربوية تظل الأعمق تأثيراً والأبعد أثراً.

غير أن التساؤل الجوهري الذي تفرضه الممارسة الميدانية لا يتعلق بمبدأ هذا الدور بل بواقعه، إذ تتباين البيئات التعليمية في العراق بشكل عام ومدينة الديوانية تحديداً تبايناً كبيراً في مدى توافر الكفاءات الإرشادية المتخصصة، وملاءمة البرامج المعتمدة، وجدية الاندماج المؤسسي بين الإرشاد والمنظومة التعليمية الأشمل. مما يجعل السؤال عن دور الإرشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري في المدارس الاعدادية سؤالاً مشروعاً ومُلحّاً في آنٍ معاً؟.

وسعى الباحث خلال الدراسة الحالية للتوصل الى اجابات مَوضوعية وَعلمية لمَجموعة من التَساؤلات الخاصة بمشكلة الدراسة والّتي تَمثلت بالآتي: ما دور الارشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري للمدارس الاعدادية؟ وما العوامل الاجتماعية والمدرسية التي تسهم في نشوء هذا التطرف؟ وما فاعلية البرامج والأساليب التي يستخدمها المرشد التربوي في الحد من التطرف الفكري؟

وَتعد الدراسة الحالية من الدراسات الوَصفية التَحليلية، استَخدم فيه الباحِث مَنهج المَسح الاجتماعي، عبر إعداد استمارة استبيانيه مكونة من (٤٥) سؤالاً جَرى تَوزيعها على المرشدين والمرشدات في المدارس الاعدادية لمدينة الديوانية بعد اجراء الحصر الشامل لهم وبلغ عددهم (١٧١) مرشد ومرشدة.

وقد تَوصلت الدراسة الى مَجموعة مِن النَتائج اهمها:

١. أن المرشدين التربويين يميلون إلى تبني مقاربة وقائية وعلاجية في التعامل مع الأفكار المتطرفة.
٢. غالبية المبحوثين يرون أن التطرف الفكري يسهم في تراجع منظومة القيم الاجتماعية والدينية.
٣. أن تأثير جماعة الرفاق والسعي إلى التقليد والمحاكاة يعد من أهم العوامل التي قد تساهم في إيجاد بيئة خصبة لانتشار التطرف الفكري داخل المدارس.
٤. هناك قناعة لدى اغلب المبحوثين أن التطرف الفكري يمثل تهديداً حقيقياً لاستقرار المجتمع وتماسكه.
٥. يرى المبحوثين أن التطرف الفكري يتحول من مجرد قناعة ذهنية إلى سلوك اجتماعي مؤثر يبدأ بالفرد متمثلاً بالعنف، ثم ينتقل إلى الأسرة متمثلاً بالتفكك الاسري، ثم الى المدرسة متمثلاً بالتسرب، وأخيراً الى المجتمع بشكل عام متمثلاً بتفكك النسيج الاجتماعي.

المحتويات

العنوان	الصفحة
آية قرآنية	ب
إقرار المشرف	ت
إقرار الخبير اللغوي	ث
الإهداء	ج
شكر وامتنان	ح
الملخص	خ
المحتويات	د
قائمة الجداول	ز
المقدمة	١-٢
الباب الأول: الجانب النظري	٣-٨٨
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	٤-١٣
المبحث الأول: عناصر الدراسة	٣-٦
أولاً: مشكلة الدراسة	٤
ثانياً: أهداف الدراسة	٥
ثالثاً: أهمية الدراسة	٥
رابعاً: فرضيات الدراسة	٦
المبحث الثاني: تحديد المفاهيم	٧-١٣
أولاً: الدور	٧
ثانياً: الارشاد التربوي	٨
ثالثاً: التطرف الفكري	٩
رابعاً: الوعي الفكري	١٢
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	١٧-٤٢
التمهيد	١٤-٢١
المبحث الأول: النظريات المفسرة لظاهرة للدراسة	١٤

أولاً: نظرية الضبط الاجتماعي	١٥
ثانياً: نظرية التنشئة الاجتماعية	١٨
المبحث الثاني: نماذج من الدراسات السابقة	٢٢-٣٦
اولاً: نماذج من دراسات عراقية ومناقشتها	٢٢
١) دراسة شروق بشار طليع ٢٠٢٥	٢٢
٢) دراسة نبيل عمران موسى وحسين علي ، ٢٠٢١	٢٣
٣) دراسة حاتم جاسم عزيز ومريم خالد مهدي ٢٠١٩	٢٥
ثانياً: نماذج من دراسات عربية ومناقشتها	٢٦
١) دراسة محمود بن احمد الكبيسي، ٢٠٢٥	٢٦
٢) دراسة وفاء طه السوالمة، ٢٠٢١	٢٨
٣) دراسة باسم بكري ابراهيم، ٢٠١٨	٢٩
ثالثاً: نماذج من دراسات الأجنبية ومناقشتها	٣١
١) دراسة المادن ومكدوجل ٢٠٢١	٣١
٢) دراسة سنام اندر ليني واخرون، ٢٠١٧	٣٢
٣) دراسة ديفيز لين، ٢٠١٦	٣٤
الفصل الثالث: عوامل واسباب التطرف الفكري	٣٧-٦٧
المبحث الأول: الارشاد التربوي واهميته في الوقاية من التطرف الفكري	٣٧-٤١
المبحث الثاني: التطرف الفكري المفهوم والاسباب والنتائج	٤٢-٤٦
المبحث الثالث: العوامل الاجتماعية والثقافية والتعليمية المؤدية للتطرف الفكري	٤٧-٦١
المبحث الرابع: العوامل النفسية والدينية والسياسية المرتبطة بالتطرف الفكري	٦٢-٦٧
الفصل الرابع: دور الارشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري	٦٨-٨٨
المبحث الأول: اهمية الارشاد التربوي في البيئة المدرسية	٦٩-٧٢
المبحث الثاني: استراتيجيات الارشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري	٧٣-٧٧
المبحث الثالث: دور المرشد التربوي في تعزيز التماسك الاجتماعي والحوار	٧٨-٨٤
المبحث الرابع: تحديات الارشاد التربوي وافاق تطويره لمواجهة التطرف الفكري	٨٥-٨٨
الباب الثاني: الجانب الميداني	١٢٦
الفصل الخامس: الإطار المنهجي للدراسة	٨٩-١٠٢
المبحث الأول: نوع الدراسة ومناهجها ومجالاتها	٨٩

أولاً: نوع الدراسة	٨٩
ثانياً: منهج الدراسة	٩٠
ثالثاً: مجالات الدراسة	٩٣
المبحث الثاني: مجتمع الدراسة وعينتها	٩٤
أولاً: مُجتمع الدراسة	٩٤
ثانياً: مبررات اختيار مجتمع الدراسة	٩٤
ثالثاً: مجتمع الدراسة	٩٥
المبحث الثالث: اداة جمع البيانات والوسائل الاحصائية	٩٧
اولاً: اداة جمع البيانات (استمارة الاستبيان)	٩٧
ثانياً: الوسائل الاحصائية	١٠١
الفصل السادس: تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها	١٠٣-١٧٧
اولاً: عرض وتحليل نتائج الخَصائص الاساسية للعينة ومناقشتها	١٠٣
ثانياً: دور الارشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري للمدارس الاعدادية	١١١
ثالثاً مظاهر التطرف الفكري للطلبة في المدارس الاعدادية	١٣١
رابعاً: العوامل المؤثرة على التطرف الفكري للمدارس الاعدادية	١٤٦
خامساً: التحديات التي تواجه الارشاد التربوي لمواجهة التطرف الفكري	١٥٦
سادساً: برامج الارشاد التربوي ودورها في مواجهة التطرف الفكري	١٦٨
الفصل السابع: الفرضيات والاستنتاجات	١٦٨-١٧٧
المبحث الاول: اختبار الفرضيات ومناقشتها	١٧٨
المبحث الثاني: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات	١٩٢
اولاً: النتائج	١٩٢
ثانياً: التوصيات	١٩٥
ثالثاً: المقترحات	١٩٧
المراجع والمصادر	١٩٨
الملاحق	٢١٤
الخلاصة باللغة الإنكليزية	B
العنوان بالإنكليزية	A

قائمة الجداول

العنوان	صفحة
جدول (١) يوضح ثبات أداة البحث (استمارة الاستبيان)	١٠٠
جدول (٢) يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس والعمر	١٠٣
جدول (٣) يبين توزيع المبحوثين حسب سنوت الخدمة	١٠٥
جدول (٤) يبين توزيع المبحوثين حسب متغير التحصيل الدراسي	١٠٧
جدول (٥) يبين اعداد الطلبة الذين يتابعهم المرشد التربوي	١٠٩
جدول (٦) يبين مساهمة الإرشاد التربوي في تنمية قدرات الطلبة على التفكير النقدي	١١١
جدول (٧) يبين دور الارشاد التربوي كخط دفاع مهم في مكافحة التطرف الفكري	١١٣
جدول (٨) يبين دور الارشاد التربوي في تحقيق استقلالية الطلبة	١١٤
جدول (٩) يبين دور الارشاد التربوي في بناء شخصية لها القدرة على التفكير السليم	١١٦
جدول (١٠) يبين تمتع المرشدين التربويين بالتأهيل والتدريب الكافي لمواجهة التطرف الفكري	١١٨
جدول (١١) يبين اهم مؤهلات المرشدين التربويين لمواجهة التطرف الفكري	١٢٠
جدول (١٢) يبين كيفية تعامل المرشد التربوي مع الافكار المتطرفة للطلبة	١٢٢
جدول (١٣) يبين دور المرشد التربوي في مكافحة التطرف الفكري للطلبة	١٢٤
جدول (١٤) يبين فيما اذا كانت اعداد المرشدين التربويين تساهم في معالجة التطرف الفكري للطلبة	١٢٥
جدول (١٥) يبين مشاركة المرشد التربوي مع المدرسين والادارة في وضع برامج ارشادية تحد من التطرف	١٢٧
جدول (١٦) يبين مشاركة المرشد التربوي في وضع خطط علاجية للطلبة المتأثرين بالأفكار المتطرفة	١٣٠
جدول (١٧) يبين دور التطرف الفكري للطلبة في تراجع منظومة القيم الاجتماعية والدينية	١٣١
جدول (١٨) يبين ابرز مظاهر التطرف الفكري للطلبة	١٣٣
جدول (١٩) يبين قدرة الطلبة على التمييز بين المعتقدات الدينية المعتدلة والمتشددة	١٣٥
جدول (٢٠) يبين مساهمة المرشد التربوي في تعزيز قيم الاعتدال والوسطية للطلبة لمواجهة الافكار المتطرفة	١٣٨
جدول (٢١) يبين مساهمة الانشطة اللاصفية للطلبة في تعزيز الروابط الاجتماعية لمواجهة الافكار المتطرفة	١٣٩
جدول (٢٢) يبين مشاركة الاسرة في برامج الارشاد التربوي التي تحد من التطرف الفكري	١٤٠
جدول (٢٣) يبين زيادة نسبة الافكار المتطرفة بين الطلبة واثارها السلبية على الاسرة والمجتمع والدولة	١٤٢

جدول (٢٤) يبين فيما اذا كان الظلم الاجتماعي للطلبة سبباً في التطرف الفكري للطلبة	١٤٣
جدول (٢٥) يبين ضعف التنسيق بين المرشد والجهات الدينية والامنية في معالجة الفكر المتطرف للطلبة	١٤٤
جدول (٢٦) يبين اهم العوامل التي تساهم في ايجاد بيئة خصبة للتطرف الفكري داخل المدارس الاعدادية	١٤٦
جدول (٢٧) يبين وجود بيئة مدرسية امنة تحد من التطرف الفكري للطلبة	١٤٧
جدول (٢٨) يبين اهم متطلبات البيئة المدرسية الامنة	١٤٩
جدول (٢٩) يبين مدى انعكاس المستوى الاقتصادي للأسرة على التطرف الفكري للطلبة	١٥١
جدول (٣٠) يبين اهم العوامل السياسية التي تساهم في نشر التطرف الفكري بين الطلبة	١٥٣
جدول (٣١) يبين اهم العوامل التي تجعل من الاسرة وسيلة لنشر الافكار المتطرفة بين الطلبة	١٥٤
جدول (٣٢) يبين اهم العوامل الدينية المساهمة في نشر التطرف الديني بين الطلبة	١٥٥
جدول (٣٣) يبين فيما اذا كان التطرف الفكري يهدد استقرار المجتمع وتماسكه	١٥٦
جدول (٣٤) يبين اثار التطرف الفكري على الطلبة	١٥٧
جدول (٣٥) يبين اهمية مشاركة الطلبة في مناقشة القضايا والاجتماعية داخل المدرسة للحد من التطرف	١٥٨
جدول (٣٦) يبين القيم السلبية التي تساهم في انتشار الافكار المتطرفة بين الطلبة	١٥٩
جدول (٣٧) يبين فيما اذا كان تطور التعليم واتساع مجالاته يحد من التطرف الفكري	١٦٠
جدول (٣٨) يبين فيما اذا كانت المناهج الدراسية الحالية تكافح التطرف الفكري	١٦١
جدول (٣٩) يبين مدى مساهمة تعزيز قيم التسامح والمواطنة بين الطلبة في مكافحة التطرف الفكري	١٦٣
جدول (٤٠) يبين فيما اذا كان تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلبة يحد من تأثرهم بالأفكار المتطرفة	١٦٥
جدول (٤١) يبين فيما اذا كان تعزيز الثقافة القانونية بين الطلبة يحد من التطرف الفكري	١٦٧
جدول (٤٢) يبين الرامج التي يستخدمها المرشد التربوي للحد من التطرف لفكري	١٦٨
جدول (٤٣) يبين مدى مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الافكار المتطرفة	١٦٩
جدول (٤٤) يبين مدى ترسيخ ثقافة التسامح والعفو بين الطلبة واثرها في الحد من التطرف الفكري	١٧١
جدول (٤٥) يبين اهم الوسائل التي تستخدمها الدولة للحد مكن التطرف الفكري	١٧٢
جدول (٤٦) يبين مدى قيام المرشد التربوي بتنفيذ ورش عمل لأولياء امور الطلبة للحد من التطرف الفكري	١٧٣
جدول (٤٧) يبين حاجة ادراج وحدات تربوية جديدة في المناهج الدراسية لمواجهة التطرف الفكري	١٧٤
جدول (٤٨) يبين مدى وجود تعليمات واضحة من وزارة التربية تتعامل مع مظاهر التطرف الفري للطلبة	١٧٦
جدول (٤٩) يبين العلاقة بين الذكور والاناث والبرامج التي يستخدمها المرشد للحد من التطرف	١٨١
جدول (٥٠) يبين العلاقة بين الذكور والاناث والنظرة لمدى مساهمة تعزيز قيم التسامح بين الطلبة للحد من التطرف	١٨٢
جدول (٥١) يبين العلاقة بين الذكور والاناث والنظرة لمساهمة الارشاد في تنمية قدرات الطلبة على التفكير النقدي	١٨٣

جدول (٥٢) يبين العلاقة بين الذكور والاناث والنظرة لكيفية تعامل المرشد مع الافكار المتطرفة	١٨٤
جدول (٥٣) يبين العلاقة بين الذكور والاناث والنظرة لقدرة الطلبة للتمييز بين المعتقدات الدينية المعتدلة والمتشددة	١٨٥
جدول (٥٤) يبين العلاقة بين التحصيل الدراسي والنظرة لاهم العوامل التي تساهم في ايجاد بيئة خصبة للتطرف	١٨٦
جدول (٥٥) يبين العلاقة بين مستوى التحصيل الدراسي والنظرة لوجود بيئة مدرسية امنة تحد من التطرف	١٨٧
جدول (٥٦) يبين العلاقة بين مستوى التحصيل الدراسي والنظرة لاهم العوامل الدينية المساهمة في نشر التطرف	١٨٨
جدول (٥٧) يبين العلاقة بين التحصيل الدراسي والنظر للقيم السلبية التي تساهم في انتشار الافكار المتطرفة	١٨٩
جدول (٥٨) يبين العلاقة بين سنوات الخدمة وكفاية دور المرشد التربوي في مواجهة التطرف الفكري	١٩٠

المقدمة

يُعدّ التعليم من أبرز المرتكزات الأساسية في بناء المجتمعات الحديثة، إذْ لم يعد دوره مقتصراً على نقل المهارات والمعارف فحسب، بل أصبح من الادوات الاستراتيجية المهمة لإعادة تشكيل الوعي الاجتماعي وترسيخ قيم التسامح والاعتدال وقبول الآخر، فالمؤسسات التعليمية متمثلة بالمدارس الاعدادية تؤدي دوراً محورياً في تحقيق التماسك الوطني وتعزيز الاستقرار الاجتماعي، عبر إعداد جيل قادر على التفكير النقدي ومواجهة الأفكار المتطرفة التي تهدد أمن المجتمع الفكري والثقافي، وفي هذا السياق تبرز أهمية الإرشاد التربوي بوصفه أحد أهم الأدوات التربوية العلاجية والوقائية التي تساهم في حماية الطلبة من الوقوع في براثن التطرف الفكري، عبر تعزيز الانتماء الوطني وتنمية مهارات الحوار، وبناء الشخصية المتوازنة القادرة على التمييز بين الفكر المتطرف والفكر المعتدل.

ومن هنا تتجلى أهمية الإرشاد التربوي بوصفه عملية تربوية منظمة تهدف إلى مساعدة الطلبة على تنمية قدراتهم وفهم ذواتهم وإكسابهم مهارات التفكير السليم، بما يساهم في تحصينهم ضد الأفكار المتطرفة التي قد تنشأ نتيجة ضعف الوعي أو سوء الفهم، فالإرشاد التربوي لا يقتصر على معالجة المشكلات السلوكية أو النفسية، بل يمتد ليشمل تعزيز منظومة القيم الإيجابية، وترسيخ ثقافة التسامح والحوار، وتوجيه الطلبة نحو تبني مواقف فكرية معتدلة قائمة على احترام التعددية والتنوع الثقافي.

وتأتي هذه الدراسة في إطار الاهتمام المتزايد بدور المؤسسات التربوية في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة، حيث تسعى إلى تسليط الضوء على دور الإرشاد التربوي في الحد من مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة المدارس الإعدادية، عبر تحليل واقع الممارسات الإرشادية، وبيان مدى إسهامها في تعزيز الوعي الفكري لدى الطلبة، والكشف عن أهم الأساليب والبرامج التي يمكن أن يعتمدها المرشد التربوي في الوقاية من التطرف الفكري، والتي تمثل المدخل الأساس لبناء مجتمع متماسك قادر على مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

وَنظراً لأهمية الارشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري في المدارس الاعدادية، حاول الباحث القيام بدراسة نَظرية ومَيْدانية، لمَوضوع دور الارشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري في المدارس الاعدادية لمدينة الديوانية، اذ تناوَل الباحِث هذه القَضية عبر ثمانية فصول تَوزعت على بابيْن: باب نَظري وآخر مَيداني، وَعلى النَحو الاتي:

الباب الاول: وقد احْتوى الجانب النَظري الذي تَضمن فُصولاً اربعة، كان الاول بِعنوان (الإطار العام للدراسة)، والّذي ضمّ مَبحثين هُما (عَناصر الدراسة) مُمثلة بِمشكلة الدراسة، وَأهمية الدراسة، وَاهداف الدراسة، وفرضيات الدراسة و(تَحديد المَفاهيم) وَكانت أربعة مفاهيم، هي: الدور، الارشاد التربوي، التطرف الفكري، والوعي الفكري.

اما الفصل الثاني فتضمن الإطار المنهجي للبحث احتوى مبحثين، ضمَّ المبحث الاول النظريات المفسرة لظاهرة الدراسة، اما المبحث الثاني تضمن نَماذج من دِراسات سابقة، التي وَفرت رؤى واضحَة ساعدَت الباحِث في تَجنب الاخطاء الّتي تعرضت لها الدِراسات السابقة. وتم عَرض تلك الدراسات في ثلاثة نماذج، اشتمل الاول مِنها الدراسات العِراقية، اما الثاني فاشتَمل دِراسات عربية، في حين تَضمن الثالث دِراسات اجنبية اهتمت بدور التطرف الفكري في المؤسسات التعليمية.

اما الفَصل الثالث حمل عنوان عوامل وأسباب التطرف الفكري، واحْتوى على اربعة مباحث، ضمَّ الاول عَرضاً للإرشاد التربوي وأهميته في الوقاية من التطرف الفكري، في حين احتوى المَبحث الثاني عرضاً للتطرف الفكري المفهوم، والأسباب، والنتائج، اما المبحث الثالث احتوى على اهم العوامل الاجتماعية والثقافية والتعليمية المؤدية للتطرف الفكري، في حين ضمَّ المبحث الرابع اهم العوامل النفسية والدينية والسياسية المرتبطة بالتطرف الفكري. اما الفصل الرابع حمل عنوان دور الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري، واحتوى على اربعة مباحث، ضمَّ الاول عرضاً لأهمية الإرشاد التربوي في البيئة المدرسية، اما المبحث الثاني تضمن عرضاً لاستراتيجيات الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري، في حين احتوى المبحث الثالث دور المرشد التربوي في تعزيز التماسك الاجتماعي والحوار، واشتمل المبحث الرابع على تحديات الإرشاد التربوي وآفاق تطويره في مواجهة التطرف الفكري.

في حين اشتَمل الباب الثاني المُتضمن الجانب المَيداني للدراسة، على ثلاثة فصول، الخامس الذي حمل عنوان (الإطار المَنْهجي للدراسة)، وَتضمن تَفاصيل عن نَوع الدراسة وَمناهجها وَمَجالاتها، وَمجتمَع الدراسة وَعيْنتها، وَأَدوات جَمع المَعْلومات وَالوَسائِل الاحْصائية. اما الفصل السادس الّذي حَمل عنوان (عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها) فقد تضمن ستة محاور، كان الأول منهما عرض لتحليل نتائج الخَصائص الاساسية للعينة ومناقشتها، والثاني تحليل ومناقشة دور الارشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري للطلبة والثالث تحليل ومناقشة مظاهر التطرف الفكري للطلبة في المدارس الاعدادية، والمحور الرابع تحليل ومناقشة العوامل المؤثرة على التطرف الفكري لطلبة المدارس الاعدادية والمحور الخامس تضمن تحليل التحديات التي تواجه الارشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري واخيرا المحور السادس الذي تم فيه مناقشة وتحليل برامج الارشاد التربوي ودورها في مواجهة التطرف الفكري وأخيراً جاء الفصل السابع الموسوم بـ(الفرضيات والاستنتاجات) ليتضمن مبحثين، اختبر الباحث في أولهما الفرضيات وناقشها، وعرض في الثاني لأهم الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات. وانتهت الأطروحة بإيراد المراجع والمصادر، وعرضٍ للملاحق، وملخصاً باللغة الإنجليزية.

والله ولي التوفيق

تمهيد:

يُعَدّ الاطار العام للدراسة المدخل السيسيولوجي للدراسة الموسومة **(دور الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري، دراسة ميدانية للمدارس الاعدادية في مدينة الديوانية)**، إذ يوفّر الأساس النظري والمفاهيمي الذي تُبنى عليه التحليلات اللاحقة. فالموضوع محل الدراسة يتخطى البعد التعليمي ليعالج إشكالية اجتماعية بنوية تتصل بواقع المجتمع العراقي وتحوّلاته السياسية والثقافية والاقتصادية، وبالكيفية التي تتفاعل بها هذه البُنى مع مؤسسات التنشئة، وفي مقدّمتها المدارس الاعدادية بوصفها فضاءات اجتماعية تشهد أوج التحولات المرتبطة بمرحلة المراهقة، مما يجعلها نقطة ارتكاز في بناء أو انحراف انماط التفكير والسلوك.

لقد أظهرت التجربة العراقية خلال العقود الأخيرة تداخلاً معقّداً بين اللامساواة الاجتماعية وأزمات الهوية، وضعف التنمية، الأمر الذي أوجد بيئات خصبة لظهور أنماط من التطرف الفكري بين فئات عمرية يافعة. وفي هذا السياق، تغدو المدرسة الاعدادية فضاءً اجتماعياً بالغ الأهمية، فهي ليست مجرد مكان للتعليم، بل حقل للتنشئة الاجتماعية وإعادة إنتاج القيم والمعايير. ومن هنا تتضح الأهمية الاجتماعية للإرشاد التربوي، بوصفه آلية وقائية وعلاجية تعمل على تقوية رأس المال الاجتماعي للطلبة، وتعزيز قدرتهم على مواجهة الضغوط، وتوجيه تفاعلاتهم نحو مسارات اندماجية بعيدة عن الانغلاق أو العنف.

ويتكون هذا الفصل من مبحثين متكاملين يهدفان إلى تأسيس الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة، يتناول الأول عناصر الدراسة من مشكلة وأهداف وفرضيات، بينما يعالج الثاني المفاهيم المحورية ويحدّدها إجرائياً بما ينسجم مع المنظور السوسيولوجي للدراسة، لتكون قابلة للقياس والتحليل، ومن ثم وضع إطاراً علمياً يبيّن كيف يمكن للإرشاد التربوي أن يُسهم، في سياق اجتماعي عراقي معاصر، في بناء حصانة فكرية وقيمية لدى طلبة المرحلة الثانوية، بما يحدّ من احتمالات الانجرار إلى مسارات التطرف أو العنف.

المبحث الأول
عناصر الدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة

يعد التطرف الفكري أحد أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، نظرًا لما ينطوي عليه من تهديد مباشر لقيم الاستقرار والتعايش والتنوع الثقافي والفكري. وقد ازدادت حدة هذه الظاهرة في العقود الأخيرة بفعل العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمذهبية، ما جعلها محور اهتمام الباحثين وصناع القرار، خصوصًا في الدول التي شهدت صراعات داخلية وتراجعات في منظومة القيم والهوية الوطنية.

وفي السياق العراقي، أفرزت التحولات التي شهدها البلد بعد عام ٢٠٠٣ بيئة غير مستقرة أسهمت في بروز مظاهر التطرف بين فئات متعددة، لا سيما الشباب، الذين يمثلون الفئة العمرية الأكثر حساسية في تشكيل المواقف والانتماءات. وتشير مؤشرات ميدانية وتربوية إلى ظهور أنماط من التفكير المتشدد أو المتطرف لدى بعض الشباب ومنهم طلبة المرحلة الاعدادية، تتجلى في الخطاب، أو السلوك، أو الموقف من الآخر، بما يعكس خللاً في عمليات التنشئة، وفجوة في منظومة القيم.

ولأن المدرسة تُعد من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، فإن دورها في مواجهة هذه الظاهرة بالغ الأهمية، ولا سيما من خلال المرشد التربوي ، الذي يمتلك أدوات مهنية ونفسية تساعده على التدخل المبكر في تشخيص مظاهر الانحراف الفكري ومعالجتها.

لكن رغم هذا الدور المحوري، فإن هناك تساؤلات حقيقية حول مدى قدرة المرشد التربوي على أداء هذا الدور بفاعلية، في ظل التحديات المتعددة التي تواجهه، سواء على مستوى الإمكانات أو التكوين أو الدعم المؤسسي.

ومن هنا، تنبع مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما دور الارشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري في المدارس الاعدادية؟

والسؤال كما يظهر يشوبه بعض الغموض، وتصعب إجابته دون الإحاطة بمتغيراته، التي تشكّل أسئلة فرعية عدة أهمها الاتي:

١. ما أبرز مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة المرحلة الاعدادية في العراق؟

٢. ما العوامل الاجتماعية والمدرسية التي تسهم في نشوء هذا التطرف؟

٣. ما الأدوار التي يمارسها المرشد التربوي في البيئة المدرسية لمواجهة التطرف الفكري؟

٤. ما فاعلية البرامج والأساليب التي يستخدمها المرشد التربوي في الحد من التطرف الفكري؟

٥. ما المعوقات التي تحد من فاعلية الارشاد التربوي في مكافحة التطرف داخل المدرسة؟

هذه الأسئلة هي ما سيحاول الباحث الإجابة عنها في ثنايا دراسته.

ثانياً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. تحديد مظاهر التطرف الفكري في البيئة المدرسية.
٢. تحليل الأدوار المهنية التي يضطلع بها المرشد التربوي في مواجهة الفكر المتطرف داخل المدارس الاعدادية
٣. الكشف عن الاستراتيجيات والأساليب التي يستخدمها المرشد التربوي للوقاية من التطرف الفكري ومعالجته.
٤. تشخيص المعوقات التي تحد من فاعلية الارشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري في المدارس الاعدادية.
٥. اقتراح آليات عملية لتفعيل دور الارشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري بما يتلاءم مع السياق التعليمي والاجتماعي في العراق.

ثالثاً: أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

١. **الأهمية العلمية:** تسهم الدراسة في إثراء المعرفة الاجتماعية حول ظاهرة التطرف الفكري، من خلال تناولها من منظور وظيفي ميداني، يركز على دور المرشد التربوي كفاعل داخل المؤسسة المدرسية، وتقدم إطارًا نظريًا ومفاهيما متكاملاً يمكن أن تستفيد منه دراسات لاحقة تتناول العلاقة بين مؤسسات التنشئة وتهديدات الفكر المتطرف. وتمثل المرحلة الاعدادية مرحلة نمو شامل لكافة جوانب الشخصية للطلبة، والوفاء بمتطلبات مرحلة المراهقة من خلال إشباع حاجات الطلاب وتزويدهم بالمعارف، والقيم، والمهارات، والاتجاهات، والمتطلبات اللازمة لتحقيق ذواتهم وتمكنهم من اتباع السلوك السوي في تعاملهم مع الآخرين في البيئة الأسرية والمدرسية.
٢. **الأهمية التطبيقية:** تسهم هذه الدراسة في تمكّن القائمين على القطاع التربوي من فهم واقع عمل المرشدين التربويين داخل المدارس الاعدادية فيما يتعلق بظاهرة التطرف الفكري،حيث تتيح الفرصة لتقديم مقترحات وتوصيات عملية قابلة للتطبيق تسهم في تطوير برامج الوقاية الفكرية والتدخلات العلاجية الموجهة للطلبة، فضلاً عن ما تقدمهُ للقائمين على إعداد المرشدين التربويين في مراجعة مناهج التدريب والتكوين المهني بما يتلأم مع التحديات الفكرية المعاصرة.

رابعاً: فرضيات الدراسة

تُعدّ الفرضيات من العناصر الأساسية في أي دراسة علمية، فهي تمثل الإطار الذي يوجّه عملية البحث ويحدد المسار المنهجي للتحقق من العلاقات بين المتغيرات. وفي هذه الدراسة، تبرز الفرضيات

كأداة أساسية لاختبار أثر الإرشاد التربوي في الحد من مظاهر التطرف الفكري في المدارس الاعدادية. وعليه، صاغ الباحث الفرضيات الآتية للتحقق من العلاقات المتوقعة بين متغيرات البحث تمثلت بالآتي:

١. إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين الذكور والإناث والبرامج التي يستخدمونها المرشدين والمرشدات للحد من التطرف الفكري.
٢. إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين المرشدين والمرشدات ومساهمة تعزيز قيم التسامح والمواطنة بين الطلبة في مكافحة التطرف الفكري.
٣. إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين المرشدين والمرشدات والنظر لمساهمة الارشاد التربوي في تنمية قدرات الطلبة على التفكير النقدي لمواجهة الأفكار المتطرفة.
٤. إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين المرشدين والمرشدات والنظرة لكيفية تعامل المرشد التربوي مع الافكار المتطرفة للطلبة.
٥. إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين المرشدين والمرشدات والنظر لقدرة الطلبة على التمييز بين المعتقدات الدينية المعتدلة والمتشددة.
٦. إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين التحصيل الدراسي والنظر لاهم العوامل التي تسهم في ايجاد بيئة خصبة للتطرف الفكري داخل المدرسة.
٧. إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين التحصيل الدراسي والنظرة لوجود بيئة مدرسية آمنة تحد من التطرف الفكري للطلبة.
٨. إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين التحصيل الدراسي والنظر لأهم العوامل الدينية المساهمة في نشر التطرف الديني بين الطلبة.
٩. إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين التحصيل الدراسي والنظر للقيم السلبية التي تسهم في انتشار الأفكار المتطرفة بين الطلبة.
١٠. إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين عدد سنوات الخدمة وكفاية دور المرشد التربوي في مواجهة التطرف الفكري للطلبة.

المبحث الثاني

تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة

يوظف الباحثون وعلماء الاجتماع بشكل عام المفاهيم **Concepts** لتوضيح وتحديد وتحليل الأفكار المعقدة، فهي أدوات رمزية يستفيد منها الانسان، للتعبير عن الأفكار والمعاني من اجل إيصالها للآخرين[١].

وعادةً ما يعبّر عن المفهوم بالعلوم الاجتماعية والإنسانية بالكلمات، وفي العلوم الطبيعية بالرموز. إما المصطلح **Term** فهو يشير إلى اتفاق على تسمية شيء ما بعد نقله عن مَوضوعة الأول لمناسبته بين الخصوص والعموم، أو مشابهتهما في وصف، أو مشاركتهما في أمْر وما إلى ذلك[٢]. فالاصطلاح يشير إلى إيجاد مدلولات جديدة للألفاظ غير مدلولاتها الأصلية أو اللغوية، مع وجود مشابهة أو مشاركة صغيرة كانت أو كبيرة بين مدلوله الاصطلاحي واللغوي، فاتفاق العُلماء على المُصطلح شرطٌ لا غِنى عنه، ولا يمكن وَضع للمعنى العِلمي الواحد أكثر من لفظ اصطلاحي واحد[٣]. بمعنى انهُ "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"[٤].

وسيحدد الباحِث مفاهيم دراسته لغةً واصطلاحاً وإجرائياً، وكما يأتي:

أولاً: الدور Role

الدور في اللغةً يعني "الطَّبَقَةُ من الشيء، ويُقال دارَ الشيءُ يَدورُ دَوْراً ودَوَراناً، أي عاد الى موضعه"[٥]، كما يُستخدم بمعنى الوظيفة أو المهمة التي يقوم بها الفرد ضمن جماعة أو موقف معين.

كما يعرف الدور بأنه المكان او الوضع الذي يشغله الشخص في المجتمع ، حسب طبيعة أهميته ووظيفته الاجتماعية وعمرهُ أو جنسه[٦].

اما في العلوم الاجتماعية فقد عرفه احمد زكي بدوي: وهو التصرف الذي يمارسه الشخص عندما يكون في الجماعة وهو الذي يحدد مركز الفرد ، والدور هو السلوك الذي يتطلبهُ المركز من الفرد وأنَّ الفرد في المجتمع، يمارس ادواراً مختلفة قيادية وسطى، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعات الآخرين منة[٧].

---

[١] عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، بيروت، دار الطليعة، ط ١، ٢٠٢٢، ص١٢٨.

[٢] ناهدة عبد الكريم حافظ، المفاهيم بين التجريد النظري والتعريف الإجرائي، العراق، مجلة جامعة القادسية العلمية، العدد الثاني، ٢٠٠٢، ص١٤٧.

[٣] احمد مطلوب، المصطلح نشأته وتطوره، مجلة دراسات الترجمة، العدد الثاني، ١٩٩٩، ص٣.

[٤] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، القاهرة، دار غريب للطباعة، ط١، ١٩٩٣، ص١٢.

[٥] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج٤، مادة (دور)، ص٣١٨.

[٦] سلمى محمود جمعة، طريقة العمل مع الجماعة، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٣٧.

[٧] احمد زكي بدوي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لنان، بيروت، ١٩٩٣، ص ٣٩٥.

وعرفه محمد عاطف غيث: هو جميع تصرفات الفرد الذي يتمحور حول مجموعة من الحقوق والواجبات ويرتبط الدور بموضع الفرد داخل الجماعة، ويحدد دور الفرد عن طريق توقعات الآخرين له وان الفرد يقوم بمجموعة من الأدوار في المجتمع وهذا يعتمد على مكانة الفرد وعمره والوظيفة التي يمارسها"[١].

ويعرف الباحث الدور اجرائيا بانهُ مجموعة المهام والأنشطة التي يمارسها المرشد التربوي داخل المدرسة للحد من التطرف الفكري لدى الطلبة.

ثانياً: الإرشاد التربوي Counseling

الإرشاد في اللغة رُشد الإنْسانِ بِالْفَتْحِ يُرْشِدُ رُشدًا ، وَبِالضَمْ، وَرُشدًا بِالْكَسْرِ يُرْشِدُ رُت وَرَشَادًا فَهُوَ رَاشِدٌ وَرَشِيدٌ وَهُوَ نَقِيضُ الضَّلَالِ، إِذَا أَصَابَ وَجْهُ الْأَمْرِ وَالطَّرِيقِ، الإرشاد والهدى وَالدَّلَالَةُ وَالرُّشْدُ أي طلب أن يرشد، واسترشد لأمره أي اهتدى، والرشد مصدراً معناه الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه، والغي ضد الرشد، والرشاد ضد الضلال، والرشيد أي الهادي إلى الطريق القويم الذي حسن تقديره فيما قدر أي الذي ينساق تدبيره إلى غاياته على سبيل السداد ويقال هو يهدي إلى المراشد أي إلى مقاصد الطريق. فالإرشاد لغة يشير إلى الهدى أو الاهتداء إلى الحق وطريق الاستقامة والابتعاد عن الغي[٢].

ويعرف الإرشاد التربوي اصطلاحاً Educational Counseling **بأنهُ** عملية منظمة تهدف إلى مساعدة الطلاب على فهم انفسهم وقدراتهم وتنمية إمكاناتهم وحل المشكلات التي قد تواجههم في مسارهم الدراسي والاجتماعي ليحققوا التوافق النفسي والاجتماعي والمهني[٣]. ويعرف أيضاً بأنه عملية تهتم بالتوفيق بين الطالب بما له من خصائص مميزة من ناحية، والفرص التعليمية المختلفة ومطالبها المتباينة من ناحية أخرى، والتي تهتم أيضا بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته[٤]. كما يعرف بانه مجموعة من المبادئ العلمية التي توجه الطالب نحو أداء وظيفته العلمية والتربوية بدقة و أمانة و ذلك من أجل تفجير طاقاته إنسانيا وعلميا، بما يؤهله للإحساس الكامل بقيمة الإنسانية[٥]. فضلا عن كونه مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم وادراك المشكلات التي يعانون منها والانتفاع بقدرتهم ومواهبهم في بلوغ أقصى ما يستطيعون الوصول اليه من نمو متكامل في شخصياتهم[٦].

---

[١] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٧، ص٣٩٠.

[٢] عبد القادر الشيخلي، الإرشاد التربوي بالجامعة، بالنظامين الأردني والعراقي، عمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٣، ص١٠.

[٣] رسميه علي خليل، الإرشاد والتوجيه النفسي، القاهرة، ١٩٦٨، ط١، ص١٧.

[٤]رمضان القذافي، التوجيه ولإرشاد النفسي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،١٩٩٢، ط١، ص٤٢.

[٥]أحمد عبد الطيف أبو اسعد، علم النفس لإرشادي الأردن، عمان، دار النشر الميسرة، ٢٠١١، ص٥.

[٦] محمد تقي المدرسي، الفكر الإسلامي مواجهه حضارية، العراق دار محبي الحسين عليه السلام،٢٠٠٤،ط١، ص٨٠.

ويعرف انهُ عملية تفاعلية بين شخصين حيث يحاول أحدهما وهو المرشد الذي يجد مساعدة المسترشد لكي يفهم نفسه فهما أفضل بالنسبة لمشكلاته في الحاضر والمستقبل[١].

أما الجمعية الأمريكية لعلم النفس ترى بأنه الخدمات التي يقدمها الأخصائيون وفق مبادئ السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة بحيث يقدمون خدمات لهم لتأكيد الجانب الإيجابي الشخصية المسترشد واستغلالها لتحقيق التوافق لدى المسترشد، وكذلك اكتساب مهارات جد تساعده في تحقيق مطالب التوافق مع المجتمع، واكتساب قدرة اتخاذ القرار بحيث يقدم خدمةً الإرشاد في مجلات الحياة المختلفة وفي الأسرة والعمل وغيرها[٢].

ويعرفهُ آدمز انهُ علاقة تفاعلية بين فردين حيث يحاول أحدهما وهو المرشد مساعدة الآخر الذي هو المسترشد كي يفهم نفسه فهما أفضل بالنسبة لمشكلاته في الحاضر والمستقبل[٣]. فضلاً عن كونه عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الطالب لكي يفهم ذاته شخصيته ويعرف خبراته ويحدد ويحل مشكلاته وينمي مكاناته في ضوء معرفته ورغبته وتعلمه وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيا وتربوياً ومهنياً واسرياً[٤].

وعرف بانهُ هو عملية مساعدة الطالب على التبصير بمشكلته التربوية من خلال معرفة ذاته وقدراته للتوصل إلى الحل الملائم يسهم بوضع أهداف مستقبلية تسهم في تحقيق ذاته أوهي عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم وقدراته وميوله وأهدافه بما يحقق التوافق التربوي[٥].

وبالتالي ينظر لعملية الإرشاد التربوي في المدارس الاعدادية لا يقتصر على المساعدة الفردية فقط بل هي الية مؤسسية لإعادة انتاج القيم الاجتماعية الإيجابية وضبط التفاعلات داخل بيئة التعليم الاعدادي، إي ينظر للإرشاد التربوي بوصفه عملية اجتماعية مؤسسية تتطلع إلى تحقيق التكيف الاجتماعي والنفسي بين الطالب وبيئته المدرسية والمجتمعية، عبر تهيئة مجموعة من قنوات الدعم المعرفي والنفسي والاجتماعي والتي تسهم في الوقاية من السلوكيات المنحرفة والتطرف الفكري، وتعمل على تنمية مهارات التفكير النقدي والقُدرة على اتخاذ القرارات المسؤولة.

يعرف الباحث الإرشاد التربوي إجرائيا بأنهُ (مجموع البرامج والأنشطة التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي أو المرشد التربوي في المدارس الثانوية بمدينة الديوانية، بما يشمل الجلسات الإرشادية، والأنشطة اللاصفية، وحلقات الحوار، بهدف الوقاية من الفكر المتطرف وتقويم السلوك).

---

[١] سلمى محمود جمعة، طريقة العمل مع الجماعة، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص٣٧.

[٢] احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لنان، بيروت، ١٩٩٣، ص ٣٩٥.

[٣] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص٣٩٠.

[٤] عاطف غيث، مصدر سابق، ص٦٤.

[٥] عطا الله إمام، الإرهاب البنيان القانوني للجريمة، دار المطبوعات الجامعية القاهرة، ٢٠٠٤ ، ص ٧٦.

ثالثاً: التطرف الفكري

مفهوم التطرف لغة، حيث يأتي معنى التطرف بمعنى الغلو وهو نقيض الاعتدال، إذ جاء في معجم اللغة العربية معنى التطرف بأن التطرف المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، وهو أسلوب مدمر للفرد أو الجماعة، تبذل بعض الدول جهودا مضنية للقضاء على التطرف[١]. ويأتي التطرف بمعنى الغلو حيث جاء في كتاب جمهرة اللغة:" الغلو: الارتفاع في الشيء ومجاوزة الحد فيه[٢]، ومنه قوله عز وجل (لا تغلوا في دينكم)، أي لا تجاوزوا المقدار، ومنه الغلوة بالسهم، وهو أن يُرمى به حيث ما بلغ غلا يغلو غلوا وغلوة وغلوا[٣].

ويأتي مصطلح تطرف من الجذر العربي طرف، والذي يعني الانحراف أو الانطلاق عن الحد الوسط التطرف في اللغة وهو يأتي من تطرف يتطرف أي كل من يتطرف في أراءه وتجاوز حدود الاعتدال وهو حرف الشيء وعدم الثبات في القرار[٤].

واصطلاحاً: يعني التطرف تبني أفكار ومعتقدات متشددة تصل ألي حد التعصب والرفض المطلق للآراء المخالفة وقد يؤدي إلى سلوكيات عنيفة أو متطرفة ومتشددة في المجتمع من خلال التشدد في الراي والخروج عن المعايير والقيم السائدة والتطرف هو المرادف الطبيعي للغلو، وهو الأمر الذى رفضه الإسلام ونفر منه، وجعله منافيا للشرع، والاستعمال الشائع في عصرنا للغلو كلمة التطرف؛ لأنها الأكثر تداولاً واستخداما في زمننا هذا، ولاسيما على ألسنة المغرضين وخصوم الإسلام[٥].

لقد تعددت مفاهيم التطرف ومنها التي تتصف به الاندفاع إلى محاولة فرض هذا الفهم على الآخر بالوسائل كلها ومنها العنف والإكراه وعرفة الدكتور مسفر بن علي بن محمد القحطاني بأنه الغلو في قضايا الشرع، والانحراف المتشدد في فهم قضايا الواقع والحياة[٦].

كما عرف التطرف بأنه خروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع، بحيث نجد أن التطرف يعبر عن نفسه من خلال العزلة أو السلبية أو الانسحاب في مرحلته الأولى ويعرف أيضاً بأنهُ الشطط في فهم مذهب أو معتقد أو فلسفة أو فكر، والغلو في التعصب لذلك الفهم، وتحويله إلى حاكم لسلوك الفرد[٧].

---

[١] احمد أبو الروس، الإرهاب والتطرف والعنف في البلدان العربية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية،٢٠٠١، ص١١.

[٢] إحسان محمد الحسن، البناء الاجتماعي والطبقة ، بيروت دار النشر للطباعة، ١٩٨٨، ص١٨٨

[٣] فايز عبد الله الشهري، الخطاب الفكري على شبكة الأنترنت، رؤية تحليلية لخصائص وسمات التطرف الإلكتروني، جامعة الملك سعود الرياض، ٢٠٠٨، ص ٣٩.

[٤] عبد السلام زكريا، الإرهاب بين الأمس واليوم، بيروت، دار غريب، ٢٠٠٤، ص ٢٠.

[٥] إسماعيل إبراهيم، الشباب بين التطرف والانحراف، مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة،١٩٩٨، ص٤٢.

[٦] حسنين المحمدي، الإرهاب الفكري، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية مصر، ٢٠٠٦، ص ٢٨.

[٧] خالد بن صالح بن ناهض الظاهري، دور التربية الإسلامية في الإرهاب، الرياض، دار عالم الكتب،٢٠٠٢، ص٦٠.

وعرف أيضا بانه المبالغة في التمسك بجملة من الأفكار السياسية أو العقائدية أو الأدبية، التي يشعر من يتبناها أنه يمتلك الحقيقة المطلقة مما يخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي ينتمي إليه ويعيش فيه ومن الناحية القانونية هو الخروج والانحراف عن الضوابط الاجتماعية والقانونية التي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع وقد يلجأ اليه الفرد بسبب الجهل وقد يكون هو من مقدمات الإرهاب[١].

والفكر لغويا: الفكر جاء من قولك فكر في الأمر فكرًا، أي أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى معرفة المجهول، والفكر إعمال العقل في العلوم للوصول إلى معرفة مجهول[٢].

واصطلاحاً: جُملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يتغذى بها الإنسان من المجتمع الذى ينشأ فيه ويعيش بين أفراده[٣]. كذلك هو تفكير عقلي يكون نتاجاً عن مجموعة من عمليات التفكير التي تكون قائمة على التحليل والإدراك والتعميم ، وأنّ الفكر يختلف عن العاطفة، والعاطفة تكون نتاجاً عن حاله انفعالية وكذلك الفكر يختلف عن الإرادة[٤].

أما الفكر المتطرف فهو قناعات عقلية لجماعات، أو أفراد بامتلاك الصواب دون غيرهم باستخدام أساليب متنوعة كَل التهديد، والعنف، وللاذعان، وقبول الشرط، وللإملاءات الاتخاذ المواقف التي تتماشى مع عقيدتهم[٥].

واصطلاحاً يعني التطرف الفكري مجموعة من المعتقدات أو الاتجاهات التي تتسم بالتشدد ورفض التعددية، وتدفع الفرد إلى تبني مواقف متصلبة قد تؤدي إلى سلوكيات عنيفة أو إقصائية، أو الحالة التي يكون فيها الفرد متخذ موقف متشدد أما بالقبول الإيجابي التام أو الرفض الكلي التام أي عدم الاعتدال في التصرف والخروج والانحراف عن الوسطية والاعتدال والعمل على أخذ أهداف هدفها هدم المجتمع والقضاء عليه[٦].

ويعرف بكونه خروج عن قيم المجتمع وقواعده الأخلاقية، وهو مجموعة من المعتقدات والأفكار التي يكون الشخص ملتزماً ومقتنعاً بها، مما يؤدي به إلى إن يكون شخصاً غريباً بتصرفاته عن الجماعة والمجتمع وتقل علاقاته وتفاعلاته الاجتماعية وكذلك هو التخلف في الفكر والتناقض في التصرفات والسلوكيات والقيم و المصالح ، ويؤدي إلى حدوث الصراع والتصادم مع الآخرين في المجتمع[٧].

---

[١] حسين محمد احمد ، أسباب صناعة الإرهاب ، عمان، المنهل للنشر ، ٢٠١٨، ص٩

[٢] تيري اجيلتون، الإرهاب المقدس، تعريب أسامة السيد، بدايات للنشر، دمشق الأولى، ٢٠٠٧، ص٦٦.

[٣] عبد الله رشدان ونعيم جعي، مدخل إلى التربية والتعليم، الأردن، الشروق للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٤، ص٢٨٦.

[٤] طارق محمد الطواري، الإرهاب المفهوم والأسباب والعلاج، جامعة الأمام محمد بن سعود، السعودية، ٢٠٠٤، ص ٢٢.

[٥] جاد الحق علي، التطرف الديني وأبعاده أمنياً وسياسياً واجتماعياً، مجلة التوحيد، دار القرى القاهرة، ص٣٥.

[٦] عواج كميلة، التطرف الديني واثره على التماسك الأسري، ٢٠١١، ص ٧١.

[٧] طارق محمد الطواري، مصدر سابق، ص١٣.

ومما تقدم يمكن النظر إلى التطرف الفكري بوصفه عملية اجتماعية مركّبة تنشأ عندما تتراجع قدرة مؤسسات التنشئة، وخصوصًا المدرسة، عن أداء دورها في ترسيخ قيم الحوار وقبول الآخر، مما يفسح المجال لتبنّي أفكار جامدة أو راديكالية تسعى إلى إقصاء المختلف فكريًا أو ثقافيًا. وبذلك يُفهم التطرف الفكري على أنه حالة وعي منحرف تتغذى من عوامل بنيوية (فقر، تهميش، ضعف المشاركة) وتؤثر بدورها في استقرار المجتمع وتماسكه.

ويعرف الباحث التطرف الفكري إجرائيا بأنهُ مستوى تبني الطلبة لأفكار أو اتجاهات متشددة في الدين أو السياسة أو القيم الاجتماعية، يقاس من خلال استبيان يتضمن بنودًا عن (رفض الآخر، الميل للعنف اللفظي أو الرمزي، عدم تقبل الحوار، النظرة الأحادية).

رابعًا: الوعي الفكري

عرف بأنه: مجموعة من المعارف والقيم والاتجاهات، والمبادئ التي تتيح للفرد معرفة وإدراك ما يدور في محيطه، ومجتمعه، ووطنه، ويواجه بعض المواقف والمشكلات الحياتية، ويتعامل معها بطريقة صحيحة[١].

وعرف أيضا بأنّهُ: إعمال العقل والقدرة التفكيرية بدرجة مناسبة يستطيع بها التمييز بين الصواب والخطأ، وبين ما هو صالح ومناسب له ولأسرته ووطنه، ومجتمعه ودولته، وبين ما هو باطل، وغير صالح له ولأسرته ووطنه ومجتمعه ودولته[٢].

وبالتالي فهو إدراك الفرد لما يجول حوله من أشخاص ومثيرات بيئية مبنية على المعرفة، والوعي العقلي فهو شحنة وجدانية تتمكن من مظاهر السلوك لدى الفرد، وكلما كان الوعى أكثر نضوحا كان ذلك أكثر قابلية لدعم السلوك الرشيد، وتوجيهه للاتجاه المرغوب فيه.

ويعرف في معجم المصطلحات التربوية بأنه شحنة وجدانية قوية تتحكم في العديد من مظاهر السلوك لدى الفرد ويتكون الوعي من خلال مراحل التعليم وكلما كان الوعي أكثر نضجا وثباتا كان ذلك أكثر قابلية لدعم السلوك الرشد وتوجهه في الاتجاه المرغوب فيه[٣].

ومما سبق يتضح انّ الوعي الفكري حصيلةً تفاعلية بين رأس المال الثقافي للطالب والنسق القيمي السائد في المجتمع، إذ يتأثر بالخبرات اليومية، وبالممارسات التربوية والإرشادية التي تشجع على التساؤل والحوار. ومن هنا، فإن رفع مستوى الوعي الفكري ليس مجرد عملية تعليمية معرفية، بل هو بناء اجتماعي يقتضي بيئة مدرسية ومجتمعية تسمح بتداول الأفكار ومناقشتها بحرية مسؤولة.

---

[١] رسميه علي خليل، الإرشاد والتوجيه النفسي، القاهرة،١٩٦٨، ط١، ص١٧.

[2] Webster, New world Dictionary of the American language, college Edition Cleve land and New york, 1960, p1304.

[٣] رمضان القذافي، مصدر سابق، ص٤٢.

ويعد مصطلح الوعي الفكري من المصطلحات المركبة من كلمتين (الوعي) و(الفكر) وفيما يلي التعريفات: اللغوية والاصطلاحية للمفهومين تمهيدا لتعريف الوعي بوصفهِ مفهوماً متكاملاً. فمفهوم الوعي في اللغة والمعاجم مصدر وعى وهو الحفظ والتقدير الفهم وسلامة الإدراك، وعيت العلم أعيه وعيا، ووعى الشيء والحديث يعبيه وعيا، وأوعاه حفظه وفهمه وقبله فهو واع، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم والوعي بأنه حفظ القلب الشيء، وعلى النبيء والحديث يعيه وعيا والوعي أن تحفظ الشيء في نفسك، و الإعياء أن تحفظه في غيرك، والوعي أبلغ من الحفظ لأنه يختص بالباطن أما الحفظ فيستعمل في الظاهر[١].

وعرف الوعي الفكري بأنه: الحالة الوجدانية، أو الانفعالية للفرد، أي مشاعره، وأحاسيسه نحو موضوع ما، وتتكون هذه الحالة في ضوء ما يوجد لدى الفرد من معتقدات ومعارف عن هذا

الموضوع، وقد تؤدى هذه إلى القيام بعدد من الاستجابات، أو السلوكيات . ويتحدد من خلال مشاعر الفرد، وسلوكياته مدى رفضه، أو قبوله لهذا الموضوع[٢].

والتعريف الإجرائي للوعي الفكري إجرائيا: هو المستوى الذي يُدرك به طالب المرحلة الاعدادية الأفكارَ والمبادئ والقيم الاجتماعية والدينية والوطنية إدراكًا ناقدًا ومتزنًا، بحيث يستطيع التمييز بين الرأي والحقيقة، والتفريق بين الخطاب المتسامح والخطاب المتطرف، ويُظهر قدرة على التفكير النقدي والتحليل المنطقي للمعلومات التي يتلقاها من المدرسة أو وسائل الإعلام أو الأقران.

---

[1] Van der plog, creative Approaches to democracy education, Candice training pack for educators', first draft addition, 2022, p26.

[٢] سيد عبد الحميد مرسي، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، القاهرة، المطبعة العربية، ط١، لسنة١٩٧٦، ص١٦١.

المبحث الأول

النظريات المفسرة لظاهرة الدراسة

تمهيد:

يُعَدّ الإطار النظري أحد الركائز الأساسية لأي بحثٍ علمي في علم الاجتماع، إذ يُمثل البنية الفكرية التي تُوجّه عملية الفهم والتفسير والتحليل. ومن خلاله يتمّ الانتقال من الوصف السطحي للظاهرة إلى تفسيرٍ علميٍ منهجيٍ يربطها ببنية المجتمع وديناميّاته الداخلية.

إنّ المدارس الاعدادية بوصفها مؤسسات اجتماعية لا تُنتج التطرف الفكري من فراغ، بل من خلال فشل أنساقها التربوية والضبطية في أداء أدوارها الاجتماعية كما ينبغي، وهو ما يجعل تفسير الظاهرة ممكنًا عبر مقاربتين سوسيولوجيتين **الاولى:** نظرية الضبط الاجتماعي (Social Control Theory) التي ترى أن الانحراف، بما في ذلك التطرف الفكري، ينشأ عندما تضعف روابط الفرد بالمجتمع، أي عندما تفشل مؤسسات الضبط (الأسرة، المدرسة) في دمج الأفراد ضمن المنظومة الاجتماعية، فهذه النظرية تمثل مدخلًا جوهريًا لفهم كيف يؤدي ضعف الإرشاد التربوي وضعف الارتباط بالمدرسة إلى قابلية طلبة المدارس الاعدادية تبنّي أفكار متطرفة، باعتبار أن الضبط ليس قهرًا بل علاقة انتماء ومشاركة اجتماعية. والثانية نظرية التنشئة الاجتماعية (Socialization Theory) التي تركز على الكيفية التي يُكتسب بها الفكر والسلوك والقيم من خلال التفاعل الاجتماعي، فهي تفسّر التطرف بوصفه خللًا في عملية التنشئة، إذ يتعرض الطالب لخطابات متضاربة بين البيت والمدرسة والمجتمع، ما يخلق لديه فراغًا قيميا يدفعه نحو التطرّف كبديلٍ يمنحه الثبات والمعنى. وبالتالي، فإن الربط بين النظريتين يمنح البحث قوة تفسيرية مزدوجة: الأولى ضبطية تشرح ضعف الروابط الاجتماعية، والثانية تكوينية توضّح الخلل في عملية غرس القيم والاتجاهات.

هذا التكامل النظري يسمح للباحث بفهم الظاهرة بوصفها نتاجًا لتفكك نسق الضبط والتنشئة معًا، لا كنتيجة لعاملٍ اجتماعي أو فردي فحسب.

ولأن الدراسة الحالية تركز على دور الإرشاد التربوي في الحد من التطرف الفكري، فإن اختيار هاتين النظريتين يعدّ منسجمًا مع طبيعة الظاهرة ومع أهداف البحث التي تسعى إلى تفعيل دور المدرسة والمرشد التربوي كوسيطين في عملية الضبط والتنشئة الفكرية المعتدلة. وبالتالي يمكن اعتماد النظريتين في تفسير ظاهرة الدراسة لأنّهُما يضفيان نوعاً من التكامل النظري في تفسير ظاهرة موضوع الدراسة.

أولاً: نظرية الضبط الاجتماعي (Social Control Theory)

تعود الجذور الفكرية لهذه النظرية إلى إميل دوركهايم (Durkheim, 1951) الذي رأى أن المجتمع يقوم على شبكة من القيم والضوابط الأخلاقية التي تضبط السلوك الفردي وتمنع الفوضى والانحراف.

فالانحراف من وجهة نظره ليس غيابًا للأخلاق بقدر ما هو ضعف في التكامل الاجتماعي، أي حالة من "الأنوميّة" (Anomie) التي تُفقد الأفراد شعورهم بالانتماء.

وتُعدّ نظرية الضبط الاجتماعي من أهم النظريات السوسيولوجية التي تناولت تفسير السلوك المنحرف والانحراف القيمي داخل المجتمع. فهذه النظرية تقوم على فرضية أساسية مفادها أن الإنسان يميل بطبيعته إلى إشباع رغباته ودوافعه، وأن غياب الضوابط الاجتماعية التي تفرضها الجماعة أو تضعها المؤسسات يؤدي إلى انحراف السلوك عن المعايير المقبولة[١].

ويُفهم الضبط الاجتماعي بوصفه مجموعة من الآليات الرسمية وغير الرسمية التي يستخدمها المجتمع لتوجيه سلوك أفراده وضمان امتثالهم للقيم والمعايير السائدة[٢].

فالضبط الاجتماعي لا يُمارس فقط عبر القانون أو العقوبة، بل أيضًا من خلال مؤسسات التنشئة مثل الأسرة والمدرسة والدين التي تغرس لدى الفرد الضمير الجمعي والانتماء الأخلاقي للمجتمع[٣].

ووفقًا لهذا المنظور، فإن الاستقرار الاجتماعي ليس ناتجًا عن انعدام الدوافع المنحرفة، بل عن وجود روابط اجتماعية قوية تربط الفرد بالمجتمع وتحدّ من احتمالية انحرافه. وهنا تبرز أهمية المؤسسات التربوية والإرشادية في خلق التوازن بين حاجات الفرد ومتطلبات الجماعة.

ومن أبرز رواد نظرية الضبط الاجتماعي:

١. إميل دوركايم (Émile Durkheim)

يُعدّ دوركايم المؤسس الأول للمفهوم السوسيولوجي للضبط الاجتماعي، إذ ربط بين الضبط والتكامل الاجتماعي. ورأى أن ضعف التضامن الاجتماعي أو ما سماه بـ"الأنومي" (Anomie) يؤدي إلى تفكك القيم وارتفاع معدلات الانحراف[٤].

وأكد في مؤلفه تقسيم العمل الاجتماعي أن القيم والمعايير المشتركة تشكل الضابط الأساسي للسلوك، وأن تماسك المجتمع يعتمد على قوة الضمير الجمعي[٥].

٢. ألبرت ج. ريس (Albert J. Reiss)

قدّم ريس (١٩٥١) أحد أوائل التعريفات النظرية للضبط الاجتماعي، اذْ ميز بين الضبط الداخلي (الذي يمارسه الفرد على ذاته عبر الضمير) والضبط الخارجي (الذي تمارسه الأسرة أو المدرسة أو

---

[١] محمد عبد الهادي، علم الاجتماع الجنائي، عمان، دار المسيرة للطباعة والنشر، ٢٠١٠، ص ١٢١.

[٢] أحمد أبو زيد، التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، ٢٠١٨، ص١٣٢.

[٣] عبد الرحمن صالح، النظام الاجتماعي وضبط السلوك، بيروت، دار الفارابي للطباعة والنشر، ٢٠١٦، ص٦٩.

[4] Durkheim, É. The Division of Labor in Society, New York, Free Press, (1893), p101

[5] Durkheim, É. Suicide, A Study in Sociology. Glencoe, IL: Free Press(1951), p342.

القانون)[١]، واعتبر أن الانحراف يحدث عندما تضعف هذه الضوابط أو تتفكك الروابط بين الفرد ومؤسساته الاجتماعية[٢].

٣. ترافيس هيرشي (Travis Hirschi)

يُعدّ هيرشي أبرز من بلور النظرية المعاصرة للضبط الاجتماعي أذ طرح أربعة عناصر رئيسة تشكل قوة ارتباط الفرد بالمجتمع، هي[٣]:

- الارتباط (Attachment): ويتمثل في الروابط العاطفية والاجتماعية التي تربط الفرد بأسرته ومدرسته وجماعته. كلما كانت هذه الروابط أقوى، قلَّ احتمال الانحراف.
- الالتزام (Commitment): وهو مقدار استثمار الفرد في الأهداف والمؤسسات الاجتماعية (كالنجاح الدراسي أو المهني)، وضعف الالتزام يجعل الفرد أقل حرصًا على الامتثال للمعايير.
- المشاركة (Involvement): أي انشغال الفرد بأنشطة مشروعة (كالتعليم والرياضة والعمل التطوعي)، مما يقلل من فرص الانخراط في سلوكيات منحرفة.
- الاعتقاد (Belief): وهو مدى إيمان الفرد بشرعية القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية السائدة في مجتمعه.

انطلاقًا من هذه الأركان، يمكن القول إن الضعف في الروابط الاجتماعية داخل البيئة المدرسية أو الأسرية قد يفتح الباب أمام نشوء اتجاهات فكرية متطرفة بين الطلبة، لاسيما في مراحل المراهقة التي تتسم بعدم الاستقرار النفسي والفكري، فعندما يفتقد الطالب الإحساس بالانتماء والاحترام داخل المدرسة، ويضعف التزامه بالأنشطة الإيجابية، ويتراجع إيمانه بشرعية النظام الاجتماعي، يصبح أكثر عرضة لتبني أفكار منحرفة أو متطرفة بوصفها وسيلة لإثبات الذات أو الاحتجاج على واقع يشعر فيه بالظلم أو التهميش[٤].

وبالتالي يمكن توظيف نظرية الضبط الاجتماعي في دراسة دور الإرشاد التربوي بوصفه آلية تربوية واجتماعية تعمل على إعادة بناء الروابط الاجتماعية داخل المدرسة، فالمرشد التربوي يسهم في تقوية ارتباط الطلبة بمدرستهم، ويعزز مشاركتهم في الأنشطة الإيجابية، ويزرع لديهم قيم الانتماء والاعتقاد بشرعية النظم والقوانين، وهو ما يشكل في جوهره عملية ضبط اجتماعي تربوي مضادة للتطرف والانحراف الفكري.

---

(1) Reiss, A. J. Delinquency as the Failure of Personal and Social Controls, American Sociological Review, 16(2), (1951), p 196–207.

(3) Hirschi, T. Causes of Delinquency (Reprint Edition). New Brunswick: Transaction Publishers, 2002, p242.

(4) Aristri Rahma Magistra et al, the impact of modernization economics social and cultural sectors on the existence of democracy, Indonesia, Sebelas Maret University, 2022,p122.

ومما تقدم يمكن توظيف نظرية الضبط الاجتماعي في تفسير موضوع الدراسة المتمثل في فهم دور الإرشاد التربوي في الحد من التطرف الفكري لدى طلبة المدارس الاعدادية عبر النقاط الآتية:

- الإرشاد التربوي كآلية للضبط الاجتماعي، فالإرشاد التربوي داخل المدرسة يعد أحد أدوات المجتمع في ضبط السلوك والتفكير، إذ يسهم في ترسيخ الالتزام بالقيم الوطنية والإنسانية، ويحول دون انحراف الطلبة نحو أفكار متطرفة أو عدوانية.
- تعزيز الروابط الاجتماعية داخل المدرسة اذ تعمل برامج الإرشاد على تقوية ارتباط الطلبة بمعلميهم وزملائهم ومؤسستهم التعليمية، ما يعزز من مشاعر الانتماء والولاء الإيجابي ويقلل من احتمالية الانجراف نحو جماعات فكرية متطرفة.
- التطرف بوصفهِ نتيجة لضعف الضبط الاجتماعي، في ضوء هيرشي، يمكن تفسير التطرف الفكري بوصفه مظهراً من مظاهر ضعف الروابط بين الفرد والمجتمع، فحين يشعر الطالب بالعزلة أو الاغتراب القيمي، يكون أكثر عرضة لتبنّي أفكار منحرفة عن السياق الثقافي العام.
- الإرشاد الوقائي، لا يقتصر الضبط الاجتماعي على العقوبة أو الردع، بل يمتد إلى الوقاية من الانحراف عبر بناء وعي نقدي ومنظومة قيمية متماسكة. وهنا تبرز أهمية الإرشاد التربوي في تنمية التفكير المنطقي والقدرة على التمييز بين الخطاب المتطرف والخطاب العقلاني.

ومن خلال تحليل نظرية الضبط الاجتماعي يتضح أن الضبط ليس مجرد أداة قسرية، بل عملية تربوية مستمرة تُسهم في توجيه الأفراد نحو السلوك المقبول اجتماعيًا.

وفي هذا الإطار، يمثل الإرشاد التربوي أحد أشكال الضبط الاجتماعي الإيجابي داخل المؤسسة التعليمية، إذ يعمل على تهذيب السلوك وضبط الانفعالات وتنمية الوعي الفكري لدى الطلبة.

ويُعدّ وجود نظام إرشادي فعّال مؤشراً على قوة النسق القيمي داخل المدرسة، بينما يشير غيابه إلى ضعف الروابط الاجتماعية التي قد تفتح المجال أمام انحرافات فكرية وسلوكية.

وعليه، فإن توظيف نظرية الضبط الاجتماعي في هذه الدراسة يتيح فهماً عميقاً للعلاقة بين التماسك المدرسي، والالتزام القيمي، ومستوى التطرف الفكري لدى الطلبة، بما يجعلها من أكثر الأطر النظرية اتساقاً مع موضوع الدراسة.

ثانيًا: نظرية التنشئة الاجتماعية (The Theory of Socialization)

تُعدّ التنشئة الاجتماعية من أكثر المفاهيم مركزية في علم الاجتماع، إذ تمثل العملية التي من خلالها يكتسب الأفراد القيم والمعايير وأنماط السلوك التي تُمكِّنهم من الاندماج في المجتمع والتفاعل الإيجابي مع مؤسساته. وهي ليست مجرد عملية تلقين، بل مسار ديناميكي مستمر يُسهم في بناء الشخصية الاجتماعية، وتحديد موقع الفرد ضمن البناء الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه[١].

[١] محمد عبد الهادي، علم الاجتماع التربوي، عمان، دار المسيرة للطباعة والنشر، ٢٠٠٩، ص ٧٤.

وتشير التنشئة الاجتماعية إلى عملية تعلم اجتماعي مستمرة، يُلقَّن فيها الفرد أنماط السلوك المقبولة اجتماعيًا، ويتشرّب من خلالها منظومة القيم والمعاني التي تميّز جماعته أو ثقافته[١].

ومن هذا المنطلق، فهي تُعدّ حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، إذ تعمل على تحويل الكائن البيولوجي إلى "كائن اجتماعي" يحمل خصائص جماعته الثقافية، ويتفاعل وفق معاييرها[٢].

ولا تُمارس التنشئة الاجتماعية من خلال الأسرة فقط، بل عبر منظومة مؤسساتية متكاملة تضم المدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام، والجماعات الرفاقية، وكلها تشكّل بيئات متداخلة تغرس في الفرد أنماط التفكير والسلوك والقيم الاجتماعية[٣].

ومن أبرز رواد نظرية التنشئة الاجتماعية:

١. إميل دوركايم (Émile Durkheim)

يُعدّ دوركايم المؤسس الأول للفهم السوسيولوجي للتنشئة الاجتماعية، إذ رأى فيها عملية غرس الضمير الجمعي في نفوس الأفراد. فالمدرسة من وجهة نظره تؤدي وظيفة أخلاقية تتمثل في نقل القيم المشتركة وتنمية روح الانتماء الاجتماعي[٤]، وأكد أن التربية هي الأداة التي تضمن استمرار التماسك الاجتماعي عبر تكوين شخصية أخلاقية منضبطة تحترم القواعد والمعايير[٥].

٢. تالكوت بارسونز (Talcott Parsons)

انطلق بارسونز من المنظور الوظيفي، فرأى أن التنشئة الاجتماعية تُمكِّن النظام الاجتماعي من تحقيق استقراره واستمراريته. اذ تقوم الأسرة والمدرسة بإعداد الأفراد لأدوارهم الاجتماعية المستقبلية من خلال تمرير القيم المركزية للمجتمع، مثل الكفاءة والمسؤولية والانضباط[٦].

---

[١] عبد العزيز النقيب، التنشئة الاجتماعية: مدخل سوسيولوجي، القاهرة، دار المعرفة الجامعية،٢٠١٥، ص٩٠.

[٢] عبد السلام جابر، المدخل إلى علم الاجتماع التربوي، بيروت، دار الفكر العربي للطباعة والنشر،٢٠١٢، ص٦٧.

[٣] أحمد أبو زيد، التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،٢٠١٨، ص٨٥.

.

[4] Durkheim, É. Education and Sociology, New York: Free Pres,. (1922), p32.

[5] Durkheim, É. Education: Its Nature and Its Role. In S. A. Wilson (Ed.), Education and Sociology. New York: Free Press, (1956), p222.

[6] Parsons, T. & Bales, RFamily, Socialization and Interaction Process. Glencoe: Free Press, (1955), p343.

٣. بيير بورديو (Pierre Bourdieu)

قدّم بورديو رؤية نقدية معاصرة للتنشئة الاجتماعية، إذ رأى أنها لا تؤدي فقط وظيفة تكاملية، بل قد تسهم في إعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية عبر ما سماه بالهابيتوس (Habitus) أي منظومة التوجهات الذهنية والسلوكية المتجذّرة، فالمؤسسات التربوية وفق تصوره قد تنقل الامتيازات الطبقية والثقافية من جيل إلى آخر بطريقة غير مباشرة[١].

تُعدّ نظرية الهابيتوس لبيير بورديو إطارًا سوسيولوجيًا فاعلًا في تفسير ظاهرة التطرف الفكري لدى طلبة المرحلة الاعدادية، إذ تفترض أن الاتجاهات والسلوكيات لا تنشأ بوصفها اختيارات واعية فحسب، بل تُشكَّل عبر منظومة من الاستعدادات الذهنية والقيمية المتجذرة التي يكتسبها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والمدرسة والبيئة الثقافية الأوسع[٢]. وتُسهم هذه الاستعدادات في تحديد قابلية بعض الطلبة لتقبّل الخطابات المتطرفة، ولا سيما في السياقات التي يسودها الإقصاء الاجتماعي، أو العنف الرمزي، أو ضعف رأس المال الثقافي، اذْ تعيد المدرسة أحيانًا دون قصد إنتاج اللامساواة وتعزيز الشعور بالتهميش لدى فئات معينة من الطلبة[٣]. وفي هذا الإطار، يبرز دور الإرشاد التربوي بوصفه آلية تربوية اجتماعية قادرة على التدخل في المستوى العميق للوعي عبر إعادة تشكيل الهابيتوس من خلال تنمية التفكير النقدي، وتعزيز الانتماء المدرسي، وتفكيك أنماط الطاعة العمياء والعنف الثقافي، وبناء استعدادات بديلة أكثر اتساقًا مع قيم التسامح والاعتراف بالآخر[٤]. وبذلك، فإن توظيف نظرية الهابيتوس لا يقتصر على تفسير جذور التطرف الفكري لدى الطلبة، بل يوفّر أساسًا منهجيًا لتصميم تدخلات إرشادية وقائية وعلاجية تسهم في الحد من هذه الظاهرة داخل البيئة المدرسية[٥].

بالتالي لا يمكن فهم التطرف الفكري بحسب نظرية **الهابيتوس لبورديو** بوصفه نتيجة مباشرة لتبنّي أفكار متشددة في المدارس الاعدادية العراقية فحسب، بل باعتباره حصيلة مسار اجتماعي تتحول فيه الأفكار غير المقبولة، التي لم تُعالَج نقديًا داخل الفضاء المدرسي، إلى أيديولوجيات مغلقة، ثم تُجسَّد تدريجيًا في شكل هابيتوس فكري وسلوكي يُعاد إنتاجه يوميًا عبر الممارسات التربوية والعلاقات الصفّية وجماعات الأقران. ويجعل هذا الهابيتوس المتشكل من المواقف الإقصائية واليقين المطلق أنماطًا تبدو

---

(1)Bourdieu, Pout line of a Theory of Practice, Cambridge: Cambridge University Press, (1977), P32.

(2)Bourdieu, P. Outline of a Theory of Practice. Cambridge University Press, 1977, p. 72.

(3)Bourdieu, P. The Logic of Practice. Stanford University Press, 1990, p,65..

(4)Grenfell, M. Pierre Bourdieu: Key Concepts. Routledge, 2012, p, 49.

(5)Swartz, D. Culture & Power: The Sociology of Pierre Bourdieu. University of Chicago Press,1997, p,145.

طبيعية وبديهية في وعي الطلبة، الأمر الذي يُسهم في تطبيع التطرف وتحويله من موقف فكري واعٍ إلى استعداد ذهني وسلوكي تلقائي يصعب تفكيكه دون تدخل تربوي بنيوي.

في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية، يمكن فهم دور الإرشاد التربوي في الحد من التطرف الفكري لدى طلبة المرحلة الاعدادية بالآتي:

- المدرسة بوصفها بيئة للتنشئة المعتدلة، فالمدرسة ليست مجرد مؤسسة تعليمية، بل هي بيئة اجتماعية لإعادة إنتاج القيم والمعايير. ويُعدّ الإرشاد التربوي أحد أهم آلياتها في غرس قيم الاعتدال والتسامح والتفكير النقدي لدى الطلبة، بما يقيهم من الانجراف نحو الأفكار المتطرفة.
- المرشد التربوي بوصفهِ فاعلاً اجتماعياً، فالمرشد هو الوسيط بين النسق التربوي والنسق الاجتماعي، يسهم في تكييف شخصية الطالب وضبط سلوكه وتعزيز توازنه النفسي والاجتماعي، ومن هذا المنظور، يشكل الإرشاد التربوي عملية فرعية داخل منظومة التنشئة الاجتماعية.
- اختلال التنشئة كمصدر للتطرف، حين تفشل مؤسسات التنشئة (الأسرة، المدرسة، الإعلام) في أداء وظائفها التربوية، تتولد فجوات قيمية يسهل من خلالها تغلغل الخطاب المتطرف. لذلك يكون دور الإرشاد هنا تعويضيًا لتصحيح المسار وإعادة دمج الطلبة في منظومة القيم المعتدلة.
- التنشئة الواعية بوصفها وقاية فكرية، فتبني المدرسة لبرامج إرشادية تعزز التفكير الحر والقبول بالاختلاف يسهم في بناء وعي فكري يحصّن الطالب ضد الخطاب المتشدد. وهكذا يصبح الإرشاد التربوي أحد أدوات "الضبط الاجتماعي الإيجابي" الذي يحافظ على استقرار النسق المدرسي والمجتمعي معاً.

وبالتالي تكشف نظرية التنشئة الاجتماعية أن السلوك الإنساني ليس نتاجًا فرديًا معزولًا، بل هو نتيجة للتفاعل بين مؤسسات التنشئة والقيم السائدة في المجتمع. ومن هذا المنطلق، يُمكن اعتبار الإرشاد التربوي امتدادًا لوظيفة التنشئة الاجتماعية في بعدها الوقائي والإصلاحي، إذ يسعى إلى ترسيخ قيم الحوار والتسامح والانتماء الوطني، ويعمل على تصحيح الاختلالات التي قد تنتج عنها اتجاهات فكرية منحرفة.

وبذلك تلتقي كلٌّ من نظرية الضبط الاجتماعي ونظرية التنشئة الاجتماعية في اهتمامهما المركزي بتفسير الكيفية التي يندمج بها الأفراد في المنظومة الاجتماعية، ويكتسبون القيم والمعايير التي تضمن استقرار المجتمع واستمراره. ومع ذلك، فإنَّ مسار التحليل في كلٍّ منهما يختلف في المنطلقات والآليات.

تركز نظرية التنشئة الاجتماعية على البعد البنائي الثقافي للعملية الاجتماعية، إذ ترى أن الفرد يتعلم القيم والسلوكيات المقبولة من خلال التفاعل المستمر مع مؤسسات التنشئة، كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وجماعة الأقران، فالمجتمع وفق هذا المنظور، يُنتج الأفراد عبر عملية تفاعل رمزي وتربوي طويلة الأمد تُكسبهم هوية وانتماءً وانضباطًا ذاتيًا ينبع من الداخل. لذلك، فإن الانحراف أو التطرف يُفسَّر بوصفه خللاً في عملية التنشئة أو ضعفًا في دور المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عنها.

أما نظرية الضبط الاجتماعي، فتنطلق من زاوية سوسيولوجية، نفسية تركز على دور الروابط والالتزامات الاجتماعية في الحد من الانحراف. فالفرد بطبيعته، وفقًا لـ"هيرشي" (Hirschi)، ميّال إلى السلوك المنحرف، غير أنّ قوة الضبط تكمن في الروابط التي تربطه بالمجتمع (الأسرة، المدرسة، القيم الأخلاقية، الطموح الأكاديمي). وكلّما كانت هذه الروابط ضعيفة، زاد احتمال انخراط الفرد في سلوكيات منحرفة أو متطرفة.

وعليه، يمكن القول إن التنشئة الاجتماعية تمثل الإطار البنائي التكويني الذي يُكسب الفرد القيم والمعايير، بينما تمثل الضبط الاجتماعي الإطار التنظيمي الوقائي الذي يحافظ على تلك القيم ويمنع تجاوزها. في الحالة المدرسية، تتكامل النظريتان في تفسير ظواهر مثل التطرف الفكري أو العنف الطلابي، فضعف التنشئة يؤدي إلى هشاشة الضبط، والعكس صحيح. ومن ثم، فإن الجمع بين النظريتين في دراسة دور الإرشاد التربوي في الحد من التطرف الفكري يُعدُّ مقاربة علمية متكاملة تربط بين البناء الاجتماعي ووظائفه التنظيمية.

المبحث الثاني

نماذج من الدراسات السابقة

أولاً: نماذج من دراسات عراقية ومناقشتها

١- دراسة شروق بشار طليع ٢٠٢٥•

وهي من الدراسات التي إهتمت بإعداد برنامج إرشادي يستهدف تنمية سلوك التنظيم الفكري لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وهو أحد مهارات التفكير العليا التي تسهم في ضبط العمليات العقلية وتنظيمها. ورغم أن الدراسة لا تتناول التطرف الفكري بشكل مباشر، فإن سلوك التنظيم الفكري يُعدّ من المهارات الوقائية التي تساعد الطلبة على التفكير المتزن، وتقييم الأفكار الواردة إليهم، والتقليل من احتمالات الانجراف نحو الأفكار المتشددة أو غير المنطقية. وبالتالي، تتقاطع هذه الدراسة مع موضوع البحث الحالي عبر تركيزها على المهارات المعرفية التي تشكل خط دفاع أول ضد التطرف الفكري.

وكانت أهم اهداف الدراسة هي:

١. إعداد برنامج إرشادي معرفي وسلوكي لتنمية سلوك التنظيم الفكري لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
٢. التحقق من فاعلية البرنامج من خلال مقارنة نتائج الطلبة قبل التطبيق وبعده.
٣. الكشف عن مدى التحسن في مهارات التنظيم الفكري لدى الطلبة الذين خضعوا للبرنامج.

اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي باستخدام التصميم القبلي البعدي للمجموعتين، مع تطبيق برنامج إرشادي اشتمل على جلسات معرفية وسلوكية تهدف إلى تنمية مهارات التنظيم الفكري، وضبط الاستجابات الانفعالية، وتعزيز التفكير المنطقي لدى الطلبة. مُعتمدة على عينة قصدية من طلبة الصف الخامس الأدبي، بلغ عددهم (٢٩٣) طالبًا من إحدى المدارس الإعدادية. وقد اختيرت العينة بطريقة تسمح بتقسيم الطلبة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تلقت البرنامج الإرشادي لتنمية سلوك التنظيم الفكري، ومجموعة ضابطة لم تتعرض للتدخل، وذلك بما ينسجم مع متطلبات التصميم شبه التجريبي المعتمد في الدراسة.

اما أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة فكانت كالآتي:

١. وجود فروق دالة إحصائيًا بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي لصالح المجموعة التجريبية.
٢. أثبت البرنامج الإرشادي فاعليته في تنمية سلوك التنظيم الفكري وتحسين مستوى التفكير المنظم والتحليلي لدى الطلبة.
٣. أظهرت الدراسة تحسنًا واضحًا في قدرة الطلبة على اتخاذ القرار وضبط الاستجابات الانفعالية.

مناقشة الدراسة

• شروق بشار طليع، برامج ارشاد لتعديل سلوك التطرف الفكري لدى طلبة المرحلة الاعدادية، وزارة التربية، الاعداد والتدريب، مجلة لاراك، ، المجلد١٧، العدد٣، ٢٠٢٥.

تشير نتائج الدراسة إلى أن تنمية المهارات المعرفية العليا ولا سيما التنظيم الفكري تُعدّ مدخلًا أساسيًا لتعزيز الوعي الذاتي والفكري لدى الطلبة. فالتنظيم الفكري يساعدهم على التعامل مع المعلومات والأفكار بأسلوب نقدي ومنهجي، مما يقلل من فرص التأثر بالرسائل الفكرية المنحرفة أو المتطرفة.

ومع ذلك، فإن الدراسة لم تتطرق إلى تأثير هذه المهارات على الاتجاهات الفكرية للطلبة، ولم تبحث في الكيفية التي قد تسهم بها في الوقاية من التطرف الفكري أو الحد منه، وهو ما يضع حدودًا لمجال تطبيق نتائجها.

وان دراسة شروق ركزت على تنمية التنظيم الفكري بوصفه مهارة معرفية دون الربط بين هذه المهارة ومظاهر التطرف الفكري أو اتجاهات الطلبة نحو الأفكار المتشددة. ولم تختبر أثر البرامج الإرشادية المعرفية في الوقاية من التطرف الفكري في البيئة المدرسية، ومن ثم تبرز الحاجة إلى دراسات تربط بين القدرات المعرفية العليا ومنها التنظيم الفكري وبين قابلية الطلبة للانجراف نحو التطرف، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تقصيها ومعالجتها.

٢- دراسة نبيل عمران موسى الخالدي وحسنين على الحسناوي، ٢٠٢١ •

تركز هذه الدراسة على التطرف الفكري بوصفه ظاهره تسود فئات معينه وسط النسيج الاجتماعي في المجتمع، تهدد امن واستقرار أفراده وجماعته أذا ما ترك العنان لمثل الأفكار تنموا وتنتشر والتعرف على مدركات الشباب بحقيقة التطرف الفكري مفهوماً، وأفعالاً، واسباباً، وجذوراً، وتأثيرها على هوية الشاب في المجتمع فضلاً عن كونها محاوله لتشخيص مظاهر التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي وتحليل أثره في هوية الطالب الجامعي وما ينتج عنه من ممارسات اجتماعية وسلوكية. وتختلف هذه الدراسة عن موضوع البحث الحالي الذي يتناول التطرف الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية، إذ تتعامل الدراسة مع فئة عمرية أكبر وبيئة تعليمية مختلفة. كما أنها تركز على انعكاسات التطرف على الهوية أكثر من تركيزها على العوامل المدرسية والتربوية المولّدة للتطرف، وهو ما يشكّل نقطة تمايز مهمة عن الدراسة الحالية.

وقد هدفت الدِراسة الى:

١. تحديد أهم مظاهر التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي.
٢. الكشف عن أسباب التطرف الفكري المنتشرة بينهم.
٣. تعرف أثر مظاهر التطرف الفكري في هوية الشباب الجامعي.

تُعد الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، إذ قام الباحثان بتطوير استبانة لقياس مظاهر وأسباب التطرف الفكري. مُعتمدة على العينة العشوائية البسيطة لتمثيل مجتمع الدراسة بصورة مناسبة. مكوّنة من ٢٦٦ طالبًا جامعيًا من كلية التربية الأساسية في جامعة القادسية.

• نبيل عمران موسى الخالدي وحسنين على الحسناوي، التطرف الفكري واثره على هوية الشباب الجامعي، رؤية سوسيولوجية، جامعة القادسية كلية الآداب، مجلة لاراك للفلسفة، العدد٤٤، ٢٠٢١.

اما أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة فكانت كالآتي:

١. احتلت مظاهر التعصب للرأي، ورفض الرأي الآخر، وضيق التفكير المرتبة الأولى بين الطلبة.
٢. جاءت مظاهر التشدد، والانغلاق الفكري، والتقليد الأعمى في المرتبة الثانية.
٣. دلّلت النتائج على أن التطرف الفكري يؤدي إلى:

انخفاض التعايش الاجتماعي.

ضعف الهوية الوطنية.

تراجع الاستقرار النفسي والانفعالي.

٤. يؤدي التطرف الفكري لدى الشباب إلى اكتساب عادات سلبية، والانعزال عن المجتمع، وضعف الولاء للوطن، وتبنّي أفكار مغلوطة، بل ويؤدي إلى السلوك العدواني في بعض الحالات.

مناقشة الدراسة

ركزت هذه الدراسة على قضية التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي، إذ ركز الباحثان على تحليل التأثيرات النفسية والسلوكية والاجتماعية للتطرف في هوية الطالب الجامعي. ويبدو من خلال النتائج أن التطرف لا يتجلى فقط في تبني أفكار متشددة أو رفض الرأي الآخر، بل يتجاوز ذلك ليؤثر بعمق في مكونات الهوية، سواء من خلال فقدان الشعور بالانتماء، أو تبني مواقف وانفعالات سلبية تجاه الجماعة والمجتمع، أو الميل إلى الانغلاق الفكري والانسحاب الاجتماعي. وقد أولت الدراسة اهتمامًا واضحًا بالجانب النفسي للتطرف، مقدّمة تفسيرًا يغلب عليه المنظور الذهني والسلوكي، وهو ما جعلها تركّز بدرجة أكبر على التغيرات الداخلية التي تحدث لدى الشباب المتطرفين وكيف تؤثر هذه التغيرات في قدرتهم على التعايش والتفاعل الإيجابي داخل الجامعة.

ومع أهمية ما تقدمه الدراسة من رؤية نفسية واجتماعية، إلا أنها تظل محدودة من حيث نطاقها العمري والمؤسسي، إذ اقتصرت على البيئة الجامعية بما تحمله من خصوصية من حيث مستوى النضج، والخبرة الحياتية، ودرجة الحرية الفكرية في التعبير، وهذا يعني أن نتائجها لا يمكن إسقاطها مباشرة على طلبة المرحلة الاعدادية الذين يواجهون ظروفًا تربوية مختلفة، وضغوطًا اجتماعية أكثر حساسية، وتفاعلات يومية داخل المدرسة قد تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل ميولهم واتجاهاتهم.

وأنّ الدراسة ركزت بصورة أكبر على توصيف مظاهر التطرف وأثرها، ولم تتناول بعمق الأدوار الممكنة للمؤسسات التربوية، أو العوامل المدرسية التي قد تساعد على الوقاية أو تكوين اتجاهات مضادة للتطرف. وبذلك، ورغم نجاحها في تشخيص الظاهرة داخل الجامعة، إلا أنها لم تتوسع في تحليل السياق التربوي الذي يمكن أن يسهم في الحد منها أو تعزيزها.

وبالتالي لم يتطرق الباحثان في دراستهما للتطرف الفكري من منظور سوسيولوجي تربوي، ولم تربطه بالبنى المدرسية أو بالعلاقات اليومية داخل المؤسسات التعليمية قبل الجامعية، وهذا ما يسعى البحث

الحالي إلى معالجته من خلال دراسة التطرف الفكري لدى طلبة المرحلة الاعدادية بوصفها مرحلة تتميز بارتفاع قابلية التأثر، وبكونها البيئة الأكثر قدرة على إحداث تحول وقائي أو خطير في اتجاهات الأفراد.

وأن الدراسة الحالية تنطلق نحو تحليل دور الإرشاد التربوي والبيئة الصفية في تشكيل أنماط التفكير لدى الطلبة، وهو ما لم تتعرض له الدراسة السابقة، مما يجعل البحث الحالي يسد فجوة واضحة في الأدبيات العلمية ضمن السياق العراقي.

٣- دراسة حاتم جاسم عزيز ومريم خالد مهدي، ٢٠١٩ •

ركزت دراسة حاتم ومريم على تحليل دور المؤسسات التربوية وخاصة المدارس في الوقاية من سلوك التطرف بين الطلبة، عبر تحديد مسؤوليات المدرسة والمعلم والأسرة والبرامج التربوية في تعزيز الوعي الفكري والحد من الانجراف نحو الأفكار المتطرفة.

وتتصل هذه الدراسة بصورة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية، إذ تُعد من الدراسات التي تتناول جذور التطرف الفكري في البيئة المدرسية، وتبحث في طبيعة الأدوار التربوية المطلوبة للحد منه، مما يجعلها مساهمة مهمة في تأسيس الإطار النظري للدراسة الحالية.

وقد هدفت الدِراسة الى:

١. كشف مستوى إدراك العاملين في المؤسسات التربوية لدورهم في الوقاية من التطرف.
٢. تحديد أبرز الممارسات التربوية التي يمكن أن تُسهم في الحد من انتشار السلوك المتطرف بين الطلبة.
٣. تحليل المعوقات التي تحول دون قيام المؤسسات التربوية بدورها الوقائي.
٤. تقديم مقترحات لتعزيز برامج الوقاية الفكرية في المدارس.

تُعد الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، إذ قام الباحثان بتطوير استبانة لقياس وعي العاملين في المؤسسات التربوية بدورهم الوقائي، وتحليل الواقع التربوي في ضوء التحديات الفكرية التي تواجه الطلبة. مُعتمدة على عينة قصدية تكونت من مجموعة من المدرسين والمشرفين التربويين والعاملين في المؤسسات التربوية في محافظة ديالى.

أمّا أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة فكانت كالآتي:

١. وجود إدراك متفاوت لدى العاملين في المؤسسات التربوية حول مسؤولياتهم في مكافحة التطرف.
٢. ضعف البرامج التوعوية الموجهة للطلبة داخل المدرسة مقارنة بحجم التحديات الفكرية.
٣. قلة التدريب المهني للمعلمين في مجال الوقاية الفكرية وحماية الطلبة من الأفكار المتشددة.

• حاتم جاسم عزيز ومريم خالد مهدي، دور المؤسسات التربوية في الوقاية من التطرف الفكري، كلية التربية، جامعة ديالى، مجلة كلية التربية، العدد١١، ٢٠١٩.

٤. حاجة المدارس إلى تعاون أوسع مع الأسرة والبيئة الاجتماعية للحد من عوامل الجذب التي تغذي التطرف.

مناقشة الدراسة

تُظهر الدراسة أن المؤسسات التربوية ما تزال بحاجة إلى تطوير برامجها الوقائية وأن الجهود الحالية غير كافية لمواجهة التحديات الفكرية المتزايدة. كما سلطت الضوء على ضعف التنسيق بين المدرسة والجهات المجتمعية ذات الصلة، وهو ما يحدّ من فاعلية التدخلات التربوية، وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تُقدّم إطارًا عامًا لفهم دور المدرسة في الوقاية، لكنها لا تتناول العوامل المعرفية التي قد تجعل الطالب أكثر عرضة للتطرف، مثل ضعف مهارات التفكير أو الإحساس بالتمييز.

ورغم أهمية الدراسة في تحديد الدور المؤسسي للمدارس في الوقاية من التطرف، إلا أنها لم تتناول بعمق القدرات المعرفية أو الديناميات الاجتماعية التي تسهم في نشوء التطرف لدى الطلبة. ولم تربط بين ممارسات المؤسسات التربوية وبين مستوى إحساس الطلبة بالعدالة أو التمييز، وهي عناصر محورية في فهم الاتجاهات المتطرفة. ومن ثم تأتي الحاجة إلى دراسات تركز على التطرف الفكري للطلبة في المدارس الاعدادية وهو ما تهدف الدراسة الحالية إلى معالجته وبحثه.

ثانياً: نماذج من الدراسات العربية ومناقشتها

١- دراسة محمود بن احمد بن عبد الرزاق الكبيسي، ٢٠٢٥•

تناولت دراسة محمود بن احمد دور الموجّه الطلابي في التوجيه الإلكتروني لحماية طلاب المرحلة الثانوية من التطرف الفكري في مدارس مكة المكرمة، وذلك في ظل التنامي المتسارع للتأثيرات الرقمية والمخاطر الفكرية المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي. وانطلقت الدراسة من أهمية دمج الأدوات الرقمية في عمل الموجّه الطلابي يعدها وسيلة فاعلة لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة وتقديم الدعم النفسي والسلوكي عبر بيئة إلكترونية تفاعلية.

هدفت دراسة محمود الى:

١. التعرف على دور الموجّه الطلابي في الوقاية من التطرف الفكري من خلال التوجيه الإلكتروني.
٢. تحديد مستوى الإسهام النفسي والتربوي للتوجيه الإلكتروني في حماية الطلبة.
٣. الكشف عن الفروق في دور الموجّه بحسب المتغيرات الديموغرافية (العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

• محمود بن احمد بن عبد الرزاق الكبيسي، دور الموجه الطلابي في التوجيه الالكتروني لحماية الطلاب من التطرف الفكري، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة ام القرى، ٢٠٢٥.

لقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدموا استبانة إلكترونية معدّة لهذا الغرض، وطبقت على عينة عشوائية طبقية تضم (١٥٩) موجّهًا طلابيًا من العاملين في المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة.

وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

١. أوضحت النتائج أن التوجيه الإلكتروني أصبح أداة مهمة يعتمد عليها الموجّه الطلابي في إيصال رسائل وقائية وتعزيز الأمن الفكري.
٢. أسهمت المحاضرات الرقمية واللقاءات الافتراضية في زيادة وعي الطلبة بالمخاطر الفكرية والتقليل من فرص انجرارهم نحو المحتوى المتطرف.
٣. أظهرت النتائج أن الموجّهين يمتلكون وعيًا متزايدًا بأهمية التوجيه الرقمي، لكن مستوى التدريب التقني لديهم بحاجة إلى تطوير، لا سيما فيما يتعلق بالكشف المبكر عن الاتجاهات الفكرية المنحرفة.
٤. كشفت النتائج عن وجود فروق دالة في مستوى تطبيق التوجيه الإلكتروني ترتبط بسنوات الخبرة والمؤهل العلمي للموجّه.

مناقشة الدراسة

تكشف هذه الدراسة عن تحول ملحوظ في دور الموجّه الطلابي من النمط التقليدي المباشر إلى نمط رقمي يعتمد على التوجيه الإلكتروني كأداة للوقاية من التطرف الفكري، ويُعد هذا التحول انعكاسًا لواقع تعيشه المدارس الاعدادية في معظم الدول العربية، حيث أصبحت البيئة الافتراضية مساحة للتأثيرات الفكرية والإيديولوجية أكثر من البيئة الواقعية. ومن خلال هذا الإطار، تبرز أهمية الدراسة لأنها لامست جانبًا حساسًا ومباشرًا في تشكيل وعي الطلبة، يتمثل في خطر التطرف الرقمي الذي يتسلل عبر المنصات الاجتماعية، وهو ما يجعل التوجيه الإلكتروني ضرورة تربوية وليست مجرد خياراً حديثاً.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن الموجّهين الطلابيين بدأوا يدركون خطورة هذا الواقع، فحاولوا توظيف الأدوات الرقمية في تقديم إرشادات ومحتوى وقائي يسهم في رفع الوعي الفكري للطلبة. غير أن هذا التوظيف ما يزال محدودًا ومقيدًا بضعف الإمكانات التقنية وعدم كفاية التدريب المهني، وهو ما يشير إلى فجوة مهمة بين ما يمكن أن يقدمه التوجيه الإلكتروني وبين ما يُمارَس فعليًا في المدارس، فالدراسة تؤكد وجود دور موجود لكنه غير مكتمل، ويميل أكثر إلى المبادرات الفردية لا إلى عمل مؤسسي منظم قائم على برامج رقمية واضحة.

أنّ أهم ما تكشفتهُ الدراسة أن التوجيه الإلكتروني، رغم تأثيره الإيجابي، ما يزال يعتمد على قدرة الموجّه نفسه على إنتاج محتوى وقائي، دون وجود آليات منهجية للمتابعة أو أدوات للقياس تكشف مستوى تغير الاتجاهات الفكرية لدى الطلبة. وهذا يثير سؤالًا جوهريًا حول مدى فعالية هذا النوع من التوجيه، وما إذا كان قادرًا فعلًا على إحداث تغيير عميق في بنية التفكير، أم أنه يقدم معرفة سطحية لا تفكك جذور

الاتجاهات المتطرفة، وهنا تتضح إحدى نقاط الضعف في الدراسة: أنها ركزت على تقييم دور الموجّهين من وجهة نظرهم هم فقط، دون إشراك الطلبة أو قياس أثر التوجيه عليهم بصورة فعلية.

ومن خلال الربط بين هذه الدراسة والدراسات الأخرى في حقل التطرف الفكري، يمكن ملاحظة أن معظم الأدبيات السابقة تناولت التطرف من منظور المناهج، دور الأسرة، دور المدرسة، أو العوامل النفسية والاجتماعية، فيما جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على قناة جديدة لم تُدرس بما يكفي: قناة التوجيه الرقمي ورغم أهميتها، إلا أن الدراسة اكتفت بوصف الدور ولم تذهب إلى تحليل ديناميات التفاعل الإلكتروني، كما لم تبحث في طبيعة المحتوى أو في طرق تعزيز الجاذبية الإيجابية للمحتوى الوقائي مقارنة بجاذبية الخطاب المتطرف المنتشر على الإنترنت.

وعليه، تعد الدراسة الحالية أكثر عمقاً إذْ تتناول علاقة الطلبة بالتوجيه الإلكتروني، وتختبر مدى تأثيره الحقيقي في تشكيل اتجاهاتهم الفكرية، وتربط هذا التأثير بالعوامل الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها. وهو ما يسعى البحث الحالي إلى تحقيقه من خلال دراسة بيئة الطالب وعلاقته بالموجهين داخل المدرسة، ودور هذه العلاقة في تشكيل الوعي بالتطرف الفكري ضمن إطار اجتماعي أوسع، بعيدًا عن التفسير التربوي الضيق الذي اعتمدته الدراسة السابقة.

٢- دراسة وفاء طه السوالمة، ٢٠٢١•

ركزت هذه الدراسة على بيان دور التربية والتعليم في الوقاية من الجريمة، عبر تحليل إسهام المؤسسات التعليمية في تعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية، وتنمية الوعي القانوني، وبناء السلوك الإيجابي لدى الطلبة، بوصف المدرسة إحدى أهم مؤسسات الضبط الاجتماعي الوقائي في المجتمع.

وقد هدفت الدراسة للإجابة على الاسئلة التالية:

١. التعرف على دور التربية والتعليم في الوقاية من الجريمة من وجهة نظر أفراد العينة.
٢. الكشف عن إسهام المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطلبة.
٣. بيان دور المناهج الدراسية والأنشطة التربوية في الحد من السلوكيات المنحرفة.
٤. تحديد مستوى وعي الطلبة بأهمية الالتزام بالقوانين والأنظمة المدرسية والمجتمعية.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية، وتحليل آراء أفراد العينة بشأن دور التربية والتعليم في الوقاية من الجريمة، وتم اختيار عينة الدراسة وفق أسلوب العينة العشوائية البسيطة، إذ بلغ حجمها (٣٨٤) مفردة، وهو حجم ملائم إحصائيًا للدراسات الوصفية، ويسمح بتعميم النتائج على مجتمع الدراسة ضمن حدودها المنهجيةويعدهُ الأنسب لدراسة الظاهرة وفحص العلاقة بين الإرشاد الأكاديمي والأمن الفكري.

• وفاء طه محمد السوالمة، دور المدراء في تعزيز الامن الفكري لدة طلبة المرحلة الثانوية، الاردن، مجلة الآداب، العدد٧٤، ٢٠٢١.

أما أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة فكانت كالاتي:

١. وجود دور فاعل للتربية والتعليم في الوقاية من الجريمة من خلال ترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطلبة.
٢. إسهام المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية في تعزيز السلوك الإيجابي والحد من الانحراف.
٣. أهمية دور المعلم والإدارة المدرسية في توجيه الطلبة وتعزيز الانضباط المدرسي.
٤. ضعف التنسيق في بعض الأحيان بين المدرسة والمؤسسات المجتمعية الأخرى المعنية بالوقاية من الجريمة.

مناقشة الدراسة

تُبرز نتائج دراسة السوالمة المكانة المركزية للمؤسسة التعليمية بوصفها أحد أهم الفواعل الاجتماعية في الوقاية من الجريمة، من خلال دورها في التنشئة الاجتماعية وبناء الضبط الذاتي لدى الطلبة. فالمدرسة لا تؤدي وظيفة تعليمية معرفية فحسب، بل تضطلع بوظيفة اجتماعية وقيمية تسهم في حماية المجتمع من مظاهر الانحراف والجريمة، وتنسجم هذه النتائج مع المنظورات السوسيولوجية التي تؤكد أن ضعف التنشئة القيمية وغياب المعايير الواضحة داخل المؤسسات التربوية يسهمان في تنامي السلوكيات المنحرفة. وتشير الدراسة ضمنيًا إلى أن الوقاية من الجريمة تبدأ من المدرسة عبر بناء وعي قانوني وأخلاقي مبكر، وتعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة. غير أن الدراسة تركز بدرجة أكبر على الأدوار العامة للتربية والتعليم، دون التعمق في تحليل العوامل الفكرية أو الأيديولوجية التي قد تشكل مدخلًا للسلوك المنحرف، الأمر الذي يحد من قدرتها على تفسير بعض الأبعاد المعاصرة للانحراف، ومنها التطرف الفكري.

على الرغم من أهمية ما قدمته الدراسة في إبراز الدور الوقائي للمؤسسة التعليمية في الحد من الجريمة، إلا أنها لم تتناول بشكل مباشر ظاهرة التطرف الفكري، ولم تركز على دور المرشد التربوي أو برامج الإرشاد المدرسي المتخصصة في مواجهة الانحرافات الفكرية لدى طلبة المرحلة الاعدادية. كما لم تعتمد الدراسة على تحليل ميداني معمق لطبيعة الأفكار المنحرفة أو مصادر تشكلها داخل البيئة المدرسية، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته من خلال التركيز على دور المرشد التربوي في مكافحة التطرف الفكري في المدارس الاعدادية.

٣- دراسة باسم بكري ابراهيم، ٢٠١٨•

• باسم بكري ابراهيم، اسهامات برامج الارشاد الاكاديمي الجمعي في تحقيق الامن الفكري لدى الشباب الجامعي، الاردن، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد١٣، ٢٠١٨.

ركزت الدراسة على تحليل الدور الوقائي والتنموي لبرامج الإرشاد الأكاديمي الجامعي في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، ولا سيما في مواجهة الانحرافات الفكرية، والتطرف، والغلو، من خلال البيئة الجامعية بوصفها مؤسسة تنشئة فكرية وقيمية.

وقد هدفت الدراسة للإجابة على الاسئلة التالية:

١. التعرف على مفهوم الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي من منظور اجتماعي.
٢. تحديد إسهامات برامج الإرشاد الأكاديمي في تعزيز الاعتدال الفكري.
٣. الكشف عن دور الجامعة في الوقاية من الانحراف والتطرف الفكري.
٤. رصد أبرز المعوقات التي تحد من فاعلية الإرشاد الأكاديمي في تحقيق الأمن الفكري.
٥. تقديم مقترحات لتفعيل دور الإرشاد الأكاديمي في هذا المجال.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية، اما عينة الدراسة كانت عينة عشوائية من واقع سجلات الطلبة الخاصة بالإرشاد الاكاديمي للقسم قوامها (١٢٠) طالباً طلبة قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أما أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة فكانت كالآتي:

١. وجود دور إيجابي ملموس لبرامج الإرشاد الأكاديمي في تعزيز الأمن الفكري.
٢. يسهم الإرشاد الأكاديمي في تنمية التفكير النقدي والاعتدال لدى الطلبة.
٣. ضعف التنسيق أحيانًا بين الإرشاد الأكاديمي والبرامج التوعوية الفكرية.
٤. الحاجة إلى تدريب المرشدين أكاديميًا على قضايا التطرف والانحراف الفكري.
٥. تباين مستوى وعي الطلبة بمفهوم الأمن الفكري.

مناقشة الدراسة

تُبرز الدراسة أن الأمن الفكري لم يعد مسؤولية أمنية أو دينية فقط، بل أصبح مسؤولية تربوية واجتماعية تشاركية، تحتل فيها الجامعة موقعًا محوريًا، حيث كشفت نتائج دراسة باسم أن الإرشاد الأكاديمي، حين يُمارس بوصفه عملية توجيه شاملة لا إدارية فقط، يمكن أن يسهم في بناء وعي نقدي لدى الطلبة، ويحد من قابلية الانجراف نحو الأفكار المتطرفة، غير أن الدراسة تشير ضمنيًا إلى أن فاعلية هذا الدور ما تزال مرهونة بتطوير برامج الإرشاد، وتأهيل القائمين عليها، وربطها بالسياق الاجتماعي والثقافي للطلبة، وهو ما يفتح المجال أمام دراسات ميدانية أعمق في بيئات تعليمية مختلفة، وعلى الرغم من اهمية دراسة باسم الّا انها اقتصرت الدراسة على البيئة الجامعية ولم تمتد إلى المراحل التعليمية السابقة، فضلاً عن تركيزها على الإرشاد الأكاديمي أكثر من الدور الاجتماعي التربوي الشامل، ولم تتناول السياقات الهشة أو المتأثرة بالصراع (كما في الحالة العراقية)، وبذلك غلب على دراسة باسم الطابع الوصفي دون التفسير السوسيولوجي العميق.

ثالثاً: نماذج من الدراسات الأجنبية ومناقشتها

١- دراسة المادن،س. ومكدوجل،ج. ٢٠٢١•

ركزت الدراسة على تحليل الدور الوقائي والعلاجي للإرشاد المدرسي في مواجهة عمليات التطرف الفكري والتطرف العنيف داخل البيئات التعليمية، من خلال مراجعة منهجية للدراسات السابقة التي تناولت إسهام المرشدين المدرسيين في الكشف المبكر عن مؤشرات التطرف، وتعزيز الحماية النفسية والاجتماعية للطلبة.

وهدفت دراسة المادن، س. ومكدوجل،ج. الى:

١. تحليل الأدبيات العلمية المتعلقة بدور الإرشاد المدرسي في مواجهة التطرف.
٢. تحديد آليات التدخل الإرشادي الفعّال في الوقاية من التطرف العنيف داخل المدارس.
٣. الكشف عن الكفايات المهنية المطلوبة للمرشدين المدرسيين في هذا المجال.
٤. تقويم البرامج الإرشادية المدرسية المستخدمة في الحد من التطرف.
٥. إبراز الفجوات البحثية في دراسات الإرشاد المدرسي والتطرف.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج المراجعة المنهجية (Systematic Review) اذْ جرى تحليل الدراسات وفق معايير علمية محددة من حيث الأهداف، المنهج، النتائج، ومدى إسهامها في فهم دور الإرشاد المدرسي في مواجهة التطرف، لم تعتمد الدراسة على عينة بشرية ميدانية، بل استندت إلى عينة قصدية من الدراسات العلمية المحكمة شملت أبحاثًا منشورة في مجلات تربوية ونفسية دولي ركزت على الإرشاد المدرسي، التطرف الفكري، والتطرف العنيف، وعليه فإن العينة تُعد عينة وثائقية (Documentary Sample).

وقد توصلت الدراسة الى نتائج عدة أهمها:

١. الإرشاد المدرسي يُعد خط الدفاع الأول في الكشف المبكر عن مؤشرات التطرف الفكري.
٢. العلاقة الإيجابية بين المرشد والطالب تقلل من احتمالية الانجذاب للأفكار المتطرفة.
٣. البرامج الإرشادية القائمة على الحوار والدعم النفسي أكثر فاعلية من التدخلات العقابية.
٤. ضعف تأهيل بعض المرشدين يُحد من قدرتهم على التعامل مع قضايا التطرف.
٥. غياب سياسات مدرسية واضحة يُضعف دور الإرشاد في الوقاية من التطرف.
٦. التعاون بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي يعزز فعالية التدخل الإرشادي.

• Almadani, S., & McDowell, J,The Preventive and Therapeutic Role of School Counseling in Addressing Radicalization and Violent Extremism in Educational Settings. Journal of Educational Counseling and Psychology, 2021.

دراسة المادن،س. ومكدوجل،ج، الدور الوقائي والعلاجي للإرشاد المدرسي في مواجهة التطرف الفكري والعنف داخل البيئات التعليمية.

إن الاساليب التعليمية والتربوية السائدة في الفصل الدراسي مثل الحوارات والمناقشات التداولية، لها اثر ايجابي على تعلم جميع الطلبة القيم الديمقراطية.

مناقشة الدراسة

تؤكد الدراسة أن التطرف الفكري داخل المدرسة لا يُعد ظاهرة أمنية بحتة، بل هو نتاج تفاعلات نفسية واجتماعية وتربوية معقدة، ما يجعل الإرشاد المدرسي عنصرًا محوريًا في الوقاية المبكرة. وتوضح أن المرشد المدرسي، بحكم قربه من الطلبة، يمتلك قدرة فريدة على رصد التغيرات السلوكية والفكرية التي قد تشير إلى مسارات تطرف ناشئة.

وتشير الدراسة إلى أن التدخلات الإرشادية الفعّالة لا تقوم على الوصم أو الإقصاء، بل على بناء الثقة، وتعزيز التفكير النقدي، وإتاحة مساحات آمنة للحوار داخل المدرسة. وتنتقد الدراسة الاعتماد المفرط على المقاربات الأمنية داخل المؤسسات التعليمية، معتبرة أنها قد تُسهم في تعميق الشعور بالاغتراب لدى الطلبة بدل معالجته.

وتبرز الدراسة أهمية تطوير برامج تدريبية متخصصة للمرشدين المدرسيين، تُمكّنهم من فهم السياقات الفكرية والاجتماعية للتطرف، والتعامل معها بمهنية عالية.

وعلى الرغم من اهمية الدراسة إلا أنها ركزت على السياقات الغربية ولم تتناول البيئات العربية بشكل مباشر وأغفلت الخصوصيات الثقافية والدينية للمدارس في المجتمعات النامية ولم تُجرِ تطبيقًا ميدانيًا داخل المدارس الاعدادية، وهو ما يبرز الحاجة إلى دراسات ميدانية عراقية ميدانية، تُعالج دور المرشد التربوي في مكافحة التطرف الفكري في المدارس الاعدادية وبسياقات محلية محددة.

٢- دراسة سنام اندر ليني وآخرون، ٢٠١٧ •

وهي من الدراسات التي اهتمت بتحليل دور التعليم بوصفه أداة وقائية شمولية في مواجهة التطرف العنيف، من خلال الانتقال من المقاربات الأمنية الضيقة إلى مقاربة تربوية واجتماعية شاملة، تقوم على تعزيز الهوية الإيجابية، وبناء قيم السلام، وترسيخ المساواة في الحقوق، واحترام التعددية الثقافية والدينية داخل المجتمعات التعليمية.

وقد هدفت الدراسة للإجابة على الاسئلة التالية:

١. تحليل العلاقة بين التعليم وبناء الهوية في سياق منع التطرف العنيف.
٢. بيان دور المؤسسات التعليمية في تعزيز السلام والصمود المجتمعي.
٣. الكشف عن أثر المساواة في الحقوق والتعددية في الحد من قابلية الشباب للتطرف.

• Libby, Sam Anders, et al. The Role of Education in Preventing Violent Extremism through Positive Identity Formation and Promotion of Peace Values in Educational Contexts .Journal of Education and Society / International Journal of Peace Education, 2017.

سنام اندر ليني وآخرون، دور التعليم في الوقاية من التطرف الفكري العنيف من خلال بناء الهوية الايجابية وتعزيز قيم السلام والمواطنة داخل المؤسسات التعليمية، مجلة التعليم والمجتمع/ المجلة الدولية لتعليم السلام، ٢٠١٧.

٤. الانتقال من خطاب منع التطرف إلى خطاب تعزيز المناعة الفكرية والاجتماعية.
٥. تقديم إطار سياساتي تربوي يدعم الوقاية المبكرة من التطرف عبر التعليم.
٦. تعزيز التنشئة الاجتماعية الايجابية.

تُعدّ من الدراسات النظرية التي اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن وتحليل السياسات التعليمية (Policy Analysis)، وذلك بهدف تفكيك الخطابات التربوية المرتبطة بمنع التطرف، وتحليل أثرها في بناء الهوية والاندماج الاجتماعي، فالدراسة لم تعتمد على عينة ميدانية رقمية تقليدية، بل استندت إلى:

١. تحليل سياسات تعليمية دولية.
٢. مراجعة دراسات وتقارير أممية ومؤسسات دولية.
٣. نماذج تطبيقية من نظم تعليمية متعددة السياقات.

وعليه تُعد الدراسة من الدراسات التحليلية النظرية المقارنة.

اما أهم نتائج الدراسة فكانت كالاتي:

١. التعليم الذي يركز على الضبط الأمني فقط قد يُسهم أحيانًا في نتائج عكسية.
٢. تعزيز الهوية الإيجابية والانتماء يقلل من هشاشة الشباب أمام الخطابات المتطرفة.
٣. المساواة في الحقوق داخل المدرسة عامل حاسم في الوقاية من التطرف.
٤. التعددية الثقافية والدينية تمثل ركيزة أساسية لبناء السلام المستدام.
٥. التعليم القائم على الحوار والنقد والتفكير التحليلي أكثر فاعلية من التعليم التلقيني.
٦. الوقاية من التطرف تبدأ مبكرًا داخل المؤسسات التعليمية وليس عند ظهور السلوك المتطرف.

مناقشة الدراسة

تُظهر دراسة سنام أندر وزملائها أن التطرف العنيف لا يمكن فهمه أو معالجته بمعزل عن السياق التعليمي والاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد. فالتعليم، وفق رؤية الدراسة، لا يُعد مجرد أداة لنقل المعرفة، بل فضاءً لبناء الهوية، وتشكيل الوعي، وتعزيز الشعور بالانتماء والاعتراف الاجتماعي.

وتؤكد الدراسة أن السياسات التعليمية التي تُهمل قضايا العدالة والمساواة والتعددية تُنتج بيئات تعليمية طاردة، قد تدفع بعض الشباب إلى البحث عن بدائل هوياتية متطرفة. وتشير إلى أن التركيز على منع التطرف بوصفه تهديدًا أمنيًا فقط يُفرغ العملية التربوية من بعدها الإنساني، في حين أن الاستثمار في السلام، والحوار، والتفكير النقدي، يخلق ما تسميه الدراسة بالصمود المجتمعي.

وتربط الدراسة بين ضعف المشاركة الطلابية داخل المدرسة، وتهميش الأصوات المختلفة، وبين ارتفاع القابلية للانجذاب إلى الأيديولوجيات المتطرفة، مؤكدة أن المدرسة العادلة والشاملة تمثل خط الدفاع الأول ضد التطرف.

على الرغم من شمولية الطرح، إلا أن دراسة سنام وزملائها:

١. ركزت على الإطار الدولي والنظري أكثر من التطبيقات الميدانية المحلية.
٢. لم تتناول بشكل مباشر دور المرشد التربوي أو الأخصائي الاجتماعي داخل المدرسة.
٣. أغفلت الخصوصيات الثقافية للمجتمعات العربية في سياق التعليم المدرسي.

وهو ما يبرز الحاجة إلى الدراسة الحالية، تُعالج دور الفاعلين التربويين داخل المدارس الإعدادية في تعزيز الأمن الفكري والوقاية من التطرف.

٣- دراسة ديفيز، لين Davies, Lynn، ٢٠١٦•

ركزت دراسة ديفيز على تحليل الدور الوقائي للمؤسسات التعليمية، ولاسيما المدارس الثانوية، في منع التطرف العنيف والفكري، من خلال تنمية التفكير النقدي، وتعزيز قيم المواطنة، وبناء مناخ مدرسي ديمقراطي قادر على احتواء الاختلاف، وانطلقت الدراسة من فرضية مفادها أن المدرسة ليست مجرد وسيط تعليمي، بل فاعل اجتماعي أساسي في مواجهة مسارات الاستقطاب الفكري المبكر.

وقد هدفت الدراسة الى:

١. تحليل دور التعليم في الوقاية المبكرة من التطرف العنيف.
٢. الكشف عن العلاقة بين المناخ المدرسي الديمقراطي وانخفاض قابلية الطلبة للتطرف.
٣. تحديد الممارسات التربوية التي تعزز التفكير النقدي ومقاومة الخطاب المتطرف.
٤. تقييم دور المعلمين والمرشدين في اكتشاف مؤشرات التطرف المبكر.
٥. تقديم إطار تربوي وقائي بديل عن المقاربات الأمنية الصرفة.

اتبعت الدراسة المنهج التحليلي النقدي (Critical Analytical Review)، مع توظيف مدخل سوسيولوجي وتربوي لفهم التطرف بوصفه ظاهرة اجتماعية وثقافية تتغذى على الإقصاء، والتمييز، وضعف الانتماء، معتمدة على تحليل نوعي موسّع شمل مراجعة منهجية لأكثر من (٣٠) دراسة وتقارير دولية، فضلاً عن مقابلات وخبرات ميدانية لممارسين تربويين وصانعي سياسات تعليمية، وبذلك يمكن تصنيفها ضمن دراسات المراجعة التحليلية.

اما أهم النتائج التي توصلت التي توصلت اليها الدراسة فكانت كالآتي:

١. أن التعليم القائم على التلقين يعزز القابلية للتطرف أكثر مما يحدّ منه.
٢. أن التفكير النقدي والحوار المفتوح يمثلان خط الدفاع الأول ضد التطرف الفكري.
٣. أن المدرسة التي تفتقر للعدالة والانتماء قد تتحول إلى بيئة طاردة للطلبة.
٤. أن دور المعلم والمرشد التربوي محوري في الوقاية المبكرة.

• Davies, Lynn, Preventing Violent Extremism through Education: A Review of Evidence, UNESCO / University of Birmingham, 2016.

ديفيز، لين، الوقاية من التطرف العنيف من خلال التعليم، مراجعة تحليلية للأدلة، اليونسكو، جامعة بيرنك هايم، ٢٠١٦.

٥. أن المقاربات الأمنية وحدها غير كافية دون تدخل تربوي متكامل.

مناقشة الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تنتقل بمعالجة التطرف من المجال الأمني إلى المجال التربوي–الاجتماعي، إذ تنظر إلى التطرف بوصفه نتاجًا لاختلالات في التنشئة، وضعف الاعتراف الاجتماعي، وتهميش الأصوات الطلابية داخل المدرسة. وتؤكد ديفيز أن غياب الحوار، وسيادة السلطوية داخل المؤسسات التعليمية، يسهمان في خلق فراغ فكري يُملأ بخطابات متطرفة. كما تبرز الدراسة الدور الوقائي للمرشدين والمعلمين بوصفهم فاعلين اجتماعيين قادرين على اكتشاف التحولات الفكرية المبكرة لدى الطلبة، وهو ما ينسجم مع الطرح السوسيولوجي للتطرف باعتباره مسارًا تدريجيًا لا حدثًا مفاجئًا.

على الرغم من الطابع التحليلي العميق للدراسة، إلا أنها، ركزت على السياق الأوروبي والغربي ولم تتناول دور المرشد التربوي بوصفه فاعلًا مهنيًا مستقلًا، فضلا عن اغفالها الخصوصيات الثقافية للمجتمعات العربية.

رابعاً: **مقاربات تفسير التطرف الفكري في الدراسات السابقة**: **تحليل نقدي مقارن**

تكشف القراءة التحليلية المقارنة للدراسات العراقية والعربية والأجنبية التي تم تناولها في هذا الدراسة عن وجود قدرٍ واضح من التقاطع في تشخيص ظاهرة التطرف الفكري بوصفها ظاهرة مركّبة ذات أبعاد اجتماعية وتربوية ونفسية وثقافية، إلا أن هذا التقاطع لم يُترجم دائمًا إلى مقاربات تفسيرية متكاملة.

فقد ركزت غالبية الدراسات على رصد مظاهر التطرف أو تحديد أسبابه المباشرة، ولا سيما المرتبطة بالبيئة الأسرية، والمؤسسة التعليمية، ووسائل الإعلام، في حين قلّ الاهتمام بتحليل السياقات البنيوية الأوسع التي تُنتج هذه الظاهرة وتعيد إنتاجها داخل المدرسة والمجتمع.

وتُظهر الدراسات العربية والعراقية على وجه الخصوص نزعة واضحة نحو المنهج الوصفي المسحي، مع اعتماد واسع على أدوات الاستبانة، وهو ما أسهم في توفير بيانات كمية مهمة حول اتجاهات الطلبة أو آراء العاملين في الحقل التربوي، لكنه في المقابل حدّ من القدرة على النفاذ إلى الأبعاد العميقة للتطرف الفكري بوصفه خبرة اجتماعية متشكلة داخل أنساق غير متكافئة من الفرص والاعتراف والعدالة الاجتماعية. كما أن العديد من هذه الدراسات تعاملت مع التطرف بوصفه انحرافًا فرديًا أو خللًا قيميًا، أكثر من كونه نتيجة تفاعلات اجتماعية وسياسية واقتصادية ممتدة.

أما الدراسات الأجنبية، فقد اتسمت بدرجة أعلى من التكامل النظري والمنهجي، إذ سعت إلى ربط التطرف الفكري بمفاهيم مثل التهميش، والاغتراب، وضعف الاندماج الاجتماعي، وبناء الهوية، كما أولت اهتمامًا بدور المدرسة بوصفها فضاءً للتنشئة الوقائية وليس مجرد مؤسسة تعليمية ومع ذلك، فإن هذه الدراسات غالبًا ما انطلقت من سياقات اجتماعية وثقافية تختلف في بنيتها عن السياق العربي والعراقي، مما يحدّ من إمكانية تعميم نتائجها دون مراعاة الخصوصية المحلية.

وعلى مستوى التدخلات الوقائية، اتفقت معظم الدراسات على أهمية الدور التربوي والإرشادي في الحد من التطرف الفكري، إلا أن هذا الدور غالبًا ما طُرح بصيغة توصيات عامة، دون بلورة نماذج تطبيقية واضحة، أو تحديد أدوار مهنية دقيقة، ولا سيما دور الارشاد التربوي داخل المدرسة الاعدادية.

ولم تُعالج الدراسات بصورة كافية التفاعل بين العوامل المدرسية والعوامل المجتمعية الأوسع، مثل غياب العدالة الاجتماعية، وضعف الثقة بالمؤسسات، وتأثير الخطابات العامة السائدة في تشكيل وعي الطلبة.

وانطلاقًا من ذلك، يمكن القول إن مجمل الدراسات السابقة، على الرغم من إسهامها في توصيف الظاهرة وتسليط الضوء على بعض محدداتها، ما زالت تعاني من فجوات معرفية ومنهجية، ابرزها غياب التركيز على الأدوار المهنية التخصصية داخل المدرسة بوصفها آليات تدخل فاعلة في مواجهة التطرف الفكري.

المبحث الأول

أولاً: الإرشاد التربوي واهميه في الوقاية من التطرف الفكري

ويمكن القول إن الإرشاد التربوي في المؤسسات التعليمية يكون بمثابة خط الدفاع الأول في مواجهة التطرف الفكري، من خلال دوره في بناء وعي الأفراد، وتعزيز قيم التسامح والتعايش، وتنمية التفكير النقدي أذن هذه الجهود عندما تتكامل مع جهود الأسرة والمجتمع، فتساهم في بناء جيل يتمتع بالوعي والثقافة والاعتدال ويعد الإرشاد التربوي على أنه الطريقة المثالية[١]. لمساعدة الطلبة في اكتشاف قدراتهم، ومهاراتهم، وإمكانياتهم الدراسية، ويساعد في وضع الخطط الدراسية، وتحقيق الأهداف والاحتياجات التي تمكن الطلاب من تحقيق النجاح والتفوق، وتخطي أي تحديات قد تواجههم في رحلة دراستهم، ومساعدتهم على الوصول إلى القدرة على التعامل مع البيئة الدراسية والاجتماعية والعلمية، وذلك من خلال تقديم المعلومات اللازمة للطالب، وندرج فيما يلي بعضًا من أبرز أهداف الإرشاد التربوي التهذيب السلوكي ومتابعة الخريجين والاهتمام بالمتفوقين والاهتمام بالمتعثرين والقدرة على التنمية الأكاديمية [٢]. كذلك القدرة على التنمية الوظيفية، والمساهمة في حل مشكلات الطلاب و التحصيل الدراسي والتوجيه الأسري و توفير النصح والإرشاد التربوي و الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وتطوير واستثمار مهارات الطلبة و تحقيق الموازنة في جميع اتجاهات الحياة و المشاركة في تطوير الشخصيات السليمة و الكشف عن مواهب الطلبة، وإمكانياتهم والقدرة على التنمية الشخصية والاجتماعية [٣]. والقيام بالتوعية الإرشادية والتربوية للطلبة والتعرف إلى سبب الضعف الدراسي، وانخفاض التحصيل والتواصل مع المدرسة والمنزل و توفير الخبرات، لذا يوفر الإرشاد التربوي وصولاً إلى أكبر موارد الخبرة وأنظمة المعارف، فخبير التعليم لديه المعرفة في التخصصات الأكاديمية المتنوعة ومجالها وطرائق متابعتها واكتساب الثقة والبصيرة ويساعد الإرشاد التربوي الطلبة على فهم الصعوبات في التخصص الأكاديمي[٤].

انّ غرس قيم الاعتدال والوسطية وتسهيل التعامل مع المشاكل النفسية يتم ذلك بالتبصير والتوجيه المناسب للطلبة على كيفية التعامل مع المشاكل النفسية التي يمكن أن تقوم بالتأثير عليهم بشكل سلبي على التحصيل العلمي، وعن طريق هذه التوجيهات حتى يستطيع الطلبة تعزيز بعض مهاراتهم في حل المشاكل التي تساعدهم على التعامل مع أمور وصعوبات معينة في الحياة والتعامل مع المواقف الحياتية

---

[١] جمال حسن الألوسي، وأخرون الإرشاد التربوي، بغداد، وزارة التربية، ٢٠٠٣، ص٦٠.

[٢] محمود السيد أبوا لليل، دراسات في الصحة النفسية، الإسكندرية، مكتبة الجامعةالحديثة،٢٠٠١، ص١٠.

[٣] سعد علي ابن نافع، الاتجاهات النفسية للمدراء والمدرسين والمرشدين والطلاب نحوا التوجه والإرشاد في مدارس التعليم، السعودية، مجلة الدراسات التربويه،١٩٩٥، ص٨٠.

[٤] محمود كاظم التميمي، اتجاهات العائلة العراقية نحوا التلفاز بغداد، الجامعة المستنصرية كلية التربية،٢٠٠١، العدد ٩، ص٣٠.

المختلفة[١]. و يقوم الإرشاد التربوي بتفسير طريقة التعامل مع الظروف المتنوعة التي يميل الطلبة إلى التعامل معها في الحياة المدرسية، ومن الأمثلة على ذلك كيف يجب أن يتحدث الفرد بطريقة جذابة أو التواصل مع الآخرين، وتعطيهم هذه النصائح حول طريقة التصرف في المواقف الحياتية، وتشكيل السلوكيات والالتزام فهو يساعد على تشكيل سلوك الطالب وتنمية الانضباط اللازم فيه[٢]. ويساعد التوجيه المناسب على تحقيق الأهداف، وعن طريق المشورة الجيدة يعرف الطلبة ما يجب عليهم فعله وطريقة القيام بالواجبات بأفضل طريقة سهلة و تعليم طرق العيش بسلام يتعلم الطلاب طريقة العيش في سلام وأمان مع الأشخاص الآخرين في المجتمع المدرسي، وبعدها يتعلمون أيضا طريقة تقدير الأشخاص الآخرين [٣]. في صفهم و سد الفجوة بين الطلبة، والإدارة يساعد ذلك في حل مشاكلهم من خلال قناة إرشادية مناسبة في المكتب وتحصيل المشورة التي يحصل الطلاب عليها حول المهنة، والدورات، والوظائف، التي تمكنهم من اتخاذ خيار مناسب ومستنير وفهم ما يمكنهم القيام به بعد الانتهاء من المدرسة[٤]. والإرشاد التربوي في المؤسسات التعليمية لا يقتصر دوره على الجوانب الأكاديمية فقط ، بل يمتد إلى الأنشطة اللاصفية التي تؤدي دوراً هاماً في تعزيز الروابط الثقافية والاجتماعية بين الطلاب، مثل النوادي الثقافية، والرحلات الجماعية، والمسرحيات التوعوية إذ تساهم في بناء روح الفريق وتغرس في الطلاب قيم التعاون والاحترام المتبادل وأن تنظيم ورش عمل وندوات توعوية حول مخاطر التطرف الفكري يساعد أيضا في رفع مستوى الوعي العام بين الطلاب، ويجعلهم أكثر إدراكاً للعواقب السلبية لهذا السلوك المتطرف على الفرد والمجتمع[٥].

ثانياً: أهداف الإرشاد التربوي

ومن بين أهم أهداف الإرشاد هو أن الإرشاد يهدف إلى مساعدة الفرد لتحقيق ذاته إلى درجة يستطيع ان يشعر فيها سواء كان هذا الفرد سويا أم متفوقا أم متأخرا دراسيا أم جانحا لأنّ مفهوم الذات دافع يوجه سلوك الفرد، وكذلك تحقيق الذات فالفرد لديه استعدادا لتنمية ذاته وفهم استعداداته وإمكانياته وتقويمها تتجلّى أهمية الإرشاد في دوره الحيوي فيحقق التوافق النفسي والاجتماعي والمهني للفرد، وذلك من خلال تنمية مهاراته وقدراته لمواجهة مشكلاته واتخاذ قراراته بنفسه أهدافه في تعزيز الصحة النفسية، وبناء مفهوم إيجابي من للذات، وتطوير مهارات اتخاذ القرار، وتحقيق التكيف الاجتماعي والمهني، وتقديم الدعم

---

[١] عبد الرحمان وأخرون، المدخل إلى علم النفس، عمان، دار الفكر ،٢٠٠٧، ص٩٠.

[٢] احمد محمد عوض اتجاهات مديري المدار في غزه نحوا الإرشاد التربوي وعلاقتها بالمرشد التربوي، فلسطين، رسالة ماجستير،٢٠٠٣، ص٧٠.

[٣] احمد سلمان عوده، التقويم في العملية التربوية، عمان، المطبعة الوطنية،١٩٩٣، ص٣٠.

[٤] مهدي صالح، العوامل المشجعة والغير مشجعه لاتخاذ الإرشاد كمهنه، بغداد، الجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير،١٩٩١، ص٤٥.

[٥] حامد عبد السلام زهران، التوجيه ولإرشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٨، ص٤٤.

في مواجهة الصعوبات المختلفة لتحقيق أقصى إمكانيات الفرد[١]. ويساعد الإرشاد على فهم الذات والبيئة المحيطة، مما يؤدي إلى تحقيق التوافق معها والتكيف مع التغيرات و يسهم في رفع درجة الصحة النفسية للفرد، وتعزيز الثقة بالنفس، والتعامل مع الضغوط والصعوبات الشخصية وكذلك يساعد على اكتشاف وتنمية نقاط القوة لدى الفرد، وتحقيق الذات من خلال استخدام وتطوير الإمكانيات والقدرات الشخصية[٢]. وتسهيل جوانب النمو الطبيعي لدى الفرد وتلبية متطلباته لمساعدته على بلوغ أقصى درجات النضج ومساعدة الفرد على الوعي في أمور حياته، وفهم ظروفه وواقعه لمواجهة المشكلات المستقبلية بنفسه ومساعدة الفرد على التكيف مع البيئة والمجتمع المحيط به[٣]. مما يؤدي إلى تحقيق السعادة و الاستقرار النفسي.

ويسهم الإرشاد بالوقاية من التطرف الفكري في بناء شخصية قادرة على التفكير السليم، وتعزيز ثقافة التسامح والوسطية في المجتمع، وتنمية الوعي بمخاطر الأفكار المتطرفة و تتركز الجهود على دور الأسرة والمؤسسات التعليمية والدينية والمجتمع المدني في توعية الشباب، وتحصينهم ضد الأفكار المتطرفة، وتنمية مهارات التفكير النقدي لديهم، والتصدي للخطاب التحريضي [٤].ولقد ظهر مجال الإرشاد التربوي من أجل تحليل نفسية الشخص ومعرفة التوافق بين الشخص ونفسه وبين الشخص والمجتمع المحيط به ويساهم الإرشاد التربوي في رفع درجة صحة الشخص النفسية الأمر الذي يؤدي إلى توافق الفرد مع ذاته وبالتالي حصوله على السعادة الفردية [٥]. وأن الإرشاد التربوي يقوم بتقديم العون والمساعدة للأشخاص الذين يحتاجون هذه المساعدة وتتم هذه المساعدة من خلال فهم نفسية الفرد وذلك من أجل مساعدته على التكيف مع البيئة ومساعدته على اتخاذ القرارات وحل المشاكل التي تصيبه والتكيف مع المجتمع المحيط به[٦]. وبالتالي تحقيق السعادة بشكل أفضل وتحقيق الاستقلالية الذاتية كما يساعده على تحقيق تغييرات إيجابية في سلوكهم و تحقيق الذات بمعنى تحقيق التوافق و تحقيق الصحة النفسية وتحسين العملية التربوية والذات جوهر الشخصية وهي كينونة الشخص و تحقيق الذات يعني

---

[١] جودت عبد الهادي وسمير العزة ،مباد التوجيه ولإرشاد النفسي، عمان، دار الثقافة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ص،٢٥

[٢] هادي مشعان ربيع الإرشاد التربوي مبادئه وأدواته الأساسية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع،٢٠٠٣، ص٣٠.

[٣] هدى الحسيني، المرجع في الإرشاد التربوي، بيروت، اكاديميا،٢٠٠٠، ص٥.

[٤] أسماء عبد العزيز لحسين ،أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، السعودية، دراسة تحليليه، ورقة عمل مقدمه في مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد ابن سعود،٢٠٠٤، ص٩٩.

[٥] امل عبدالكريم عباس دور الخدمة الاجتماعية من الممارسة العامة في مواجهة التطرف الفكري لدى الشباب جامعة الفيوم ،كلية الخدمة الاجتماعية، بحث منشور مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية العدد ١٧،٢٠١٩، ص٢٥٥.

[٦] صبحي عبد الطيف المعروف، مسؤوليات المرشد النفسي في المدرسة ، أمريكا، جامعة تكساس،١٩٦٣،ص١٣.

الشعور بالثقة في النفس[١]. والثقة دليل على الصحة النفسية، وهي الغاية القصوى وفق تصنيف ما سلو وهو مفهوم كلي منظم يتكون من إدراكات الفرد عن ذاته بمفردها كما يعبر عنها ضمير الفرد المتكلم الفاعل أنا أو لذاته في تعامله مع الأشخاص والأشياء الموجودة في البيئة، وبمعنى أخر فانة مفهوم الذات هو صورة يكونها الفرد عن نفسه مع تقوميه وحكمه على هذه الصورة ومن أنواع الذات المدركة أدراك الشخص عن ذاته كيف يرى الشخص ذاته وهذا الجانب ينمو من، خلال التفاعلات مع أناس أخرين ومع البيئة[٢]. فاذا كان الفرد محبوباً ومقبولا ينعكس ذلك على الذات الاجتماعية، كما يراها الآخرون و يحاول الفرد أن يعيش وفق توقعات الآخرين منه، وتنشأ الصراعات الداخلية عنما يكون هناك فجوة بين الذات المدركة والذات الاجتماعية، أما الذات المثالية الطموحة تعكس ما يجب أن يكون عليه الفرد وما يتطلع إليه[٣]. ويكون الفرد في حالة صحية إيجابية عندما يكون فرق كبير بين الذات المثالية وقدرة الفرد الفعلية على القيام بعمل ما و بشكل إيجابي معتدل وواقعي وهادف أما الذات الموجبة فهي التي تكون واثقة دائما والإرشاد التربوي يهدف إلى إيجاد المفهوم الإيجابي عن الذات لدى المسترشد، والهدف الأسمى للإرشاد التربوي في هذا الشأن هو وصول المرشد إلى توجيه الذات أي قدرة المرشد على تحقيق التوافق بين المسترشد وبيئته المحيطة، سواء كانت بيئة تعليمية أم اجتماعية أم مهنية[٤].

---

[١] امينه رزق، مشكلات طلبة المرحلة الثانوية وحاجاتهم الإرشادية، سوريا، دراسة ميدانيه على عينه من جامعة دمشق العدد ٢، مجلد٢٤، ٢٠٠٨، ص٨٠.

[٢] عبد العزيز جادو ،سيكولوجية الطفل وتربيته المراهقة، قطر ،صادره عن الجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم مجلة التربية مجلد ٢٠ العد ٩٥ ،١٩٩٠ ص٢٠٨.

[٣] عبد الله عبد الدايم، نحوا فلسفه تربوية عربيه ،لبنان ،بيروت مركز دراسات الوحدة العربيه،العدد٧٦، مجلد٤، ١٩٩١ ص٢٠٠.

[٤] راتب السعود، الأشراف التربوي اتجاهات حديثه ، عمان، الأردن، الندوه، ط٢، ٢٠٠٢، ص٢٢.

المبحث الثاني

التطرف الفكري: الأسباب، والنتائج

تعد مشكلة التطرف من أهم المشاكل التي تواجه المجتمعات، وهي ظاهرة قديمة على الأرض تنشط أحيانا وتختفي أحيانا أخرى، فهي موجودة على مدار التاريخ، وقد ألحقت هذه الظاهرة الأذى بالمجتمعات لأسباب متداخلة ومختلفة، وقد تسببت في تدمير بنى المجتمعات وأسس استقرارها وقد عانى العراق من هذه الظاهرة والتي تركت آثار خطيرة في البنى التحتية والاجتماعية والاقتصادية مما ترتب عليه تدمير مدن وتشريد الألاف من المواطنين ومقتل العديد من الأبرياء[١]. والتطرف الفكري يمثل تهديداً حقيقياً لاستقرار المجتمعات وتماسكها، إذ يؤدي إلى انقسامات مجتمعية تؤثر على العلاقات بين الأفراد والجماعات، ويعزز بيئة الكراهية والعنف التي يمكن أن تؤدي إلى نتائج كارثية على المجتمع حاضراً ومستقبلاً ،في ظل هذه التحديات يعد الإرشاد التربوي واحدة من أهم الأدوات التي يمكن استخدامها لتصدي لهذا الخطر[٢].و ذلك لان هذه المؤسسات ليست فقط مكانًا لتلقي التربية والتعليم والمعرفة بل هي أيضا تشكل بيئة مهمة وأساسية التي تسهم في تشكيل وعي الأجيال الناشئة وتوجيه سلوكهم نحو الانفتاح و التعايش مع الآخرين دون توتر وصدامات والإرشاد في المؤسسات التعليمية يسهم بشكل كبير في تعزيز الأفكار المعتدلة والتسامح والقيم الإنسانية التي تعد الأساس لبناء مجتمع متماسك وكذلك من خلال المناهج الدراسية التي تركز على أهمية واحترام الآخر وتعزيز مفهوم التسامح، وهذا يمكن الطلاب من امتلاك قدرة أكبر على تقبل التنوع الثقافي والفكري والاختلافات[٣]. وهذا الدور لا يتوقف عند التعليم الأكاديمي وحده، بل يمتد إلى بناء الشخصية الواعية والمتزنة وذلك من خلال غرس القيم الإيجابية التي ترفض التطرف بكل أشكاله عندما يتلقى الطالب في المدرسة دروساً عن أهمية الاعتدال و العدل والمساواة واحترام الآخرين وحقوقهم، فإنه ينشأ على هذه القيم التي تصنع منه شخصية واعية وقادرة على مواجهة التحديات الفكرية المحيطة به إلى جانب ذلك توفر المؤسسات التعليمية مساحة لتنمية التفكير النقدي الذي يعد حائط الصد الأول ضد الأفكار المتطرفة[٤].

---

(١) عبد الفتاح عفيفي السيد ،التوجيه الإسلامي لمواجهة التطرف في الدعوة الإسلامية، القاهرة، جامعة الأزهر المؤتمر الثاني للخدمة الاجتماعيه،١٩٩٣،ص٦٠.

(٢) محمد سعيد فهمي ،الشباب والتطرف ،جامعة الإسكندرية ،كلية الآداب، الندوة العلمية السادسة، ١٩٩٥، ص١٠٨.

(٣) حنان عبد الحليم رزق ،التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الديني ولإرهاب لدى بعض الشباب الجامعي، بغداد، بحث منشور في مجلة كلية التربية ،العدد ٦١ ،٢٠٠٦، ص٢١١.

(٤) عبد الله بن عبدالعزيز اليوسف، دور المدرسة في مقاومة الإرهاب، والعنف، والتطرف، السعودية، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب في جامعة الأمام محمد ابن سعود، ٢٠٠٥، ص٥٥.

وعندما يتم تعليم الطلاب كيفية تحليل الأفكار والمعلومات بشكل علمي بعيدا عن الانحياز أو العاطفة، وبذلك يصبح من الصعب على أي جهة متطرفة أن تؤثر وتزرع فيهم أفكاراً تتنافى مع قيم المجتمع، وإن هذا النوع من التعليم يزرع في عقول الشباب القدرة على التساؤل والتدقيق قبل تبني أي فكرة، وهو ما يعزز مناعتهم ضد الأفكار والإشاعات والمغالطات التي تستعمل كأدوات لنشر الفكر المتطرف. ويؤدي المرشدون التربويون دورًا محوريًا في هذا السياق، إذ إن مهمتهم لا تكتفي لنقل المعرفة فقط بل ينبغي إن يمثلوا قدوة للطلاب في السلوك والفكر وطريقتهم في التعامل مع القضايا المختلفة داخل الصفوف الدراسية وبالتالي يمكنهم نقل رسالة واضحة عن أهمية وتبني الأفكار المعتدلة واحترام الآخر ونبذ العنف[١]. كما أن وجود بيئة تعليمية قائمة على الحوار المفتوح والنقاش الحر يشجع الطلاب على التعبير عن آرائهم بحرية، ويعزز من قدرتهم على التعامل مع وجهات النظر المختلفة بروح إيجابية. مما يقلل من احتمالات تأثرهم بالأفكار المتطرفة لا يمكن الحديث عن دور الإرشاد في المؤسسات التعليمية دون الإشارة إلى أهمية التعاون بينها وبين الأسرة والمجتمع، فالأسرة تؤدي دوراً مكملاً لما يقدمه الإرشاد في المدرسة والمؤسسات التعليمية ، وحين يكون هناك تنسيق وتكامل بين الجانبين،[٢]. يمكن معالجة أي سلوكيات أو توجهات غير مرغوبة لدى الطلاب بشكل مبكر وفعال كما أن مشاركة المجتمع في جهود مكافحة التطرف من خلال الحملات التوعوية والمبادرات المشتركة يعزز من قدرة المؤسسات التعليمية على تحقيق تلك الأهداف ومن والمعروف أن التطرف الفكري له آثاره ونتائجه من الأضرار الدينية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والتنموية[٣]. كما أوضحت ذلك العديد من الدراسات الاجتماعية والتربوية. وعلى الرغم مما يبذل من جهود على المستوى المحلي والعربي والإسلامي في التصدي للانحراف الفكري، فإن انتشاره يزداد، ويرجح أن أهم أسباب إخفاق المجتمعات الإسلامية في هذا الصدد هو تجاهل دور التربية أو الأعراض عن الذي ابتليت به هذه المجتمعات، هذا الدور الذي يشكل المعادلة الصعبة والرقم المهم في حسم المعركة مع هذا الوباء[٤].

ومن اهم الأسباب النظر إلى المدنية الحديثة وكل ما يتصل بالتقدم الحضاري نظرة العداء، فهي من وجهة نظرهم ليست إلا فسادا في الأخلاق وتفكك في الأسر وجمودا في العلاقات الاجتماعية، فهم يرون أن الحضارة تجعل الفرد يعيش لنفسه ملبيا لرغباتها متنكرا للآداب والفضيلة،[٥] أما السبب الديني يعد

---

[١] عبد العزيز لغامدي ،الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠، ص٨٠.

[٢] حسن الحلو، الإرهاب في القانون الدولي دراسة قانونية مقارنة ،هلسنكي ، فنلندا ، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٧، ص٣٢.

[٣] سهام الشرايبي، أسبا ب ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف، الأردن، عمان، جامعة البتراء، ٢٠٠٥ ، ص٤٠.

[٤] حمدي حسين، الخطر الجنائي ومواجهته، مصر، الإسكندرية، دار نشأة المعارف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص٩٠.

[٥] طارق محمد، التطرف والغلو الأسباب المظاهر العلاج، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع، سويسرا، ٢٠٠٥، ص٨٨.

واحد من أهم وأخطر أسباب التطرف لكونه مرتبط بالدين والعقيدة، اذْ ان عدم تطبيق التعاليم الدينية والحكم بغير ما انزل الله وان انتشار الكفر والعلمانية تعد سبباً من أسباب التطرف، وان تعرض العرب المسلمين إلى القتل والاعتداء على مقدساتهم والجهل بأحكام الشريعة الإسلامية وفهم النصوص بطريقة خاطئة دون الرجوع إلى أصحاب المعرفة والاختصاص كما أن الفهم الخاطئ لبعض النصوص الإسلامية والدينية المتمثلة بالجهاد والشهادة. والتكفير والسمع والطاعة أدى إلى ظهور جماعات تتبنى أفكار متطرفة،[١] وأما السبب الاقتصادي حيث يعد العامل الاقتصادي من أكثر العوامل مساهمة في انتشار التطرف وان وجود الفروقات بين الدول الغنية والدول الفقيرة وحدوث الأزمات الاقتصادية وسيطرة رجال السياسية والاقتصاد على لدول الغنية والدول الفقيرة وحدوث الأزمات الاقتصادية وغياب القيم والأخلاق التي تسيطر على أبناء المجتمع وانتشار الفقر والبطالة في المجتمع أدى إلى ظهور التطرف وعدم وجود المساواة والعدالة في توزيع الثروات[٢] . ومن اهم الأسباب الاقتصادية التي تساعد في انتشار البطالة في المجتمع بشكل كبير مما يؤدي إلى انتشار اليأس والإحباط الذي يتعرض له كثير من أبناء المجتمعات[٣].

ومن الأسباب الأخرى لظهور التطرف الفكري هي الأسباب الاجتماعية التي أدت إلى ظهور التطرف الفكري منها الفساد الأخلاقي الموجود في المجتمعات والتي ينمو ويتطور تحت غطاء الحرية من اهم أسباب حدوث التطرف في المجتمعات فانتشار الفواحش والرذائل في المجتمع وتكميم أفواه أبناء المجتمع ومنع الإصلاح الاجتماعي كل ذلك يسهم في ظهور التطرف[٤].وكذلك لانهيار الذي تتعرض له الأسرة في المجتمع وتفكك الأسرة وزيادة حالات الطلاق وعدم الاستقرار والتفاهم بين الزوجين وانتشار العنوسة والعزوف عن الزواج وتقليل الثقافة الدينية في مناهج التربية والتعليم وانعدام التربية الدينية ضمن المناهج التعليمية في المدارس فمن الطبيعي ان يتوجه الطالب إلى اخذ المعلومات من مصادر أخرى غير المدارس مما تسهم في تكوين التطرف الفكري[٥].

ومن اهم الأسباب النفسية التي تؤدي إلى ظهور التطرف وهي حالة الاكتئاب التي يتعرض لها بعض الإفراد في المجتمع بسبب الإحباط والشعور بالفشل والهزيمة مما يتجه بالفرد إلى اتخاذ سلوك مخالف لقيم وعادات المجتمع وتمسكه بهذه السلوك ، وكلما كانت العلاقات بين الوالدين قوية ومتماسكة كلما ساهمت

---

(١) سالم، احمد مبارك الانحراف والتطرف الفكري، موقع الأعلام الأمني،٢٠١٨ ، متوفر عبر الموقع الإلكتروني : https://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf/٣f٦e٧١٤a٥-b٠١٨ec-a٤٢-٥١٢td-e٠١٧٧٥

(٢) صلاح الصاوي، التطرف الديني والرأي الآخر، مصر، دار الآفاق الدولية للإعلام، القاهرة، ١٩٩٣، ص٧٦.

(٣) محمد الكيلاني الإرهاب والعنف والتطرف في ضوء القران والسنه النبوية، السعودية، جامعة الأمام محمد ابن سعود الاسلاميه،٢٠١٠، ص٦٦.

(٤) خالد المشاقبة، مواجهة التطرف ،الأردن، مجلة منير الثقافات ،إسلاميه ثقافيه متخصص،٢٠١٦ ، ص٣٣.

(٥) محمد بازمول، التربية في مكافحة التطرف ولإرهاب، السعودية، جامع أم القرى، ٢٠٠٨، ص١١.

في تكوين شخصية قوية[١]. وفي حالة كون العائلة يسودها العنف والاضطراب وقلة السيطرة على الأبناء فضلاً عن انشقاق وطلاق أو الفقر إضافة إلى الأزمات النفسية والأمراض التي يتعرض لها الفرد[٢]. وكذلك السبب السياسي ان تدهور الأوضاع السياسية التي تتعرض له المجتمعات له دور كبير في انتشار الفكر المتطرف وان أهم الأسباب السياسية التي تؤدي إلى ظهور التطرف ظهور الأحزاب والتيارات الفكرية التي تحمل لهم تعاليم ومفاهيم وعقائد مخالفة التعاليم والعقائد المتبعة في ذلك المجتمع وتحمل التطرف بكل أنواعه مثلا استخدام الحكومة سياسة تكميم الأفواه ووضع كل من يطالب بحقوقه في السجون وتعذيبهم بأشد العقوبات وتعريضهم إلى الإهانة ولتشريدهم وسلب الحقوق والحريات كل هذا يساعد في ظهور التطرف الفكري وعدم استقرار العلاقة بين الحاكم والمحكوم وانتشار الخلاف بينهم[٣].

ان اختلال وظيفة الحاكم واختلال المنظومة السياسية من كلا الطرفين يؤدي إلى ظهور الفكر المتطرف كذلك الاستعمار والاستغلال الخارجي الذي تتعرض له الدولة انتشار الفراغ الذي يسيطر على حياة الشباب دون وجود بدائل ليستفيد منها الشباب في ملء ذلك الفراغ، أزد إلى ذلك وجود الرفقة السيئة التي تؤثر في التكون العقلي والفكري لدى الشاب فإن للصحبة دورا كبيرا في تحصين الإنسان لنفسه من الانحراف والانقياد للأفكار الهدامة والمبادئ المنحرفة[٤]. والصحبة تمثل الطبقة الحامية من الخروج عن قيم المجتمع كما لصحبة الصالحة لها الأثر العظيم في صلاح الإنسان وبعده عن الرذيلة والانحلال، و لها نفس الأثر في بعد الأنسان عن التطرف في المقابل نجد أن صحبة السوء لها الأثر الكبير في انحلال الإنسان وانسلاخه عن القيم والأخلاق الحميدة من جهة[٥]. أو أن يكون لها أثر كبير في تطرف الإنسان وغلوه من جهة أخرى وكذلك غياب الدور الفاعل لوسائل الإعلام، أذ أن لوسائل الإعلام المختلفة دوراً لا يستهان به في تغذية فكر الغلو والتطرف، فهي بما تقدمه من برامج وأفلام وأخبار ونحوه، ففي أغلب الأحيان تنتهج منهج التطرف فإما الاستهتار بالعقول والشعائر الدينية والأخلاقية، أو زرع الفتن وإثارتها من خلال بعض البرامج والأفكار[٦].،ومن نتائج التطرف الفكري تشمل زعزعة الأمن والاستقرار عبر

---

[١] إسماعيل عبد الفتاح ، الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية، القاهرة، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٧، ص٧.

[٢] محمد عطيه أبو فودة، دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة ، رسالة ماجستير ، ٢٠٠٦، ص٣٠.

[٣] حسن محمد على خليل، دور أخصائي الإعلام التربوي في الارتقاء بالأنشطة الإعلامية، المدارس المصرية، في عين شمس، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، ١٩٩٩، ص٣٥.

[٤] فوزي إبراهيم، المناهج المعاصرة، مكة، مكتبة الطالب الجامعي،٢٠٠٩، ص١٤٣.

[٥] الهلالي الشربيني الهلالي، عبد العظيم السعيد مصطفى، مدخل الإدارة الاستراتيجية ومتطلبات تطبيقه في كليات جامعة المنصورة، مجلة البحوث النوعية، جامعة المصورة، عدد ١١، ٢٠٠٨، ص ٢٥.

[٦] عالية بنت أحمد بن مسفر، التطرف الديني المعاصر، تعريفه، وأسبابه، ومظاهره، ومناهج علاجه، الإسكندرية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، ط١، العدد٣٩، ص٣٥٢، ٢٠٢٣.

العنف والإرهاب، وتفكك النسيج الاجتماعي من خلال نشر الكراهية والتعصب ،و نشر الجهل ومنع الفكر النقدي، وهدم القيم الدينية والأخلاقية عبر تفسيرات منحرفه للدين يؤدي التطرف الفكري إلى الانغلاق على الذات، والعزلة، وتضرر العلاقات بين أفراد المجتمع، كما أنه يهدد حياة الأفراد وحقوقهم والميل إلى الانعزال عن المجتمع الذي يعتبر فاسدًا، والالتحاق بجماعات مغلقة تتبنى أفكارًا متشددة[١]. مما يؤدي إلى اليقين المطلق والتعصب للرأي و سهولة انتشار الأفكار المنحرفة والخرافية في ظل غياب الفكر النقدي والحوارو تقديم صورة مشوهة عن الدين، وغرس أفكار متطرفة تهدف إلى تضليل الأفراد ونشر الفرقة ترسيخ مظاهر الظلم والاستبداد في المجتمع من خلال تبني أفكار متطرفة التمادي في الأفكار والمعتقدات، سواء بالتشدد المفرط أم التسيب، مما يؤدي إلى الابتعاد عن الوسطية والاعتدال والتكفير واستحلال الدماء وانتهاك حقوق الإنسان، وخاصة حقوق المرأة و نشر الفوضى وإضعاف سلطة الدولة والانتقال من الأفكار إلى ممارسات العنف مثل التفجيرات والقتل، استناداً إلى التشبع بالفكر المتطرف[٢].

---

[١] إسلام طزازعة، أسباب التطرف وسبل الوقاية والعلاج، فلسطين، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة فلسطين، المجلد٦، العدد١، ٢٠٢١، ص٦.

[٢] عمر محمد ماهر، المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعيه،١٩٨٥، ص٧٧.

المبحث الثالث

العوامل الاجتماعية والثقافية والتعليمية المؤدية للتطرف الفكري

اولاً: تأثير الأسرة والبيئة الاجتماعية في تشكيل الاتجاهات المتطرفة.

تعد الأسرة أول مؤسسات التنشئة الاجتماعية يتعلم فيها الفرد القيم و العادات والسلوكيات لذا تظهر أهمية التربية البيئية في هذا الاهتمام، بإدماجها بمراحل التعليم المختلفة [١]. من أجل تربية الإنسان تربية بيئية سليمة وراشدة، تثري معارفه وتشحذ مهاراته، وتجعل أهدافها تبصر أجيال الحاضر والمستقبل، وتتميز التربية البيئية بطابع الاستمرارية والتطلع إلى المستقبل ،و تشكل بيئة الأسرة الإيجابية أساسًا لغرس القيم السوية في الأطفال، بينما تسهم البيئة الأسرية السلبية في بروز سلوكيات منحرفة، بما في ذلك الأنماط التي تُفضي إلى التطرف، حيث يتعرض الأفراد خلالها لغياب الحوار، والانتقادات المستمرة، ونقص الثقة، والتقليل من شأنهم، مما يخلق بيئة نفسية واجتماعية مهيأة للانحراف والتطرف[٢]. ومن عوامل البيئة الأسرية المؤثرة في التطرف غياب الحوار والتواصل عندما تفتقر الأسرة إلى أساليب الحوار المفتوح والتواصل الفعّال، قد يشعر الأفراد بالعزلة والوحدة، مما يدفعهم إلى البحث عن الانتماء إلى جماعات أخرى قد تتبنى أفكارًا متطرفة لتقليل من شأن الأبناء وتهميشهم[٣]. و بيئة الأسرة التي تركز على الأخطاء وتنتقد الأبناء باستمرار قد تؤدي إلى شعورهم بعدم القيمة، في حين أن الأسر التي تعزز الإيجابيات وتثق بأفرادها وتشركهم فالمسؤوليات وتبني شخصيات سوية وواعية[٤]. **وأما** القيم غير التربوية عندما يلاحظ الأطفال سلوكيات غير تربوية من والديهم مثل الكذب أو الظلم أو التعصب، فإنهم يتعلمون هذه السلوكيات وقد يطبقونها في حياتهم، مما يمهد لتبني أفكار منحرفة ناتجة عن التفكك. والانفصال العاطفي بين الوالدين (الطلاق العاطفي)، مما يضعف الترابط العائلي وينعكس سلبا على تكوين الأبناء وشخصياتهم والتنشئة الاجتماعية غير السوية البيئة[٥].

ثانياً: دور الثقافة والقيم الاجتماعية (العزلة، الظلم الاجتماعي، القيم السلبية

ان دور الثقافة في تعزز القيم الإيجابية مثل التسامح، والتعاون، والاحترام هذا يمكن أن يسهم في تقليل القيم السلبية و يمكن أن يساعد في بناء مجتمع أكثر إيجابية ويشجع على السلوك الإيجابي وأن القيم الاجتماعية التي تشجع على السلوك الإيجابي يمكن أن تسهم في تعزيز علاقات المجتمع وتقلل من

---

[١] خديجة علاوين، دليل الإرشاد الأسري، الأردن، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان، ٢٠١١، ص١٤.

[٢] سناء محمد سليمان، سيكولوجية الحب والانتماء، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٣، ص٣٢.

[٣] مصطفى حجازي، واقع الإرشاد الأسري ومتطلباته في دول مجلس التعاون، سلسلة الدراسات الاجتماعية العدد ٦٧، ط١،٢٠٠٥، ص٦٠.

[٤] عبد العزيز عبد الله البرثين ، الإرشاد الأسري، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١، ص١٧.

[٥] على بن حامد العمري، الإرشاد الأسري في المجتمع السعودي من خلال تصميم برنامج للمرشد الأسري في ضوء منهج الدعوة، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، ٢٠١٨، ص٤٥.

العزلة المجتمعية وتزيد من التفاعل الاجتماعي [١]. و يمكن أن تساعد الأفراد على الشعور بالانتماء والمشاركة الاجتماعية، والقيم التي تعزز العدالة الاجتماعية يمكن أن تساهم في تقليل الظلم الاجتماعي وتزيد في المساواة كما أن القيم التي تعزز المساواة بين الأفراد يمكن أن تساعد في بناء مجتمع أكثر عدالة خالي من القيم الاجتماعية المتطرفة والقيم السلبية، والتسامح هو أيضا يلعب دورا في تقليل القيم السلبية وأن الاحترام بين الأفراد يمكن أن يساعد في بناء مجتمع أكثر إيجابية وتحضر وهذا دور الثقافة في مواجهة التطرف الفكري وتعزز قيم التسامح والتفاهم بين الأفراد[٢].

ان التعليم والتوعية الثقافة تشجع على التعليم والتوعية بقيم التسامح والتعايش ويمكن أن تساعد في بناء مجتمع أكثر استقرارا ،وأن القيم الاجتماعية التي تشجع على الحوار والتفاهم بين الأفراد يمكن أن تساهم في تقليل التطرف الفكري وأن دور القيم الاجتماعية في مواجهة التطرف الفكري هو تحقيق لعدالة الاجتماعية والمساواة بين الأفراد يمكن أن تسهم في تقليل التطرف الفكري الاجتماعي بين أفراد المجتمع. يمكن أن تساعد في بناء مجتمع أكثر تماسكًا، يسود فيه الاحترام المتبادل والقيم التي تعزز الاحترام المتبادل بين الأفراد يمكن أن تساهم في تعزيز التفاهم وتقليل التطرف الفكري، وتعد العزلة ظاهرة اجتماعية و نفسية ينسحب فيها الفرد من محيطه الاجتماعي. وتؤثر بشكل كبير على حياته الاجتماعية والنفسية، ولا يمكن اعتبارها مشكلة شخصية تنعكس آثارها السلبية على المستوى الفردي فقط، وإنما هي قضية عامة تمس البيئة الاجتماعية للفرد، فالعزلة الاجتماعية لها آثار سلبية على أداء ورفاهية الأفراد من جهة وعلى التماسك والتضامن الاجتماعي من جهة أخرى[٣]. اذْ أن الأفراد يمكنهم تطوير هويتهم الشخصية فقط في السياقات الاجتماعية والعلاقات مع الآخرين كالعلاقات القائمة على مشاعر الصداقة والحب والمشاركة المتبادلة، وحين لا يجد الفرد من يلجأ اليه في المحن والأوقات العصيبة يتعرض لعدة مشكلات نفسية وجسدية واجتماعية[٤]. والعزلة الاجتماعية لها أيضا مواقف سلبية على وحدة المجتمع واستقراره، عندما يكون لدى المجتمع الكثير من الأعضاء الذين لا يشاركون في الحياة المجتمعية والتماسك والتضامن الاجتماعي قد تتعدد أنواع العزلة الاجتماعية التي تتعرض لها الأفراد، منها العزلة الجسدية والعاطفية أو العزلة بسبب الأمراض النفسية، [٥]. أو بسبب الأوبئة كالعزلة التي فرضت على المجتمعات للوقاية من مرض كورونا، أو العزلة الاجتماعية بسبب التقدم في السن، أو العزلة الاجتماعية التي سببها التطور التقني في وسائل الاتصال، والتي أدت إلى نوع خاص من العزلة لاسيما لدى الشباب

---

[١] عبده إبراهيم الدوسقي، التغير الاجتماعي والوعي الطبقي تحليل نضري، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر،٢٠٠٤، ص٥٠.

[٢] حسن عبد المجيد رشوان، دراسة في علم الاجتماع الثقافي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعه،٢٠٠٦، ص١٧.

[٣] محمد عاطف غيث، علم الاجتماع ،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،٢٠٠٠، ص٣٥.

[٤] سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، القاهرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،٢٠٠٢، ص١٠٧.

[٥] جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، الأردن، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤، ص٤٤.

باعتبارها العزلة عن المجتمع الحقيقي والانخراط في المجتمع الافتراضي واستبدال العلاقات الاجتماعية المباشرة بعلاقات افتراضية، مما قد تؤثر سلبا على طابع العلاقات الاجتماعية في المجتمع الحقيقي وعلى الاختلافات، وتختصر فيه المسافات، وتلغى فيه الحواجز المادية والاجتماعية الأداء الاجتماعي للفرد[١]. اذْ أوجد التطور في شبكات الاتصال الإلكتروني عالماً افتراضيا تنعدم فيه المرجعية الجماعية، والحدود الجغرافية والقبلية، ويتوجه الاهتمام فيه إلى المصلحة الشخصية، ومن الممكن أن يكون هدفها القضاء على العزلة التي يعاني منها الأفراد [٢]. ألا أنها تنتهي بهم إلى نوع جديد من العزلة الاجتماعية وهي العزلة عن العالم الواقعي و من الآثار الاجتماعية للعزلة هي حرمان الفرد من الوظائف الأساسية الأربعة التي تحققها العلاقات الاجتماعية وهي تحقيق الهوية الشخصية واحترام الذات، والاندماج الاجتماعي والدعم الاجتماعي. فمن المفترض أن يقوم الناس بتحقيق هويتهم الشخصية واحترامهم لذواتهم من خلال الشعور بتقدير الآخرين لهم حيث يتم تقييم سلوك الفرد والحكم عليه بشكل مستمر من قبل الآخرين وعلى أساس ذلك التقييم يقوم بتقييم نفسه، وهو يحتاج إلى التقدير الذي يقدمه الآخرون لتنمية وتطوير احترام الذات والثقة بالنفس وبالآخرين لديه[٣].

ان العزلة الاجتماعية تقلل الشعور بالتكامل الاجتماعي والانتماء لدى الفرد، ويضعف لديه الشعور بأنه جزء من مجموعة اجتماعية يمكنه تحقيق ذاته فيها واختبار مشاعر الراحة والمتعة والأمان والعيش جنباً إلى جنب مع الآخرين، وإنشاء رؤية عن الواقع ومشاركتها مع الآخرين، وبالتالي تقلل من مشاعر الأمان لديه، كما تحرمه من الدعم الاجتماعي الذي توفره العلاقات الاجتماعية أيضاً، حيث يعتمد الناس على بعضهم البعض للعيش والعمل والبقاء على النحو الأمثل،[٤]. لذا فهو شرط أساسي والعزلة الاجتماعية تحرم الفرد من العلاقات الاجتماعية التي توفر له مستوى مناسب من التنظيم والضبط الاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ونظام الثواب والعقاب الذي يتشرب منه الفرد القيم والمعايير الاجتماعية وتقوم بتوجيه سلوكه[٥]. فتتشكل الهوية الشخصية للأفراد والتي تستند على الأدوار المحددة بشكل جماعي ويتعلمها الأفراد من خلال التنشئة الاجتماعية وقد تشكل العزلة الاجتماعية تهديداً على سلامة أفراد المجتمع أيضاً، وهذا ما أكده تحليل علمي حول مسألة القتل الجماعي في المدارس، أذ

---

[١] دلال استيتيه، التغير الاجتماعي والثقافي، عمان، دار وائل للطباعة والنشر،٢٠٠٤، ص٦٦.

[٢] دوني كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم مقداد، دمشق، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٢، ص٦٠.

[٣] سلامه عبد الحافظ، علم النفس الاجتماعي، الأردن، عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص١٦.

[٤] سليمة حمودة، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية، الجزائر، اطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة ،٢٠١٤،ص٣٠

[٥] عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة، ط١، ٢٠٠٩، ص٥٠.

تبين بأن الإحباطات التراكمية المبكرة في مرحلة الطفولة أو المراهقة تؤدي إلى العزلة الاجتماعية لدى الشخص المعتدي وما ينتج عنه من نقص في أنظمة الدعم الاجتماعي فيولد ضغطاً يساعد في تكوين مراحل حدوث ذلك السلوك العدواني كما ارتبطت العزلة الاجتماعية بالانتحار، ويعزى سبب وجود الارتباط بين العزلة الاجتماعية والانتحار إلى عوامل عدة[١]: منها تدهور الحالة الاقتصادية والبطالة، وعدم استقرار الحالة الاجتماعية أو التعرض لسوء المعاملة، أو وجود الخلافات الشخصية مع محيطهم الاجتماعي، أو التعرض لأحداث الحياة المأساوية، فضلاً عن العوامل الشخصية و تدني احترام الذات والاضطرابات النفسية وقد تؤدي القيم الاجتماعية السلبية إلى شعور الأفراد بالعزلة وعدم الانتماء[٢]. مما يضعف الروابط الاجتماعية ويقلل من التفاعل الإيجابي بين أفراد المجتمع وتعتبر القيم التي تُكرّس الظلم الاجتماعي من أخطر الآثار السلبية للقيم غير السليمة [٣]. مما يؤدي إلى التمييز والتحيز وخلق فجوات اجتماعية واسعة من القيم السلبية التي تتشكل من موقف نفسي لشخص أو جماعة تجاه شخص أو جماعة أخرى أياً كانت تلك الجماعة أو الشخص وليس ذلك الكره الذي مجاله الأشياء الأخرى ككره بعض الحيوانات أو كره بعض المظاهر الحياتية الأخرى كالطعام والشراب والملابس وغيرها[٤]. فهذه مواقف ذات طابع أو مزاج شخصي له أسبابه وتكويناته النفسية يتعلق بالحقد والكره المتعلقان بنفي وتسفيه الآخر المتشابه بالخلق ومن حيث المبدأ يعتبر الكره موقفاً طبيعياً عند البشر تجاه آخرين يرون فيهم مصدر شعور سلبي بمواجهتهم ككره الكذاب والسارق وكره المنافق وكره المجرم وصاحب السلوك اللاأخلاقي المشين وهذا كله يدخل في منظومة القيم العامة والمتفق عليها عند البشر فالكراهية هنا تصيب القيم السلوكية السلبية فالشخص يكره الآخر غير المتطابق مع قيمه وأخلاقه أو من تسبب له في أذية أياً كان شكلها والكره هنا قد لا يتعدى الموقف النفسي السلبي دونما إلحاق أي أذية بالمكروه[٥]. ولاشك أن الحقد والكره كما الحب وغيره مسائل فردية ودائرة فعلها وآثارها محدودة ولكن المشكلة تكمن في الحقد الجماعي أي عندما تحقد جماعة على أخرى أو شعب على آخر أو قومية على قومية أو مكون على مكون وفي الإطار السياسي حقد طبقة على أخرى أو حزب على أخر و من اخطر الأحقاد الحقد القومي

---

[١] على شاكر الفتلاوي، العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين، العراق، جامعة بغداد، مجلة كلية الآداب، العدد ٩١، ٢٠١٩ ، ص٣٨٣.

[٢] احمد مجدي حجازي، الآثار الاجتماعية والثقافية للتغيرات العالمية المعاصرة على قطاعات الشباب في الدول النامية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠٠١ ، ص٨٨.

[٣] شبل اسماعيل عطية، حظر التحريض على الكراهية في الشرعية الدولية بين النظرية والتطبيق، الاسكندرية، دار الجامعية، ٢٠٠٣، ص٩.

[٤] ناصر بهيان الحكيم، العوامل الاجتماعية المؤدية للارتكاب الشباب لجرائم السرقة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض،١٩٩٨ ، ص٤٠.

[٥] سمير نعيم، النظرية في علم الاجتماع، القاهرة ، دار المعارف، ١٩٨٣، ص٤٣.

كأن تحقد أمة على أمة والحقد الديني والمذهبي والطائفي لاسيما إذا كان ثمة أيديولوجية وخطاب مغذي للحقد والكراهية فالنازية كانت شكلاً من أشكال الحقد القومي والصهيونية شكل من أشكال الحقد القومي والديني[١]. والأقليات في مجتمع من المجتمعات إذا كانت مضطهدة يتولد لديها حقد قومي باتجاه القومية الأكبر وهذا غالباً ما يؤدي إلى صراعات وحروب طويلة كالحروب الدينية في أوروبا وكذلك ما حصل بين البروتستانت والكاثوليك في إيرلندا منذ فترة ليست بالقصيرة ومن أخطر الأحقاد الطائفية والعرقية في المجتمع الواحد أذ برع الغرب في الاشتغال عليها في منطقتنا العربية بهدف ضرب العقد الاجتماعي للدولة الوطنية وتفتيتها وشرذمتها من خلال إحيائية مذهبية وعرقية تجد أدواتها الذين يشتغلون على سردية تاريخية مفتعلة أو مضخمة [٢]. وتقوم على ذم طائفة أو ديانة أخرى تحت عنوان المظلومية التاريخية وصولاً لتشكيل وعي ضدي لديها الآخر من خلال استدعاء صورة أو صور منتقاة من التاريخ أشبه ما تكون رقعة في ثوب والاشتغال عليها وتضخيمها وتناسي المشترك الجميل والرائع للجماعة المتشكلة تاريخياً مدعية ان ثمة حقداً صامتاً يجب إيقاظه[٣]. وتحويله إلى وعي بالآخر أي الوعي الضدية ضمن المجتمع الواحد وهنا تكمن الخطورة وضرورة التصدي لها وتعريتها وفضحها، لأنها ان تكرست ستكون مدمرة للأوطان والجماعات حتى لو كانت متباعدة جغرافياً، لأنها ثقافة حاقدة وعابرة لكل الحدود وأشبه ما تكون نفخاً في محرقة جماعية تنفجر في المستقبل[٤].

ثالثاً: ضعف المناهج الدراسية وغياب الحوار التربوي والثقافي وتأثير البيئة المدرسية غير الداعمة

ضعف المناهج الدراسية عامل محتمل في تغذية التطرف من خلال عدم كفاية التركيز على التفكير النقدي، والقيم المعتدلة، والمهارات الاجتماعية، وتقديم محتوى إشكالي قد يكرس الكراهية أو يشجع على ذلك، وتتطلب مواجهة التطرف تحسين المناهج لجعلها متوافقة مع قيم المجتمع، وتدعم التسامح، وتنمي قدرة الطلاب على التمييز بين الصواب والخطأ، وتجنب المحتوى الأيديولوجي أو السياسي المتطرف[٥]. وان المناهج التي لا تركز على تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب تجعلهم أقل قدرة على تمييز الأفكار المتطرفة ، أو تشجع على الغلو الديني، أو تروج لأيديولوجيات متطرفة يمكن أن يكون له تأثير

---

(١) سعيد عدنان، التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قلقيلية، فلسطين،٢٠٠٤، ص٣٠.

(٢) عالية بنت أحمد بن مسفر، التطرف الديني المعاصر: تعريفه، وأسبابه، ومظاهره ومناهج علاجه، السعودية، جامعة الباحة، مجلة كلية الدراسات،العدد٣٩،ج١،ص٣٤١.

(٣) سفير أحمد الجراد، ظاهرة التطرف الديني الواقع والتطبيق، سوريا، دار العصماء، ط١،٢٠١٤،ص١٠.

(٤) عبد الله اليحيى، الوسطية الطريق إلى الغد، الرياض، مكتبة أشبيليا، ط١، ٢٠٠٦ ، ص٣٣.

(٥) خالد صلاح محمود، التربية ودورها في مواجهة ظاهرة التطرف، حراء مجله علميه أدبيه، العدد،٢٠١٩،١٠١،ص٨٧.

سلبي على الطلاب لفشل في بناء قيم الوسطية[١]، أن تنقية المناهج من أي محتوى سياسي أو أيديولوجي متطرف أو أي إضافة تكرس للكراهية أو التمييز وكما أن غياب الإرادة السياسية، قد ينتج عنها عوامل أخرى غياب الرؤية الوطنية وغياب السياسة التربوية الناجعة، والمناهج الركيكة والمستوردة[٢]. وأن ضعف كفاءة الإدارة التربوية والكوادر التعليمية، وغياب الإصلاح المستمر للمقررات، غياب البيئة التعليمية المحفزة للتعلم و من الآثار السلبية لضعف المناهج الدراسية هو غياب الحوار الثقافي والتربوي الذي يغذي التطرف الفكري لأنه يخلق فجوات في فهم الآخر ويمنع اكتشاف وجهات نظر مختلفة، مما يفسح المجال لتبني أفكار متطرفة لا تقوم على العقل والواقع من خلال غياب هذا الحوار ويؤدي غياب الحوار إلى غياب الشفافية في طرح الأفكار، ويصعب تبني مفهوم الوسطية في الدين والمجتمع[٣]، وينعدم النقاش العقلاني القائم على الأدلة والبراهين وتتضاءل قدرة الأفراد والمجتمعات على مواجهة المشكلات بحلول إبداعية، ويصبحون أكثر عرضة للانقياد لآراء متشددة تفتقر إلى أدنى درجات التفكير النقدي وتأثير البيئة المدرسية وغير الداعمة في إعاقة النمو لأكاديمي[٤] للطالب وتشمل هذه الآثار تدني مستوى التحصيل العلمي، وانعدام الشغف بالتعلم، والشعور بالعزلة، وانعدام الثقة بالنفس، مما يؤدي إلى تفاقم المشكلات النفسية والعاطفية[٥].البيئة المدرسية الناجحة تعتمد على توفير بيئة حاضنة وآمنة، مريحة وجاذبة، ومحفزة ومنفتحة، من خلال تحقيق هذه المقومات، يمكن للمدارس أ ن تخلق بيئة تعلم تدعم النمو الأكاديمي والشخصي للطلاب، مما يساهم في تحقيق النجاح والتفوق في المستقبل وعدم تحديث المناهج يجعلها غير ملائمة لمتطلبات العصر، مما يعيق تطور الطلاب في العصر الحالي والمناهج التي لا تركز على التفكير والتحليل تُضعف قدرة الطلاب على حل المشكلات واتخاذ القرارات وغياب الحوار التربوي والثقافي يُسبب شعور لطالب بالعزلة والانعزال وعدم الانتماء، خاصة مع ضعف العلاقة بين المعلمين والطلاب[٦]. والطلاب[٦]. واذا كانت تفتقر بيئة التعلم للحوار والتبادل الثقافي الفعال، مما يُضعف شعور الطالب

---

(١) علي حسين العوضي، المناهج التعليمة خط الدفاع الأول لمواجهة التطرف ولإرهاب، الكويت، جريدة الطليعة الكويتية، ٢٠١٥، ص٩٩.

(٢) أحمد محمد الشرقاوي، الحوار القرآني، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي حاول الحوار مع الأخر في الفكر الإسلامي، بجامعة الشارقة، ٢٠٠٧، ص١١.

(٣) محمد شحات الخطيب، القدوة وأثرها في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائي في دول الخليج العربية ، دراسة أعدت لمكتب التربية العربي لدول الخليج،٢٠١٣، ص ٢٠٣.

(٤) مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، دراسة بعنوان ثقافة الحوار في المجتمع السعودي، جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٥٨٤ ، ٢٠٠٥، ص٦٠.

(٥) عبد الستار إبراهيم، الحوار الذات والآخر، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية،العدد٩٩، ٢٠٠٤، ص٤٠.

(٦) مهدي السامرائي، استراتيجيات وأساليب التدريس المتبعة لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، بغداد، تونس، المجلة العربية للتربية، مجلد٢٠، العدد١، ٢٠٠٠ ، ص٩٣.

بالانتماء للمؤسسة التعليمية لذى يؤثر فيه غياب النقاشات الثقافية على عدم فهم الطلاب للمجتمع وتقديرهم للتنوع بينما أثر البيئة المدرسية غير الداعمة الذي يكون فيها التنمر والعنف داخل المدرسة يخلق بيئة غير آمنة، تؤثر سلبًا على ثقة الطالب بنفسه وتزيد من مشكلاته النفسية والعاطفية بينما ضعف التواصل بين المعلمين والطلاب يمكن أن يؤدي إلى شعور الطالب بالانعزال وعدم الدعم لذى فان بيئة التعلم غير الجاذبة وغير المحفزة تزيد من انعدام الدافعية عند الطلاب وتحد من مشاركتهم في تؤثر سلبًا على تركيز الطلاب وانتباههم، وتعيق استيعابهم للمعلومات تطوير البيئة المدرسية في مدارس التعليم العام في ضوء خبرة المدارس[١]. والبيئة المدرسية هي تلك البيئة التي تقدم برامج تعليمية وتربوية ذات نوعية، من أجل إكساب المتعلمين الخبرات والمعلومات لمواكبة التطورات والتحديات النفسية والاجتماعية و تُشكل التحديات النفسية والاجتماعية عقبة كبيره فانتشار التنمر داخل المدارس يُؤدي إلى خلق بيئة غير آمنة[٢].

إن توفير بيئة مدرسية تدعم النمو والتعلم يتطلب اهتماما بمقومات عدة أساسية منها السلامة الجسدية والعاطفية كما يجب أن تكون مكانًا آمنًا جسديًا وعاطفيًا[٣]، فالمدرسة الناجحة تعمل على استكشاف أفكار جديدة وتطوير مهاراتهم الإبداعية وتوفير فرص متنوعة للتعلم، مثل الأنشطة اللاصفية، والمشاريع التعاونية، والرحلات الميدانية، وهذا يسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداع[٤]، وتشجيع الحوار والنقاش البناء حول مختلف القضايا التعليمية والاجتماعية ويساعد في تعزيز العلاقات الإيجابية ويسهم في حل و تعزيز المساهمة الشخصية يشجع الطلاب على اتخاذ المبادرة والمشاركة الفعالة في الأنشطة المدرسية والمجتمعية وشعورهم بالمسؤولية والانتماء، من خلال توفير فرص للقيادة والمشاركة، مما يمكن للطلاب من تطوير مهاراتهم الشخصية وتعزيز ثقتهم بأنفسهم على نشر أفكار التسامح والتحاور والقبول بالآخر[٥]. وإيجاد جيل من الشباب يقبل الحوار وينبذ الغلو والتطرف وإعلاء فكر وثقافة الوسطية والاعتدال في المجتمع ودعم مشاريع التنمية الإسلامية، وتعزيز حوار الحضارات وتعزيز مشروع التبادل الثقافي والفني وان غياب الحوار في المؤسسات التربوية والتعليمية يؤدي إلى غرس أفكار متشددة أو ضيقة في الأذهان[٦]. مما يخلق أفراداً يفتقرون إلى فهم الآخر ويتمسكون بآرائهم بشكل متصلب لذا يجب

---

(١) محمد عبد الرحيم عدس، المعلم الفاعل والتدريس الفاعل، عمان، دار الفكر، ١٩٩٦ ، ص٣٢.

(٢) حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتب الدار العربية للكتاب، ط١ ،٢٠٠٣، ص٤١.

(٣) محمد علي، التربية وتأثيرها على مفهوم الحوار، متاح على الرابط: http:/www.ALMAHRAH.net

(٤) عبير حامد طالب، دور المؤسسات التعليمية في محاربة التطرف الفكري، مركز النهرين لدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٤

(٥) نسرين حمزة السلطاني، دور التربية والتعليم في تحصين عقول الناشئة من التطرف والإرهاب، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل ، العدد،٢٣، ٢٠١٥ ، ص٥٧٤.

(٦) فرانسوا بروجا، الإسلام السياسي صوت الجنوب، ترجمة لورين زكري، مطبعة النجاح الجديدة، ط١،١٩٩٤، ص٢٥.

دمج الحوار في العملية التربوية ليكون أداة أساسية لتعليم وتسامح والانفتاح والتفكير العقلاني[١]. ويسهم انعدام الحوار في ضعف قدرة الأفراد على التحليل والتقييم، فلا يستطيعون التمييز بين الأفكار السليمة والمشوهة [٢]. مما يسهل عليهم تقبل الأفكار المتطرفة ويخلق غياب الحوار فراغاً يتسم بالعزلة الفكرية والاجتماعية، فيصبح الأفراد أكثر عرضة للآراء المتطرفة التي تقدم لهم حلولاً جاهزة ومبسطة لمشاكلهم المعقدة و يؤدي جمود الفكر وغياب النقاش البناء إلى عجز المجتمع عن إيجاد حلول مبتكرة لمشكلاته، ويجعله تابعاً وغير قادر على الاستقلال والتطور حسب ما ورد في بعض الدراسات حول تعزز الحوار لمواجهة التطرف[٣].

رابعاً: دور وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في نشر الأفكار المتطرفة

أنّ خطورة وأهمية الدور الذي يلعبه الإعلام في شتى مجالات الحياة المعاصرة سواء في الجوانب التربوية أو الثقافية أو الاقتصادية أو الأمنية، تتجلى أن الإعلام أصبح من أهم السمات البارزة للعصر الحديث ووسيلة فاعلة في تكوين وجدان الشعوب والمجتمعات وتلعب وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي دوراً مزدوجاً في نشر الفكر المتطرف[٤].

فهي توفر منصات منخفضة التكلفة وسهلة الاستخدام للجماعات المتطرفة لنشر دعايتها وتجنيد الأعضاء وربط الأتباع[٥]، وتتيح هذه الوسائل لهذه الجماعات بناء هوية جماعية وتعزيز الانتماء بين أفرادها في المقابل ومما يمكن الأعلام من أن تكون حائط صد ضد التطرف من خلال نشر محتوى إيجابي وترسيخ قيم التسامح وتنمية الوعي المجتمعي بمخاطر التطرف عبر التربية الإعلامية والنقدية واستخدام أدوات تكنولوجية لرصد الخطاب المحرض عبر وسائل التواصل الاجتماعي ،كما تقوم الجماعات المتطرفة بحملات اتصال مستمرة، تستهدف الضعفاء والمتعاطفين معهم، لحثهم ودفعهم على التطرف وممارسة العنف باسم الأيديولوجيات المتطرفة، ومع هذا التواصل اللامحدود أصبحت تداعيات حملات الدعاية المتطرفة العنيفة أكثر تعقيد[٦]. ومع تزايد عدد مستخدمي الأنترنت في العالم، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة الاتصال الأكثر تفضيلا لتقديم وجهات نظر الفرد أو تعليقاته ومشاركة معلوماته، وتقاسم الكثير من تفاصيل الحياة اليومية مع قائمة أصدقائه، علاوة على ذلك، تقدم وسائل

---

(١) إمام حسنين عطا الله، الإرهاب البنيان القانوني للجريمة، بيروت، دار المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٤، ص٩٩.

(٢) كليفورد جيرتز، تأويل الثقافات، ترجمة محمد بدوي، بيروت، المنضمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٩، ص٧.

(٣) سعيد إسماعيل على، أصول التربية الإسلامية، مصر، دار السالم، القاهرة ، ط٢ ،٢٠٠٧ص٣٢.

(٤) مرفت الطرابيش، و عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، القاهرة ، دار النهضة العربية، ٢٠٠٦، ص١٢٠.

(٥) معتصم بابكر مصطفى، ايدلوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الراي العام، مركز التنوير المعرفي ٢٠١٤، ص٦٠.

(٦) منير حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، القاهرة، دار الفجر،٢٠٠٢، ص٨٠.

التواصل الاجتماعي الكثير من خيارات الخصوصية للمستخدم[١]. مثل مجموعة مغلقة، محادثة خاصة، مجموعة مفتوحة، أو صفحة عامة، حيث يمكن للعديد من الأشخاص المختلفين تبادل وجهات النظر والآراء والمناقشات، وهكذا، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أيضا، واحدة من أفضل الطرائق وأكثرها جاذبية للجماعات الإرهابية وللمنظمات المتطرفة، لنشر الأفكار، وتكوين الأتباع الجدد، والتواصل مع الآخرين بشكل دائم وآمن [٢]. وتهتم الجماعات الإرهابية المتطرفة باستخدام برامج التواصل الاجتماعي للتواصل مع العالم بلا حدود أو قيود، وبشكل أسرع وغير مكلف، وبصرف النظر عن ذلك، فإن منصات التواصل الاجتماعي أكثر سهولة في الاستعمال لتوزيع المعلومات ونشر الأفكار الإرهابية والمتطرفة، والموارد الأخرى بين المتطرفين والرهابيين، وحتى يمكن لهم الوصول لمناطق، النزاعات في أي مكان في العالم[٣]، وتقديم المشورة والكتيبات ومقاطع الفيديو ومعلومات الأمن التشغيلية وتعتمد بعض التنظيمات الإرهابية والمتطرفة على موقع اليوتيوب، لمشاركة الخطب والدعاية والأحداث السياسية، ويستخدم الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في توضيح وتعزيز الأيديولوجيات المتطرفة عبر الرسائل والسرديات المرسلة عبر الفضاءات الزرقاء والاندماج يوظف الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في إنشاء مسارات سهلة للأفراد المتشابهين في التفكير[٤]، وقد شهد العالم العربي هذا التغيير خلال ثورات الربيع العربي حين أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي كأداة سياسية بيد الدول الكبرى للتنظيم والتعبير والتحفيز وأداة أساسية لتشكيل الرأي العام[٥]. و تعبئته لتنفيذ استراتيجيتها الجديدة وتحقيق أهدافها في منطقة الشرق الأوسط وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي احدى أهم وسائل القوة الناعمة لتنفيذ[٦]. استراتيجيات الدول الكبرى في الدول المستهدفة بغية الضغط عليها وحثها على تغير مواقفها المعادية للدول الكبرى، وهي وسيلة خبيثة بيد الدول الكبرى التي أنتجت مواقع التواصل الاجتماعي وتسيطر عليها وتتحكم بمساراتها لنشر الفوضى وتحريك الجمهور

---

(١) سعود بن عبد العزيز، دور المنظمات الحكومية في التوعية بالإرهاب الإلكتروني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢٠، ٢٠٢٠، ص ٢٧.

(٢) سماح عبد المنصور، الإرهاب الرقمي استخدامات الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعي مركز المستقبل للأبحاث والدراسات، ابو ظبي، ٢٠١٤، ص٩٨.

(٣) شيماء حسن، استراتيجية نشر الفكر المتطرف واثرها في دور مصر الإقليمي، مجلة العلوم السياسية، ٢٠١٨، ص٣١٥.

(٤) حاتم سليم العلاونة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري، عمان، ٢٠١٢، ص٨٨.

(٥) المصدر نفسه، ص٦٥.

(٦) خالد جنقاوي، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الإرهاب من وجهة نظر المغردين في دول الخليج العربي، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد١٧، ٢٠١٧، ص٣٠٠.

لاسيما شريحة الشباب ودفعهم للدخول بصدام مباشر مع الأجهزة الأمنية من أجل الأخلال في النظام العام وتخريب الأمن والاستقرار في الدول المستهدفة، وخلق جماعات متطرفة دينياً[١].أو تقديم الدعم المادي لجماعات فقيرة واستقطابها، أو نشر أفكار تحفز الشباب على التمرد على الدولة والمجتمع والقيم الأخلاقية والاجتماعية تحت ذرائع وحجج مختلفة منها المطالبة بحقوقهم وحرياتهم الاجتماعية والاقتصادية أو بحجة التحضر وغير ذلك إذ تعتمد كثير من الدول الكبرى على الجماعات الإرهابية والمتطرفة كأداة للقوة الناعمة لتنفيذ أجندات سياستها الخارجية ومصالحها خارج حدودها السياسية،[٢]. وهنا تكمن خطورة التطرف على المجتمعات بوصفها ظاهرات اجتماعية سياسية منظمة تديرها وتسيطر عليها وتتحكم بها قوى خارجية فالإرهاب والتطرف لا يعتمدان على استعمال القوة الصلبة لتنفيذ أجندات خارجية، بل أن جل خطورتهما تأتي من مخاطبة الفكر والعقول والسيطرة عليها بغرض هدم المستقبل في الدول المستهدفة مستغلة في ذلك بروز أهمية مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في المجالات [٣]. الإعلامية والدعائية للسيطرة على عقول الشباب وإدارة أفكارهم بما يخدم الدول المنتفعة من مواقع التواصل الاجتماعي، فالشباب هم الطاقة والقوة الحيوية والمنتجة التي تعتمد عليها الدول والمجتمعات في التطور والتقدم، فبعد أن كانت مواقع التواصل مجرد وسيلة من وسائل الترفيه وتكوين الصداقات، أصبح أداة خطرة لها دور كبير في نشر المعرفة [٤]والمعلومات في المجالات السياسية ويكمن الخطر الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي في تأثيرها السلبي المباشر في الأمن القومي للدول وفي استقرارها، سيما وان تلك المواقع تكون في الغالب مدعومة من دول خارجية بأدوات بشرية متطرفة تهدف إلى خلق أزمات اجتماعية واقتصادية وسياسية في دول الهدف بغية أبقاها في نطاق الفوضى والاضطرابات والصراعات الداخلية،[٥]. وفي حالة من الضعف السياسي وعدم القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة وحماية أمنها ومصالحا، وهو ما دعا العديد من المؤسسات القومية المهتمة بالأمن إلى مراقبة هذه المواقع ودراستها ووضع الخطط الاستراتيجية للتعامل معها وذلك لان ما يتم نشرة عبر تلك المواقع من أخبار ومعلومات في الغالب ما تكون زائفة ومضللة لتحقيق أهداف وغايات خاصة، وهو ما منحها قدرة كبيرة على التأثير

---

(١) خالد صميدة، مواقع التواصل واثرها في نشر التطرف والإرهاب، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، العدد ١٩، ٢٠٢٠، ص١١٩.

(٢) سامي طايع، بحوث الأعلام. القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٤، ص٤٥.

(٣) سحر عيسى، الآيات تربوية مفتوحة لمواجهة الإرهاب الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسوان، كلية التربية، المجلة التربوية، عدد ٣٠، ٢٠١٩، ص٤٣.

(٤) إيهاب خليفة، الملامح العامة لحروب مواقع التواصل الاجتماعي في الشرق الأوسط، مجلة اتجاهات الأحداث، العدد ٢٣، ٢٠١٤، ص١١٢.

(٥) صلاح محمد الحراري، اعتماد اللاجئين الليبيين على وسائل أعلام في وقت الأزمات، القاهرة، جامعة عين شمس، ٢٠١٨، ص٧٧.

في الساحة السياسية[١]. واتجاهات الرأي العام وبث الأفكار والاعتقادات المتطرفة وبخاصة لدى الشباب مما أدى إلى حدوث اختلال اجتماعي وسياسي وأمني كبير ومن ثم فقد أصبحت هذه المواقع تستخدم لتهديد امن الدول وزعزعة استقرارها في أكثر دول العالم تحضراً وتحرراً تنص على اطلاق حرية الأفراد في ممارسة حرياتهم، ولكن في حدود القانون، والتقيد بالقانون أمر منصوص عليه في كافة الدساتير[٢].

أنّ القانون في الإسلام هو الشريعة المطهرة، فإن تقييد حق الأفراد في ممارسة حرياتهم عندما يكون في حدود الشريعة يصبح أمراً طبيعياً بديهياً وموافقاً لما يجري عليه العمل في دول العالم أجمع إذ واجهت كثير من الدول في جميع أنحاء العالم تهديد الإرهاب بسبب ظاهرة التطرف العنيف، وردا على ذلك، نفذت كثير من الدول سلسلة من القوانين والتدابير التي تهدف إلى حماية الشباب ومنع تعرضهم لهذا التهديد، وفي هذا الصدد، خضع دور وسائل الإعلام للتدقيق، لاسيما فيما يتعلق بترويجها للتطرف وتصوير وجهات النظر المتطرفة[٣]، والتي غالبًا ما تصور أفعالها في سياق العنف الإرهابي، فهناك هجمات عنيفة تنفذها مجموعات وأفراد محددون يشار إليهم عادةً باسم المتطرفين في العديد من الدول إذ تستخدم الجماعات الإرهابية المتطرفة مواقع التواصل الاجتماعي لتمرير أجنداتها المدعومة في الغالب من دول خارجية، فتستخدم تكنولوجيا متقدمة في أنشطتها، بما في ذلك منصات الإنترنت المختلفة، ومن خلال منصات التواصل الاجتماعي تقوم هذه الجماعات الإرهابية والمتطرفة بالترويج والدعاية لأفكارها الأيديولوجية[٤]، وتجنيد الأعضاء الجدد وتدريبهم، والتواصل مع الأتباع والمؤيدين والجهات المانحة، ولذلك يتم التعامل مع مثل هذه الجماعات باعتبارها إرهابا غير تقليدي أو يتم توصيفها من خلال مفهوم الإرهاب الجديد[٥]. فالإرهاب ليس ظاهرة عربية أو مسلمة خالصة، كما يصورها الغرب لضرب الدين الإسلامي بل أن عدداً كبيراً من المراقبين الدوليين تحدثوا عن مسؤولية مباشرة لدول بعينها في تخليق واستغلال حركات إسلامية متطرفة لتحقيق أغراضها ومصالحا ويعد دور وسائل الإعلام الرقمي الجديد ودور بعض المراكز والمنتديات المعنية بالحوار دوراً هاماً في نشر وتشكيل الاتصال التوعوي الإعلامي للتصدي إلى الإرهاب محلياً وإقليمياً وعالمياًوسائل الأعلام لها دور سلبي حيث جعلت تقنيات الاتصال

---

(١) عبد الصادق، و فهمي، القوة في العلاقات الدولية، نمط جديد وتحديات مختلفة. مجلة النهضة، مجلد ١٩، العدد٧٣، ٢٠١٩، ص١١٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٤.

(٣) قيس أمين الفقهاء، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، عمان، مجلة الشرق الأوسط، مجلد ٤٧، العدد١، ٢٠١٦، ص٨٥.

(٤) أيمن حسان، دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف، بيت الأعلام العراقي، على الموقع الإلكتروني،https://n٩/cl.igd٨٦

(٥) دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإرهاب والتطرف، الأمارات العربية المتحدة، مجلة درع الوطن،٢٠٢٤، على الموقع الإلكتروني: https://n٨/cl.hc٠٩

الحديثة عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من السهل على المتطرفين التواصل عبر الحدود وتضخيم الدعاية المتطرفة[١]. وانتشار التطرف حتى الألعاب التي يتعرض لها الأطفال لها مخاطر من خلال ممارسة الألعاب عبر الإنترنت مثل الدعاية وخطاب الكراهية المتطرف ونشر الأيديولوجيات المتطرفة مع زيادة خطر التطرف حين ينتقل من طور الفكر والاعتقاد والتصور النظري إلى طور الممارسة السلوكية في التطرف[٢]. الذي يعبر عن نفسه بأشكال مادية من أعمال قتل وتفجيرات وتصفيات و استخدام لوسائل العنف المادي المختلفة لتحقيق بعض الأهداف دور كبير ومؤثر في توعية وتثقيف أفراد المجتمع وبناء الفكر المجتمعي بشكل عام، فهو المغذي الأول للمجتمعات بالأحداث الوطنية والدولية والممول الأساسي لها بالحقائق والمعلومات [٣]. بل يعتبر المؤثر الأول على آراء واهتمامات وتوجهات أفرادها وقد وصلت وسائل الإعلام في عصرنا هذا إلى درجة عالية من التفاعلية النشطة المحفزة على الخوض في الجدال والحوار بشتى أنواعه والمحفزة أيضاً على المشاركة وتبادل الآراء في كل ما يطرح على الساحة دون أي قيود، وأصبح هناك ما يسمى بالإعلام التفاعلي الذي يؤدي دوره على كل الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والدينية والثقافية، والأمنية [٤]. وعلى الصعيد الأمني يعد الاعتداء الفكري والتسويد الحضاري الذي يحدث من بعض الدول عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومؤسسات النشر وبعض القنوات الفضائية ضد عدد من الدول الإسلامية إحدى الوسائل التهجمية الخطيرة التي لا يمكن الوقوف في مواجهتها والتصدي لها إلا من خلال الترجمة والترجمة الإعلامية الأمنية على وجه الخصوص[٥].

---

(١) فاطمة السالم، مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري، دراسة على عينة من طلبة جامعة الكويت، المجلة المصرية لبحوث الأعلام، كلية الأعلام، جامعة القاهرة، العدد ٧٩، ٢٠٢٢، ص٣١٦.

(٢) وسام صلاح عبد المنعم، اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بنشر الفكر المتطرف بين الشباب المصري، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، كلية الأعلام، جامعة بني سويف، المجلد الرابع، العدد١، ٢٠٢٢، ص٢.

(٣) محمد حسام الحمصي، تصورات تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على مكافحة التطرف العنيف بين طلاب الجامعة، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد٣٨، العدد٢، ٢٠٢٣، ص٢٢٠.

(٤) بن عيسى الفاضلي، أصول التطرف في اليهودية والإسلام، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٢٤، ص١٤.

(٥) سعد محمد حسن، تأثير التطرف على الاستقرار السياسي في العراق بعد أحداث عام ٢٠١٤، فلسطين، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد٢، العدد٤، مركز ابن العربي للثقافة والنشر،٢٠٢٢، ص٦٤.

المبحث الرابع

العوامل النفسية ولاجتماعية المرتبطة بالتطرف الفكري

أولاً: العوامل الدينية

ينشأ هذا السبب نتيجة ضعف البصيرة بأمور الدين وأخطاء منهجية في التفكير واتجاه ظاهري في فهم النصوص، فتلتبس المفاهيم عنده حينها ، وأخذ العلم عن طريق الكتب لا عن طريق العلماء المشهود لهم بالعلم والمعرفة، فضلاً عن ضعف المعرفة بالتاريخ والواقع وسنن الكون[١]، فأن أغلب المتطرفين لديهم ضعف البصيرة بأمور دينهم ويأخذون الأمور على ظاهرها دون، فهم مقاصد الشارع الحكيم في تشريع الأحكام ، فلولا ذلك لما أقدم المتشددون والمتطرفون على أفعالهم وأفكارهم الهدامة [٢].

فقد يقرأ الأنسان كتباً معينة ولا يقرأ سواها، عندها يأخذه الظن بأن ما قرأه هو الحق وما عداه باطل وضلال، ولم ينوع في معرفته بأن يقرا من هنا وهناك وإنما قيد نفسه بثقافة معينة ، فالذي قرأ جزء من علم أو ثقافة معينة قد فهم جزء منها ولم يفهم الكل ، أو قد يقوده ذلك إلى فهم خاطئ بعيد عن جادة الصواب كما حصل في تبني الأفكار المنحرفة المتطرفة [٣].

ان انحراف التفكير لدى الشخص يلجأ إلى التفكير المتطرف ويجعله ينصرف عن مبادئ العقلانية والوسطية والعدالة ويؤدي به إلى الجهل بتعاليم الدين الذي يعتنقه والتي يرفض جميع أشكال التعصب والتطرف، إن من تعريفات العلم لدى الأكاديميين هو إدراك الشي على حقيقته، اذا فالذي لا يدرك الشيء على حقيقته لا يعد علما وبالتالي يدركه على غير حقيقته وكنهه يقوده الجهل إلى أفكار أخرى كالتشدد والتعصب والتطرف[٤]، فضلاً عن اتباع بعض أقوال العلماء وأخذها وكأنها نصوص مقدسة أو النصوص الدين الثابتة ، والتي قد تحمل في طياتها الدعوات إلى التطرف والانحراف عن القيم الأصيلة[٥].

وعلى مستوى مدينة الديوانية، فإن البيئة المدرسية تمثل إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية القادرة على التأثير في تشكيل الوعي لدى الطلبة. لذلك فإن أي ضعف في ترسيخ قيم الحوار والتسامح والتفكير النقدي قد يسهم في إعادة إنتاج أنماط من التفكير المنغلق، في حين يؤدي تفعيل دور الإرشاد التربوي إلى

---

[١] عمر عبد الله كامل، المتطرفون خوارج العصر، بيروت، بنيشان للنشر والتوزيع والأعلام، ٢٠٠٢، ص١٣٤.

[٢] معتز الخطيب، الجهاد والعنف مشكلة المفاهيم والاصطلاح، بغداد، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد ٢٨، مركز دراسات فلسفة الدين، ط٨، ٢٠٠٤، ص٢٥٤.

[٣] جعفر المندل، أسباب التطرف الديني، تدقيق عفراء بكري بحث منشور على الرابط الإلكتروني : http//www.sotor.com

[٤] رحيم علي الغالبي، التطرف الديني واثره في المجتمع العراقي، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الأول، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، ٢٠٢١، ص ٥٣٣.

[٥] حسن عقيل أبو غزلة، الحركات الأصولية والإرهاب في الشرق الأوسط، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢، ص٥٥.

تعزيز رأس المال الاجتماعي داخل المدرسة، وبناء هابيتوس يقوم على الاعتدال والتعايش وقبول الاختلاف، بما يحد من قابلية الطلبة لتبني الأفكار المتطرفة.

ثانياً: العوامل النفسية والاجتماعية

أنّ من ضمن العوامل التي تساعد على التطرف الديني هو العامل النفسي والاجتماعي ، فأن نفوس البشر تتغير ولا تثبت على حال ، تؤثر فيها عوامل الزمن المتغيرة ، وما زال الأنسان يعيش مع أناس تجمعهم المصالح المشتركة تنشأ عن ذلك أفكار سليمه وأخرى شاذة[١].

أن غياب شريعة الله عن التطبيق السليم في معظم بلاد المسلمين واصبح الدين الصحيح لا يطبق حتى في ديار المسلمين، حيث يستشرى الفساد وتنجح الأفكار الباطلة في فرض نفسها على الواقع حتى وصلت إلى الطعن في المنهج السليم والدين القويم. فاذا حلت الأفكار الباطلة وفرضت نفسها مكان الأفكار الأصيلة الصحيحة نتج عن ذلك اضطرابات نفسية بين أوساط المجتمعات تقود إلى التطرف والانحراف.[٢] فعندما تفرض الأفكار الهدامة على المجتمع ويستشرى الفساد والتحلل الخلقي نتيجة للتيارات الدخيلة التي اكتسحت البلاد ، تنتشر بذلك الجرائم والتحلل الخلفي، فنتج عن كل ما تقدم القول بجاهلية المجتمع وكفره [٣].

ان حصول ردة فعل بسبب استبدال الحقائق والقيم الأصيلة بقيم مزيفة ، قد تؤثر على نفسية الفرد في تقبل فكرة تكفير المجتمع نتيجة الانحلال والفساد بأنواعه ،إن عدم تقبل الآخر بسبب الاختلاف في الأديان والاعتقادات يجعل كلا الطرفين في حالة تأهب وخوف من الطرف الآخر ومع وجود طرف ثالث يُعزر من تلك الخلافات لمصالح ومكاسب سياسية [٤]. فإن الخلافات بين المكونات تنشأ بسبب مصالح الأطراف أخرى مجهولة أو خفية تنمي هذا التنافر الذي لا وجود له في الغالب أو على ارض الواقع ، غير انه افتعل المصالح شخصية ومكاسب سياسية.[٥]

ثالثاً: العوامل السياسية والاقتصادية

تساهم العوامل السياسية في ظهور التطرف الفكري من خلال خلق شعور بالظلم، والتمييز، وعدم الاستقرار، مما يدفع الأفراد للبحث عن حلول متطرفة للتعبير عن غضبهم وتلبية مطالبهم، و تشمل هذه العوامل الأزمات السياسية، ضعف الحكم، انتهاك الحقوق، والنزاعات الطويلة، بالإضافة إلى عدم الثقة

---

(١) هشام الهاشمي، عالم داعش، تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، لندن، دار الحكمة، ط١، ٢٠١٥، ص١٦٥.

(٢) محمد سليمان أبو رمان، سر الجاذبية، الداعية والتجنيد، عمان، مؤسسة فريدريش البرت، ٢٠١٤، ص١٠.

(٣) عبد السلام بغدادي، السلم الوطني المدني، دراسة اجتماعية سياسية، بغداد، بيت الحكمة، ط١، ٢٠١٢، ص ٨١.

(٤) غسان بن عبد العزيز القين، أدب الحوار في الإسلام، بيروت، دار المعرفة، ط١،٢٠٠٦، ص٢٧.

(٥) عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار من اجل التعايش، القاهرة، دار الشروق ، اط١، ١٩٩٨، ص١١.

في السلطة السياسية، والتي تُغذي في نفوس الشباب شعورًا باليأس والحاجة إلى التغيير عبر العنف أو الأفكار المتطرفة.[١]

أما الأزمات الاقتصادية التي تمر بها الدول تدفع إلى أزمات أخرى ناتجة عنها ، فعند انتشار البطالة مثلا قد يحول الفرد أو الشباب على وجه الخصوص إلى اللجوء إلى التطرف والانحراف الفكري والذي يقوده إلى الإرهاب أو العبث .[٢]

فقد يتحول التطرف من مجرد فكر إلى سلوك ظاهري أو عمل سياسي يلجأ عادة إلى اللجوء إلى العنف أو وسيلة تحقيق المبادئ التي تؤمن بها الفكر المتطرف فضلا عن الأعمال الإرهابية بشتى صورها الفكرية أو المادية أو النفسية بوجه كل من يقف عقبة في تحقيق تلك المبادئ فلتطرف يبدأ بفكرة تجول في النفس حتى يتم القناعة بها شيئا فشيئا إلى ان تترجم إلى سلوك واقعي[٣].

ان التطرف أو العنف الديني ظاهرة شديدة التعقد وثمة العديد من العوامل التي تساعد على تفاقم هذه الظاهرة، ومن تلك العوامل الشعور بالإحباط والحرمان النسبي والذي يصاحبه الحقد أحيانا وهو أحد الأسباب الدافعة إلى للتطرف [٤] .

فعندما يشعر الفرد بالحاجة والعوز يقوده ذلك إلى البحث عن ما يسد حاجاته، ولا يجد كالفكر المتطرف ما يسد حاجته ويشبعها كي يكون ناقماً على مجتمعه والبيئة التي يعيش فيها[٥].

وتتمثل الأسباب الاقتصادية في سوء توزيع الثروات والهوة الكبيرة بين الطبقات ، مع انهيار الحق المشروع في العمل اذا لم يعد هو مصدر الثروة بل أصبحت الطرق الملتوية هي التي تجلب الثراء من أي طريق وأقربه[٦].

لذا فإن الدول والحكومات عندما تقر الحق في العمل وتسعى لتوفيره لكافة أفراد الشعب مع توزيع عادل للثروات ، قد تكفي نفسها عناء اللازمات وكيفية حلها ، كما يحدث عندما يستشري الفكر المتطرف ويترجم إلى واقع عملي يصعب بذلك التخلص منه ألا ببذل الأموال والطاقات البشرية، وتتمثل الأسباب الاقتصادية كذلك في شيوع موارد الكسب الخبيث كالإتجار بالمخدرات والرشوة واستغلال النفوذ وغير ذلك

---

(١) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء٣، ط٢، ١٩٩٣، ص١٥٠.

(٢) ناهد شعلان، اقتصاديات العنف، مدخل اقتصادي لتفسير الطرف الديني، مركز الروابط للدراسات، الاستراتيجية والسياسية، بحث منشور على الرابط الإلكتروني http//www.rawabet center : com

(٣) رغد نصيف جاسم، السلوك السياسي للأجيال، دراسة حالة العراق، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، مجلة العلوم السياسية، العدد٤٧، الجزء ٣، الطبعة ٢، ٢٠١٣، ص ٢٨٠.

(٤) مازن شندب، داعش، ماهيته، نشأته، إرهابه، أهدافه، استراتيجيته، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط، ٢٠١٤ ، ص٥٨

(٥) شارل فانجر ، روح الاعتدال ، القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،ط٩ ،٢٠١٢، ص٣٠.

(٦) أحمد سمير نعيم، محددات التطرف الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني، حالة مصر، بيروت، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي، العدد،١٣١، ١٩٩٠ ، ص٤٥.

من أكل أموال الناس بغير حق وان تلك الأساليب مما لاشك فيه أن الشرع ينكرها إنكارا شديداً فضلا عن القوانين الوضعية فهي سبل ملتوية ولا تتوافق مع مبادئ الحق والفطرة السليمة[١].

تساهم العوامل السياسية في ظهور التطرف الفكري من خلال خلق شعور بالظلم، والتمييز، وعدم الاستقرار، مما يدفع الأفراد للبحث عن حلول متطرفة للتعبير عن غضبهم وتلبية مطالبهم. تشمل هذه العوامل الأزمات السياسية، ضعف الحكم، انتهاك الحقوق، والنزاعات الطويلة، بالإضافة إلى عدم الثقة في السلطة السياسية، والتي تُغذي في نفوس الشباب شعورًا باليأس والحاجة إلى التغيير عبر العنف أو الأفكار المتطرفة.

[١] أسعد كاظم شبيب، اثر المفهوم الديني في نشوء التطرف، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، مجلد١، عدد١، ٢٠٢١، ص١٤٢.

دور الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري

تمهيد

يعد التطرف من أكثر القضايا المثيرة للجدل والاهتمام لما له من آثار ونتائج سلبية على حياة الأفراد والمجتمعات اذْ يهدد امنها واستقرارها. فهو يتمثل في اتخاذ موقف متشدد في عقيدة أو فكر أو مذهب معين يختص به جماعة معينة ويقودهم إلى صحة ما يعتقدون به وتكفير الأخرين وعدم تقبل آرائهم، ويسعون إلى فرض رأيهم بالقوة والعنف ويؤدي ذلك إلى سلوكيات ضارة بالمجتمع في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية **و** يلعب الإرشاد التربوي دوراً حاسماً في مكافحة التطرف الفكري من خلال بناء وعي الطلاب وتعزيز قيم التسامح والتعايش وتنمية التفكير النقدي لديهم لمواجهة الأفكار المتطرفة، فضلاً عن تعزيز الأنشطة اللاصفية التي تقوي الروابط الاجتماعية وتعمل على حل المشكلات التي قد تدفع الطلاب نحو التطرف، مع ضرورة تكامل جهود الإرشاد مع دور الأسرة والمجتمع والمؤسسات

والكتب والوثائق لذا يعد الإرشاد عملية تساعد الفرد على أن يعرف نفسه وبيئية، ويتعلم أساليب لمعالجة المشكلات العالقة بين الذات والبيئة، ومن هنا تبرز الحاجة إلى أفراد مؤهلين في مهنة التوجه والإرشاد ليكونوا اقدر على مساعدة مسترشدهم. وعملية التوجيه والإرشاد عملية فنية لها أصولها وقواعدها وأدواتها وأساليبها وان التغيرات الاجتماعية السريعة وما يصاحبها من معوقات ومشكلات نفسية وتربوية واقتصادية واجتماعية وانعكاس هذه المشكلات على الأفراد في كيفية مواجهتها كان لا بد أن يشكل الجانب النفسي احد الجوانب العملية التربوية التي تقدمها المؤسسات التربوية ولاجتماعية لجميع الأفراد بما فيها الأسوياء والمضطربين انفعاليا وسلوكيا لتحقيق الصحة النفسية. يُعد البحث الحالي وَصفياً تحليلياً، لأنه امتثل لسمات البحث الوَصفي التحليلي، ويتضمن هذا النمط من البحوث دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً للوصول الى استنتاجات دقيقة وموضوعية[١]، واصدار تعميمات بشأنها، عبر استخدام الكلام النظري والمُقابلات أو الاحصاء، وتحليله بالنظر فيما وراء البيانات والمعلومات المتوافرة بحثاً عن مغزى ودَلالة[٢].

---

[١] محمد محمد قاسم، المدخل الى مناهج البحث العلمي، بيروت، النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٩، ص٦٠.

[٢] احمد زكي بدوي، مصدر سابق، ص١٠٤.

المبحث الاول

أهمية الإرشاد التربوي في البيئة المدرسية

الارشاد التربوي المدرسي هو تقديم الدعم والإرشاد النفسي والاجتماعي للطلاب داخل البيئة المدرسية، ويعمل على تعزيز نمو الطلاب وتنمية قدراتهم النفسية والاجتماعية والعاطفية، ومساعدتهم في التعامل مع التحديات والمشاكل التي قد يوجهونها خلال مسيرتهم التعليمية[١] ويساعد في تقليل التوتر والضغوط النفسية لدى الطلاب مما يعزز تركيزهم وأدائهم الأكاديمي ويساهم في بناء علاقات إيجابية بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور ويقلل المشكلات السلوكية من خلال ،التوجيه المستمر لتقليل السلوكيات السلبية مثل العنف أو التنمر ويعزز الثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ قرارات سليمة مما يساهم في تنمية الطالب بشكل شامل و الإرشاد الطلابي هو عملية تربوية تسعى إلى دعم ومساعدة الطلاب في التغلب على الصعوبات الأكاديمية والنفسية والاجتماعية التي تواجههم خلال المسيرة التعليمية[٢]، ويهدف الإرشاد إلى تعزيز النمو الشخصي للطالب وتنمية مهاراته الحياتية، وذلك من خلال توفير الدعم والتوجيه اللازم لتحقيق النجاح الأكاديمي وال تكيف الإيجابي مع البيئة المدرسية، أيضًا يعمل المرشد الطلابي كأداة وصل بين الطالب والمعلمين وأولياء الأمور مما يساهم في خلق بيئة تعليمية مشجعة على الإبداع والتطور ويهتم الإرشاد التربوي بالدعم الأكاديمي[٣]، يساعد الطلاب في تحسين أدائهم الدراسي عبر تنظيم وقتهم واختيار الأساليب التعليمية المناسبة ويساهم في التوجيه النفسي لكي يعزز من الصحة النفسية ويساعد الطلاب في التعامل مع لضغوط والمشاكل الشخصية والاجتماعية واكتشاف المواهب و يساهم في دعم وتوجيه الطلاب نحو الأنشطة التي تناسب اهتماماتهم وقدراتهم مما يعزز ثقتهم بأنفسهم والتكيف مع البيئة يخلق تواصلًا فعالًا وبيئة مشجعة بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور[٤]، مما يعزز الشعور بالانتماء ويقدم الإرشاد توجيها ودعما يساعد الطلاب أثناء رحلة اختيار مساراتهم الأكاديمية والوظيفية بثقة ووعي ومن خلال ذلك يحسن أدائهم الدراسي وتنمية مهارات تنظيم الوقت وحل المشكلات التعليمية وتوفير بيئة آمنة للاستماع إلى مشكلات الطلاب[٥] ومساعدتهم في التغلب على التحديات النفسية والاجتماعية وتوجيه وتعزيز القيم الإيجابية ومساعدة الطلاب على التعامل مع السلوكيات غير المرغوب فيها بطرق بناءة واكتشاف المواهب وتحديد اهتمامات وقدرات الطلاب وتوجيههم نحو الأنشطة المناسبة

---

[١] احمد عبد الطي أبو اسعد، علم النفس الإرشادي، عمان، دار الميسرة،٢٠١١، ص٤.

[٢] ناصر الدين ابراهيم أبو حماد، الإرشاد الديني والتوجيه المهني، الاردن، عالم الكتاب الحديث، ط١، ٢٠٠٨، ص٣٤.

[٣] عبد العظيم المهدي البحراني، الاختلاف وثقافة التعايش، بيروت، مؤسسة الفكر الإسلامي ط١، ٢٠٠٨، ص١٥.

[٤] ليث كريم حمد، الإرشاد الديني في التربية والتعليم، ديالى، دراسات المطبعة المركزية، ط١،٢٠١٣، ص٦٩.

[٥] علي بن فايز الجحني، دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،٢٠٠٧، ص١٣.

لهم والتواصل مع أولياء الأمور وبناء علاقة تواصل فعالة مع الأسرة لمتابعة تقدم الطالب وحل المشكلات المشتركة وتقديم التوجيه المهني للطلاب لمساعدتهم في اختيار التخصصات والمسارات المهنية المناسبة[١].

ومن أبرز مهام وأهداف الإرشاد التربوي هو التواصل مع أولياء الأمور وإرسال التقارير المفصلة حول غياب وتأخر الطلاب ودعمهم أكاديميا ونفسيا واجتماعيا لتحقيق نجاح شامل، ويساهم في تعزيز، التعامل مع الصعوبات المدرسية والحياتية، والتوجيه المهني، وتنظيم الأنشطة التي تعزز التنمية الشخصية، ويركز على معالجة المشكلات السلوكية والنفسية وبالإضافة إلى التواصل المستمر مع أولياء الأمور والمعلمين ولإدارة المدرسية ،وكذلك كيفت التعامل مع المحيط الخارجي للبيئة المدرسية[٢].

انّ المدرسة بيئة حيوية تؤثر بشكل كبير على تنمية الطلاب ونموهم الشخصي والأكاديمي، ومن أجل تحقيق هذه التنمية الشاملة، يلعب الإرشاد النفسي دورًا حيويًا في دعم الطلاب وتوجيههم على المستوى النفسي والاجتماعي والواقعي[٣].

تعد المدرسة بيئة ملائمة لتقديم الإرشاد النفسي، حيث يكون الطلاب في مكان يواجهون فيه تحديات اجتماعية مختلفة. يمكن للمرشدين النفسيين في المدرسة التفاعل مع الطلاب بشكل مباشر ومستمر، سواء عن طريق الجلسات الفردية أو الجماعية، أو من خلال ورش العمل والأنشطة القائمة على العلاقات الإنسانية والتواصل[٤].

أنّ خدمات الإرشاد النفسي تؤثر في المدرسة بشكل إيجابي على الطلاب والمجتمع بشكل عام، فهي تساعد في تحسين الأداء الأكاديمي، وتقليل معدلات التسرب المدرسي، وتعزز الصحة النفسية والعاطفية للطلاب، ويعزز الإرشاد التربوي قيم المواطنة والاحترام والتسامح بين الطلاب، وتشجع على بناء علاقات صحية وإيجابية في المجتمع المدرسي[٥].

ويعد الإرشاد التربوي في مدينة الديوانية جزءا أساسيا من التعليم الشامل والمتكامل، اذْ يركز على تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية والعاطفية للطلاب، ويسهم الإرشاد النفسي في بناء جيل قادر على التفاعل الإيجابي مع المجتمع، ويساعدهم في تحقيق إمكاناتهم الكاملة وتحقيق نجاحهم الشخصي

---

[١] احمد خليل القرعان، التوجيه الإرشاد الديني والمهني، الأردن، عمان، دار حمورابي للنشر، ط١، ٢٠٠٩، ص٣٠.

[٢] مجمد حسن المشابقة، مبادى الإرشاد الديني للمرشدين ولأخصائيين النفسين، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر، ٢٠٠٨، ص٣٢.

[٣] فوزي فاضل الزفزاف، خطاب الكراهية الإيحائي البناء في مجتمع متعدد، الجزائر، جامعة ياجي مختار، مجلة التواصل، المجلد٢، العدد١٧، ٢٠٠٨، ص٩٣.

[٤] رغدة حكمة شريم، سيكولوجية المراهقة، عمان، دار الميسرة، ط١، ٢٠٠٩، ص٤٠.

[٥] سعيد حسني العزة، دليل المرشد التربوي في المدرسة، الأردن، دار الثقافة للنشر، ط١،٢٠٠٨ ، ص٦٦.

والأكاديمي[١] أذ يعمل المرشد التربوي يعمل بوصفهِ وسيطاً بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، لكي يعزز التواصل والتفاهم في الجميع المدرسي ويقدم الدعم العاطفي والاجتماعي للطلاب الذين يعانون من صعوبات نفسية أو اجتماعية، ويساعدهم في تطوير مهارات التعامل مع المشاكل والصعوبات[٢].

وان الإرشاد هو مواجهة إنسانية وجهاً لوجه تتوقف نتائجها إلى حد كبير على العلاقة الإرشادية أو هو عملية ذات توجه تعليمي، تجري في بيئة اجتماعية بسيطة بين شخصين، يسعى المرشد المؤهل بالمعرفة والمهارة والخبرة إلى مساعد المسترشد باستعمال طرائق وأساليب ملائمة لحاجاته ومتفقة[٣] مع قدراته كي يتعلم أكثر بشان ذاته ويعرفها على نحو افضل، ويتعلم كيف يضع هذا الفهم موضع التنفيذ فيما يتعلق بأهداف يحددها بشكل واقعي ويدركها بوضوح أكثر وصولاً إلى الغاية كي يصبح أكثر سعادة وإنتاجيه وللإرشاد التربوي دور مهم في هذه المرحلة نتيجة الغزو الفكري عبر وسائل الإعلام المختلفة المرئي منها والمقروء والمسموع وما ترتب عليه من ظهور العديد من المشكلات الأخلاقية والاجتماعية والنفسية المتنوعة[٤].

أن فشل الكثير من الطلبة في التعامل الصحيح مع هذه المشكلات وكثرة وتنوع المشكلات الأسرية وعدم امتلاك الكثير من الآباء والأمهات للمهارات اللازمة التي يمكن ان تساعدهم في التعامل مع هذه المشكلات والتغيرات التي حدثت في مجال الأسرة ولاسيما خروج الأم للعمل والتي كانت في الماضي هي المسؤولة عن تربية ومتابعة أبنائها، وكذلك حصول حالة التغير في اهتمامات الأب تجاه أبنائه جراء بعده عن منزله لفترات طويلة بسبب عمله الوظيفي وانعكاس ذلك سلباً على سلوك أبنائه في المدرسة وضبابية المستقبل المجهول وانتشار البطالة وانعدام الأمن وغيرها[٥]. مثل التغيرات السياسية التي حدثت بعد (٢٠٠٣) وما رافقه من تدهور للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية في العراق وانعكاسها على واقع الشباب[٦]. ومن الواجب علي الإرشاد التربوي والنفسي تقديم خدماته لكل الطلبة[٧]. ويقصد

---

[١] حامد زهران، التوجيه ولإرشاد الديني، القاهرة، دار عالم الكتب للنشر، ط٥، ٢٠٠٥، ص٥٥.

[٢] ناصر توفيق السلامة، أداء المرشد التربوي في المدارس الحكومة الثانوية في محافظة جنين، فلسطين، رسالة ماجستير غير منشوره،٢٠٠٣، ص٥٦.

[٣] ميثاق توفيق ميثا، مستوا الأمن النفسي لدى طلبة جامعة صلاح الدين وعلاقته في بعض المتغيرات، مجلة الفتح، المجلد٢٧، العدد١، ٢٠٢٣، ص٢٤٣.

[٤] عبد العزيز المعايطة، مشكلات تربوية معاصره، الأردن، دار الثقافة والنشر، ط٩، ٢٠٠٩، ص٧٠.

[٥] سعيد صالح ناسو، رؤية وأنموذج للإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في ضل نظام إدارة الجودة الشاملة، مجلة البحوث التربوية والنفسة، العدد٣٩،٢٠١٣، ص٤٠٠.

[٦] محمد عطي حسين، مفهوم الذات وعلاقته بمستوى الطمأنينة الانفعالية، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد ٣١، ١٩٨٧، ص٣٣٠.

[٧] رجاء الخطيب، الطموح المهني والطموح الاكاديمي لطلبة جامعة الأزهر والجامعات الأخرى، مصر، القاهرة، مجلة علم النفس، ط٤، ١٩٩٨، ص٢٤٠.

الباحث بذلك ضرورة اعتماد المراعاة والاهتمام والتقبل للجميع بالرغم من وجود الفوارق الفردية بينهم يشجع على اكتشاف النفس الإنسانية ومحاولة معرفة مقدار نموها لغرض اعتماد التقويم والتعديل في السلوك، الإرشاد التربوي والنفسي يجب ان يكون جزءاً مهماً في أي برنامج تربوي وعلمي في أي مدرسة، لأنه يساعد الطلبة كافة في التكيف الاكاديمي والاجتماعي، فالاهتمام بكل البيئات وعلى اختلافها التي ينمو فيها الطالب وان يتلاءم مع البيئات ويجعل من الطالب قادراً على التوافق مع بيئته ويكون مسؤولاً عن الفرد والمجتمع.

وبحسب اعتقاد ميلر•، ان الإرشاد هو حالات المساعدة للأفراد للوصول بهم إلى معرفة انفسهم التي تدفعهم إلى الاختيار السليم وتطوير السلوك الذي يؤدي إلى ان يضع الطالب الأهداف الذكية والطريق الصحيح الذي يسلكه[١].

وهنا فإن عملية الإرشاد التربوي والنفسي لا يتم تحديدها بمبادئ أو قواعد أساسية فقط وإنما قد تكون عملية مستمرة تتطلب دراسة ظروف الفرد ومحاولة وضع الحلول المفيدة والعملية لها بالاسترشاد بالمبادئ والقواعد العلمية من جهة[٢]وبالتجربة والممارسة وإدراك العلاقات من واقع الفرد وحاجاته وقابلياته من جهة أُخرى، فالمرشد التربوي والنفسي يمكن ان يساعد المسترشد في حل مشكلته الخاصة بخلق ظروف جديدة وملائمة له[٣].

• وهو أحد مؤسسي طريقة الإرشاد الممركز حول العميل، المعروفة الآن بالإرشاد المتمحورة حول الشخص والتي تؤكد على حق الفرد في تقرير مصيره بنفسه من خلال المساعدة المقدمة له لمعرفة نفسه وتطوير قدراته.

(١) سيد عبد الحميد المرسين، الإرشاد النفسي والتربوي، الرياض، دار الفكر، ١٩٩٠، ص ١٠١.

(٢) صالح المغازي، الحاجات الإرشادية للطلبة جامعة عمر المختار في ضوء بعض المتغيرات، جامعة عمر المختار كلية الآداب، ٢٠٠٨، ص٢٠٠.

(٣) عزيز سمارة وعصام نمر، محاضرات في التوجيه ولإرشاد، الأردن، دار الفكر، ط٢، ١٩٩٢، ص٤٥.

المبحث الثاني

استراتيجيات الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري

تتمثل استراتيجيات الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري في بناء مناعة قوية لدى الأفراد ضد التطرف من خلال تعزيز التفكير النقدي، وغرس قيم التسامح والتعايش، وتحصينهم بالعلم والثقافة التي تدعو لاحترام الآخر. وتشمل هذه الاستراتيجيات مراجعة المناهج الدراسية لتعكس التنوع المجتمعي دعم الأنشطة اللامنهجية، وتوعية المعلمين والطلاب، وتشجيع التكامل بين جهود الأسرة والمجتمع والمؤسسات التعليمية لمواجهة الظاهرة مبكرا[١]. ويتم ذلك من خلال بناء علاقة إيجابية مع الطلاب حتى نفهم احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والأكاديمية وتحليل نمطهم الشخصي ومعرفة نقاط القوة لديهم ونقاط الضعف حتى نساعدهم في تقبل ذاتهم وتطوير مهاراتهم ونقاطهم الضعيفة بالإضافة إلي التعامل باحترام متبادل وثقة وأمانة في حفظ الأسرار وضع قوانين منذ البداية مع الطلاب وذلك لمعرفة ما هو متاح لهم أو غير متاح لهم وما ثواب من يفعل ذلك وما عقاب من يفعل ذلك وشعور الطالب بالاهتمام والتعامل الحسن[٢]. وذلك من خلال المرشد وبناء بيئة جيدة في التعامل تعتمد على الاحترام المتبادل والثقة والأمانة في حفظ الأسرار وخلق بيئة يشعر الطالب فيها بالانتماء والحب وتنافس وجود أنشطة مدرسية ومجتمعية تساعد الطالب في تحسين صحتهم النفسية، وتقديم ورش عمل ودروس تقوية للطلاب الذين يعانون من صعوبات أكاديمية وتعليمهم كيفية تبسيط المعلومة وكيف يذاكرون بشكل جيد[٣]. وعمل برامج تفيد في زيادة المهارات الاجتماعية مثل التواصل الفعال وحل المشكلات وإدارة العواطف ووضع ذلك كأنشطة صيفية، وأنه يمكن أن يقدم بوصفهِ منهجاً في الدراسة، ومساعدة الطلاب في وضع خطط أكاديمية وذلك حسب قدراتهم الشخصية واهتماماتهم[٤]، وتشجيعهم على اختيار المسارات التعليمية التي تتماشى مع أهدافهم المستقبلية وميولهم ورغباتهم من خلال إرشادات واستبيانات تقدم للطلبة وورش عمل ودورات تقدم لهم بالمدرسة والتعاون مع الأهل في حل مشكلات الطلاب وتقديم النصائح اللازمة لمساعدة أولادهم،والمشي بين الطلاب مما يجعلهم يشعرون بالقرب النفسي والاجتماعي منهم[٥]، وذلك يقوم به المعلم فيشعرهم بأنه منهم وأنه في وقت من الأوقات كان تفكيره مثلهم خلال المناهج الدراسية التي تركز

---

(١) طه البديوي ،السلام الاجتماعي وخطاب الكراهية ،القاهرة، دار ادرب للنشر والتوزيع ،٢٠١٠،ص٢٠

(٢) مهند عبد الستار النعيمي، القياس النفسي في التربية وعلم النفس، العراق، جامعة ديالى، المطبعة المركزية، ط١،٢٠١٤، ص٤٨

(٣) يوسف قطامي ،سيكولوجية التعليم والتعليم الصفي، الأردن، دار الشرق، ١٩٨٩، ص٨٠.

(٤) محي الدين توفيق، وعبد الرحمان عدس، أساسيات علم النفس التربوي، مصر، مطبعة مالطا، ١٩٨٣، ص٦٦.

(٥) علي عبدالرحمان الشهري، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلبة، رسالة ماجستير من قسم العلوم الاجتماعية، الجامعة العربية،٢٠٠٣، ص٥٤.

على أهمية احترام الآخر وتعزيز مفهوم التسامح، وهذا يمكن الطلاب من امتلاك قدرة أكبر على تقبل التنوع الثقافي والفكري والاختلافات، وهذا الدورات لا يتوقف عند التعليم المدرسي وحده، بل يمتد إلى بناء الشخصية الواعية والمتزنة وذلك من خلال غرس القيم الإيجابية التي ترفض التطرف بكل أشكاله[١] . وعندما يتلقى الطالب في المدرسة دروساً عن أهمية الاعتدال و العدل والمساواة واحترام الآخرين وحقوقهم ، فإنه ينشأ على هذه القيم التي تصنع منه شخصية واعية وقادرة على مواجهة التحديات الفكرية المحيطة به[٢]. وتعزيز التوعية المجتمعية بمخاطر التطرف الفكري عبر الحملات الإعلامية والبرامج التعليمية.لذى تعزيز الفكر الوسطي المعتدل في مختلف مناحي الحياة.والاهتمام بنشر ثقافة الأمن الفكري وتعزيز التسامح وتقبل الآخر[٣].

ومن الاستراتيجيات المتبعة من قبل المرشد التربوي في الوقاية من التطرف الفكري تبدأ من تحصين المجتمع المدرسي بالعلم والثقافة التي تدعو إلى التسامح واحترام آراء ومعتقدات الآخرين، مما يعزز تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية[٤]، ومساعدة الشباب في تطوير مهارات التواصل والمهارات الشخصية الضرورية للحوار، ومقاربات مسالمة لمواجهة الاختلاف و مساعدة الطلبة في تطوير التفكير النقدي للتحري عن الادعاءات، والتحقق من الشائعات والتساؤل حول شرعية المعتقدات المتطرفة وإغراءاتها[٥]. و مساعدة المتعلمين في تعزيز الصمود لمقاومة أفكار المتطرفين واكتساب المهارات الاجتماعية والعاطفية التي يحتاجون إليها لتجاوز الشكوك والمشاركة بشكل بناء في المجتمع المدرسي و تطوير طلبة مطلعين بشكل نقدي وقادرين على المشاركة في العمل الجماعي المسالم بشكل بناء في المجتمع من دون اللجوء إلى العنف[٦].

ولكي يكون الإرشاد التربوي في المدارس هو الوقاية من التطرف العنيف منهجا و أكثر فعالية وأعمق أثرا فإنه ينبغي أن يسترشد بدليل تربوي يوضح الأسس والمبادئ والقيم التربوية التي ينبغي أن ترتكز عليها العملية التعليمية والبيئة المدرسية، من أجل تحقيق الوقاية من التطرف العنيف والتصدي لمظاهره[٧].

---

(١) حامد عبد السلام، علم نفس الطفولة والمراهقة ، القاهرة، ١٩٩٠، ص٦٧.

(٢) محمد سعيد مقصود، المعلم ومهنة التعليم ، القاهرة، دار أبناء وهبة حسان، ١٩٩١، ص١٧.

(٣) حسن أحمد مصطفى، الإرشاد النفسي الأسر الأطفال غير العائدين، القاهرة، جامعة عين شمس١٩٩٦، ص٣٢.

(٤) محمود الزيادي ،أسس علم النفس العام ،مصر ،القاهرة ،المكتبة المصرية،١٩٨٠،ص٧٧

(٥) محمد محروس الشناوي ،العملية الإرشادية ،القاهرة ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ص٤٩.

(٦) جان درايفيود، التوجيه التربوي والمهني، ترجمة ميشال أبي فاضل، بيروت، منشورات عويدات للطباعة والنشر، ١٩٩٨، ص٦.

(٧) يحيى أبشلاغم، الإرشاد والتوجيه المدرسي والفعالية، الجزائر، جامعة أبو بكر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد٤٦، ٢٠١٠، ص٥.

انّ الكادر التعليمي من أعضاء هيئة التدريس يعد من الداعمين للطلبة بالأساليب التربوية التي تسهم في تنمية مهارات الطلبة الفكرية والأخلاقية والاجتماعية، اللازمة ووقاية الطلبة من التشدد والانجراف وراء الجماعات المنحرفة فكريا، والتنظيمات المتطرفة العنيفة[١]. حيث إن التصدي للتطرف العنيف ينبغي أن يرتكز على إجراءات تربوية وقائية تزود الطلبة بالبناء العقدي والفكري، والأخلاقي، وينمي لديهم قدرات و مهارات ذاتية تمكنهم من حماية أنفسهم من التطرف وخاصة العنيف، و وقايتهم من استغلال الجماعات المتطرفة العنيفة لهم، وتفكيك بذوره وتعزيز قيم الاندماج الاجتماعي والتسامح والتعايش السلمي وتقبل الآخر ويمكن منع التطرف العنيف من خلال تطوير بعض القدرات أو المهارات أو الخصائص لدى الأفراد التي تمنعهم من الانجذاب نحو الأيديولوجيات والجماعات المتطرفة العنيفة[٢].

لذا فمرحلة المراهقة اكثر حساسية من أي مرحلة أخرى في تكوين الشخصية والثى يمر خلالها طلبة المرحلة الثانوية، حيث تتخذ الشخصية اتجاهات عدة منها الفكرية والسلوكية، وقد يمر بعض هؤلاء الطلبة بظروف قاسية فرضت عليهم من خلال عوامل عدة[٣]. مما أدى إلي عدم استقرار وقلق وعدم وضوح الرؤيا، وهو ما قد يؤدي به إلي التطرف الفكري الناتج عن الإحباط أو الانسحاب كنتيجة للشعور بالضياع، وعدم قدرة الطلبة علي إشباع حاجاتهم، وإيجاد الدور الملائم لهم في المدرسة والمجتمع [٤]. وفي السنوات الأخيرة، برزت مؤشرات مقلقة علي ازدياد مظاهر التطرف الفكري بين بعض فئات المراهقين، وهو ما يظهر في صورة تشدد ديني وتزداد خطورته في مرحلة المراهقة ومنها المرحلة الثانوية اذْ يكون الفرد في طور تكوين الهوية وتحديد الانتماء[٥].

وتعد عملية الإرشاد التربوية عملية ممنهجة تتم وفق مجموعة من الخطوات المتتابعة مما يعود بالمنفعة على العملية التعليمية ومنها:

١. الإرشاد الفردي: هو تفاعل مباشر بين المرشد والمسترشد لمواجهة مشكلاته الخاصة وتطوير قدراته الفردية، وفقًا لمبادئ نظرية الذات. ويقتصر في هذا الأسلوب على فرد محدد بعينه، وذلك عبر جلسة خاصة مع المرشد التربوي[٦]، مثل المشكلات الجنسية والسلوكية.

---

(١) عزيز سماره وعصام النمر، محاضر في التوجيه ولإرشاد، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر،ط٣،١٩٩٣، ص١١.

(٢) دونالد مور تنس وألن شوملر، الإرشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق ولإجراءات، ترجمة لجنة التعريب والترجمة، فلسطين غزه ، دار الكتاب الجامعي،٢٠٠٥ ، ص٢٤.

(٣) إخلاص محمد عبد، التوجيه ولإرشاد النفسي في المجال الرياضي، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ط١، ٢٠٠٢، ص١٤.

(٤) سعد عبد العزيز وجودة عطوي، التوجيه المدرسي، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص١٨.

(٥) احمد لطفي بركات، التوجيه التربوي ولإرشاد النفسي في المدرسة العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ٢٠٠٥، ص٦.

(٦) محمد أحمد إبراهيم، الإرشاد النفسي للأطفال، القاهرة ، دار الكتاب الحديث،٢٠١٠، ص٩.

٢. الإرشاد الجماعي: ويستهدف هذا الأسلوب مجموعة من الأفراد الذي يعانون من نفس النوع من المشاكل، ويكون غالباً على شكل محاضرات إرشادية وجلسات توعوية واستغلال القوى الإرشادية في الجماعة مثل المناقشات المفتوحة في الفصل الدراسي والجاذبية والالتزام والمسايرة واستخدام شرائط الفيديو وأتباع الأساليب المتنوعة لإرشاد الجماعي مثل: السيكو دراما• وهو التمثيل النفسي المسرحي[١]. والسوسيو دراما وهو والتمثيل الاجتماعي المسرحي ولعب الأدوار يعطي الأشخاص أمثلة ونماذج لكي يقلدونها ويكررونها والمحاضرات الإرشادية[٢].

٣. الإرشاد المباشر: يتولى المرشد القيادة في العملية الإرشادية معتمدًا على خبراته ومعلوماته، ويركز على الجوانب العقلية ويتم هذا الأسلوب من خلال قيام المرشد التربوي بمخاطبة المسترشد بشكل مباشر دون وسيط[٣].

٤. الإرشاد غير المباشر: يعتمد على توجيه المسترشد لتقبل المبادئ والمعلومات التي تساعده في حل مشكلاته، ويركز على الجوانب الانفعالية ويتم هذا الأسلوب من خلال تقديم مواد علمية وتربوية تسهم في رفع درجة الوعي لدى المتعلمين، مما يرفع من قدرتهم على تحمل المسؤولية، ويساعدهم في عملية اتخاذ القرارات[٤].

• السيكو دراما: أو التمثيل النفسي المسرحي، وتتميز السيكو دراما بأنها أسلوب تشخيص وعلاج في نفس الوقت، ويستخدم هذا الأسلوب عادة مع أغلب المشكلات ومع جميع المراحل العمرية. وفي السيكو دراما إما أن يقوم الإخصائي النفسي المدرسي بإعداد قصة تعبر عن المشكلة التي يعاني منها الطالب أو الطلاب في المجموعة الإرشادية، ويطلب منهم القيام بتمثيل هذه القصة ويترك لهم الحرية في اختيار الدور الذي يلائمهم والحرية في التعبير. والسوسيو دراما: يعرف أيضا بالتمثيل الاجتماعي المسرحي، وهو يركز على القواعد الاجتماعية المألوفة للفرد في علاقته مع الآخرين، فهي تتناول المشكلات ذات الطابع الجماعي المتصل بوظيفة الجماعة أو تركيبها كالمشاكل الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية العامة والتي تسبب التوتر والاضطراب للمجتمع، وهذا على العكس من السيكو دراما التي تهتم بمشكلة عضو معين من أعضاء الجماعة، حيث يكون التركيز على الحياة الشخصية للفرد ولعب الدور يعطي الأشخاص أمثلة ونماذج لكي يقلدونها ويكررونها أما في السيكو دراما والبسيسو دراما فالتركيز لا يكون على التعليم والتقليد بقدر ما يكون التركيز على التلقائية والارتجالية وتنمية القدرة على اتخاذ القرارات. وفي لعب الدور يتم تناول أي موقف يسبب الاضطراب للطالب بشكل تمثيلي فالطالب الذي يعاني من الخجل والانطواء يمكن أن يستخدم مع هذا الأسلوب في التدريب على تنمية المهارات الاجتماعية المختلفة .

[١] كريمة الهاشمي لوكيا، معوقات العملية وأثاره النفسية على القائمين بها، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية،٢٠٠٧، ص٧٠.

[٢] كندريان، وعبد الله، تقويم واقع الإرشاد التربوي في بعض كليات جامعة بغداد، بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية،١٩٨٠، ص٦٧.

[٣] صالح حسن احمد الدهري، علم النفس الإرشادي، نظريات وأساليب حديثه، دار وائل للنشر، ط١، ٢٠٠٥، ص٩٠.

[٤] ابراهيم مروان عبد المجيد، الإرشاد التربوي، مفهومه، خصائصه، ماهيته، دار الثقافة للنشر، ٢٠٠٣ ، ص٦٦.

٥. الإرشاد بالسلوك: يُركز على تعديل الأفكار والسلوكيات غير المتوافقة لدى المسترشد من خلال التدريب على سلوكيات جديدة، ويتم في هذا الأسلوب بترك الحرية للمتعلم في الذهاب إلى المرشد التربوي في الوقت الذي يرغب به[١].

٦. الإرشاد المختصر: ويتم في هذا الأسلوب تقديم نصائح إرشادية مختصرة ومكثفة في فترة زمنية قليلة وهو ما يساعد على علاج بعض المشاكل لدى المتعلم.

٧. الإرشاد الديني: يتضمن توجيه الطلاب نحو القيم والمبادئ الدينية لمواجهة الصعوبات الحياتية[٢].

٨. الإرشاد المهني يساعد الطلاب في تحديد ميولهم المهنية واستكشاف الفرص المتاحة لهم في سوق العمل[٣].

ومن أهم وطرق تطبيق الإرشاد التربوي ما يلي:

١. المحاضرات والمناقشات، تستخدم لتعديل الأفكار والمعتقدات الخاطئة لدى الطلاب وتنمية الوعي المعرفي لديهم.

٢. المقابلة، الملاحظة، الاختبارات والمقاييس وسائل لجمع المعلومات اللازمة لفهم الطلاب وتحديد احتياجاتهم [٤].

٣. دراسة الحالة، تحليل معمق لوضع الطالب الاجتماعي وتاريخه لفهم مشكلاته بشكل أفضل.

٤. لزيارات المنزلية: تساعد المرشد على فهم البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطالب.

٥. لتوعية والوقاية: تنظيم فعاليات توعوية لمنع المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية قبل حدوثها[٥].

---

[١] صبحي عبد اللطيف، أساليب الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، بغداد، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ١٩٨٠، ص٧٧.

[٢] نادر فهمي، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار الفكر للباعة والنشر،٢٠٠٨، ص٢٠.

[٣] سامي محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط٤، ٢٠٠٩، ص٢٢.

[٤] داود عزيز حنا، وزكريا زكي، دراسات في علم النفس، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٩٧٠، ص٨٨.

[٥] عبد الله الغامدي، وأخرون، مفهوم الإرشاد الأكاديمي إيجابيات وسلبياته، الندوة الأولى الإرشاد الأكاديمي بجامعة الملك عبد العزيز، جدة، مركز النشر العلمي،١٩٨٦.

المبحث الثالث

دور المرشد التربوي في تعزيز التماسك الاجتماعي والحوار

الإرشاد هو التوجيه والتدريب وتصحيح المفاهيم المغلوطة، والتماسك هو تقوية النسيج الاجتماعي والتركيز على القيم المشتركة ودعم الفئات الضعيفة، والحوار فتح قنوات للتواصل البناء وتجاوز الخلافات وفهم الآخر وهذه العناصر تهدف إلى تجفيف منابع التطرف عبر تعزيز ثقافة حقوق الإنسان والتسامح والبدائل السلمية، بدلاً من الاعتماد على الحلول الأمنية[١]

أن المرشد التربوي يساعد على تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال فهمه للحوار وهو مفهوم يشير إلى التحفيز أو الدافع أو القوة الموجهة للأفراد والجماعات نحو تحقيق أهداف مشتركة، أو الروح المعنوية العالية والثقة والتعاون التي تساهم في بناء مجتمع متماسك. بمعنى آخر، أن المرشد هو من يوجه الأفراد نحو تحقيق هذه الروح الإيجابية بين أفراد المجتمع[٢].

يقدّم المرشد التربوي النصح والخدمات الاجتماعية والنفسية للأطفال والمراهقين والشباب في المدرسة في كل أمر صغير وكبير. ويعمل المرشدون التربويون بوصفهم خبراء في الصحة النفسية والعقلية، وقادة في التنمية الاجتماعية داخل المجتمع المدرسي، ومنسقي العلاقة بين العائلة والمدرسة، وخبراء تطوير البرامج [٣] ويقوم المرشد التربوي على مساعدة جميع الطلبة على حل المشاكل التي تواجههم داخل المدرسة من خلال التعامل مع الطلبة والمدرسين. ويلعب دورا هاما في المجال المدرسي، ويمكن تقسيم هذا الدور إلى جوانب عدة من بينها الآتي[٤]:

١. الدعم النفسي والاجتماعي: يقوم المرشد التربوي بتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب والمعلمين، وذلك عن طريق تقديم الاستشارات والإرشادات والمشورة الخاصة بالقضايا النفسية والاجتماعية المختلفة التي يمكن أن تواجه الطلاب والمعلمين و يعتبر الدعم النفسي والاجتماعي، للطلاب والمعلمين الجزء الأساس من دور المرشد التربوي في المدرسة. وتشمل هذه المهام تقديم الدعم النفسي

---

[١] غباري أبو شعيرة، وأخرون، التربية الخاصة بين التوجيهات النظرية والتطبيقية، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،٢٠١٠، ص٣٠.

[٢] مريم سلامة وأخريات، الإرشاد العلمي مفهومه ومعوقاته، دراسة تحليليه وتطبيقه الندوة الأولى الإرشاد الاكاديمي بجامعة الملك عبد العزيز، جدة، مركز النشر العلمي، ١٩٨٥، ص٨٥.

[٣] امل الاحمد، مشكلات وقضايا نفسية، الكويت، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤، ص٢٥.

[٤] نادر فهمي الزيود، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٨، ص٥٠.

والاجتماعي للطلاب الذين يحتاجون إلى التوجيه والمشورة للتعامل مع المشاكل النفسية والاجتماعية المختلفة التي قد يواجهونها، مثل مشاكل السلوك والعلاقات الاجتماعية والقلق والاكتئاب وغيرها[١].

٢. التوعية والتثقيف: يقوم المرشد التربوي في المدارس الثانوية بالمشاركة في برامج التوعية والتثقيف للطلاب حول القضايا الاجتماعية والصحية والنفسية المختلفة، مثل التحرش والعنف والإدمان والصحة النفسية وغيرها. ويمكن للمرشد تنظيم الندوات والدورات التدريبية والورش العملية والفعاليات الأخرى لتوعية الطلاب بهذه القضايا[٢].

٣. التخطيط والتنسيق: يقوم المرشد التربوي بالتخطيط والتنسيق مع الإدارة المدرسية والمدرسين والأهل والمجتمع المحلي لتنظيم الفعاليات والأنشطة والبرامج التي تهدف إلى تعزيز صحة وسلامة وتعليم الطلاب، وتشمل هذه الفعاليات الزيارات المدرسية والأنشطة الرياضية والثقافية والفنية والاجتماعية[٣].

٤. التدخل المبكر: يقوم المرشد التربوي بالتدخل المبكر للتعامل مع القضايا الاجتماعية والنفسية التي يمكن أن تؤثر على أداء الطلاب في المدرسة، وذلك عن طريق تقديم الخدمات اللازمة، مثل الدعم النفسي والتوجيه والمشورة. ويمكن للمرشد التربوي أيضًا التعاون مع الأهل والمدرسين لتحسين الوضع النفسي والاجتماعي للطلاب[٤].

٥. التعاون مع الأهل: يقوم المرشد التربوي بالتعاون مع أولياء الأمور لتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب، وذلك عن طريق تقديم النصائح والإرشادات والتوجيهات والمشورة الخاصة بالتعامل مع القضايا النفسية والاجتماعية التي يمكن أن يواجها الأطفال في المدرسة[٥].

ويمكن للمرشد التربوي العمل مع الأهل لتحسين الوضع النفسي والاجتماعي للطلاب، وتشمل هذه الخدمات تقديم النصائح للأهل حول كيفية التعامل مع أطفالهم ومشكلاتهم، وتقديم الإرشادات

---

(١) عبد الفتاح رضا، محمود عبد الحليم، الإرشاد الاكاديمي مفهومه ومشكلاته، الندوة الأولى للإرشاد الاكاديمي جامعة الملك عبد العزيز، جده، مركز النشر العلمي،١٩٨٦، ص١٣٠.

(٢) سيد عبد الحميد موسى، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، مصر، مكتبة الخانجي، المطبعة العربية الحديثة،١٩٥٧، ص٦٠.

(٣) صلاح عبد الحسين مصطفى، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، الرياض، دار المريخ للنشر،١٩٩٩، ص٥٥.

(٤) ابراهيم عبد الله العمار، مشكلات طلبة المرحلة الإعدادية وحاجاتهم الإرشادية، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونيه،١٩٧١، ص٥٣.

(٥) راتب السعود، الأشراف التربوي اتجاهات حديثة، الأردن، عمان، ط١، ٢٠٠٢، ص٣٢.

الخاصة بتحسين العلاقات الأسرية والتواصل بين الأسرة والمدرسة. أيضًا توجيه الأهل إلى المصادر المناسبة للحصول على الدعم الإضافي، مثل المراكز الصحية والمنظمات الاجتماعية[١].

٦. العمل مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، يقوم المرشد التربوي بالعمل مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك عن طريق تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والتوجيه لهم ولأوليائهم، وتوفير الإجراءات اللازمة لتلبية احتياجاتهم الخاصة في المدرسة[٢].

٧. التعامل مع المشكلات الاجتماعية، يقوم المرشد التربوي بالتعامل مع المشكلات الاجتماعية التي قد تواجه الطلاب في المدرسة، مثل التحرش والعنف والتمييز والإدمان والسلوكيات الخطيرة، وذلك عن طريق توفير الدعم النفسي والاجتماعي وتقديم الإرشادات للطلاب وأوليائهم والمعلمين حول كيفية التعامل مع هذه المشكلات[٣].لذألك فإن دور المرشد التربوي في المجال المدرسي يهدف إلى تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للطلاب والمعلمين وتحسين الأداء الأكاديمي والتعليمي، وتعزيز الروابط الاجتماعية والتعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي وتطوير البرامج التعليمية[٤]. ويمكن للمرشد التربوي تطوير برامج تعليمية تركز على تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للطلاب، مثل برامج التوعية بالصحة النفسية والتنمية الشخصية والتحكم في الغضب والتعاون والتواصل الفعال والتعامل مع التحديات الاجتماعية[٥].

٨. المشاركة في اللجان والفرق العاملة: يمكن للمرشد التربوي المشاركة في اللجان والفرق العاملة في المدرسة، مثل لجنة الصحة النفسية والاجتماعية ولجنة العلاقات العامة، لتقديم الدعم اللازم للطلاب، مثل توفير المشورة الفردية والجماعية وتطوير برامج تعليمية تركز على تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للطلاب والتي تعمل على تحسين بيئة التعليم وتوفير الدعم اللازم للطلاب[٦].

---

(١) وهاب عبد سعد، معوقات تطبيق الجودة الشاملة في الإرشاد التربوي من وجهة نظر المرشدين التربويين، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الأول،٢٠٢١، ص٨٠.

(٢) داود يحيى وأخرون، دليل المرشد التربوي، العراق، وزارة التربية، مديرية الإرشاد التربوي، ط١،٢٠٠٨، ص٦٧.

(٣) سعيد عبد العزيز وجودت عطوي، التوجيه المدرسي، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع،٢٠٠٢، ص١٩.

(٤) امل إبراهيم الخالدي ،أساسيات الإرشاد والصحة النفسية، بغداد ، دار، ٢٠١٢ ، ص٢٠.

(٥) احمد محمد الزغبي، التوجيه ولإرشاد النفسي والمدرسي، دمشق، دار الفكر، ط٦،٢٠١٣، ص٢٢.

(٦) ريم أحمد عبد العظيم، الحوار الإعلامي برنامج تدريبي لتنمية المهارات، عمان، دار الميسر للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠، ص١٥.

٩. العمل على تطوير برامج الإدماج والتنوع: يمكن للأخصائي الاجتماعي في المدارس الثانوية العمل على تطوير برامج الإدماج والتنوع لضمان أن جميع الطلاب يشعرون بالانتماء والتقبل والتعاون[١]. ويمكن للأخصائي الاجتماعي أن يساعد في توفير الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب من خلفيات مختلفة، بما في ذلك الطلاب المهاجرين واللاجئين والطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.لذألك ، يتمثل دور المرشد التربوي في المدارس الثانوية في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب وتحسين بيئة التعليم والتعاون مع الأهل والمعلمين والإدارة المدرسية لتحقيق أفضل النتائج التعليمية والاجتماعية للطلاب[٢] .

١٠. دور المرشد التربوي في مجال رعاية الشباب يتيح الفرصة للمشاركة والتعاون في تنظيم مجتمعهم وتنمية روح الأخوة والتعاون بين بعضهم وبعض مع توجيههم للمساهمة في المشروعات القومية,والمساهمة في تخطيط برامج رعاية الشباب بحيث تساعد هذه البرامج على نمو وتكوين شخصية الشباب وتيسير اشتراكه في الأنشطة [٣].

١١. العمل على تطوير برامج الإدماج والتنوع: يمكن للأخصائي الاجتماعي في المدارس الثانوية العمل على تطوير برامج الإدماج والتنوع لضمان أن جميع الطلاب يشعرون بالانتماء والتقبل والتعاون[٤]. ويمكن للأخصائي الاجتماعي أن يساعد في توفير الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب من خلفيات مختلفة، بما في ذلك الطلاب المهاجرين واللاجئين والطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.لذألك ، يتمثل دور المرشد التربوي في المدارس الثانوية في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب وتحسين بيئة التعليم والتعاون مع الأهل والمعلمين والإدارة المدرسية لتحقيق أفضل النتائج التعليمية والاجتماعية للطلاب[٥] .

يستخدم المرشد التربوي العديد من الأدوات في عمله لتوفير الدعم والإرشاد والعلاج للأفراد والأسر والمجتمعات. ومن بين الأدوات الأكثر استخدامًا في عمل المرشد التربوي:

---

[١] نادية أبو شلاق، التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى المراهق، القاهرة، مجلة دراسات عربية في علم النفس، دار غريب، المجلد الخامس، العدد، الثاني،٢٠٠٦، ص٢٠٠.

[٢] خليفه والهولي أحمد، مظاهر السلوك العدواني وعلاقتها ببعض المتغيرات، القاهرة، مجلة دراسات في علم النفس، المجلد٢، العدد،٩٤،٢٠٠٣، ص٣٠٠.

[٣] ماهر محمود عمر، مصدر سابق، ص٢١٥.

[٤] نادية أبو شلاق، مصدر سابق ص٢٠٠.

[٥] خليفه والهولي أحمد، مصدر سابق، ص٣٠٢.

١. المقابلات الفردية: وهي عبارة عن جلسات مع الأفراد أو الأسر لتقييم الحالة وتوفير الدعم والإرشاد والتوجيه[١].

٢. الجلسات الجماعية: وتتضمن تنظيم مجموعات دعم وجلسات تعليمية وورش عمل للأفراد أو الأسر لتعزيز المهارات الاجتماعية والنفسية والعاطفية.[٢]

٣. الأنشطة الترفيهية والتعليمية: وتشمل الأنشطة التي تهدف إلى تحسين المهارات الاجتماعية والنفسية والعاطفية، مثل الرياضة والموسيقى والفنون التشكيلية والتعليم الفني [٣].

٤. البرامج الاجتماعية والإنسانية: وتشمل البرامج التي تهدف إلى توفير الدعم والرعاية للأفراد والأسر المحتاجة والمتضررة من المشكلات الاجتماعية، مثل البرامج الغذائية والإسكان والصحة والتعليم والتشغيل.[٤]

٥. الموارد التعليمية: وتشمل المواد والكتب والمقالات والمنشورات التي تهدف إلى توعية الأفراد والأسر بالحقوق والمسؤوليات والموارد المتاحة للمساعدة والدعم.

٦. البرامج الحاسوبية والتطبيقات :وتشمل البرامج والتطبيقات التي تساعد المرشد التربوي في تنظيم البيانات والملفات والتواصل مع الأفراد والأسر وتحسين جودة الخدمات المقدمة[٥].

تختلف الأدوات التي يستخدمها المرشد التروي وفقًا لمجال عمله ومتطلبات الحالات والأفراد الذين يتعامل معهم. وهناك العديد من الأنواع المختلفة للمهارات الاجتماعية واهمها:

١. المهارات الاتصالية: وتشمل القدرة على التواصل بشكل فعال وفهم اللغة الجسدية والتعبيرات الوجهية والتفاعل اللفظي وغير اللفظي.[٦]

٢. المهارات الاجتماعية العاطفية: وتشمل القدرة على التعبير عن المشاعر وفهم مشاعر الآخرين والتحكم في المشاعر والتعامل معها بصورة صحيحة[٧].

---

[١] عمر ماهر محمود، المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط٢، ١٩٨٧، ص٢١٨.

[٢] زينب جاسم كاظم، المشكلات التي تواجه عمل المرشد التربوي في المدارس الثانوية في محافظة بابل، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد١٩، العدد٢٠١٠، ص٣٠٢.

[٣] عباس رمضان الجبور، الصعوبات التي تواجه الإرشاد التربوي من وجهة نظر المرشدين التربويين والمدرسين، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشوره، ١٩٨٦، ص٢٥.

[٤] ابراهيم عبد الله العمار، مشكلات طلبة المرحلة الإعدادية وحاجاتهم الإرشادية، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية،١٩٧١، ص٢٩.

[٥] ابن نافع، علم النفس الاجتماعي، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط١، ١٩٩٩، ص٦١.

[٦] حامد عبد السلام، التوجيه ولإرشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٨، ص٢٧.

[٧] العزة وعبد الهادي سليم، أثر مهارة الاتصال عنده المرشد وخبرته العلمية في الإرشاد ومؤهلة العلمي على تقبل المديرين للعملية الإرشادية في الأردن، عمان، رسالة ماجستير غير منشوره، ١٩٨٧، ص٥٤.

٣. المهارات الاجتماعية الشخصية: وتشمل القدرة على التعرف على الذات وتحديد الأهداف وتطوير الثقة بالنفس وإدارة الوقت والتعامل مع التوتر والضغوط[١].

٤. المهارات الاجتماعية الحياتية: وتشمل القدرة على التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة والتعرف على العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والثقافية المختلفة[٢].

٥. المهارات الاجتماعية المهنية: وتشمل القدرة على العمل ضمن فريق والتفاعل مع الزملاء والعملاء وتحديد الأولويات وإدارة المشاريع والتخطيط للمهام.

وتعد المهارات الاجتماعية أساسية في الحياة الشخصية والمهنية، اذْ تساعد على التعامل مع الآخرين بطريقة صحيحة وتحقيق النجاح في العمل والحياة بشكل عام[٣]

وللمرشد التربوي أهداف عدة في عملية خدمة الفرد وفى عدة مجالات أخرى منها المجال المدرسي والذي يمكن أن نعرفه على أنهُ من أهم المجالات التي يقوم بها المرشد التربوي، وذلك لأهمية دوه في هذه المرحلة بالذات وهى مرحلة نمو الطفل وتفتح عقله ومساندته في كافه الجوانب منها الاجتماعية والنفسية والصحية وكل ما يتعلق بهذا الطفل حتى نبنى مجتمع صالح يقدر على تحمل المسئولية [٤]

ومما تقدم يمكن القول أن المرشد التربوي يجب أن يكون ذو علم واسع ومعرفة كبيرة حتى يستطيع أن يتعايش ويتعامل مع كافة المشكلات والتي تتعلق بالفرد في جميع المجالات الطبية والاجتماعية والنفسية[٥].

---

(١) محمد نجيب توفيق، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبه الأنجلو المصرية، جامعه حلوان،١٩٨٩، ص٣٥.

(٢) نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، بنها، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ١٩٩٩، ص٢١٩.

(٣) أحمد محمد السنهوري وآخرون، الخدمة الاجتماعية مع الشباب القاهرة، دار الثقافة للنشر، كليه الخدمة الاجتماعية، جامعه حلوان،١٩٩١، ص٢٥.

(٤) ماهر أبو المعاطي وآخرون، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، القاهرة، السوق الريادي، جامعه حلوان، ١٩٩٩، ص٣٠٠.

(٥) أبو حويج، مروان، البحث التربوي المعاصر، الاردن دار اليازوردي العلمية للنشرو التوزيع، ط١، ٢٠٠١، ص٧٠.

المبحث الرابع

تحديات الإرشاد التربوي وآفاق تطويره في مواجهة التطرف الفكري

يتمثل تحدي الإرشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري في كيفية بناء مناهج تعليمية قادرة على تعزيز الوسطية والتسامح، وضمان عدم استبعاد قطاعات من المجتمع أو تركيز المعلمين على الإلقاء والتلقي دون إشراك الطلاب في التحليل النقدي أما آفاق تطويره، فتكمن في تفعيل دور الأنشطة الطلابية وورش العمل، والاستفادة من التقنيات الرقمية، وإشراك الشباب في المناقشات والحوار البناء، ودمج مفاهيم الأمن الفكري في جميع المواد الدراسية[١]وهناك فهم خاطئ لدور المرشد اعتقاد بعض الطلاب أن دور المرشد يقتصر على الحالات الخاصة، أو أنهم لا يملكون الحق في التدخل بشؤونه وكذلك صعوبة تعاون أولياء الأمور مع المرشد في حل مشكلات أبنائهم، وعدم تفهمهم لدور المرشد وغياب التفاهم والتعاون بين بعض المرشدين وإدارات المدارس[٢] وإن الصعوبة التي يواجهها المرشد التربوي في بداية عمله هو توقع الآخرين أن لديه العصا السحرية التي يمكن عن طريقها حل جميع المشكلات وهذا قطعا غير منطقي كما أن الإعلام التربوي لا يعطي مساحات للحديث عن عمله وأهميته التربوية في المدرسة والمجتمع .وعدم توفر تعاون فعال بين المعلمين والمرشدين وقلة اهتمام الإدارة المدرسية بمهام المرشد التربوي وقصور الدعم المقدم له، وعدم التركيز على بناء شخصية واعية ترفض التطرف وتهتم بلتوعية والفهم وعدم كفاية الوعي بأهمية الإرشاد التربوي ودوره من قبل الإدارة المدرسية والمعلمين وأولياء الأمور[٣]، وعدد الطلاب الكبير في بعض المدارس يجعل غير قادر على الاهتمام بكل الفئات الطلابية التي تحتاج رعايته، وكذلك من الصعوبات التي يواجهها لفتره الطويلة التي يحتاجها الطالب حتى يبدأ الثقة فيه وتقبله وقد يرجع السبب في ذلك عدم تقبل الطالب له لأنه يقترن في ذهنه في بعض الأحيان انه يتبع إدارة المدرسة التي تعود على أنها أداة للعقاب، وضعف البنية التحتية وعدم توفر غرفة مخصصة للمرشد أو مكتب خاص، ونقص الأثاث اللازم، وعدم توفر أدوات كافية كالاختبارات النفسية و قلة الدعم المادي و عدم وجود تمويل كاف لطباعة مواد إرشادية أو شراء أدوات مساعدة أما المعوقات المتعلقة بالمرشد التربوي فهي نقص الخبرة والتدريب، وجود نقص في الخبرة العلمية والعملية للمرشد، أو قصور في التدريب المهني[٤].

---

(١) هاجر بنت محمد عبدالله الشيدية، الصعوبات التي تواجه أخصائي التوجيه المهني في مدارس ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان، جامعة مؤته، رسالة ماجستير ٢٠١٠، ص٤٠.

(٢) عبد القادر، محمد إبراهيم، معوقات الإرشاد التربوي وعلاقتها بالمهارات الإرشادية في التعامل مع الأزمات في مدارس ضواحي القدس، فلسطين القدس، جامعة القدس، رسالة ماجستير منشورة، ٢٠٢٣، ص٤.

(٣) محمد إبراهيم عبد، الهوية والقلق ولإبداع، القاهرة، دار القاهرة،٢٠٠٤، ص١٢.

(٤) الختاتنة، سامي محسن، التوجيه والإرشاد النفسي، عمان، دار الكامد، ط١، ٢٠١٦، ص٦٤.

والتوزيع والتأهيل اللازم لأداء مهامه بفعالية و تكليف المرشد بأعمال إدارية وسكرتارية لا علاقة لها بمهامه الأساسية، مما يشتت جهوده عن دوره الإرشادي وتكون مشكله أيضا عند وجود نقص في السمات الشخصية اللازمة للمرشد، أو الضغوط والأزمات التي تؤثر على أدائه .كما يعتقد البعض أن الإرشاد، يقدمان خدمة للمرضى النفسيين، والصحيح أن خدماتهما تقدم للجميع الفئات ،أن الإرشاد مرادفان للعالج النفسي، وهذا غير صحيح، ألان العالج النفسي من اختصاص الطبيب النفسي، ويقدّم للمرضى النفسيين، اذْ أن خدمات والرشاد التربوي لا تقع ضمن[١].

وهناك فرق بين الخدمات التي يقدمها الارشاد التربوي، والخدمات التي يقدّمها المعالج النفسي، وهناك اعتقاد بأن الإرشاد يقتصران على المشكلات الانفعالية والعاطفية للفرد، ولكن الصحيح، أنهما يتناولان الفرد بجميع مجالات حياته، الشخصية والتربوية والمهنية والأسرية[٢] ومن المفاهيم الخاطئة عن الإرشاد التربوي، أنه يقدم خطط جاهزة، وحلول ونصائح لمن يطلب الإرشاد، ولكن الصحيح أن الإرشاد التربوي، يقوم بمساعدة الفرد في فهم نفسه، وتحقيق ذاته وفق ما عنده من إمكانات، وفي ضوء فهمه لذاته ،ومن الاعتقادات الخاطئة عن الإرشاد التربوي، أنه مجرد خدمات تضاف إلى نشاط المدرسة، والصحيح أنه جزء لا يتجزّأ من البرامج التربوية[٣] .

أن الإرشاد التربوي يمكن أن يقوم به أخصائيون أو غير أخصائيين، والصحيح أن الإرشاد يحتاج إلى مختصين ومؤهلين ومدربين، فضلاً عن ضرورة توفير بعض الخصائص الشخصية، لتساعدهم على القيام بهذه المهمات الإرشادية بكفاءة ومن تحديات الإرشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري هي المناهج الدراسية الإقصائية أي إن مناهج التعليم التي تستبعد بعض فئات السكان هي أرض خصبة للتطرف[٤]. وتتسبب في انخفاض مستويات التعليم وإهمال الفنون والفلسفة والمعرفة الدينية الضرورية لبناء مجتمع متعدد وقصور الوعي والتفاعل يركز بعض المعلمين على العلاقة الأكاديمية المحدودة مع الطلاب، مع الاكتفاء بالإلقاء والتلقي، مما يحول دون مشاركة الطلاب في التحليل النقدي الفعال و قلة الموارد الاقتصادية تواجه المقترحات العملية في الدول العربية نقصا في التمويل اللازم لتنفيذ برامج تطوير التعليم والتأهيل، لاسيما في ظل الأزمات الاقتصادية وسياسات التحرير الاقتصادي[٥]. لذى تعد المؤسسات التعليمية ساحة خصبة لتسلل الجماعات المتطرفة واختراقها للتأثير على وعي الأجيال الناشئة ومن أفاق

---

(١) العزة سعيد حسني، دليل المرشد التربوي في المدرسة، الأردن، دار الثقافة للنشر، ط١،٢٠٠٩، ص٢٥.

(٢) حسن حسين زيدان، الإرشاد التربوي في المدرسة بين المعوقات والمعالجات، مجلة مفاهيم لدراسات الفلسفية ولإنسانة المعمقة، جامعة زين عاشور، العد٣ ،٢٠١٥، ص٦.

(٣) عزة شراره بيضون، الشباب العربي ورؤى المستقبل، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٦، ص١٣.

(٤) أحمد محمد عوض، اتجاهات مديري المدارس الحكومية نحو الإرشاد التربويي بمحافظات غزة وعلاقتها بأداء المرشد التربوي،رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية ٢٠٠٣ ، ص٤٨.

(٥) فاطمة عبد الرحيم، الإرشاد النفسي والتربوي، الأردن، دار الحامد، ط١، ٢٠١٣، ص٣٢.

تطوير الإرشاد التربوي لمواجهة التطرف الفكري يجب تطوير المناهج الدراسية لتشمل مواضيع عن الأمن الفكري ودمج الأمن الفكري في المناهج بخلاف المناهج الدينية واللغة العربية، مع التركيز على نبذ القوالب النمطية وتعزيز احترام التنوع و تفعيل دور الأنشطة[١]. وتزويدهم بآليات النقد البناء وأن استخدام التقنيات الحديثة يمكن للمتغيرات الرقمية أن تشكل مجالا عاما افتراضيا فعالا يؤثر على أنماط التنشئة ويساهم في نشر الأفكار المعتدلة لدى الأجيال الجديدة[٢]، وبناء شخصية واعية ومسؤولة من خلال التركيز على غرس القيم الإيجابية مثل الاعتدال والعدل والمساواة، يصبح لدى الطلاب القدرة على مواجهة التحديات الفكرية وتقبل التنوع [٣]. ويجب تدريب الطلاب على الاستماع بانفتاح تنمية مهارات النقد والتسامح وتقبل النقد البناء وتطوي قدراتهم على طرح الأسئلة النقدية والتفكير في وجهات نظر بديلة لتجنب التطرف [٤].

يتوقف نجاح عملية الإرشاد التربوي أو فشلها على كفاءة المرشد الشخصية، فهو الذي ييسر الأمر أو يعقده، ويترتب على ذلك ضرورة اتصاف المرشد بالصفات التالية وهي المظهر العام اللائق ،والذكاء العام وسرعة البديهة والقدرة الابتكارية والتفكير المنطقي والتفكير الحر والحكمة ،وأن يطور قدراته المعرفية والمهارة في مجال الإرشاد والتربية عن طريق المطالعة على المراجع العلمية والاشتراك في الدورات المتخصصة وحضور المؤتمرات والندوات في مجال الاختصاص والمشاركة الفعّالة[٥]، ويعرض المرشد التربوي على زملائه المعلمين الطرق التربوية المناسبة في التعامل مع مشكلات الطلبة دون أن يفرض نفسه عليهم ، ألان من نهجه أن يعرض و لا يفرض، و أن يطرح ولا يستعرض، وليس من خصائص مهنته أن يتقمص الشخصية الإدارية [٦]، أو يحقق مأربا شخصيا، ويجب أن يتمتع باللباقة و الذكاء الاجتماعي، ملاح، مستقرئ، قادر على الإيحاء الإيجابي بالثقة في النفس للمسترشدين ،ويحترم إدارة المدرسة، ويشارك في النواحي التخطيطية المتعلقة بالجوانب التوجيهية والإرشادية و النشاطية، ويوظف خبرته الإرشادية فيما يخدم من الطلبة وتلبية احتياجاتهم و متطلبات و حل مشكلاتهم ،وان يكون قادر على أن يتحسس مشكلات الطلبة النفسية والصحية عن كثب، و يقف على صعوبات التعلم و التأخر الدراسي، و يشارك الطلبة أنشطتهم المختلفة من أجل تحقيق أهداف توجيهية و إرشادية [٧] ولا ينزوي

---

(١) طة عبد العظيم حسين، الإرشاد النفسي النظرية التطبيق، التكنلوجيا، عمان، دار الفكر ، ط٧، ٢٠١٥، ص٣٥.

(٢) دائرة الإرشاد التربوي والتربية، فلسطين، وزارة التربية والتعليم، دورة المهارات والتوجيه، الخليل،١٩٩٨، ص١٨٠

(٣) الهام غنيم، وبشار عينبوسي، دليل المرشد التربوي، دائرة الإرشاد التربوي، فلسطين، ط١، ٢٠١٨، ص١٠.

(٤) سليمان زيدان، وهناء فمق، دليل المرشد التربوي في المدرسة، قسم التوجيه والإرشاد، عمان. ١٩٨٦،ص٤٤

(٥) كاملة فرح شعبان، عبد العزيز جابر تيم، مبادئ التوجيه ولإرشاد النفسي، عمان، ط١، ١٩٩٩، ص٦٥.

(٦) كمال يوسف بلان، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، عمان، دار الإعصار العلمي للنشر ،٢٠١٤، ص٢٠.

(٧) جعفر صادق عبيد العامر، معوقات الإرشاد التربوي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشدين التربويين جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد،٢١،٢٠١٥، ص٢١٧.

المرشد التربوي في مكتبه، بل يقوم بجولة في أروقة المدرسة خاصة أثناء الاستراحة و أثناء دخول و خروج الطلبة دون أن يظهر بمظهر المراقبة ويندمج المرشد التربوي مع زملائه المدرسين و يصغي لمطالبهم واحتياجاتهم، وأن يتحسس ما لديهم من معوقات داخل المدرسة، ويظهر الاستعداد في سبيل تأكيد دوره في تحسين العملية التربوية [١].ويجب أن يمتلك رصيد من الخبرات والتجارب المتنوعة في مجال عمله والنضج الانفعالي والقدرة على الاتصال والمشاركة والتعاطف في إطار مهني فني ولديه ثقة عالية في النفس والقدرة على تحمل المسؤولية القيادة والتعاون الخالص في العمل[٢].

ومن أهم المبادئ التي يقوم عليها المرشد التربوي ما يلي:

١. ثبات السلوك نسبيا ومرونته.
٢. السلوك الإنساني يتأثر بالسمات الجسمية والعقلية والانفعالية.
٣. حق الفرد في التوجيه والإرشاد.[٣].
٤. حق الفرد في تقرير مصيره بنفسه.
٥. التقبل غير المشروط للمسترشد.
٦. حق الفرد في تقرير مصيره بنفسه.
٧. الإرشاد عملية مستمرة ومتلاحقة (من الطفولة حتى الكهولة).
٨. الإرشاد للجميع (آباء، معلمين، مديرين، طلبة).
٩. الإرشاد جزء لا يتجزأ من العملية التربوية[٤].

---

[١] نادية وشلاق، التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى المراهق، القاهرة، مجلة دراسات عربية في علم النفس، دار غريب، المجلد٥، العدد٢،٢٠٠٦، ص٢٠٠.

[٢] عاصم محمود ندا، الإرشاد التربوي والنفسي، الموصل، دار الكتب،١٩٨٩، ص٢٠.

[٣] لطفي فطيم، العلاج النفسي الجمعي، القاهرة، الأنجلو المصير،١٩٩٨، ص٨٩.

[٤] محمد ماهر عمر، المرشد النفسي المدرسي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٤، ص٢٥٤.

المبحث الاول
الاطار المنهجي للدراسة

تمهيد

أن وصف وتحليل الواقع الاجتماعي وفهم مجالاته يتطلب ارتباط وثيق بين الحقائق النظرية والحقائق الميدانية، بمعنى أن الحقائق النظرية تكون غير واضحة ومفهومة إلا اذا ارتبطت بحقائق ميدانية لحق نوع من التكامل بين بعضها البعض[١].

ومن أجل تحقيق الصفة العلمية للبحث العلمي يتطلب وضع منهجية مناسبة التي هي عبارة عن مجموعة من الخطوات تبدأ بأسرها وتنتهى بأعقدها، وذلك لتحليل كل خطوة وبلورتها وتحديد مشكلة البحث وصياغتها بدقة، وتحديد نوع البحث ومناهجه ومجالاته والأدوات المناسبة لجمع البيانات وكيفية تناولها من حيث التحليل والتفسير، وتحديد مجالات البحث وأعداد التقرير النهائي[٢].

واستعمل الباحث خلال الفصل الحالي مجموعة من الخطوات المنهجية للبحث العلمي لتوضيح الاطار المنهجي للبحث الحالي، عبر تحديد طبيعة البحث والمناهج المستخدمة فيه ومجالات البحث المكانية والبشرية والزمانية، وتم تحديد أدوات جمع المعلومات التي استخدمها الباحث والتي تتعلق بعد المرشدين التربويين في المدارس الإعدادية، وتحديد نوع وحجم مجتمع الدراسة، والمقاييس الإحصائية المستخدمة في تصديق المعلومات والأدوات الميدانية.

أولاً: نوع الدراسة

تعد الدراسة الحالية وصفية تحليلية، لأنها امتثلت إلى خصائص البحث الوصفي التحليلي، ويتضمن هذا النمط من البحوث وصفاً وتحليلاً، وقائع وحقائق محددة ومترابطة المجموعة من الأحداث والأوضاع، ويقوم باستخلاص وتفسير الدلالات من أجل اصدرا تعميمات حولها من خلال استعمال الكلام النظري أو الإحصاء، وتحليله بالنظر فيما وراء البيانات والمعلومات المتوافرة بحثا عن مغزى ودلالة[٣].

ويعد الأسلوب الوصفي الأكثر ملائمة والأكثر استعمالاً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية التي يصعب إخضاعها للمختبر والتجريب لذلك يبقى الأسلوب الوصفي في البحث الأسلوب الأنسب الدراسية ظواهر عدة من الظواهر الإنسانية والاجتماعية والتربوية المختلفة [٤].

---

[١] علي عبد الرزاق جلبي، البحث الاجتماعي الأسس والاستراتيجيات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥، ص٢٤.

[٢] زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، القاهرة مطبعة السعادة، ط٣، ١٩٨٠، ص ٥١٥.

[٣] أحمد زكي بدوي، المصدر السابق، من ١٠٤.

[٤] ذوقان عبيدان وأخرون، البحث العلمي مفهومة وأدواته وأساليبه، عمان دار الفكر، ط١٤، ٢٠٠٩، ص٢١٤.

استنادا لما تقدم، فقد وجد الباحث أن الأسلوب الوصفي التحليلي هو الأكثر ملائمة الدراسة موضوع دور الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري في المدارس الاعدادية لمدينة الديوانية.

ثانياً: منهج الدراسة

أن المنهج بالمعنى العلمي الدقيق مجموع الخطوات والعمليات والإجراءات التنفيذية والمنطقية والقصدية التي يتخذها الباحث أو يفرضها موضوع البحث عليه من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة أو برهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون، فان المنهج أسلوب منطقي ينسق خطوات الباحثين من أجل بلوغ هدف محدد[١].

أن توفر مجموعة من القواعد الخاصة بالمنهج العلمي، لا يعني أن كل العلوم اللازمة بالأخذ بمنهج واحد بل توجد مناهج عدة يفرض البحث ونوعه منهج ما دون غيره، فاعتقاد البعض أن الباحث الاجتماعي له الحرية المطلقة في اختيار منهج بحثه بعيداً عن الصحة، لأن لكل مشكلة أو ظاهرة صفات تختلف عن الأخرى، وهذه الصفات تفرض على الباحث منهجاً محدداً للظاهرة أو المشكلة التي يقوم الباحث في دراستها، وإذا حاول خطأ ان يفرض منهجاً يرتئيه لقلة تكاليفه المالية أو لسهولة استعماله في تطبيق الدراسة ظاهرة أو مشكلة لا ينسجم معها سوف لا يصل إلى نتائج تكون جديرة بالتعميم[٢].

أن طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج الذي يتبع فيها[٣]، ولما كانت الأبحاث الربطة في علم الاجتماع التابعة من وقائع اجتماعية حديثة ومعقدة ومتغيرة، فالمنهج الذي يستعمله الباحث لا يمكن حصره في حدود منهج واحد، بل هو تركيب الأدوات من مناهج عدة متداولة في التطبيقات العلمية، فضلا عن أن بعض العناصر أو الجوانب الغير واضحة في موضوع البحث قد يكون من الصعب الوصول اليها الّا عبر معطيات متوافرة في مناهج أخرى يضطر الباحث إلى استخدامها[٤].

وهذا لما يتناسب وطبيعة المشكلة، وتوفير فهما مسبقا يسمح بإنجاز بحث علمي دقيق نسبيا. وعليه فرض موضوع البحث دور الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري على الباحث استخدام أكثر من منهج وفقا لعنوان وأهداف البحث اعتمد الباحث في البحث العلمي على المناهج التالية:

١- منهج المسح الاجتماعي

يعد منهج المسح الاجتماعي من اشهر واهم مناهج البحث، والأكثر تداولاً في الدراسات الوصفية، بوصفهِ يوفر كمية كبيرة من المعلومات والبيانات عن موضوع البحث، ولا سيما في الجانب الميداني من

---

[١] محمد شيآ، مناهج التفكير العلمي وقواعد البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٨، ص٣٦.

[٢] معن خليل العمري، مناهج البحث في علم الاجتماع، عمان، دار الشروق النشر والتوزيع، ١٩٩٥، ص٧٩.

[٣] عرب محمد سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩، ص١٠١.

[٤] محمد شيآ ، المصدر السابق، ص ٩٨.

خلال أجراء المسح الشامل لمجتمع البحث أو اخذ عينه منه بواسطة الطرق المنهجية والعلمية لاختيار العينة كما يستعمل هذا المنهج الوصف الكمي والكيفي للظاهرة المدروسة، وتجمع بواسطته وقائع ومواقف وآراء موضوعية تجاه الأحداث السياسية والاجتماعية والدينية ولاقتصاديه والقيمية في المجتمع بطريقة منظمة ومقننة إحصائيا ثم تصنيفها وتحليلها وتفسيرها وبالتالي تعميمها لتحقيق الاستفادة العلمية منها في المستقبل ويقصد بالمسح الاجتماعي بانه :عملية نظامية تهدف إلى جمع المعلومات والحقائق عن الأفراد الذين يتعايشون في منطقة جغرافية وحضارية وإدارية معينة من اجل إنتاج بيانات إحصائية من عينة محددة تشكل الأساس لتعميم النتائج على مجتمع المسح أو الجماعة المستهدفة [١].

والمسح الاجتماعي من المناهج التي تكشف عن المشاكل التي لا تحل، فضلاً عن جمع مقادير كبيرة من المعلومات عن الحياة الاجتماعية التي كثيراً ما يعتمد عليها الباحث الاجتماعي في دراسته الاجتماعية من جهة وتمكين الباحث الاجتماعي من اختبار الفروض من خلال عملية المسح من جهة أخرى [٢].

ويصنف المسح الاجتماعي من حيث المجال البشري إلى نوعين طريقة المسح بالعينة وطريقة المسح الشامل، ويستهدف المسح الشامل كل مفردات المجتمع موضوع الدراسة بشكل كامل، أما طريقة المسح بالعينة فيحدد المجتمع وفق اختيارات منهجية لأنواع العينات بهدف الوصول إلى تمثيل مناسب يمكن أعمامه على وحدات مجتمع الدراسة بأكمله [٣]. واعتمد المسح الشامل لمجتمع الدراسة.

ثالثاً: مجالات الدراسة

وتمثلت بـ:

١- **المجال البشري:** ويقصد به وحدة الدراسة وهم مجموعه من الأشخاص الذين تجري عليهم الدراسة الميدانية وفي هذه الدراسة تم تحديد الوحدات بالمرشدين التربويين العاملين في المدارس الاعدادية في مدينة الديوانية. وقد جرى حصرً شاملاً لجميع وحدات الدراسة المكونة من (١٧١) مرشد ومرشدة.

٢- **المجال المكاني:** ويقصد به البيئة أو المنطقة الجغرافية التي يجرى فيها البحث، وتمثّل بمدينة الديوانية مركز محافظة الديوانية التي تعد احدى مُحافظات الفرات الأوسط في العراق.

٣- **المجال الزماني:** ويُقصد به الوقت أو السقف الزمني الذي استغرقه الباحث لإعداد بَحثه ميدانياً. والمجال الزماني للبحث الحالي امتد للمدة الزمنية ما بين (١/٩ /٢٠٢٦ إلى ٢٠٢٦/٤/٩).

---

[١] دنكن ميتشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن العراق، دار الرشيد للنشرة ١٩٨٠، ص ٣١٨.

[٢] علي أحمد الطراح ،تصميم البحث الاجتماعي ،جامعة الكويت، كلية العلوم الاجتماعية، ٢٠٠٨، ص ٣٩ .

[٣] عبد العني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع ، الإشكاليات ،التقنيات ،المقاربات، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ص٥١.

المبحث الثاني
مجتمع الدراسة وعينتها

أولاً: مُجتمع الدراسة

يعرف مجتمع الدراسة بأنه المجتمع الذي يدرسه الباحث سواء أكانت هذه الدراسة شاملة لجميع عناصر المجمع أو جزء منه من خلال العينة، وتعمم نتائج البحث عليه[١]. ويشمل مجتمع البحث جميع وحدات التي تكون هذا المجتمع، وقد تكون أشياء أو أشخاص مثل الأسر أو الأفراد ويسمى مجتمع البحث اطار العينة لارتباط هذا المجتمع بالعينة وطريقة اختيارها، مما يتطلب تحديد مجتمع البحث ليشكل اطار ثم اختيار العينة من هذا الاطار لضمان تمثيل هذه العينة للمجتمع كله [٢]. وقد عدّت الدراسة الميدانية في هذا البحث جميع المرشدين التربويين في مركز مدينة الديوانية والذي يصل عددهم إلى (١٧١) مرشد ومرشدة تربوية في المدارس الإعدادية لمدينة الديوانية.

ثانياً: عينة الدراسة

تعرف (عينة الدراسة) بأنّها: مجموعة جزئية من الافراد أو الحالات أو المشاهدات التي تشكل نموذجاً من مجتمع البحث الأصلي[٣]، فهي عدد معين من الأشخاص من مجموعة سكانية مُحددة كممثلين لتلك المجموعة السكانية[٤]. بمعنى أن العينة تمّثل جزءاً من مُجتمع البحث أو الدراسة[٥]، ونفترض فيهم أن يحملوا الصفات نفسها الموجودة فيه[٦]. والاعتماد على العينات يُعدّ من أكثر الأساليب شيوعاً في البحث الاجتماعي، فهي تقنية لا غنى عنها في البحث الاجتماعي، فهي تجعل نتائج البحث اقتصادية ودقيقة[٧].

---

[١] طاهر حسو الزيباري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١، ص ١١٢.

[٢] مجد الدين خيري خمش، علم الاجتماع الموضوع والمنهج، عمان، دار مجدلاوي للنشر ، ط٣، ٢٠٠٥، ص٢٧٤.

[٣] نادية سعيد عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٧، ص٢٢٥.

[4] Prabhat Pandey and Meenu Mishra Pandey, Research methodology: tools and techniques, Romania, Bridge Center, 2015, p41.

[٥] مسلم عدنان احمد، وآمال صلاح، دليل الباحث، الرياض، مكتبة العبيكان للنشر، ط١، ٢٠١١، ص٦٦.

[٦] مصطفى عمر التير، مساهمات في اسس البحث الاجتماعي، الرياض، معهد الانماء العربي، ط١، ١٩٨٩، ١٠٧.

[7] Nyimbili Friday and Nyimbili Leah, Types of Purposive Sampling Techniques with Their Examples and Application in Qualitative Research Studies, British Journal of Multidisciplinary and Advanced Studies: English Lang Teaching Literature Linguistics and Communication, VOL. 5, NO.1, 2024, p98.

في أي بحث أو دراسة ميدانية هناك طريقتان للتعامل مع مجتمع البحث، الأولى: هي الحصر الشامل أو الدراسة الشاملة لجميع وحدات المجتمع، والثانية: هو اللجوء لاختيار عينة من مجتمع البحث. وفي الدراسة الحالية تم اجراء المسح الشامل لمُجتمع البحث على الرغم ما تتطلب من وقت وجهد وتكلفة مالية.

آ) نوع العينة

أعتمت الدراسة على اسلوب الحصر الشامل(Census Sample) والذي يعد الاكثر ملائمة لدراسة المجتمع الأصلي وبإمكانك الوصول اليه بالكامل[١]. إذ قام الباحث بتضمين جميع أفراد مجتمع الدراسة الأصلي المتمثل بالمرشدين والمرشدات التربويين العاملين في المدارس الإعدادية في مدينة الديوانية، دون الاكتفاء بجزء منهم أو اختيار عينة ممثلة فقط. وأن استخدام هذا اسلوب الحصر الشامل يمكن الباحث من الحصول على وصف أوفى وادق لمعالم مجتمع البحث العلمي[٢].

وقد بلغ مجتمع الدراسة (١٧١) مرشداً ومرشدة، مما أتاح للباحث إمكانية دراسة الظاهرة بصورة شمولية تعكس الواقع الفعلي للإرشاد التربوي في المدارس الإعدادية في مدينة الديوانية، ويزيد ذلك من موثوقية النتائج وإمكانية تعميمها على مجتمع الدراسة نفسه بدرجة عالية من الدقة.

واعتماد أسلوب الحصر الشامل يُعد مناسباً لطبيعة موضوع الدراسة، نظراً لارتباطه بمتغيرات مهنية وتربوية تتطلب تمثيلاً كاملاً لآراء المرشدين التربويين، بوصفهم الفئة الأكثر ارتباطاً بموضوع مواجهة التطرف الفكري داخل البيئة المدرسية.

---

[١] منذر الضامن ،أساسيات البحث العلمي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧، ص ١٦٨.

[٢] عبد الغني عماد، البحث الاجتماعي، منهجه ،مراحله، تقنياته، لبنان، منشورات جروس برس، ط ١ ،٢٠٠٢، ص٧٣.

المبحث الثالث

أداة جمع البيانات والوسائل الاحصائية

أولاً: اداة جمع البيانات (استمارة الاستبيان)

تعد أدوات جمع المعلومات حجر الزاوية في عَملية البحث العلمي[١]. وهي الوسيلة أو الطريقة التي يستطيع عبرها الباحث حل مُشكلة البحث، لهذا ينبغي على الباحث أن يستعمل الأداة الأكثر ملاءمة مع طبيعة بحثه[٢].

إن وسائل جمع البيانات في البحوث الاجتماعية تختلف باختلاف موضوع البحث، (كالملاحظة المنظمّة واستمارة الاستبيان والمقابلة)، وقد لجأ الباحث إلى استخدام أداة (استمارة الاستبيان) في بحثه الحالي.

وتُعدّ استمارة الاستبيان من أدوات جمع البيانات الأكثر استخداماً في أبحاث العلوم الاجتماعية وأوسعها انتشاراً بين العلماء والباحثين لجمع البيانات والحقائق من الميدان. فاستمارة الاستبيان احدى وسائل البحث العلمي التي تعتمد استنطاق المبحوثين للحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الناس أو ميولهم أو دوافعهم أو اتجاهاتهم.[٣] وقام الباحث بمجموعة من العمليات لإعداد استمارة الاستبيان وكما يأتي:

آ) بناء استمارة الاستبيان

كانت الخطوة الأولى في بناء استمارة الاستبيان هي إعداد الباحث لمجموعة من الاسئلة في استمارة أولية، مُعتمداً المتغيرات التي تنبثق من مُشكلة البحث وأهدافه وتساؤلاته مع الاخذ بنظر الاعتبار موضوعات الجانب النظري من البَحث. وقد تم التداول مع المُشرف العلمي للوصول إلى الأسئلة والفقرات الأكثر دقة لإظهار القضية قيد البحث.

وقد صممت استمارة الاستبيان التي قدمت إلى وحدات مجتمع الدراسة بعد ذلك بـ (٤٥) سؤالاً، بينها أسئلة مفتوحة وأخرى مُغلقة وأسئلة يمكن الاجابة عنها بأكثر من اختيار لإعطاء فرصة للمبحوثين للتعبير عن آرائهم بحرية أكثر، لأنها تسمح بالاحتفاظ بمميزات كل من الاسئلة المفتوحة والمغلقة، والتي حددّ الباحث فيها الاحتمالات المُتوقعة للإجابة[٤]، مما يعطي الاجابات الثراء في المعلومات التي تغيب عن

---

[١] جودت عزت عطوي، اساليب البحث العلمي (مفاهيمه وأدواته وطرقه الاحصائية)، عمان، دار الثقافة للنشر، ط٤، ٢٠١١، ص٩٧.

[2] Oladimeji Akeem Bolarinwa, Principles and Methods of Validity and Reliability Testing of Questionnaires Used in Social Science Researches, Niger, University of Ilorin, 2015, p196.

[٣] جودت عزت عطوي، مصدر سابق، ص٩٩.

[٤] وائل عبد الرحمن التل وعيسى محمد قحل، البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، عمان، دار الحامد للنشر، ط٢، ٢٠٠٧، ص ٦٧.

ذهن الباحث، وبالتالي يمكن الاستفادة منها في وصف وتحليل النتائج النهائية للبحث. وقد قسمت استمارة الاستبيان الى ست محاور:

- المحور الأول: المعلومات الأولية للمبحوثين والبالغة (٤) معطيات والمتمثلة بالنوع والخبرة والشهادة العلمية الحاصل عليها.
- المحور الثاني: تضمن أسئلة بلغت (١٠) سؤال لدور الارشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري للطلبة.
- المحور الثالث: تضمن (٩) سؤال مظاهر التطرف الفكري للطلبة في المدارس الاعدادية والثانوية.
- المحور الرابع: تضمن (٧) سؤال عن العوامل المؤثرة على التطرف الفكري في المدارس الاعدادية.
- المحور الخامس: تضمن (٨) سؤال عن التحديات التي تواجه الارشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري.
- المحور السادس: تضمن (٧) سؤال عن برامج الارشاد التربوي ودورها في مواجهة التطرف الفكري.

و تم عرض استمارة الاستبيان على مجموعة من الخبراء في السيسيولوجيا والأنثروبولوجيا من ست جامعات عراقية وعربية.

ب) صدق استمارة الاستبيان:

ويعني صلاحية أو صحة استمارة الاستبيان، ومن أوضح معانيه قياس الأداة لما وضعت لقياسه[١]. ويعد قياس صدق استمارة الاستبيان ضرورياً لكونها المَحكّ الأساسي لاستجواب المَبحوثين حول موضوع البحث، ويمكن قياس صدق استمارة الاستبيان بعرضها على عدد من المختصين والخبراء لأبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول كفاية وشمولية محاورها وأسئلتها وفقراتها واجراء بعض التعديلات التي يشار اليها، بمعنى أن يقوم الخبراء الأكثر معرفة في التخصص بتقييمها ليعتمدها[٢].

ولغرض التأكد من الصدق الظاهري لاستمارة الاستبيان، قام الباحث بعرض استمارة الاستبيان بصورتها الأولية على المُختصين والخُبراء في علم الاجتماع من ست جامعات عراقية، لإبداء الحكم على مدى صدقها في قياس مُشكلة البحث، ومدى وضوح فقراتها وأسئلتها، والموافقة أو الرفض أو تعديل اسئلتها بما رأوه مناسباً.

واستخدم الباحث القانون الاتي:

$$\textbf{قانون التناسب س} = \frac{\text{مج س}}{\text{ن}} \times ١٠٠ \quad \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

حيث ان:

- (ن) تعني عدد الخُبراء.
- (مج س) تعني مَجموع الاسئلة.

---

[١] تايلر ليونا، الاختبارات والمقاييس، ترجمة محمد عثمان نجاتي، بيروت، دار الشروق، ١٩٩٣، ص٥٢.

[٢] وائل عبد الرحمن التل وعيسى محمد قحل، البحث العلمي في العلوم الانسانية، المصدر السابق، ص٢٨٧.

وبعد اجراء التعديلات المُقترحة التي أوصى بها الخبراء أصبحت استمارة الاستبيان تتمتع بالصدق الظاهري وبنسبة (٨٧%) وهي درجة تؤكد المصداقية العالية لاستمارة الاستبيان.

ج) ثبات استمارة الاستبيان (اعادة الاختبار)

يشير مفهوم الثبات الى امكانية الاعتماد على استعمال الاختبار أو اداة القياس، بمعنى أن اداة القياس تعطي نفس النتائج إذا ما تم استخدامها أكثر من مرة تحت نفس الظروف (ظروف متماثلة)، والحصول على نتائج مُستقرة نسبياً عند تكرار تطبيق الاختبار[١].

ولأجل اختبار ثبات استمارة الاستبيان عمد الباحث على تجربتها على جزء من مجتمع الدراسة كان عددهم (٢٠) مبحوثاً، وأعطي لكل مبحوث منهم رمزاً تسلسلياً من (١ الى ٢٠) وذلك للإجابة اختيارين (نعم، كلا) لأسئلة مُختلفة من فقرات استمارة الاستبيان ومجموعة من الاختبارات الاخرى، وبعد مضي (١٤) يوماً أُعيد تطبيق استمارة الاستبيان على العينة ذاتها بعد اعطاء المَبحوثين الرموز نفسها في التطبيق السابق.

وبعد مُوازنة وتحليل الاختبارين باستعمال المقياس الاحصائي (مَعامل ارتباط بيرسون) ظهر تباين بسيط في اجابات المَبحوثين بين الاختبارين الاول والثاني وكان مَعامل الارتباط بينهما (٠،٩٨) مما يدلُ على اتصاف استمارة الاستبيان بالثبات.

$$ر = ١ - \frac{٦ \times \text{مجموع مربعات الفرق بين الرتب}}{\text{ن (ن}^{٢} - ١)} = ١ - \frac{٦ \times ١٩،٥}{٢٠ (٢٢٠-١)} = ١ - \frac{١١٧}{٢٠ \times ٣٩٩} = ١ - \frac{١١٧}{٧٩٨٠}$$

$$= ١ - ٠،٠١٤٦$$

$$= ٠،٩٨$$

والجدول (١) يُوضح ذلك:

[١] فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، اسس ومبادئ البحث العلمي، الاسكندرية، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، ٢٠٠٢، ص١٦٥.

جدول (١)

يبين ثبات أداة البحث (استمارة الاستبيان)

رقم الاستمارة	قيمة المقابلة١	قيمة المقابلة٢	رتب المقابلة ١	رتب المقابلة ٢	الفرق بين الرتب	مربع الفرق
.١	١٤٧	١٤٩	٢٠	١٩	١	١
.٢	٩٦	٩١	٨	٥،٥	٢،٥	٦،٢٥
.٣	٨٩	٩١	٥،٥	٥،٥	صفر	صفر
.٤	١٣٣	١٣٤	١٥	١٤	١	١
.٥	٤٧	٧٧	٢	٣	١-	١
.٦	١٢٨	١٢٥	١٤	١٤	صفر	صفر
.٧	١٤٢	١٤٣	١٧	١٨	١-	١
.٨	١١٩	١٢٢	١٣	١٣	صفر	صفر
.٩	١٥١	١٥٣	١٩	٢٠	١-	١
.١٠	٧٧	٧٥	٣	٢	١	١
.١١	١٤٦	١٤٥	١٦	١٧	١-	١
.١٢	١٠٧	١٠٥	١٠	٩	١	١
.١٣	١١٧	١٢٠	١٢	١٢	صفر	صفر
.١٤	١١٥	١١٦	١١	١١	صفر	صفر
.١٥	١٠٤	١٠٦	٩	١٠	١-	١
.١٦	١٣٦	١٣٥	١٨	١٨	صفر	صفر
.١٧	٩٣	٩٢	٧	٧،٥	٠،٥-	٠،٢٥
.١٨	٦٤	٦٧	١	١	صفر	صفر
.١٩	٨٩	٩٢	٥،٥	٧،٥	٢-	٤
.٢٠	٨٧	٨٤	٤	٤	صفر	صفر
المجموع						١٩،٥

ثانياً: الوسائل الاحصائية

يعدّ الإحصاء من بين أهم الأدوات التي يستخدمها علماء الاجتماع في تحليل الظواهر الاجتماعية، لما يوفرهُ من امكانيات علمية تسهم في تنظيم البيانات وتفسيرها بطرق منهجية دقيقة[1]، وقد أصبحت الوسائل الاحصائية من المرتكزات المهمة التي لا يستطيع مُعظم الباحثين الاجتماعيين الاستغناء عنها. فاختبار العلاقة والارتباطات بين المُتغيرات أحد أهم التقنيات الإحصائية المُستخدمة في الدراسات العلمية الاجتماعية، فعند تحليل كمية كبيرة من البيانات، يمكن أن تكشف الوسائل الاحصائية البسيطة (النسب والمتوسطات والنسب المئوية والقوانين الاحصائية وما إلى ذلك...) عن قدر كبير من المَعلومات.

(1) Jayalakshmi Peri, Role of Statistics in Social Science Research- A study, India, Journal of Applied Science and Computations, Volume V, Issue XII, December, 2018, p86.

وبالتالي لا غنى للباحث في العلوم الاجتماعية في توظيف الوسائل الاحصائية في بحثه، وعليه اعتمد الباحث في دراسته الحالية مجموعة من الوسائل الاحصائية الملائمة لطبيعة الدراسة بما يساهم في تحقيق قدر ملائم من الاتساق والدقة في تحليل البيانات وتفسيرها واهما الاتي:

- **قانون النِسبة المئوية**

استعمل الباحث في مُعالجة البيانات في الدراسة الميدانية في الأشكال البيانية والجداول الاحصائية، ومعرفة القيمة النسبية لإجابات المبحوثين، واستخدم أيضاً في جدول الخبراء لمعرفة نسبة كل خَبير والقانون هو:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

- **قانون التَناسب:** استعملهُ الباحث للتأكد من الصدق الظاهري لاستمارة الاستبيان. والقانون هو:

$$\textbf{قانون التناسب} = \frac{\text{مج س}}{\text{ن}}$$

حيث أن: (مج س) تعني مَجموع الأسئلة، (ن) تعني عدد الخُبراء.

- **قوانين الفِئات:**

أ- **المدى= أكبر قيمة – أقل قيمة**

ب- **عدد الفئات=** ٢،٥ $\sqrt[4]{\text{عدد المُفردات}}$

ت- **طول الفئة=** $\frac{\text{المدى}+1}{\text{عدد الفئات}}$

- **قانون معامل ارتباط بيرسون:** استعملهُ الباحث للتحقق من ثبات استمارة الاستبيان عبر معرفة العلاقة بين الاختبار الاول والثاني اللذان أجريا على المَبحوثين.

اولاً: عرض وتحليل نتائج الخَصائص الاساسية للعينة ومناقشتها

سَيقوم الباحِث بتحديد هذهِ البَيانات ضمن خمسة جَداول تمثلت بـ(جنس المبحوث وعمره، وجنس المدرسة، وعدد سنوات العمل بالإرشاد التربوي، والتحصيل الدراسي، وعدد الطلبة الذين يشرف عليهم المرشد التربوي في المدارس الاعدادية).

جدول (٢)

يبين توزيع وحدات العينة حسب الجنس والعمر

الجنس / فئة العمر	الذكور		الاناث		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
٢٥-٢٩	٢	١،٤	٩	٥،٣	١١	٦،٤
٣٠-٣٤	٥	٢،٩	٢١	١٢،٣	٢٦	١٥،٣
٣٥-٣٩	٦	٣،٨	٢٤	١٤	٣٠	١٧،٥
٤٠-٤٤	٧	٤	٣٠	١٧،٥	٣٧	٢١،٦
٤٥-٤٩	٧	٤	٣١	١٨،٢	٣٨	٢٢،٢
٥٠-٥٤	٣	١،٥	١٣	٧،٦	١٦	٩،٤
٥٥-٥٩	٣	١،٥	١٠	٥،٨	١٣	٧،٦
المجموع	٣٣	١٩،٣	١٣٨	٨٠،٧	١٧١	١٠٠
الوسط الحسابي للفئات العمرية	٣٨،٤					
الانحراف المعياري	٨،١					

يبين الجدول (٢) اعداد المرشدات والمرشدين التربويين في المدارس الاعدادية، حسب النوع والعمر، إذْ قسم الجدول الى سبع فئات عمرية، وبلغت نسبة الذكور (١٩،٣%) بواقع (٣٣) مبحوثاً، بالمقابل بلغت نسبة الاناث (٨٠،٧%) بواقع (١٣٨) مبحوثاً، وبلغ أعلى تكرار للمبحوثين في الفئة الخامسة بنسبة (٢٢،٢%) وبواقع (٣٨) مبحوثاً. واعلى نسبة للذكور في الفئة الرابعة والخامسة على التوالي والتي بلغت (٤%) واقلها في الفئة الاولى بنسبة (١،٤%)، أما الاناث من المرشدات التربويات فقد بلغ اعلى تكرار لهنّ ضمن الفئة الخامسة بنسبة (١٨،٢%) بواقع (٣١) مبحوثاً.

وبحساب المتوسطات الإحصائية للفئات العمرية، بلغ الوسط الحسابي لأعمار أفراد العينة (٣٨,٤ سنة)، بينما بلغ الانحراف المعياري (٨,١)، وهو ما يدل على أن أعمار المرشدين التربويين تتوزع حول المتوسط بدرجة تشتت معتدلة، مما يعكس وجود توازن نسبي بين المرشدين من ذوي الخبرة المتوسطة والمرشدين الأكبر سناً.

وتشير هذه النتائج إلى أن أغلب أفراد العينة ينتمون إلى فئة منتصف العمر المهني، وهي مرحلة تتسم عادة بتراكم الخبرة التربوية والإرشادية، الأمر الذي قد يسهم في تعزيز قدرة المرشد التربوي على التعامل مع المشكلات الفكرية والسلوكية لدى الطلبة، ومنها ظاهرة التطرف الفكري، من خلال امتلاك مهارات مهنية وتجارب ميدانية أوسع في العمل المدرسي.

جدول (٣)

يبين توزيع المبحوثين حسب عدد سنوات الخدمة في مؤسسة التعليم الثانوي

سنوات الخدمة	التكرار	%
١–٥	٤٦	٢٦،٩
٦–١٥	٨٧	٥٠،٩
١٦–فاكثر	٣٨	٢٢،٢
المجموع	١٧١	١٠٠

يبين الجدول (٣) الى عدد سنوات خدمة المبحوثين في المدارس الاعدادية، إذْ بلغ عدد المبحوثين الذين لديهم خدمة تتراوح بين (١–٥) سنة (٤٦) مبحوثاً وبنسبة (٢٦،٩%)، بينما بلغ عدد المبحوثين الذين تراوحت خدمتهم من (٦–١٥) سنة (٨٧) وبنسبة مقدارها (٥٠،٩%)، اما من تراوحت خدمتهم بين (فاكثر–١٦) فقد بلغوا (٣٨) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٢٢،٢%).

يستنتج من بيانات الجدول اعلاه أن المبحوثين يتوزعون على ثلاث مراحل من حيث الخبرة المهنية، فقد جاءت المبحوثين الذين تتراوح سنوات خدمتهم بين (٦–١٥ سنة) في المرتبة الأولى من حيث التكرار، إذ بلغ عدد أفرادها (٨٧) مرشداً ومرشدة بنسبة (٥٠،٩%) من مجموع المبحوثين البالغ (١٧١)، وهي النسبة الأعلى، ويشير ذلك إلى أن غالبية المبحوثين يمتلكون خبرة مهنية متوسطة في مجال الإرشاد التربوي والعمل المدرسي الأمر الذي يعكس مستوى مناسباً من التراكم المعرفي والمهني في التعامل مع مشكلات الطلبة المختلفة داخل البيئة المدرسية.

أما المبحوثين الذين تتراوح سنوات خدمتهم بين (١–٥ سنوات) فقد بلغ عدد أفرادها (٤٦) مرشداً ومرشدة بنسبة (٢٦،٩%) من مجموع المبحوثين، وهي تمثل شريحة المرشدين الجدد نسبياً في العمل الإرشادي، وقد تعكس هذه النسبة توجه المؤسسات التعليمية إلى رفد المدارس بكوادر إرشادية حديثة التعيين، الأمر الذي قد يسهم في إدخال أساليب حديثة في العمل الإرشادي، رغم أن هذه الفئة قد تكون ما تزال في مرحلة اكتساب الخبرة المهنية والتجارب الميدانية.

في حين جاء المبحوثين الذين تبلغ سنوات خدمتهم (١٦ سنة فأكثر) في المرتبة الثالثة، إذ بلغ عدد أفرادها (٣٨) مرشداً ومرشدة بنسبة (٢٢،٢%) من مجموع مجتمع البحث. وتمثل هذه الفئة المرشدين ذوي

الخبرة الطويلة في العمل التربوي، والذين غالباً ما يمتلكون خبرة تراكمية في التعامل مع المشكلات السلوكية والفكرية لدى الطلبة نتيجة سنوات طويلة من العمل في المؤسسات التعليمية.

ومن خلال هذه النتائج يمكن ملاحظة أن مجتمع الدراسة تضم مستويات متنوعة من الخبرة المهنية، حيث تجمع بين المرشدين الجدد وذوي الخبرة المتوسطة والمرشدين الأكثر خبرة، الأمر الذي يعزز من شمولية البيانات التي اعتمد عليها البحث، ويتيح فهماً أعمق لطبيعة الدور الذي يمارسه الإرشاد التربوي في مواجهة المشكلات الفكرية والسلوكية لدى الطلبة.

ومن الناحية التحليلية، يشير هذا التنوع في سنوات الخدمة إلى وجود تنوع في الخبرات الإرشادية داخل مجتمع الدراسة، وهو ما قد يسهم في تقديم رؤى مختلفة حول ظاهرة التطرف الفكري بين الطلبة، فالمرشدون ذوو الخبرة الطويلة قد يمتلكون قدرة أكبر على ملاحظة التحولات الفكرية والسلوكية لدى الطلبة عبر الزمن، في حين قد يكون المرشدون الجدد أكثر اطلاعاً على الأساليب الحديثة في الإرشاد النفسي والتربوي والتعامل مع تأثيرات وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الطلبة.

ويمكن الربط بين هذا المتغير وموضوع الدراسة، إذ إن سنوات الخدمة في المجال التربوي تعد عاملاً مهماً في تعزيز كفاءة المرشد التربوي في الكشف المبكر عن بوادر التطرف الفكري لدى الطلبة، من خلال القدرة على ملاحظة التغيرات في الاتجاهات والقيم والسلوكيات داخل البيئة المدرسية. فكلما ازدادت الخبرة المهنية للمرشد التربوي، ازدادت قدرته على فهم طبيعة المشكلات الفكرية التي قد تواجه الطلبة في مرحلة المراهقة، والعمل على معالجتها بأساليب تربوية وإرشادية مناسبة.

وعليه، فإن توزيع المبحوثين حسب سنوات الخدمة يعكس وجود رصيد مهني متنوع داخل مجتمع المرشدين التربويين، الأمر الذي يعزز من موثوقية البيانات التي توصل إليها البحث، ويؤكد أن الآراء والبيانات التي تم الحصول عليها تمثل مستويات مختلفة من الخبرة العملية في مجال الإرشاد التربوي.

جدول (٤)

يبين توزيع العينة حسب متغير التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	التكرار	%
بكالوريوس	١٢٩	٧٥،٤
ماجستير	٢٨	١٦،٤
دكتوراه	١٤	٨،٢
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح معطيات الجدول (٤) توزيع افراد مجتمع البحث بحسب متغير التحصيل الدراسي في المدارس الاعدادية لمدينة الديوانية، إذْ تم توزيعها الى (٣) فئات تبدأ بفئة حملة شهادة البكالوريوس، وتنتهي بفئة حملة شهادة الدكتوراه، واتضح أن أكثر المبحوثين ضمن فئة حملة شهادة البكالوريوس وبنسبة

(٧٥،٤%)، تليها فئة حملة شهادة الماجستير وبنسبة (١٦،٤%) اما المبحوثين الذين تحصيلهم الدراسي ضمن فئة حملة شهادة الدكتوراه بلغت نسبتهم (٨،٢%). تشير بيانات الجدول اعلاه الى انّ النسبة الأعلى من المبحوثين هم من حملة شهادة البكالوريوس، والذي يعد المعيار الاهم الذي تعتمدهُ وزارة التربية لتعيين المرشدين التربويين في المدارس الاعدادية.

تشير بيانات الجدول أعلاه الى أن الغالبية العظمى من أفراد مجتمع البحث هم من حملة شهادة البكالوريوس، إذ بلغ عددهم (١٢٩) مرشداً ومرشدة بنسبة (٧٥،٤%) من مجموع العينة البالغ (١٧١)، وتعكس هذه النتيجة طبيعة متطلبات التعيين في المؤسسات التعليمية، اذْ تعد شهادة البكالوريوس الحد الأدنى من المؤهلات العلمية المطلوبة للعمل في مجال الإرشاد التربوي داخل المدارس الإعدادية.

أما المرتبة الثانية فقد جاءت لفئة حملة شهادة الماجستير، إذ بلغ عددهم (٢٨) مرشداً ومرشدة بنسبة (١٦،٤%). وتشير هذه النسبة إلى وجود شريحة من المرشدين التربويين الذين يمتلكون مستوى علمياً أعلى، الأمر الذي قد يسهم في تعزيز كفاءة العمل الإرشادي داخل المدرسة، نظراً لما توفره الدراسات العليا من معرفة أعمق في مجالات علم النفس التربوي والإرشاد النفسي والاجتماعي.

في حين جاءت فئة حملة شهادة الدكتوراه في المرتبة الثالثة، إذ بلغ عددهم (١٤) مرشداً ومرشدة بنسبة (٨،٢%) من مجتمع البحث. وعلى الرغم من أن هذه النسبة تعد أقل مقارنة بالفئات الأخرى، إلا أنها تمثل مؤشراً على وجود كوادر علمية متقدمة داخل المؤسسات التعليمية، يمكن أن تسهم في تطوير العمل الإرشادي والتربوي من خلال توظيف الخبرة البحثية والمعرفة الأكاديمية في معالجة المشكلات الفكرية والسلوكية لدى الطلبة.

ومن خلال تحليل هذه النتائج يتضح أن غالبية المرشدين التربويين يمتلكون مستوى تعليمياً جامعياً مناسباً لممارسة العمل الإرشادي داخل المدارس، في حين توجد نسبة ملحوظة من الحاصلين على شهادات دراسات عليا، وهو ما يعكس مستوى جيداً من التأهيل العلمي لدى العاملين في مجال الإرشاد التربوي.

ومن الناحية التحليلية، فإن المستوى العلمي للمرشد التربوي يعد عاملاً مهماً في تطوير قدرته على فهم الظواهر الاجتماعية والفكرية المعقدة التي قد تظهر داخل البيئة المدرسية، ومن بينها ظاهرة التطرف الفكري. فكلما ارتفع المستوى العلمي للمرشد التربوي، ازدادت قدرته على تحليل المشكلات الفكرية لدى الطلبة بصورة علمية، واستخدام أساليب إرشادية وتربوية أكثر فاعلية في معالجتها.

وأن المرشدين التربويين الحاصلين على شهادات دراسات عليا غالباً ما يمتلكون خلفية نظرية ومنهجية أعمق في مجالات علم الاجتماع التربوي وعلم النفس التربوي، الأمر الذي يمكن أن يسهم في تطوير البرامج الإرشادية داخل المدرسة، وتعزيز الجهود الرامية إلى تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة والوقاية من تبني الأفكار المتطرفة.

وعليه، فإن توزيع أفراد مجتمع البحث بحسب التحصيل الدراسي يشير إلى وجود قاعدة علمية مناسبة داخل مجتمع المرشدين التربويين، وهو ما يعزز من إمكانية قيام الإرشاد التربوي بدوره في مواجهة التحديات الفكرية التي قد تواجه الطلبة في المرحلة الاعدادية.

ومن منظور سوسيولوجي وتربوي، يمكن تفسير هذا التوزيع في ضوء طبيعة النظام التعليمي وآليات التعيين المعتمدة في المؤسسات التربوية، إذ يشكل خريجو مرحلة البكالوريوس القاعدة الأساسية للكوادر التعليمية والإرشادية في المدارس الإعدادية. غير أن وجود نسبة من المرشدين الحاصلين على شهادات دراسات عليا يمثل مؤشراً مهماً على تطور مستوى التأهيل العلمي في مجال الإرشاد التربوي، اذْ تتيح هذه المؤهلات فرصاً أوسع لاستخدام الأساليب العلمية الحديثة في فهم المشكلات الفكرية والسلوكية لدى الطلبة.

وأن ارتفاع المستوى العلمي لبعض المرشدين التربويين قد يسهم في تعزيز قدرتهم على تحليل الظواهر الاجتماعية المعاصرة التي تؤثر في الطلبة، ولا سيما في ظل التحولات الثقافية والإعلامية المتسارعة التي يشهدها المجتمع. فالتطرف الفكري في كثير من الأحيان لا يرتبط فقط بظروف نفسية أو فردية، بل يتأثر أيضاً بسياقات اجتماعية وثقافية أوسع، مثل تأثير وسائل الإعلام، وشبكات التواصل الاجتماعي، والتحولات القيمية داخل المجتمع. ومن ثم فإن امتلاك المرشد التربوي لقاعدة معرفية أعمق يسهم في تمكينه من تشخيص مصادر التأثير الفكري لدى الطلبة، وتوظيف أساليب تربوية وإرشادية قائمة على الحوار والتفكير النقدي للحد من انتشار الأفكار المتشددة داخل البيئة المدرسية.

وبالتالي فالمستوى العلمي للمرشدين التربويين لا يمثل مجرد مؤشر أكاديمي، بل يعد عاملاً مهماً في تعزيز فاعلية الإرشاد التربوي بوصفه آلية وقائية وتوجيهية تسهم في بناء وعي فكري متوازن لدى الطلبة، وفي الحد من قابلية بعضهم لتبني الأفكار المتطرفة التي قد تنشأ نتيجة عوامل اجتماعية أو ثقافية متعددة.

جدول (٥)

يبين اعداد الطلبة الذين يتابعهم المرشد التربوي

اعداد الطلبة	التكرار	%
اقل من ١٥٠	٣٤	١٩،٩
١٥٠- ٢٥٠	٤٣	٢٥،١
٢٥٠ فاكثر	٩٤	٥٥
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح بيانات الجدول (٥) توزيع أفراد مجتمع البحث من المرشدين التربويين في المدارس الإعدادية في مدينة الديوانية بحسب عدد الطلبة الذين يتابعهم المرشد التربوي داخل المدرسة. ويهدف هذا المتغير

إلى التعرف على حجم العبء المهني الواقع على المرشد التربوي ومدى قدرته على متابعة الطلبة بصورة فعالة، اذْ تشير بيانات الجدول اعلاه إلى أن المرشدين التربويين يتوزعون على ثلاث فئات من حيث عدد الطلبة الذين يتابعونهم. فقد بلغت نسبة المرشدين الذين يتابعون أقل من (١٥٠) طالباً نحو (١٩،٩%)، وبواقع (٣٤) مرشداً ومرشدة، وهي النسبة الأقل بين الفئات الثلاث. ويشير ذلك إلى أن عدداً محدوداً من المرشدين يعملون في مدارس ذات كثافة طلابية منخفضة نسبياً، الأمر الذي قد يتيح لهم فرصاً أكبر للتواصل المباشر مع الطلبة ومتابعة مشكلاتهم الفردية بصورة أكثر دقة.

أما الفئة الثانية، والتي يتراوح عدد الطلبة الذين يتابعهم المرشد فيها بين (١٥٠–٢٥٠) طالباً، فقد بلغ عددهم (٤٣) مرشداً ومرشدة بنسبة (٢٥،١%) من مجموع العينة. وتمثل هذه الفئة مستوى متوسطاً من العبء المهني، اذْ يستطيع المرشد التربوي في هذه الحالة ممارسة دوره الإرشادي بدرجة مقبولة من الفاعلية، وإن كان ذلك يتطلب جهداً تنظيمياً أكبر في متابعة الطلبة وتقديم الخدمات الإرشادية لهم.

في حين جاءت الفئة الثالثة في المرتبة الأولى، وهي الفئة التي يتابع فيها المرشد التربوي (٢٥٠) طالباً فأكثر، إذ بلغ عددهم (٩٤) مرشداً ومرشدة بنسبة (٥٥%) من مجموع أفراد العينة. وتشير هذه النتيجة إلى أن أكثر من نصف المرشدين التربويين يعملون في مدارس ذات كثافة طلابية مرتفعة، الأمر الذي يعكس حجم الضغط المهني الذي يواجهه المرشدين التربويين داخل المدارس الإعدادية.

وبالتالي فإن ارتفاع عدد الطلبة الذين يتابعهم المرشد التربوي قد يؤثر في فاعلية العملية الإرشادية، اذْ إن الإرشاد التربوي يتطلب تفاعلاً مباشراً ومستمرًا مع الطلبة من أجل التعرف على مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والفكرية، وكلما ازداد عدد الطلبة الذين يشرف عليهم المرشد التربوي، قلت فرص المتابعة الفردية الدقيقة، الأمر الذي قد يحد من قدرة المرشد على الكشف المبكر عن بعض المشكلات التي قد تظهر في البيئة المدرسية، فالكثافة الطلابية المرتفعة في المدارس قد تسهم في تعقيد البيئة التربوية، إذ تزداد احتمالات ظهور بعض السلوكيات أو الاتجاهات الفكرية غير المرغوبة بين الطلبة، ومنها التطرف الفكري الذي قد يتشكل نتيجة تأثير جماعات الرفاق أو بعض المؤثرات الثقافية والإعلامية. وفي مثل هذه الظروف يصبح دور المرشد التربوي أكثر صعوبة، لأنه مطالب بمتابعة عدد كبير من الطلبة في الوقت نفسه.

وعليه، فإن النتائج التي يعرضها هذا الجدول تشير إلى أن ارتفاع عدد الطلبة الذين يتابعهم المرشد التربوي قد يمثل تحدياً حقيقياً أمام فاعلية الإرشاد التربوي في المدارس، وهو ما يستدعي تعزيز الدعم المؤسسي للعمل الإرشادي من خلال زيادة عدد المرشدين التربويين أو تطوير البرامج الإرشادية الجماعية التي تستهدف أعداداً أكبر من الطلبة.

تربوياً يمكن النظر الى حجم العبء الإرشادي بوصفه عاملاً بنيوياً يؤثر في قدرة المدرسة على أداء وظيفتها في الضبط الاجتماعي والتنشئة الفكرية للطلبة، فكلما ازدادت أعداد الطلبة الذين يشرف عليهم

المرشد التربوي، تقلصت فرص الإرشاد الفردي الذي يعد من أهم الأدوات في الكشف المبكر عن الانحرافات الفكرية أو السلوكية لدى الطلبة، ولذلك فإن تحقيق التوازن بين عدد الطلبة وعدد المرشدين التربويين يمثّل شرطاً مهماً لتعزيز الدور الوقائي للإرشاد التربوي في الحدّ من انتشار الأفكار المتطرفة داخل البيئة المدرسية.

كما تشير هذه النتائج إلى أن ارتفاع أعداد الطلبة الذين يتابعهم المرشد التربوي قد يؤدي إلى تقليص فرص التفاعل الفردي المباشر بين المرشد والطلبة، وهو ما يعد من العناصر الأساسية في العمل الإرشادي الفعال. فالإرشاد التربوي لا يقتصر على تقديم النصح العام، بل يعتمد بدرجة كبيرة على المتابعة الشخصية للحالات الفردية، والكشف المبكر عن المشكلات النفسية والاجتماعية والفكرية التي قد يواجهها الطلبة، وفي ظل الكثافة الطلابية المرتفعة التي تظهرها نتائج الجدول، قد يواجه المرشد التربوي صعوبة في الإحاطة بجميع الطلبة ومشكلاتهم بشكل تفصيلي، فضعف المتابعة الفردية نتيجة ارتفاع أعداد الطلبة قد يترك بعض الفراغات التربوية داخل البيئة المدرسية، وهي فراغات قد تستغلها بعض المؤثرات الخارجية مثل جماعات الرفاق أو وسائل الإعلام أو شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات فكرية لدى الطلبة قد تميل في بعض الأحيان إلى التشدد أو التطرف. لذلك فإن تعزيز الدور الوقائي للإرشاد التربوي يتطلب توفير بيئة تنظيمية مناسبة تتيح للمرشد التربوي فرصاً أكبر للتواصل مع الطلبة ومتابعة مشكلاتهم الفكرية والسلوكية بصورة مبكرة، بما يسهم في الحد من انتشار الاتجاهات المتطرفة داخل الوسط المدرسي.

ثانياً: دور الارشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري في المدارس الاعدادية

جدول (٦)

يبين مساهمة الارشاد التربوي في تنمية قدرات الطلبة على التفكير النقدي لمواجهة الافكار المتطرفة

الخيارات	التكرار	%
نعم	٩٣	٥٤،٤
لا	٢٧	١٥،٨
احياناً	٥١	٢٩،٨
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح معطيات الجدول (٦) آراء أفراد مجتمع البحث من المرشدين التربويين في المدارس الإعدادية في مدينة الديوانية حول مدى مساهمة الإرشاد التربوي في تنمية قدرات الطلبة على التفكير النقدي بوصفه وسيلة لمواجهة الأفكار المتطرفة.

تشير بيانات الجدول اعلاه الى أن غالبية أفراد مجتمع البحث يرون أن للإرشاد التربوي دوراً واضحاً في تنمية التفكير النقدي لدى طلبة المدارس الاعدادية في مدينة الديوانية، اذْ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ

(نعم) نحو (٥٤،٤%) وبواقع (٩٣) مبحوثاً، وهي النسبة الأعلى بين الخيارات الثلاثة. ويعكس ذلك إدراك المرشدين التربويين لأهمية البرامج الإرشادية والأنشطة التربوية التي تستهدف تعزيز مهارات التفكير لدى الطلبة، ولا سيما مهارات التحليل والمناقشة وتقييم المعلومات، والتي تعد من الأدوات الأساسية في الوقاية من تبني الأفكار المتطرفة.

أما الذين أجابوا بـ (أحياناً) فقد بلغت نسبتهم (٢٩،٨%) وبواقع (٥١) مبحوثاً، وهي نسبة ملحوظة تشير إلى أن دور الإرشاد التربوي في هذا المجال قد يكون موجوداً ولكنه ليس دائماً على المستوى المطلوب في جميع المدارس. وقد يرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل، مثل كثافة أعداد الطلبة، أو محدودية الوقت المخصص للأنشطة الإرشادية، أو ضعف الإمكانات المتاحة للمرشدين التربويين داخل البيئة المدرسية.

في حين بلغت نسبة الذين يرون أن الإرشاد التربوي لا يسهم في تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة (١٥،٨%) وبواقع (٢٧) مبحوثاً، وهي النسبة الأقل بين الفئات. وعلى الرغم من انخفاض هذه النسبة مقارنة بالفئات الأخرى، إلا أنها تشير إلى وجود بعض التحديات التي قد تحد من فاعلية الدور الذي يمارسه الإرشاد التربوي في هذا المجال.

وبالتالي تشير تلك البيانات إلى وجود اتجاه إيجابي عام لدى المرشدين التربويين نحو أهمية التفكير النقدي في مواجهة التطرف الفكري، فالتفكير النقدي يمثل أحد أهم الأدوات الفكرية التي تمكن الطلبة من تحليل الأفكار والمعلومات التي يتعرضون لها، والتمييز بين الأفكار المعتدلة والأفكار المتشددة.

ومن منظور اجتماعي، فإن تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة تعد من أهم وظائف المؤسسة التعليمية في المجتمعات المعاصرة، لأنها تسهم في بناء شخصية قادرة على مراجعة الأفكار وتحليلها وعدم الانسياق وراء الخطابات المتطرفة أو الدعوات الفكرية المتشددة، وأن الإرشاد التربوي يمكن أن يؤدي دوراً محورياً في هذا المجال من خلال تنظيم الندوات التوعوية والأنشطة الحوارية التي تشجع الطلبة على التعبير عن آرائهم ومناقشة القضايا الفكرية بطريقة عقلانية.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن نتائج الجدول أعلاه تؤكد أن تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة يمثل أحد المسارات التربوية المهمة التي يمكن أن تسهم في الحد من انتشار الأفكار المتطرفة داخل البيئة المدرسية، وأن للإرشاد التربوي دوراً مهماً في تحقيق هذا الهدف، وإن كان هذا الدور يحتاج في بعض الأحيان إلى مزيد من الدعم المؤسسي والتربوي لتعزيز فاعليته.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية الضبط الاجتماعي التي ترى أن المؤسسات الاجتماعية، وفي مقدمتها المدرسة، تؤدي دوراً محورياً في تنظيم سلوك الأفراد وتوجيههم نحو الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية المقبولة، ففي إطار هذه النظرية لا يقتصر الضبط الاجتماعي على القواعد واللوائح الرسمية فحسب، بل يمتد ليشمل العمليات التربوية والفكرية التي تسهم في تشكيل وعي الأفراد واتجاهاتهم الفكرية.

ومن هذا المنطلق، يمكن النظر إلى تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة بوصفها إحدى الأدوات التربوية التي تعزز آليات الضبط الاجتماعي داخل البيئة المدرسية.

فالتفكير النقدي يمكّن الطلبة من تحليل الأفكار التي يتعرضون لها وتقييمها بصورة عقلانية، الأمر الذي يقلل من احتمالية انجرافهم وراء الخطابات الفكرية المتشددة أو الأفكار المتطرفة. وعندما يعمل الإرشاد التربوي على تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة، فإنه يسهم في بناء نوع من الضبط الفكري الذاتي لدى الطالب، اذْ يصبح قادراً على مراجعة الأفكار التي يتلقاها من مصادر مختلفة، سواء أكانت من جماعات الرفاق أم وسائل الإعلام أم شبكات التواصل الاجتماعي.

وبذلك فإن تنمية التفكير النقدي لا تمثل مجرد مهارة معرفية، بل تعد آلية تربوية مهمة في الوقاية من التطرف الفكري، لأنها تساعد الطلبة على إدراك تعددية الآراء واختلاف وجهات النظر، وتدفعهم إلى تبني مواقفاً أكثر اعتدالاً واتزاناً في التعامل مع القضايا الفكرية والاجتماعية، ومن ثم يمكن القول إن الإرشاد التربوي، من خلال تعزيز مهارات التفكير النقدي، يسهم في دعم وظيفة المدرسة بوصفها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، الأمر الذي يعزز قدرتها على الحدّ من انتشار الأفكار المتطرفة داخل المدارس الإعدادية في مدينة الديوانية.

جدول (٧)

يبين دور الارشاد التربوي كخط دفاع مهم في مكافحة التطرف الفكري داخل المؤسسات التربوية

الخيارات	التكرار	%
نعم	١١١	٦٤،٩
لا	٢٦	١٥،٢
احياناً	٣٤	١٩،٩
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح معطيات الجدول (٧) آراء أفراد مجتمع البحث من المرشدين التربويين في المدارس الإعدادية في مدينة الديوانية حول مدى اعتبار الإرشاد التربوي خط دفاع مهم في مكافحة التطرف الفكري داخل المؤسسات التربوية.

تشير بيانات الجدول اعلاه إلى أن غالبية أفراد مجتمع البحث يرون أن للإرشاد التربوي دوراً أساسياً في مواجهة التطرف الفكري داخل المدرسة، اذْ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٦٤،٩%) وبواقع (١١١) مرشداً ومرشدة، وهي النسبة الأعلى بين الخيارات الثلاثة، وتعكس هذه النتيجة إدراك المرشدين التربويين للأهمية الكبيرة التي يؤديها الإرشاد التربوي في معالجة المشكلات الفكرية والسلوكية لدى الطلبة، ولا سيما في مرحلة المراهقة التي تتسم بحساسية عالية تجاه التأثيرات الفكرية والاجتماعية المختلفة.

أما الذين أجابوا بـ (أحياناً) فقد بلغت نسبتهم (١٩،٩%) وبعدد تكرار بلغ (٣٤) مرشداً ومرشدة، وهي نسبة تشير إلى أن دور الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري قد يكون موجوداً في بعض الحالات أو في بعض المدارس، لكنه قد لا يمارس بالشكل الكامل أو المستمر في جميع البيئات المدرسية. وقد يرجع ذلك إلى عدد من العوامل التنظيمية أو المهنية، مثل كثافة أعداد الطلبة أو محدودية البرامج الإرشادية المتخصصة في هذا المجال.

في حين بلغت نسبة الذين يرون أن الإرشاد التربوي لا يمثل خط دفاع مهماً في مواجهة التطرف الفكري نحو (١٥،٢%) وبعدد تكرار بلغ (٢٦) مرشداً ومرشدة، وهي النسبة الأقل بين الفئات الثلاث. وعلى الرغم من انخفاض هذه النسبة مقارنة بالخيارات الأخرى، إلا أنها تعكس وجود بعض التحديات التي قد تحد من فاعلية الدور الإرشادي في بعض المؤسسات التعليمية.

ومن بيانات الجدول (٩) يتضح وجود اتجاه إيجابي عام لدى المرشدين التربويين نحو أهمية الإرشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري داخل المدرسة، إذ إن المدرسة تعد إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تشكيل القيم والاتجاهات الفكرية لدى الطلبة، ومن خلال الأنشطة التربوية والبرامج الإرشادية يمكن للمرشد التربوي أن يسهم في تعزيز قيم الاعتدال والتسامح والحوار، وهي قيم تعد من الركائز الأساسية في الوقاية من التطرف الفكري.

وبالتالي يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء الدور الذي تؤديه المدرسة بوصفها إحدى مؤسسات الضبط الاجتماعي والتنشئة الفكرية في المجتمع، فالإرشاد التربوي يمثل أحد الآليات التربوية التي تعمل على توجيه سلوك الطلبة وتنظيمه بما يتوافق مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة. وعندما يمارس الإرشاد التربوي دوره بفاعلية داخل المدرسة، فإنه يسهم في تعزيز الوعي الفكري لدى الطلبة، وتنمية قدرتهم على فهم القضايا الاجتماعية والفكرية بصورة متوازنة، الأمر الذي يقلل من احتمالية انجرافهم نحو تبني الأفكار المتطرفة.

والإرشاد التربوي يوفر مساحة للحوار والتواصل بين الطلبة والمؤسسة التعليمية، مما يساعد في الكشف المبكر عن الاتجاهات الفكرية المتشددة أو المشكلات السلوكية التي قد تظهر لدى بعض الطلبة. ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى الإرشاد التربوي بوصفه آلية وقائية مهمة داخل المؤسسة التعليمية تسهم في حماية الطلبة من التأثر بالأفكار المتطرفة التي قد تنتقل إليهم عبر بعض المؤثرات الاجتماعية أو الإعلامية.

جدول (٨)

يبين دور الارشاد التربوي في تحقيق ذات الطلبة واستقلاليتهم

الخيارات	التكرار	%
نعم	١٠٩	٦٣،٧
لا	٢٧	١٥،٨
احياناً	٣٥	٢٠،٥
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح بيانات الجدول (٨) آراء أفراد مجتمع البحث في المدارس الإعدادية في مدينة الديوانية حول مدى إسهام الإرشاد التربوي في تحقيق استقلالية الطلبة، وهي إحدى القيم التربوية المهمة التي تسهم في بناء شخصية الطالب القادر على التفكير واتخاذ القرار بصورة واعية.

تشير بيانات الجدول اعلاه إلى أن غالبية أفراد مجتمع البحث يرون أن للإرشاد التربوي دوراً واضحاً في تحقيق ذات الطلبة واستقلاليتهم، اذْ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٦٣،٧%) وبواقع (١٠٩) مرشداً ومرشدة، وهي النسبة الأعلى بين الخيارات الثلاثة. ويعكس ذلك إدراك المرشدين التربويين لأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه البرامج الإرشادية في تنمية شخصية الطالب وتعزيز قدرته على اتخاذ القرارات بصورة مستقلة ومسؤولة.

أما الذين أجابوا بـ (أحياناً) فقد بلغت نسبتهم (٢٠،٥%) وبعدد تكرار بلغ (٣٥) مرشداً ومرشدة، وهي نسبة تشير إلى أن دور الإرشاد التربوي في هذا المجال قد يتحقق في بعض الحالات أو في بعض المدارس دون غيرها، وربما يرتبط ذلك بطبيعة البيئة المدرسية أو مستوى تفاعل الطلبة مع الأنشطة الإرشادية التي يقدمها المرشد التربوي.

في حين بلغت نسبة الذين يرون أن الإرشاد التربوي لا يسهم في تحقيق استقلالية الطلبة نحو (١٥،٨%) وبعدد تكرار بلغ (٢٧) مرشداً ومرشدة، وهي النسبة الأقل بين الفئات الثلاث. وعلى الرغم من انخفاض هذه النسبة مقارنة بالخيارات الأخرى، إلا أنها تشير إلى وجود بعض التحديات التي قد تحد من فاعلية الدور الإرشادي في تعزيز استقلالية الطلبة داخل البيئة المدرسية.

يستنتج من معطيات الجدول (٨) وجود اتجاه إيجابي لدى المرشدين التربويين نحو أهمية الإرشاد التربوي في تنمية شخصية الطلبة وتعزيز استقلاليتهم الفكرية والسلوكية. إذ إن تحقيق استقلالية الطلبة لا يعني الانفصال عن القيم الاجتماعية، بل يشير إلى قدرتهم على اتخاذ القرارات بناءً على التفكير الواعي وتحمل المسؤولية، وهو ما يمثل أحد الأهداف الرئيسة للعمل التربوي داخل المدرسة.

وبالتالي يمكن النظر إلى استقلالية الطلبة بوصفها أحد مخرجات عملية التنشئة الاجتماعية الواعية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها. فالإرشاد التربوي يسهم في بناء شخصية الطالب القادرة على التفكير المستقل والتعامل مع القضايا الفكرية والاجتماعية بطريقة عقلانية، الأمر الذي يعزز من قدرته على

مقاومة التأثيرات الفكرية المتشددة التي قد يتعرض لها من بعض المصادر الخارجية. فكلما تمكن الطالب من تطوير قدرته على التفكير المستقل واتخاذ القرار الواعي، ازدادت قدرته على تقييم الأفكار التي يتعرض لها بصورة نقدية، وهو ما يسهم في الحد من احتمالية تبني الأفكار المتطرفة، فتعزيز استقلالية الطلبة يمثل أحد الأبعاد المهمة لدور الإرشاد التربوي في الوقاية من التطرف الفكري داخل البيئة المدرسية، لأن الطالب الذي يمتلك قدرة على التفكير المستقل يكون أقل عرضة للانقياد وراء الخطابات الفكرية المتشددة أو التأثر بالضغوط الاجتماعية التي قد تدفع بعض الشباب إلى تبني مواقف متطرفة.

يمكن تفسير النتائج التي توصل إليها الجدول في ضوء عدد من المؤشرات النظرية التي تؤكد أهمية تعزيز استقلالية الطلبة في الحد من قابلية الشباب لتبني الأفكار المتطرفة. فقد أشارت العديد من الدراسات السوسيولوجية والتربوية إلى أن تنمية الاستقلالية الفكرية لدى الطلبة تمثل أحد العوامل المهمة في تعزيز قدرتهم على اتخاذ القرارات بصورة واعية وتحمل المسؤولية الاجتماعية، وهو ما يسهم في الحد من الانقياد وراء الأفكار المتشددة.

ففي إطار نظرية التنشئة الاجتماعية يُنظر إلى المدرسة بوصفها مؤسسة أساسية في بناء شخصية الفرد وتنمية قدراته الفكرية والاجتماعية، حيث تسهم في غرس القيم والمعايير الاجتماعية وتعزيز قدرة الفرد على التفاعل الواعي مع البيئة الاجتماعية. ومن هذا المنطلق فإن الإرشاد التربوي يمثل أحد الأدوات التربوية التي تساعد الطلبة على تطوير قدراتهم في التفكير المستقل واتخاذ القرار.

وتشير نظرية الضبط الاجتماعي إلى أن المؤسسات الاجتماعية، ومن بينها المدرسة، تعمل على تنظيم سلوك الأفراد من خلال مجموعة من الآليات التربوية والثقافية التي تعزز التزامهم بالقيم والمعايير الاجتماعية. وفي هذا السياق فإن تنمية استقلالية الطلبة لا تعني التحرر من الضبط الاجتماعي، بل تعني بناء نوع من الضبط الذاتي الذي يدفع الفرد إلى الالتزام بالقيم الاجتماعية عن قناعة وفهم، وهو ما يقلل من احتمالية انجرافه نحو السلوكيات أو الاتجاهات الفكرية المتطرفة.

وتؤكد الأدبيات المعاصرة في علم الاجتماع التربوي التي تناولها الباحث في الاطار النظري أن الطلبة الذين يمتلكون مستوى أعلى من الاستقلالية الفكرية والتفكير النقدي يكونون أكثر قدرة على تحليل الخطابات الفكرية التي يتعرضون لها في وسائل الإعلام أو شبكات التواصل الاجتماعي، وأقل قابلية لتبني الأفكار الأحادية أو المتشددة، وبذلك يمكن القول إن النتائج التي أظهرها هذا الجدول تتفق مع الاتجاهات النظرية التي ترى أن تعزيز استقلالية الطلبة يمثل أحد المسارات التربوية المهمة في الوقاية من التطرف الفكري داخل المؤسسات التعليمية.

جدول (٩)

يبين دور الارشاد التربوي في بناء شخصية لها القدرة على التفكير السليم

الخيارات	التكرار	%
نعم	٩٩	٥٧،٩
لا	٢٣	١٣،٥
احياناً	٤٩	٢٨،٦
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح معطيات الجدول (٩) آراء أفراد مجتمع البحث من المرشدين التربويين في المدارس الإعدادية في مدينة الديوانية حول مدى إسهام الإرشاد التربوي في بناء شخصية الطلبة القادرة على التفكير السليم، وهو أحد الأهداف التربوية المهمة التي تسعى المؤسسات التعليمية إلى تحقيقها في إطار تنمية شخصية الطالب المتوازنة فكرياً وسلوكياً.

تشير بيانات الجدول أعلاه الى أن غالبية أفراد مجتمع البحث يرون أن للإرشاد التربوي دوراً واضحاً في بناء شخصية الطلبة القادرة على التفكير السليم، اذْ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٥٧،٩%) وبواقع (٩٩) مرشداً ومرشدة، وهي النسبة الأعلى بين الخيارات الثلاثة. ويعكس ذلك إدراك المرشدين التربويين لأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه البرامج الإرشادية في تنمية القدرات الفكرية للطلبة وتوجيههم نحو تبني أنماط تفكير عقلانية ومتوازنة.

أما الذين أجابوا بـ (أحياناً) فقد بلغت نسبتهم (٢٨،٦%) وبواقع (٤٩) مرشداً ومرشدة، وهي نسبة تشير إلى أن دور الإرشاد التربوي في هذا المجال قد يتحقق بدرجات متفاوتة تبعاً لظروف البيئة المدرسية وطبيعة البرامج الإرشادية المقدمة للطلبة. وقد يرتبط ذلك بوجود بعض التحديات التنظيمية أو التربوية التي قد تؤثر في فاعلية العمل الإرشادي داخل المدرسة.

في حين بلغت نسبة الذين يرون أن الإرشاد التربوي لا يسهم في بناء شخصية الطلبة القادرة على التفكير السليم نحو (١٣،٥%) وبواقع (٢٣) مرشداً ومرشدة، وهي النسبة الأقل بين الفئات الثلاث. وعلى الرغم من انخفاض هذه النسبة مقارنة ببقية الخيارات، إلا أنها تشير إلى وجود بعض الصعوبات التي قد تحد من قدرة الإرشاد التربوي على أداء دوره الكامل في هذا المجال.

يستنتج من بيانات الجدول (٩) وجود اتجاه إيجابي عام لدى المرشدين التربويين نحو أهمية الإرشاد التربوي في تنمية القدرات الفكرية لدى الطلبة، إذ إن بناء شخصية الطالب القادرة على التفكير السليم يعد من الأهداف الأساسية للعملية التربوية، لاسيما في مرحلة التعليم الثانوي التي تشهد تشكل العديد من الاتجاهات الفكرية والقيم الاجتماعية لدى الشباب.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تشير إليه أدبيات التنشئة الاجتماعية التربوية التي ترى أن المدرسة تمثل أحد أهم المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في تشكيل الوعي الفكري لدى الأفراد. ففي إطار هذه العملية تلعب الأنشطة التربوية والإرشادية دوراً مهماً في توجيه الطلبة نحو تبني أنماط تفكير عقلانية قائمة على الفهم والتحليل بدلاً من الانقياد وراء الأفكار غير المدروسة.

ويمكن ربط هذه النتائج ببعض مفاهيم نظرية الضبط الاجتماعي التي تؤكد أن المؤسسات التربوية تعمل على تعزيز التزام الأفراد بالقيم والمعايير الاجتماعية من خلال تنمية الوعي الفكري لديهم. فتنمية القدرة على التفكير السليم لدى الطلبة تسهم في تعزيز ما يعرف بالضبط الذاتي، اذْ يصبح الطالب أكثر قدرة على تقييم الأفكار التي يتعرض لها واتخاذ مواقف فكرية متوازنة تجاهها.

ومن هذا المنطلق يمكن القول إن الإرشاد التربوي يؤدي دوراً مهماً في بناء شخصية الطالب المتوازنة فكرياً، الأمر الذي يسهم في الحد من قابلية بعض الطلبة للتأثر بالأفكار المتشددة أو الدعوات الفكرية المتطرفة. فكلما تمكن الطلبة من تطوير قدراتهم على التفكير السليم والتحليل العقلاني، ازدادت قدرتهم على التمييز بين الأفكار المعتدلة والأفكار المتطرفة، وهو ما يعزز من دور المدرسة بوصفها إحدى المؤسسات الاجتماعية المهمة في الوقاية من التطرف الفكري داخل البيئة التعليمية.

جدول (١٠)

يبين تمتع المرشدين التربويين بالتدريب والتأهيل الكافي لمواجهة التطرف الفكري

الخيارات	التكرار	%
نعم	٩٤	٥٥
لا	٢٩	١٧
احياناً	٤٨	٢٨
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح بيانات الجدول (١٠) آراء أفراد مجتمع البحث من المرشدين التربويين في المدارس الإعدادية في مدينة الديوانية بشأن مدى تمتعهم بالتدريب والتأهيل الكافي لمواجهة ظاهرة التطرف الفكري داخل المؤسسات التربوية، وهو جانب مهم في تحديد فاعلية الدور الذي يمكن أن يؤديه الإرشاد التربوي في التعامل مع هذه الظاهرة.

يستنتج من بيانات الجدول أعلاه أن النسبة الأعلى من المبحوثين يرون أن المرشدين التربويين يتمتعون بدرجة كافية من التدريب والتأهيل في المدارس الاعدادية لمواجهة التطرف الفكري، اذْ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٥٥%) وبواقع (٩٤) مبحوثاً•، وهي النسبة الأعلى بين الخيارات الثلاثة،

• المبحوثون الذين يرون ان المرشدات والمرشدين التربويين يحظون بالتدريب والتأهيل الكافي لمواجهة التطرف الفكري للطلبة في المدارس الاعدادية لمدينة الديوانية، والبالغ عددهم (٩٤) مبحوثاً فقط ويشكلون (٥٥%) من وحدات مجتمع

وتعكس هذه النتيجة وجود إدراك لدى شريحة كبيرة من المرشدين التربويين لأهمية التدريب المهني في تعزيز قدرتهم على التعامل مع القضايا الفكرية والسلوكية التي قد تظهر بين الطلبة داخل البيئة المدرسية.

في المقابل بلغت نسبة الذين يرون أن المرشدين التربويين لا يمتلكون التدريب الكافي نحو (١٧%) وبواقع (٢٩) مبحوثاً، وهي نسبة ليست مرتفعة مقارنة ببقية الفئات، إلا أنها تشير إلى وجود بعض النقص في برامج التأهيل أو التدريب المتخصص في مجال التعامل مع الأفكار المتطرفة داخل المؤسسات التعليمية.

أما المبحوثين الذين أجابوا بـ (أحياناً) فقد بلغت نسبتهم (٢٨%) وبواقع (٤٨) مبحوثاً، وهي نسبة تعكس وجود تفاوت في مستوى التدريب والتأهيل بين المرشدين التربويين، إذ قد تختلف فرص التدريب باختلاف الإمكانات المتاحة أو البرامج التي توفرها الجهات التربوية المسؤولة.

وبالتالي تشير هذه النتائج إلى وجود مستوى مقبول من التأهيل المهني لدى المرشدين التربويين، إلا أن هذا المستوى لا يزال بحاجة إلى المزيد من التطوير والتدريب المتخصص، خاصة في ظل تعقيد ظاهرة التطرف الفكري وتعدد العوامل الاجتماعية والثقافية التي تسهم في ظهورها بين فئة الشباب.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء ما تشير إليه الأدبيات السوسيولوجية والتربوية التي تؤكد أن الكوادر التربوية المؤهلة تمثل أحد أهم عناصر الضبط الاجتماعي داخل المدرسة، إذ يعتمد نجاح المؤسسات التربوية في معالجة الانحرافات الفكرية والسلوكية إلى حد كبير على كفاءة العاملين فيها، ولاسيما المرشدين التربويين الذين يمثلون خط الدفاع الأول في التعامل مع المشكلات الفكرية والنفسية لدى الطلبة.

أن التدريب والتأهيل المهني يسهمان في تمكين المرشد التربوي من استخدام أساليب إرشادية وتربوية قائمة على الحوار والتوجيه وتنمية التفكير النقدي لدى الطلبة، وهو ما يعزز من قدرتهم على تحليل الأفكار التي يتعرضون لها داخل المجتمع أو عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

ومن هذا المنطلق يمكن القول إن تعزيز برامج التدريب والتأهيل للمرشدين التربويين يمثل أحد المتطلبات الأساسية لمواجهة التطرف الفكري داخل المؤسسات التعليمية، إذ إن المرشد التربوي المؤهل علمياً ومهنياً يكون أكثر قدرة على توجيه الطلبة نحو تبني أنماط تفكير معتدلة ومتوازنة، الأمر الذي يسهم في الحد من قابلية بعض الطلبة للتأثر بالأفكار المتشددة أو الخطابات الفكرية المتطرفة داخل البيئة المدرسية.

وهذا العرض يتوافق مع ما تضمنتهُ نظرية التنشئة الاجتماعية التي تؤكد أن المدرسة تعد من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تضطلع بدور أساسي في تشكيل البناء القيمي والفكري للأفراد، فوفقاً لهذه

الدراسة، وكما موضح في الجدول (١٠)، ويبين الجدول اللاحق (١١) اهم تلك المؤهلات من وجهة نظر هؤلاء المبحوثين فقط.

النظرية لا يقتصر دور المدرسة على نقل المعرفة فحسب، بل يمتد ليشمل عملية بناء الشخصية الاجتماعية للطلبة وتوجيههم نحو تبني القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع. وفي هذا السياق يمثل المرشد التربوي أحد أهم الفاعلين في عملية التنشئة داخل المؤسسة التعليمية، إذ يسهم من خلال البرامج الإرشادية والتوجيهية في تعزيز الاتجاهات الفكرية المعتدلة وتنمية الوعي النقدي لدى الطلبة.

وتكشف نتائج الجدول اعلاه أن غالبية مجتمع البحث يرون أن المرشدين التربويين يمتلكون قدراً من التدريب والتأهيل يمكّنهم من مواجهة التطرف الفكري، الأمر الذي يعكس إدراكاً متزايداً لأهمية الدور الوقائي الذي يمكن أن تؤديه العملية الإرشادية داخل المدرسة، فالتنشئة التربوية التي تعتمد على الحوار والتوجيه وتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة تسهم في بناء ما يمكن تسميته بـ (المناعة الفكرية) لدى الشباب، وهي القدرة على تحليل الأفكار التي يتعرضون لها وتمييز ما يتوافق منها مع القيم الاجتماعية المعتدلة وما يتعارض معها.

ومما تقدم يمكن القول إن تدريب المرشدين التربويين وتأهيلهم يمثل أحد العناصر الجوهرية في تعزيز الدور الاجتماعي للمدرسة في تحقيق التنشئة الفكرية المتوازنة للطلبة. فكلما ازدادت كفاءة المرشد التربوي في التعامل مع القضايا الفكرية والسلوكية لدى الطلبة، ازدادت قدرة المؤسسة التعليمية على أداء وظيفتها التنشئية في ترسيخ قيم الاعتدال والتسامح والوعي النقدي، وهو ما يسهم في الحد من احتمالات انتشار الأفكار المتطرفة بين الطلبة داخل البيئة المدرسية، وتشير هذه النتيجة إلى أن مواجهة التطرف الفكري لا تقتصر على الإجراءات الأمنية أو التشريعية فحسب، بل تعتمد بدرجة كبيرة على فاعلية مؤسسات التنشئة الاجتماعية وفي مقدمتها المدرسة، التي تعد البيئة الأكثر تأثيراً في تشكيل اتجاهات الشباب خلال مرحلة المراهقة، وهي المرحلة التي تتبلور فيها العديد من المواقف الفكرية والقيم الاجتماعية لدى الأفراد.

جدول (١١)

يبين اهم مؤهلات المرشدين التربويين لمواجهة التطرف الفكري

الخيارات	التسلسل المرتبي	التكرار	%
القدرة على تحليل الخطاب الفكري المتطرف وتفكيك مضامينه	١	٩١	٩٦،٨
التأهيل العلمي المتخصص بالإرشاد التربوي	٢	٨٥	٩٠،٤
الكفاءة في الارشاد الفردي والجماعي والتعامل مع الفئات الهشة	٣	٨٠	٨٥،١
الوعي بالسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي المحيط بالطلبة	٤	٧١	٧٥،٥
القدرة على بناء علاقة مهنية قائمة على الثقة مع الطلبة	٥	٦٣	٦٧
الالتزام بالقيم المهنية والاخلاقية للعمل الارشادي	٦	٥٢	٥٥،٣

وفقاً لما اكدته معطيات الجدول السابق(١٣) التي أشارت إلى أن (٩٤) من المبحوثين وبنسبة (٥٥%) يرون أن المرشدين التربويين يتمتعون بالتدريب والتأهيل الكافي لمواجهة التطرف الفكري داخل المؤسسات التربوية، إلا أن هذه النتيجة تثير تساؤلاً مهماً حول طبيعة هذا التأهيل ومضامينه المهنية، وهو

ما حاول الباحث توضيحه في الجدول اعلاه عبر تحديد أهم المؤهلات التي ينبغي أن يمتلكها المرشد التربوي للقيام بهذا الدور، وبحسب آراء المبحوثين تبين أن أهم هذه المؤهلات تتمثل في القدرة على تحليل الخطاب الفكري المتطرف وتفكيك مضامينه، اذْ احتلت المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٩٦،٨%) وبواقع (٩١) مبحوثاً، وهو ما يشير إلى إدراك واضح لدى المرشدين التربويين لأهمية امتلاك مهارات التحليل الفكري والنقدي في التعامل مع الأفكار المتطرفة التي قد يتعرض لها الطلبة داخل البيئة المدرسية أو خارجها.

وجاء في المرتبة الثانية التأهيل العلمي المتخصص في الإرشاد التربوي بنسبة بلغت (٩٠،٤%) وبواقع (٨٥) مبحوثاً، مما يؤكد أهمية التكوين العلمي المتخصص في إعداد المرشدين التربويين وتأهيلهم للتعامل مع المشكلات الفكرية والسلوكية التي قد تواجه الطلبة.

أما المرتبة الثالثة فقد تمثلت في الكفاءة في الإرشاد الفردي والجماعي والتعامل مع الفئات المختلفة من الطلبة بنسبة بلغت (٨٥،١%) وبواقع (٨٠) مبحوثاً، وهو ما يعكس أهمية المهارات المهنية في التواصل والإرشاد النفسي والتربوي في معالجة المشكلات الفكرية والسلوكية لدى الطلبة.

في حين جاءت في المرتبة الرابعة القدرة على الوعي بالسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي المحيط بالطلبة بنسبة بلغت (٧٥،٥%) وبعدد تكرار (٧١)، الأمر الذي يشير إلى أهمية إدراك المرشد التربوي للظروف الاجتماعية والبيئية التي قد تسهم في تشكيل بعض الاتجاهات الفكرية لدى الطلبة.

أما المرتبة الخامسة فقد تمثلت في القدرة على بناء علاقة مهنية قائمة على الثقة مع الطلبة بنسبة بلغت (٦٧%) وبعدد تكرار (٦٣)، وهي من المقومات الأساسية للعمل الإرشادي الناجح، إذ يسهم بناء الثقة بين المرشد والطالب في تعزيز فاعلية العملية الإرشادية.

وأخيراً جاءت في المرتبة السادسة الالتزام بالقيم المهنية والأخلاقية للعمل الإرشادي بنسبة بلغت (٥٥،٣%) وبتكرار (٥٢)، وهو ما يعكس أهمية البعد الأخلاقي في ممارسة العمل الإرشادي داخل المؤسسات التربوية.

ومن خلال الربط بين نتائج الجدولين (١٠) و(١١) يمكن القول إن التأهيل الذي أشار إليه المبحوثين لا يقتصر على الجانب المعرفي أو الأكاديمي فقط، بل يشمل مجموعة من الكفايات الفكرية والمهنية والاجتماعية التي تمكن المرشد التربوي من التعامل مع ظاهرة التطرف الفكري داخل المدرسة. فامتلاك القدرة على تحليل الخطاب المتطرف، وفهم السياق الاجتماعي المحيط بالطلبة، إضافة إلى مهارات الإرشاد وبناء الثقة مع الطلبة، كلها عناصر تسهم في تعزيز الدور الوقائي للإرشاد التربوي في الحد من انتشار الأفكار المتطرفة بين الطلبة.

وتعكس هذه النتائج إدراكاً متزايداً لدى المرشدين التربويين لأهمية تنمية التفكير النقدي وتحليل الخطاب الفكري كأحد الأساليب التربوية المهمة في مواجهة التطرف الفكري، الأمر الذي يعزز من دور المدرسة

بوصفها إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهم في بناء شخصية الطالب المتوازنة فكرياً واجتماعياً.

وبالتالي فإن النتائج أعلاه لا تؤكد فقط أهمية تأهيل المرشدين التربويين، بل تكشف أيضًا عن أن جودة هذا التأهيل وتنوع مكوناته تمثل شرطًا أساسيًا لنجاح المدرسة في أداء دورها الوقائي والتنشئوي في مواجهة التطرف الفكري، فالتطرف لا يُواجه بوجود المرشد التربوي في المدرسة فحسب، بل بامتلاكه أدوات الفهم والتحليل والتواصل والتوجيه التي تجعله قادرًا على تحويل الإرشاد التربوي إلى ممارسة واعية تستهدف بناء شخصية الطالب القادرة على النقد والتوازن والاعتدال، فقضية مواجهة التطرف الفكري في المدرسة لا ترتبط فقط بوجود المرشد التربوي، وإنما ترتبط بدرجة أساسية بمستوى التأهيل النوعي الذي يمتلكه، وبنوع الكفايات المهنية والفكرية التي تجعله قادرًا على أداء هذا الدور الوقائي والتوجيهي داخل المؤسسة التعليمية.

جدول (١٢)

يبين كيفية تعامل المرشد التربوي مع الافكار المتطرفة للطلبة

الخيارات	التسلسل المرتبي	التكرار	%
ملاحظة الافكار المتطرفة والتدخل المبكر لمعالجتها	١	١٦٧	٩٧،٦
المقابلات الفردية المعمقة لفهم مصادر الافكار المتطرفة	٢	١٥٣	٨٩،٤
الحد من مظاهر الاضطهاد والفشل الاكاديمي	٣	١٣٥	٧٨،٩
توعية الوالدين باحتواء الابناء بدون صدام	٤	١١٧	٦٨،٤
استخدام التوعية الاجتماعية والدينية مع الطلبة المتطرفين	٥	١٠٩	٦٣،٧
تحويل الحالات الخطرة الى مراكز الارشاد الاجتماعي والنفسي	٦	٩٨	٥٧،٣

توضح معطيات الجدول (١٢) وصف الآليات والأساليب التي يعتمدها المرشدون التربويون في التعامل مع الأفكار المتطرفة لدى الطلبة داخل المدارس الإعدادية في مدينة الديوانية، وذلك من خلال ترتيب مجموعة من الممارسات الإرشادية وفقًا لآراء أفراد العينة، اذْ تشير نتائج الجدول إلى أن ملاحظة الأفكار المتطرفة والتدخل المبكر لمعالجتها جاءت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٩٧،٦%) وبواقع (١٦٧) مبحوثاً، وهو ما يدل على إدراك واضح لدى المرشدين التربويين لأهمية الكشف المبكر عن بوادر التطرف الفكري لدى الطلبة، فالتدخل في المراحل الأولى من ظهور هذه الأفكار يعد من أهم الأساليب الوقائية التي تسهم في الحد من تطورها وتحولها إلى اتجاهات فكرية متشددة يصعب تعديلها لاحقًا.

أما في المرتبة الثانية فقد جاءت المقابلات الفردية المعمقة لفهم مصادر الأفكار المتطرفة بنسبة بلغت (٨٩،٤%) وبواقع (١٥٣) مبحوثاً، وهو ما يشير إلى أن المرشدين التربويين يعتمدون بشكل كبير على الحوار الفردي مع الطلبة لفهم الخلفيات النفسية والاجتماعية التي قد تقف وراء تبني بعض الأفكار

المتطرفة. وتعد هذه المقابلات من الأدوات المهنية الأساسية في العمل الإرشادي، إذ تتيح للمرشد التربوي التعرف على الظروف الشخصية والبيئية التي قد تؤثر في تشكيل اتجاهات الطالب الفكرية.

وفي المرتبة الثالثة جاءت الحد من مظاهر الاضطهاد والفشل الأكاديمي بنسبة بلغت (٧٨،٩%) وبواقع (١٣٥) مبحوثاً، وهي نتيجة تعكس إدراك المرشدين التربويين للعلاقة بين بعض المشكلات المدرسية مثل الشعور بالتهميش أو الفشل الدراسي وبين احتمالية انجذاب بعض الطلبة إلى الأفكار المتطرفة، إذ تشير العديد من الدراسات السوسيولوجية والتربوية إلى أن الشعور بالإقصاء أو الإحباط قد يدفع بعض الأفراد إلى البحث عن بدائل فكرية تمنحهم شعورًا بالانتماء أو التعويض النفسي.

أما المرتبة الرابعة فقد تمثلت في توعية الوالدين بكيفية احتواء الأبناء دون صدام بنسبة بلغت (٦٨،٤%) وبعدد تكرار (١١٧)، وهو ما يؤكد أهمية دور الأسرة بوصفها إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأساسية في تشكيل الاتجاهات الفكرية للطلبة. فالتنسيق بين المدرسة والأسرة يمثل أحد العناصر المهمة في تعزيز الجهود الوقائية لمواجهة التطرف الفكري لدى الشباب، وفي المرتبة الخامسة جاء استخدام التوعية الاجتماعية والدينية مع الطلبة المتطرفين بنسبة بلغت (٦٣،٧%) وبواقع (١٠٩) مبحوثاً من افراد مجتمع الدراسة، الأمر الذي يشير إلى اعتماد بعض المرشدين التربويين على أساليب التوعية الفكرية والقيمية في معالجة الاتجاهات المتشددة لدى الطلبة، من خلال تعزيز قيم الاعتدال والتسامح والحوار.

أما المرتبة السادسة والأخيرة فقد تمثلت في تحويل الحالات الخطرة إلى مراكز الإرشاد الاجتماعي والنفسي بنسبة بلغت (٥٧،٣%) وبواقع (٩٨) مبحوثاً، وهو ما يعكس إدراك المرشدين التربويين لحدود الدور الإرشادي داخل المدرسة، فقد تتطلب بعض الحالات تدخلات متخصصة تتجاوز الإمكانات المتاحة في البيئة المدرسية.

ومن بيانات الجدول اعلاه يستنتج أن المرشدين التربويين يميلون إلى تبني مقاربة وقائية وعلاجية متدرجة في التعامل مع الأفكار المتطرفة لدى الطلبة، تبدأ بالملاحظة المبكرة والتدخل الوقائي، مرورًا بالحوار الفردي ومعالجة العوامل المدرسية والاجتماعية المرتبطة بالمشكلة، وصولًا إلى الاستعانة بالمؤسسات المتخصصة في الحالات التي تتطلب تدخلًا أكثر عمقًا.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية التي ترى أن السلوكيات والاتجاهات الفكرية للأفراد تتشكل من خلال التفاعل المستمر مع مؤسسات المجتمع المختلفة مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق. ومن هذا المنطلق يسعى المرشد التربوي إلى إعادة توجيه عملية التنشئة الفكرية للطلبة من خلال الحوار والتوجيه والتعاون مع الأسرة، بما يسهم في تعزيز الاتجاهات المعتدلة لدى الطلبة.

ويلاحظ امكانية ربط هذه النتائج بمفاهيم نظرية الضبط الاجتماعي التي تؤكد أن المؤسسات الاجتماعية، ومنها المدرسة، تسعى إلى الحفاظ على التوازن الاجتماعي من خلال مجموعة من الآليات

التنظيمية والتربوية التي تعمل على تقويم السلوكيات المنحرفة أو الحدّ منها. ففي هذا السياق يؤدي المرشد التربوي دورًا مهمًا في تعزيز الضبط الاجتماعي داخل المدرسة من خلال ملاحظة الانحرافات الفكرية في مراحلها المبكرة، وتوجيه الطلبة نحو تبني أنماط تفكير معتدلة ومتوازنة، الأمر الذي يسهم في الحد من انتشار الأفكار المتطرفة داخل البيئة التعليمية.

جدول (١٣)

يبين هل دور المرشد التربوي كاف لمكافحة التطرف لدى الطلبة

الاجابة	التكرار	%
نعم	٥٢	٣٠،٤
لا	٦٥	٣٨
احياناً	٥٤	٣١،٦
المجموع	١٧١	١٠٠

يبين جدول (١٣) آراء أفراد مجتمع البحث حول مدى كفاية الدور الذي يؤديه المرشد التربوي في مواجهة ظاهرة التطرف الفكري لدى الطلبة داخِل المدارس الاعدادية، ويعد هذا المؤشر من المؤشرات المهمة في تقييم فاعلية الإرشاد التربوي بوصفه إحدى الآليات التربوية التي تسعى المؤسسات التعليمية من خلالها إلى الحد من انتشار الأفكار المتطرفة بين الطلبة. اذْ تشير بيانات الجدول إلى أن نسبة (٣٨%) من أفراد العينة، وبواقع (٦٥) مبحوثاً، يرون أن دور المرشد التربوي غير كافٍ في مكافحة التطرف الفكري لدى الطلبة، وهي النسبة الأعلى بين فئات الإجابة، وتعكس هذه النتيجة وجود إدراك لدى شريحة من المرشدين التربويين بأن الجهود المبذولة في هذا المجال لا تزال دون المستوى المطلوب، وربما يعود ذلك إلى مجموعة من التحديات التي تواجه العمل الإرشادي داخل المؤسسات التعليمية، مثل محدودية الإمكانات المتاحة أو كثرة الأعباء الإدارية، فضلاً عن نقص البرامج التدريبية المتخصصة في التعامل مع قضايا التطرف الفكري.

أما الذين يرون أن دور المرشد التربوي كافٍ في مواجهة التطرف الفكري فقد بلغت نسبتهم (٣٠،٤%) وبواقع (٥٢) مبحوثاً، وهي نسبة تشير إلى وجود قدر من الثقة بقدرة الإرشاد التربوي على أداء دوره في هذا المجال، وإن كانت أقل من نسبة الذين يرون عدم كفاية هذا الدور، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (أحياناً) نحو (٣١،٦%) وبواقع (٥٤) مبحوثاً، وهي نسبة متقاربة مع بقية الفئات، وتعكس وجود تقييم متوسط لدور الإرشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري، إذ يرى هؤلاء أن فاعلية هذا الدور قد تتحقق في بعض الحالات أو الظروف، لكنها ليست بالدرجة المطلوبة بشكل مستمر.

يستنتج من بيانات الجدول أعلاه أن تقييم كفاية الدور الذي يؤديه المرشد التربوي في مكافحة التطرف الفكري يتسم بدرجة من التباين النسبي في آراء المبحوثين، الأمر الذي قد يعكس اختلاف الظروف المهنية والتنظيمية بين المدارس، أو تفاوت مستويات التدريب والتأهيل لدى المرشدين التربويين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تشير إليه أدبيات التنشئة الاجتماعية التي تناولها الباحث في الاطار النظري للدراسة الحالية اذْ اكدت أن المدرسة تمثل إحدى المؤسسات الرئيسة في تشكيل الاتجاهات الفكرية لدى الشباب، إلا أن نجاحها في أداء هذا الدور يتوقف على مدى تكامل الجهود بين مختلف الفاعلين داخل المؤسسة التعليمية، مثل الإدارة المدرسية والمعلمين والمرشدين التربويين، فضلاً عن دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

كما يمكن ربط هذه النتائج بمفاهيم نظرية الضبط الاجتماعي التي ترى أن المؤسسات الاجتماعية تعمل على الحفاظ على التوازن والاستقرار الاجتماعي من خلال مجموعة من الآليات التنظيمية والتربوية التي تسعى إلى توجيه سلوك الأفراد والحد من الانحرافات الفكرية أو السلوكية. وفي هذا السياق يمثل المرشد التربوي أحد أهم أدوات الضبط الاجتماعي داخل المدرسة، إلا أن فاعلية هذا الدور قد تتأثر بمدى توفر الدعم المؤسسي والتدريب المهني اللازمين لمواجهة الظواهر الفكرية المعقدة مثل التطرف الفكري.

ومن هذا المنطلق يمكن القول إن النتائج التي أظهرها هذا الجدول تشير إلى أن مكافحة التطرف الفكري داخل المؤسسات التعليمية لا تعتمد فقط على وجود المرشد التربوي، بل تتطلب تعزيز إمكاناته المهنية وتطوير برامج التدريب والتأهيل المتخصصة، فضلاً عن توفير بيئة مدرسية داعمة تسهم في تمكين الإرشاد التربوي من أداء دوره بصورة أكثر فاعلية في مواجهة هذه الظاهرة.

جدول (١٤)

يبين زيادة اعداد المرشدين التربويين ومدى مساهمتهم في معالجة مشكلة التطرف الفكري للطلبة

الإجابة	التكرار	%
نعم	٧٦	٤٤،٤
لا	٣٧	٢١،٧
احياناً	٥٨	٣٣،٩
المجموع	١٧١	١٠٠

يوضح جدول (١٤) آراء أفراد مجتمع البحث بشأن مدى إسهام زيادة أعداد المرشدين التربويين في المدارس الاعدادية في معالجة مشكلة التطرف الفكري لدى الطلبة، وهو مؤشر مهم يرتبط بمدى كفاية الكوادر الإرشادية داخل المؤسسات التعليمية وقدرتها على التعامل مع المشكلات الفكرية والسلوكية لدى الطلبة، اذْ تشير بيانات الجدول اعلاه إلى أن النسبة الأعلى من أفراد العينة يرون أن زيادة أعداد المرشدين التربويين تسهم في معالجة مشكلة التطرف الفكري، اذْ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٤٤،٤%) وبتكرار بلغ (٧٦) مبحوثاً. وتعكس هذه النتيجة إدراكاً لدى شريحة كبيرة من المرشدين التربويين لأهمية تعزيز الكوادر الإرشادية داخل المدرسة، بما يتيح فرصاً أكبر للتواصل مع الطلبة ومتابعة مشكلاتهم الفكرية والسلوكية بصورة أكثر فاعلية.

أما الذين يرون أن زيادة أعداد المرشدين التربويين لا تسهم في معالجة المشكلة فقد بلغت نسبتهم (٢١،٧%) وبواقع (٣٧) مبحوثاً، وهي النسبة الأقل بين فئات الإجابة. وقد يعكس هذا الرأي اعتقاد بعض أفراد العينة بأن مواجهة التطرف الفكري لا تعتمد على عدد المرشدين فقط، بل تتطلب عوامل أخرى مثل نوعية البرامج التربوية المقدمة ومستوى التدريب والتأهيل المهني الذي يمتلكه المرشدون التربويون.

في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (أحياناً) نحو (٣٣،٩%) وبتكرار بلغ (٥٨) مبحوثاً، وهي نسبة تشير إلى وجود تقييم متوسط لأثر زيادة أعداد المرشدين التربويين في معالجة هذه الظاهرة، إذ يرى هؤلاء أن تأثير هذا العامل قد يكون مرتبطاً بظروف البيئة المدرسية أو بمدى توفر الإمكانات التنظيمية التي تساعد المرشدين على أداء دورهم بصورة فعالة.

يستنتج من معطيات الجدول (١٤) أن توفير عدد كافٍ من المرشدين التربويين داخل المؤسسات التعليمية يمثل أحد العوامل المهمة في تعزيز الدور الوقائي للإرشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري لدى الطلبة، فزيادة عدد المرشدين تتيح إمكانية متابعة الطلبة بصورة أكثر دقة، وتوفر فرصاً أكبر لتنفيذ البرامج الإرشادية والتوعوية التي تهدف إلى تنمية التفكير النقدي وتعزيز القيم الاجتماعية المعتدلة.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية التي تؤكد أن المدرسة تمثل إحدى المؤسسات الرئيسة في تشكيل الاتجاهات الفكرية والقيمية لدى الشباب، وأن فاعلية هذه المؤسسة في أداء دورها التربوي تتأثر بمدى توفر الكوادر التربوية المتخصصة القادرة على توجيه الطلبة وإرشادهم. فكلما توفرت الكوادر الإرشادية المؤهلة داخل المدرسة، ازدادت قدرتها على متابعة الطلبة والتفاعل معهم بصورة مستمرة، الأمر الذي يسهم في تعزيز عملية التنشئة الفكرية السليمة، فضلاً عن امكانية ربط هذه النتائج بمفاهيم نظرية الضبط الاجتماعي التي ترى أن المؤسسات الاجتماعية تسهم في الحد من الانحرافات الفكرية والسلوكية من خلال مجموعة من الآليات التنظيمية والتربوية. وفي هذا السياق يمثل المرشد التربوي أحد أهم أدوات الضبط الاجتماعي داخل المدرسة، إذ يسهم في توجيه الطلبة نحو تبني أنماط تفكير معتدلة ومتوازنة، ومساعدتهم على التعامل مع التحديات الفكرية التي قد يواجهونها في المجتمع.

ومن هذا المنطلق يمكن القول إن تعزيز أعداد المرشدين التربويين داخل المدارس الثانوية يمثل أحد المتطلبات التنظيمية المهمة لدعم الجهود التربوية الرامية إلى مواجهة التطرف الفكري بين الطلبة، خاصة إذا ترافق ذلك مع تطوير برامج التدريب والتأهيل المهني التي تمكن المرشدين من أداء دورهم بصورة أكثر فاعلية في هذا المجال.

ومن خلال قراءة نتائج هذا الجدول يمكن الإشارة إلى ملاحظة تحليلية مهمة تتمثل في أن معالجة ظاهرة التطرف الفكري داخل المؤسسات التعليمية لا تعتمد بالضرورة على زيادة أعداد المرشدين التربويين فقط، بل ترتبط بدرجة كبيرة بنوعية الكفاءة المهنية والتأهيل العلمي الذي يمتلكه المرشد التربوي. فوجود

عدد كبير من المرشدين قد لا يحقق النتائج المرجوة إذا لم يكن مصحوباً بتأهيل علمي وتدريب مهني متخصص في التعامل مع القضايا الفكرية والاجتماعية التي تواجه الطلبة.

وفي هذا السياق تشير العديد من الأدبيات التربوية والسوسيولوجية التي اشار اليها الباحث في الجانب النظري إلى أن فاعلية العمل الإرشادي داخل المدرسة تعتمد أساساً على نوعية الكفاءة المهنية للمرشد التربوي وقدرته على تحليل المشكلات الفكرية لدى الطلبة وفهم سياقاتها الاجتماعية والثقافية، أكثر مما تعتمد على العدد المجرد للعاملين في المجال الإرشادي. ولذلك فإن تطوير برامج التدريب والتأهيل المتخصصة للمرشدين التربويين قد يكون أكثر تأثيراً في مواجهة التطرف الفكري من مجرد زيادة أعدادهم داخل المؤسسات التعليمية.

وبالتالي يمكن القول إن مواجهة التطرف الفكري تتطلب مقاربة تجمع بين الكم والنوع، بحيث يتم توفير عدد مناسب من المرشدين التربويين في المدارس، إلى جانب تعزيز مستوى تأهيلهم العلمي والمهني، بما يمكنهم من أداء دورهم التربوي والإرشادي بكفاءة أكبر في توجيه الطلبة نحو تبني أنماط تفكير معتدلة ومتوازنة.

جدول (١٥)

يبين مشاركة المرشد التربوي مع المدرسين والادارة في وضع برامج تعايش مع الطلبة تحد من زيادة تطرفهم الفكري

الإجابة	التكرار	%
نعم	١٠١	٥٩
لا	٢٩	١٧
احياناً	٤١	٢٤
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح بيانات الجدول (١٥) آراء أفراد مجتمع البحث حول مدى مشاركة المرشد التربوي مع المدرسين والإدارة المدرسية في وضع برامج تربوية تهدف إلى تعزيز التعايش والحوار بين الطلبة بما يسهم في الحد من انتشار الأفكار المتطرفة داخل البيئة المدرسية. ويعد هذا المؤشر مهماً لأنه يعكس درجة التكامل المؤسسي داخل المدرسة في التعامل مع القضايا الفكرية والسلوكية التي تواجه الطلبة، اذْ تشير بيانات الجدول إلى أن الغالبية من أفراد العينة يرون أن المرشدين التربويين يشاركون فعلاً في وضع مثل هذه البرامج، اذْ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٥٩%) وبتكرار بلغ (١٠١) مبحوثاً، وهي النسبة الأعلى بين فئات الإجابة. وتعكس هذه النتيجة إدراكاً واضحاً لأهمية العمل التربوي المشترك بين المرشد التربوي والإدارة المدرسية والمدرسين في معالجة المشكلات الفكرية التي قد تظهر لدى الطلبة.

أما الذين يرون أن المرشد التربوي لا يشارك في وضع هذه البرامج فقد بلغت نسبتهم (١٧%) وبواقع(٢٩) مبحوثاً، وهي النسبة الأقل بين الفئات الثلاث، مما يشير إلى أن غياب التعاون بين المرشدين

وبقية العاملين في المدرسة ليس ظاهرة عامة، لكنه قد يظهر في بعض المؤسسات التعليمية نتيجة لظروف تنظيمية أو إدارية معينة.

في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (أحياناً) نحو (٢٤%) وبواقع (٤١) مبحوثا من افراد مجتمع البحثً، وهي نسبة تشير إلى أن مستوى المشاركة في بعض المدارس قد يكون متفاوتاً تبعاً لطبيعة البيئة المدرسية ومدى اهتمام الإدارة المدرسية بتفعيل دور الإرشاد التربوي في معالجة القضايا الفكرية والسلوكية لدى الطلبة.

يستنتج من معطيات الجدول اعلاه الى أهمية العمل التربوي التكاملي داخل المدرسة في مواجهة ظاهرة التطرف الفكري، إذ لا يمكن التعامل مع هذه الظاهرة اعتماداً على جهود المرشد التربوي وحده، بل تتطلب تعاوناً وتنسيقاً بين مختلف الفاعلين في المؤسسة التعليمية، مثل الإدارة المدرسية والمدرسين والمرشدين التربويين، فكلما ازدادت درجة التعاون والتنسيق بين هذه الأطراف، ازدادت قدرة المدرسة على تصميم وتنفيذ برامج تربوية تهدف إلى تعزيز ثقافة الحوار والتسامح والتعايش بين الطلبة.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية التي تؤكد أن عملية بناء الاتجاهات الفكرية لدى الشباب تتم من خلال تفاعلهم مع مؤسسات المجتمع المختلفة، ومن بينها المدرسة التي تمثل بيئة اجتماعية مهمة لتشكيل القيم والمعايير لدى الطلبة. وفي هذا الإطار تسهم البرامج التربوية المشتركة بين المرشدين والمعلمين والإدارة المدرسية في تعزيز قيم الاعتدال وقبول الآخر لدى الطلبة، الأمر الذي يساعد على الحد من انتشار الأفكار المتطرفة داخل البيئة المدرسية.

كذلك يمكن ربط هذه النتائج بمفاهيم نظرية الضبط الاجتماعي التي ترى أن المؤسسات الاجتماعية تعمل على تنظيم سلوك الأفراد وتوجيهه من خلال مجموعة من القواعد والمعايير والبرامج التربوية التي تهدف إلى الحفاظ على التوازن والاستقرار الاجتماعي. ومن هذا المنطلق فإن التعاون بين المرشدين التربويين وبقية الكوادر التعليمية في إعداد برامج التوعية والتعايش يمثل إحدى آليات الضبط الاجتماعي داخل المدرسة، إذ يسهم في توجيه الطلبة نحو تبني أنماط تفكير معتدلة ومتوازنة، ويعزز من قدرتهم على التعامل مع الاختلاف الفكري بصورة إيجابية، فتعزيز الشراكة بين المرشد التربوي والإدارة المدرسية والمدرسين في إعداد وتنفيذ البرامج التربوية يمثل أحد المتطلبات الأساسية لدعم الدور الوقائي للمدرسة في مواجهة التطرف الفكري بين الطلبة، إذ إن العمل التربوي الجماعي يتيح فرصاً أكبر للتأثير في اتجاهات الطلبة الفكرية وتوجيهها نحو الاعتدال والتوازن.

ومن الملاحظ ميدانياً أن بعض المدرسين يلجؤون إلى إحالة بعض الطلبة إلى المرشد التربوي عند ملاحظة صدور أفكار متشددة أو مواقف فكرية متطرفة داخل الصف الدراسي، سواء من خلال النقاشات الصفية أو من خلال بعض السلوكيات المرتبطة بالانغلاق الفكري أو رفض الاختلاف. ويعكس هذا

الأمر إدراكاً متزايداً لدى الكوادر التدريسية لدور المرشد التربوي بوصفه الجهة المهنية المختصة بالتعامل مع المشكلات الفكرية والسلوكية لدى الطلبة.

وتشير هذه الممارسة إلى أن اعضاء الهيئة التدريسية في المدارس الاعدادية في مدينة الديوانية، بحكم طبيعة دورهم التعليمي وانشغالهم بالجانب الأكاديمي، قد يفضلون إحالة مثل هذه الحالات إلى المرشد التربوي الذي يمتلك أدوات مهنية أكثر تخصصاً في الحوار والإرشاد النفسي والاجتماعي، الأمر الذي يعزز من أهمية التكامل بين الدور التعليمي للمدرس والدور الإرشادي للمرشد التربوي داخل المؤسسة التعليمية.

وبالتالي فإن إحالة بعض الحالات الفكرية إلى المرشد التربوي تمثل شكلاً من أشكال التعاون المهني داخل المدرسة، اذْ يسهم هذا التعاون في الكشف المبكر عن الأفكار المتطرفة لدى الطلبة والعمل على معالجتها من خلال أساليب إرشادية قائمة على الحوار والتوجيه وتنمية التفكير النقدي، بما يساعد على الحد من تطور هذه الأفكار وتحولها إلى اتجاهات فكرية متشددة، وسوسيولوجياً يمكن تفسير ظهور بعض الأفكار المتطرفة أولاً داخل النقاشات الصفية قبل وصولها إلى المرشد التربوي من خلال طبيعة الصف الدراسي بوصفه فضاءً اجتماعياً تفاعلياً تظهر فيه مواقف الطلبة واتجاهاتهم الفكرية بصورة تلقائية أثناء الحوار أو النقاش حول القضايا المختلفة. فالصف يمثل مجالاً يومياً للتفاعل بين الطلبة والمدرس، وفي هذا المجال قد يعبر بعض الطلبة عن آرائهم الفكرية أو مواقفهم تجاه قضايا اجتماعية أو دينية أو سياسية، الأمر الذي يجعل المدرس في كثير من الأحيان أول من يلاحظ بوادر الانغلاق الفكري أو التشدد في التفكير.

وبحكم أن الدور الرئيس للمدرس يتركز في الجانب التعليمي والمعرفي، فإنه قد يكتفي أحياناً بتوجيه الطالب أو مناقشته بصورة عامة، لكنه قد يفضل في بعض الحالات إحالة الطالب إلى المرشد التربوي عندما تتجاوز المسألة حدود النقاش الصفّي وتتحول إلى نمط من التفكير المتصلب أو المتكرر. وهنا يظهر الدور التكميلي للإرشاد التربوي داخل المدرسة، اذْ يتولى المرشد التربوي التعامل مع هذه الحالات باستخدام أدوات مهنية أكثر تخصصاً تعتمد على الحوار الفردي وفهم الخلفيات النفسية والاجتماعية التي قد تقف وراء تبني بعض الأفكار المتطرفة.

ويمكن تفسير هذه الظاهرة في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية، إذ تعد المدرسة أحد أهم فضاءات التنشئة التي تتشكل فيها الاتجاهات الفكرية لدى الطلبة من خلال التفاعل مع المعلمين وجماعة الرفاق. ومن ثم فإن ظهور بعض الأفكار المتشددة داخل الصف الدراسي لا يعد أمراً غير متوقع، بل هو جزء من عملية التفاعل الفكري التي ترافق مرحلة المراهقة، وهي المرحلة التي يسعى فيها الشباب إلى تكوين مواقفهم الفكرية الخاصة.

ومن هذا المنطلق يصبح التعاون بين المدرسين والمرشدين التربويين أمراً ضرورياً في التعامل مع مثل هذه الحالات، إذ يسهم المدرس في الكشف المبكر عن المؤشرات الفكرية داخل الصف، في حين يتولى المرشد التربوي مهمة المعالجة الإرشادية المتخصصة التي تستهدف تعديل الاتجاهات الفكرية لدى الطالب وتعزيز قدرته على التفكير النقدي والتعامل مع الاختلاف الفكري بصورة أكثر توازناً.

وهكذا يتضح أن مواجهة التطرف الفكري داخل المدرسة لا تعتمد على تدخل فردي من طرف واحد، بل تقوم على تكامل الأدوار بين المدرس والمرشد التربوي والإدارة المدرسية، وهو ما يعزز من قدرة المؤسسة التعليمية على أداء دورها في بناء شخصية الطالب المتوازنة فكرياً واجتماعياً.

جدول (١٦)

يبين دور التطرف الفكري في تراجع منظومة القيم الاجتماعية والدينية للطلبة

الاجابة	التكرار	%
نعم	٩١	٥٣،٢
لا	٢٩	١٧
احياناً	٥١	٢٩،٨
المجموع	١٧١	١٠٠

يبين جدول (١٦) آراء مجتمع البحث حول مدى مشاركة المرشد التربوي في وضع خطط علاجية لمعالجة حالات الطلبة المتأثرين بالأفكار المتطرفة داخل المدارس الاعدادية، وهو مؤشر مهم يعكس طبيعة الدور العلاجي الذي يؤديه الإرشاد التربوي في التعامل مع هذه الظاهرة داخل البيئة المدرسية، اذْ تشير بيانات الجدول إلى أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يرون أن المرشدين التربويين يشاركون في وضع خطط علاجية للطلبة المتأثرين بالأفكار المتطرفة، حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٥٣،٢%) وبواقع (٩١) مبحوثاً، وهي النسبة الأعلى بين فئات الإجابة. وتعكس هذه النتيجة إدراكاً واضحاً لأهمية الدور العلاجي للإرشاد التربوي في التعامل مع حالات الطلبة الذين تظهر لديهم بوادر تبني أفكار متشددة أو اتجاهات فكرية متطرفة.

أما الذين يرون أن المرشد التربوي لا يشارك في وضع مثل هذه الخطط العلاجية فقد بلغت نسبتهم (١٧%) وبواقع (٢٩) مبحوثاً، وهي النسبة الأقل بين فئات الإجابة، مما يشير إلى أن غياب الدور العلاجي للإرشاد التربوي ليس ظاهرة واسعة الانتشار داخل المدارس، وإن كان قد يظهر في بعض الحالات نتيجة لوجود بعض المعوقات التنظيمية أو المهنية، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (أحياناً) نحو (٢٩،٨%) وبعدد تكرار بلغ (٥١) مبحوثاً، وهي نسبة تعكس وجود درجة من التباين في مستوى مشاركة المرشدين التربويين في إعداد الخطط العلاجية داخل المدارس، وقد يرتبط ذلك باختلاف طبيعة الحالات التي يتم التعامل معها أو بمدى توفر الدعم الإداري والتعاون المؤسسي داخل المدرسة.

يستنتج من معطيات الجدول اعلاه أن الإرشاد التربوي لا يقتصر على الدور الوقائي أو التوعوي في مواجهة التطرف الفكري، بل يمتد أيضاً ليشمل الدور العلاجي الذي يستهدف معالجة الحالات الفردية للطلبة الذين يظهر لديهم تأثر فعلي ببعض الأفكار المتطرفة. ويتطلب هذا الدور إعداد خطط إرشادية تعتمد على الحوار الفردي، وتحليل الخلفيات النفسية والاجتماعية للطالب، والتعاون مع الأسرة والإدارة المدرسية من أجل تعديل الاتجاهات الفكرية لدى الطالب وإعادة دمجه بصورة إيجابية داخل البيئة المدرسية.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية التي ترى أن الاتجاهات الفكرية لدى الأفراد تتشكل نتيجة التفاعل مع مختلف المؤسسات الاجتماعية، مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق. وعندما تظهر بعض الاتجاهات الفكرية المتشددة لدى الطلبة، فإن دور المرشد التربوي يتمثل في إعادة توجيه عملية التنشئة الفكرية من خلال البرامج الإرشادية والخطط العلاجية التي تساعد الطالب على إعادة النظر في بعض أفكاره وتبني أنماط تفكير أكثر اعتدالاً وتوازناً.

وكذلك يمكن ربط هذه النتائج بمفاهيم نظرية الضبط الاجتماعي التي تؤكد أن المؤسسات الاجتماعية تعمل على الحد من الانحرافات الفكرية والسلوكية من خلال آليات تنظيمية وتربوية تهدف إلى إعادة توجيه سلوك الأفراد بما يتوافق مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة. وفي هذا السياق يمثل إعداد الخطط العلاجية للحالات الفردية أحد الأساليب التي تستخدمها المدرسة للحفاظ على التوازن الفكري داخل البيئة التعليمية، من خلال مساعدة الطلبة على تجاوز بعض الاتجاهات المتشددة وتطوير قدراتهم على التفكير النقدي والحوار مع الآخرين. وبالتالي يمكن القول إن مشاركة المرشد التربوي في إعداد الخطط العلاجية للطلبة المتأثرين بالأفكار المتطرفة تمثل أحد الأبعاد الأساسية للعمل الإرشادي داخل المدرسة، إذ تسهم هذه الخطط في معالجة الحالات الفردية بصورة منهجية، وتعزز من قدرة المؤسسة التعليمية على الحد من انتشار الأفكار المتطرفة بين الطلبة.

ثالثاً: مظاهر التطرف الفكري للطلبة في المدارس الاعدادية

جدول (١٧)

يبين دور التطرف الفكري للطلبة في تراجع منظومة القيم الاجتماعية والدينية

الاجابة	التكرار	%
نعم	٩٦	٥٦،١
لا	٢٧	١٥،٨
احياناً	٤٨	٢٨،١
المجموع	١٧١	١٠٠

يبين الجدول (١٧) آراء أفراد مجتمع البحث حول العلاقة بين انتشار بعض مظاهر التطرف الفكري لدى الطلبة وبين تراجع منظومة القيم الاجتماعية والدينية داخل المجتمع المدرسي. وتعد هذه القضية من

القضايا المهمة في الدراسات التربوية والسوسيولوجية، لأنها ترتبط بطبيعة التحولات القيمية التي قد ترافق بعض أنماط التفكير المتشددة لدى الشباب، اذْ تشير نتائج الجدول إلى أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يرون أن التطرف الفكري يسهم في تراجع منظومة القيم الاجتماعية والدينية، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٥٦،١%) وبتكرار بلغ (٩٦) مبحوثاً، وهي النسبة الأعلى بين فئات الإجابة، وتعكس هذه النتيجة إدراكاً لدى المبحوثين بأن تبني بعض الأفكار المتشددة قد يؤدي إلى إضعاف منظومة القيم القائمة على الاعتدال والتسامح والتعايش داخل المجتمع.

أما الذين يرون أن التطرف الفكري لا يؤدي إلى تراجع منظومة القيم الاجتماعية والدينية فقد بلغت نسبتهم (١٥،٨%) وبتكرار بلغ (٢٧) مبحوثاً، وهي النسبة الأقل بين فئات الإجابة، الأمر الذي يشير إلى أن هذا الرأي يمثل توجهاً محدوداً مقارنة بآراء الأغلبية من أفراد العينة.

في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (أحياناً) نحو (٢٨،١%) وبتكرار بلغ (٤٨) مبحوثاً، وهي نسبة تشير إلى أن بعض المبحوثين يرون أن تأثير التطرف الفكري على منظومة القيم ليس تأثيراً مطلقاً، بل قد يرتبط بظروف معينة مثل البيئة الاجتماعية أو طبيعة الخطاب الفكري الذي يتعرض له الطلبة. ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية التي تؤكد أن القيم والمعايير الاجتماعية تتشكل من خلال عملية التفاعل المستمر بين الفرد ومؤسسات المجتمع المختلفة مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام، فعندما يتعرض الطلبة إلى بعض الأفكار المتشددة أو الأحادية في تفسير الواقع، فإن ذلك قد يؤدي إلى تبني مواقف فكرية متصلبة تقوم على رفض الآخر أو إقصائه، وهو ما قد ينعكس سلباً على منظومة القيم التي تقوم أساساً على الاعتدال والتسامح والتعايش، فضلاً عن نشوء التطرف الفكري في البيئات التي تشهد نوعاً من الاضطراب القيمي أو الغموض المعياري، اذْ يصبح الأفراد أكثر قابلية لتبني الأفكار المتشددة بوصفها محاولة لإيجاد تفسير مبسط للواقع أو البحث عن هوية فكرية واضحة في ظل التحولات الاجتماعية المتسارعة.

وفي هذا السياق تبرز أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه المدارس الاعدادية في مدينة الديوانية، ولا سيما الإرشاد التربوي، في تعزيز منظومة القيم المعتدلة لدى الطلبة من خلال البرامج التربوية والإرشادية التي تسهم في تنمية التفكير النقدي والحوار وتقبل الاختلاف، بما يساعد على الحد من انتشار الأفكار المتطرفة داخل البيئة المدرسية.

ومما تقدم يمكن القول إن مواجهة التطرف الفكري بين الطلبة لا تقتصر على معالجة مظاهره المباشرة فحسب، بل تتطلب أيضاً تعزيز منظومة القيم الاجتماعية والدينية المعتدلة داخل المدرسة، من خلال التعاون بين المرشدين التربويين والمدرسين والإدارة المدرسية في بناء بيئة تعليمية قائمة على الحوار والاعتدال واحترام التنوع الفكري، هذا من جانب ومن جانب آخر ينبغي الإشارة إلى أن العلاقة بين القيم الاجتماعية والدينية والتطرف الفكري ليست علاقة أحادية الاتجاه دائماً، إذ قد تسهم بعض أنماط التفسير

المتشدد لبعض القيم الاجتماعية أو الدينية في تعزيز النزعات المتطرفة لدى بعض الطلبة. فبعض القيم عندما تُقدَّم بصورة جامدة أو إقصائية قد تتحول من إطار أخلاقي يوجه السلوك إلى أداة لتبرير الانغلاق الفكري أو رفض الآخر فعلى سبيل المثال، قد يؤدي الفهم الضيق لبعض المفاهيم الدينية أو الاجتماعية إلى تكوين تصورات تقوم على تقسيم المجتمع إلى فئات متعارضة، الأمر الذي يخلق لدى بعض الطلبة شعوراً بالتفوق الفكري أو الديني على الآخرين.

أن بعض أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقوم على التشدد في تفسير القيم أو رفض الاختلاف الفكري قد تدفع بعض الشباب إلى تبني مواقف أكثر صرامة أو تطرفاً في فهمهم للواقع الاجتماعي. وهنا لا تكمن المشكلة في القيم ذاتها، وإنما في طريقة تفسيرها أو توظيفها داخل الخطاب الاجتماعي أو الثقافي الذي يتعرض له الطلبة.

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه المؤسسات التربوية، ولا سيما المدرسة والإرشاد التربوي، في إعادة تقديم القيم الاجتماعية والدينية بصورة معتدلة ومتوازنة تقوم على الحوار والتسامح واحترام التعددية الفكرية. فتعزيز الفهم الوسطي للقيم يسهم في بناء شخصية الطالب القادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع، ويحد في الوقت نفسه من احتمالات الانزلاق نحو تبني بعض الأفكار المتطرفة.

جدول (١٨)

يبين ابرز مظاهر التطرف الفكري للطلبة

الخيارات	التسلسل المرتبي	التكرار	%
التعصب ورفض الاخر	١	١٦١	٩٤،٢
الانغلاق الفكري ورفض النقد	٢	١٤١	٨٢،٥
تقسيم الناس على اساس طائفي او مذهبي او قومي	٣	١٣٥	٧٨،٩
العزلة الاجتماعية والاغتراب	٤	١٣١	٧٦،٦
تراجع التحصيل الدراسي	٥	١١٩	٦٩،٦
رفض الانشطة المدرسية	٦	١٠١	٥٩،١

توضح بيانات جدول التسلسل المرتبي (١٨) أبرز المظاهر التي يمكن من خلالها ملاحظة انتشار بعض أنماط التطرف الفكري لدى الطلبة داخل البيئة المدرسية، إذ تم ترتيب هذه المظاهر وفقاً لآراء أفراد مجتمع الدراسة باستخدام التسلسل المرتبي والنسب المئوية، الأمر الذي يساعد في تحديد أكثر المظاهر شيوعاً بين الطلبة.

فقد اشارات بيانات الجدول أعلاه الى أن التعصب ورفض الآخر جاء في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٩٤،٢%) وبواقع (١٦١) مبحوثاً، وهي أعلى نسبة في الجدول، مما يدل على أن التعصب يمثل أحد

المؤشرات الأساسية للتطرف الفكري بين الطلبة. فالتعصب غالباً ما يرتبط بعدم تقبل التعددية الفكرية أو الثقافية، ويؤدي إلى تبني مواقف إقصائية تجاه الآخرين.

أما في المرتبة الثانية فقد جاء الانغلاق الفكري ورفض النقد بنسبة بلغت (٨٢،٥%) وبتكرار بلغ (١٤١) مبحوثاً، وهو من السمات الفكرية المرتبطة بالتطرف، إذ يميل الفرد في هذه الحالة إلى تبني أفكار أو معتقدات بصورة مطلقة دون الاستعداد لمناقشتها أو مراجعتها.

وفي المرتبة الثالثة جاء تقسيم الناس على أساس طائفي أو مذهبي أو قومي بنسبة بلغت (٧٨،٩%) وبتكرار بلغ (١٣٥) مبحوثاً، وهو ما يشير إلى أن بعض مظاهر التطرف الفكري قد تتجلى في تبني تصورات تقوم على التصنيف الحاد بين الجماعات الاجتماعية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تعميق الانقسامات داخل المجتمع.

وأظهرت النتائج أن العزلة الاجتماعية والاعتزال جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة بلغت (٧٦،٦%) وبواقع (١٣١) مبحوثاً، وهي من المظاهر التي قد ترافق بعض حالات التطرف الفكري، اذْ يميل بعض الطلبة إلى الابتعاد عن التفاعل الاجتماعي مع الآخرين الذين يختلفون معهم فكرياً.

أما المرتبة الخامسة فقد تمثلت في تراجع التحصيل الدراسي بنسبة بلغت (٦٩،٦%) وبتكرار بلغ (١١٩) مبحوثاً، وهو مؤشر يعكس بعض الآثار السلبية التي قد تترتب على تبني بعض الأفكار المتطرفة، حيث قد يؤدي الانشغال ببعض القضايا الفكرية المتشددة إلى ضعف الاهتمام بالجانب الدراسي.

في حين جاءت رفض الأنشطة المدرسية في المرتبة السادسة والأخيرة بنسبة بلغت (٥٩،١%) وبعدد وبواقع (١٠١) مبحوثاً، وهو ما يشير إلى أن بعض الطلبة الذين يتبنون أفكاراً متشددة قد يميلون إلى الابتعاد عن الأنشطة التربوية والاجتماعية التي تعزز روح التعاون والانفتاح داخل المدرسة.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء طبيعة النمط التربوي السائد داخل البيئة التعليمية، إذ تشير بعض الأدبيات في علم الاجتماع التربوي إلى أن الأنماط التعليمية التي تقوم على التسلط والتلقين وغياب الحوار قد تسهم في تكوين شخصيات تميل إلى الانغلاق الفكري ورفض الاختلاف، لأن الطالب يتعود في هذا النوع من التعليم على تلقي الأفكار بصورة أحادية دون مناقشتها أو نقدها. وفي مثل هذه البيئات التعليمية قد تزداد احتمالات ظهور بعض مظاهر التطرف الفكري مثل التعصب ورفض الآخر والانغلاق الفكري.

في المقابل، يساهم التعليم الديمقراطي القائم على الحوار والمناقشة واحترام الآراء المختلفة في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة، ويعزز قدرتهم على فهم الاختلاف والتعامل معه بصورة عقلانية. ولذلك فإن تعزيز الأنماط التعليمية القائمة على المشاركة الفكرية والحوار داخل المدرسة يعد أحد العوامل المهمة التي يمكن أن تسهم في الحد من مظاهر التطرف الفكري بين الطلبة.

ويمكن تفسير هذه النتائج أيضاً في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية التي تؤكد أن الاتجاهات الفكرية لدى الأفراد تتشكل من خلال التفاعل مع المؤسسات الاجتماعية المختلفة، ولا سيما المدرسة التي تمثل أحد أهم فضاءات تشكيل القيم والاتجاهات لدى الشباب. ومن ثم فإن طبيعة البيئة التربوية داخل المدرسة، سواء أكانت قائمة على الحوار والانفتاح أم على التلقين والسلطة، تلعب دوراً مهماً في تشكيل الاتجاهات الفكرية للطلبة، وقد تسهم في الحدّ من التطرف الفكري أو في تعزيز بعض مظاهره.

ومن زاوية نظرية أعمق يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء بعض الاتجاهات في علم الاجتماع التربوي، ولا سيما ما طرحه بيير بورديو حول دور المؤسسات التعليمية في إعادة إنتاج أنماط التفكير والثقافة السائدة داخل المجتمع، إذ يرى بورديو أن المدرسة لا تقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل تسهم أيضاً في إعادة إنتاج بعض الأنماط الفكرية والثقافية من خلال ما يسميه بـ الهابيتوس (Habitus)، الذي عرضة الباحث في ادبيات الدراسة الحالية، أي منظومة الميول والاتجاهات التي يكتسبها الأفراد عبر عملية التنشئة الاجتماعية، وعندما تسود في البيئة التعليمية أنماط من التعليم تقوم على التلقين أو فرض الرأي الواحد، فإن ذلك قد يؤدي إلى تكوين أنماط فكرية تميل إلى الأحادية والانغلاق، وهو ما قد يفسر ظهور بعض مظاهر التطرف الفكري مثل التعصب ورفض الآخر والانغلاق الفكري التي أظهرتها نتائج الجدول.

ولا يمكن تجاهل تصور دوركايم لدور المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي وترسيخ القيم المشتركة داخل المجتمع، فدور المدرسة لا يقتصر على نقل المعارف العلمية، بل يمتد ليشمل بناء شخصية الفرد الاجتماعية وترسيخ قيم التعايش والانضباط والاحترام المتبادل، وعندما يضعف هذا الدور القيمي أو التربوي، قد تظهر بعض الاختلالات في عملية التنشئة الاجتماعية، الأمر الذي قد ينعكس في صورة سلوكيات أو اتجاهات فكرية متشددة لدى بعض الطلبة. وبالتالي فإن نتائج الجدول أعلاه لا تعكس مظاهر التطرف الفكري لدى الطلبة فقط ، بل تشير أيضاً إلى أهمية طبيعة البيئة التربوية داخل المدرسة في تشكيل هذه الاتجاهات، إذ إن تعزيز ثقافة الحوار والتفكير النقدي داخل المؤسسة التعليمية يمثل أحد العوامل الأساسية التي تسهم في الحد من انتشار بعض مظاهر التطرف الفكري بين الطلبة.

جدول (١٩)

يبين قدرة الطلبة على التمييز بين المعتقدات الدينية المعتدلة والمتشددة

الاجابة	التكرار	%
نعم لهم القدرة على التمييز بين الافكار المعتدلة والمتطرفة	١١٤	٦٦،٧
لا يستطيعون التمييز بين الافكار المعتدلة والمتطرفة	٢٠	١١،٧
احيانا يستطيعون التمييز بين الافكار المعتدلة والمتطرفة	٣٧	٢١،٦
المجموع	١٧١	١٠٠

يبين جدول (١٩) آراء أفراد مجتمع البحث حول قدرة الطلبة على التمييز بين المعتقدات الدينية المعتدلة والمعتقدات المتشددة، وهو مؤشر مهم في فهم مستوى الوعي الفكري لدى الطلبة ومدى قدرتهم على إدراك الفروق بين الخطاب الديني المعتدل والخطاب المتطرف.

اذْ تُشير بيانات الجدول اعلاه الى أن غالبية أفراد مجتمع البحث يرون أن الطلبة يمتلكون القدرة على التمييز بين الأفكار المعتدلة والمتطرفة، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٦٦،٧%) وبتكرار بلغ (١١٤) مبحوثاً، وهي النسبة الأعلى بين فئات الإجابة. وتعكس هذه النتيجة وجود مستوى من الوعي الفكري لدى الطلبة يمكن أن يساعدهم على إدراك الفروق بين الخطاب الديني الوسطي والخطاب المتشدد، أما الذين يرون أن الطلبة لا يستطيعون التمييز بين الأفكار المعتدلة والمتطرفة فقد بلغت نسبتهم (١١،٧%) وبتكرار بلغ (٢٠) مبحوثاً، وهي نسبة محدودة نسبياً، إلا أنها تشير إلى وجود شريحة من الطلبة قد تفتقر إلى القدرة الكافية على التمييز بين الخطابات الفكرية المختلفة، الأمر الذي قد يجعلها أكثر عرضة للتأثر ببعض الأفكار المتشددة، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (أحياناً) نحو (٢١،٦%) وبتكرار بلغ (٣٧) مبحوثاً، وهي نسبة تشير إلى أن قدرة الطلبة على التمييز بين الخطابات الفكرية قد لا تكون ثابتة في جميع الحالات، بل قد تتأثر بطبيعة البيئة الاجتماعية أو الثقافية التي ينتمي إليها الطالب، أو بنوع الخطاب الفكري الذي يتعرض له.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية التي ترى أن قدرة الفرد على التمييز بين الأفكار المختلفة تتشكل من خلال التفاعل مع المؤسسات الاجتماعية المختلفة مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام. فالطلبة الذين يتعرضون لبيئات تربوية تقوم على الحوار والنقاش والتفكير النقدي يكونون غالباً أكثر قدرة على التمييز بين الخطابات الفكرية المعتدلة والمتشددة، فضلاً عن امكانية تفسيرها في ضوء طبيعة النمط التربوي السائد داخل المدرسة فالتعليم القائم على الحوار والمناقشة وتنمية التفكير النقدي يساعد الطلبة على تحليل الأفكار وفهم السياقات المختلفة التي تنتجها، في حين أن التعليم القائم على التلقين قد يضعف قدرة الطلبة على التمييز بين الخطابات الفكرية المختلفة، مما قد يجعل بعضهم أكثر قابلية لتبني الأفكار المتشددة دون تمحيص أو نقد.

وبناءً على ذلك يمكن القول إن تعزيز قدرة الطلبة على التمييز بين المعتقدات الدينية المعتدلة والمتشددة يتطلب الاهتمام بتطوير البيئة التربوية داخل المدرسة من خلال البرامج التعليمية والإرشادية التي تسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي والحوار، بما يساعد الطلبة على فهم القيم الدينية والاجتماعية بصورة أكثر توازناً واعتدالاً.

إن ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يرون أن الطلبة قادرون على التمييز بين المعتقدات الدينية المعتدلة والمتشددة لا يعني بالضرورة أن هذه القدرة متحققة بصورة كاملة في الواقع العملي، فعملية التمييز بين الخطابات الدينية المعتدلة والمتطرفة تعد عملية معرفية معقدة تتطلب مستوى من الوعي الفكري والقدرة

على التحليل النقدي، وهي مهارات قد لا تتوافر بالدرجة نفسها لدى جميع الطلبة، لاسيما في مرحلة المراهقة التي تتسم غالباً ببحث الشباب عن الهوية الفكرية والانتماء الاجتماعي. لذلك قد يظهر لدى بعض الطلبة نوع من التناقض بين القدرة النظرية على التمييز وبين السلوك الفعلي في تبني بعض الأفكار المتشددة، فضلاً عن اتخاذ بعض الخطابات المتطرفة أحياناً أشكالاً خطابية أو دينية تبدو في ظاهرها معتدلة، الأمر الذي قد يجعل عملية التمييز أكثر صعوبة لدى الطلبة الذين يفتقرون إلى الخبرة الفكرية أو الخلفية المعرفية الكافية. ومن هنا تبرز أهمية الدور الذي يمكن أن يؤديه الإرشاد التربوي داخل المدرسة في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة، وتعزيز قدرتهم على تحليل الخطابات الفكرية المختلفة وفهم السياقات الاجتماعية والثقافية التي تنتجها.

وبالتالي فإن تنمية قدرة الطلبة على التمييز بين المعتقدات المعتدلة والمتشددة لا ينبغي أن تعتمد على المعرفة النظرية فقط، بل تتطلب أيضاً تنمية مهارات الحوار والتفكير النقدي والوعي الاجتماعي، وهي مهارات تمثل أحد الأهداف الأساسية للعمل التربوي والإرشادي داخل المدرسة، هذا من جانب ومن جانب اخر يمكن ربط هذه النتائج بخصائص مرحلة المراهقة التي تمثل مرحلة انتقالية في بناء الهوية الفكرية والاجتماعية لدى الشباب، إذ تشير العديد من الدراسات في علم الاجتماع التربوي وعلم النفس الاجتماعي إلى أن هذه المرحلة تتسم ببحث الفرد عن معنى لذاته وانتمائه الفكري، الأمر الذي قد يجعله أكثر قابلية للتأثر بالخطابات الأيديولوجية أو الدينية المختلفة. وعلى الرغم من أن نسبة كبيرة من المبحوثين يرون أن الطلبة يمتلكون القدرة على التمييز بين الأفكار المعتدلة والمتشددة، إلا أن هذا التمييز قد يبقى في كثير من الأحيان تمييزاً نظرياً أو سطحياً لا يصاحبه بالضرورة وعي نقدي عميق بطبيعة هذه الخطابات.

أن بعض الخطابات المتطرفة قد تعتمد على توظيف مفاهيم دينية أو أخلاقية مقبولة اجتماعياً، لكنها تقدمها في إطار تفسيري ضيق أو متشدد، مما قد يجعلها تبدو في ظاهرها قريبة من الخطاب الديني المعتدل، وهو ما قد يؤدي إلى التباس لدى بعض الطلبة في القدرة على التمييز بين الاعتدال والتشدد. ومن هنا تظهر أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه المدرسة، ولا سيما الإرشاد التربوي، في مساعدة الطلبة على تطوير وعي نقدي قادر على تحليل الخطابات الفكرية المختلفة وعدم الاكتفاء بفهمها في إطارها الظاهري.

وفي هذا السياق يصبح دور المؤسسة التعليمية مهماً في تعزيز التنشئة الفكرية القائمة على الحوار والتفكير النقدي، إذ إن تمكين الطلبة من مناقشة الأفكار المختلفة وتحليلها بصورة عقلانية يسهم في بناء شخصية فكرية أكثر توازناً وقدرة على التمييز بين الخطاب الديني المعتدل والخطاب المتشدد، الأمر الذي يمثل أحد العوامل الأساسية في الحد من احتمالات انجذاب بعض الشباب إلى الأفكار المتطرفة.

جدول (٢٠)

يبين مساهمة المرشد التربوي في تعزيز قيم الاعتدال والوسطية للطلبة لمواجهة الافكار المتطرفة

الاجابة	التكرار	%
نعم	١٣٢	٧٧،٢
لا	١٨	١٠،٥
احياناً	٢١	١٢،٣
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح معطيات الجدول (٢٠) آراء أفراد مجتمع البحث حول مدى إسهام تعزيز قيم الاعتدال والوسطية لدى الطلبة في مواجهة الأفكار المتطرفة داخل البيئة المدرسية، وهو مؤشر مهم يعكس دور القيم التربوية والدينية المعتدلة في الحد من انتشار الفكر المتشدد بين الطلبة، اذْ تشير نتائج الجدول اعلاه الى أن غالبية أفراد العينة يرون أن تعزيز قيم الاعتدال والوسطية يسهم بصورة واضحة في مواجهة الأفكار المتطرفة، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٧٧،٢%) وبواقع (١٣٢) مبحوثاً من افراد مجتمع الدراسة، وهي النسبة الأعلى بين فئات الإجابة. وتعكس هذه النتيجة إدراكاً واسعاً لدى المبحوثين لأهمية ترسيخ القيم المعتدلة داخل البيئة التربوية بوصفها أحد الأساليب الفاعلة في الوقاية من التطرف الفكري بين الطلبة.

أما الذين يرون أن تعزيز قيم الاعتدال والوسطية لا يسهم في مواجهة الأفكار المتطرفة فقد بلغت نسبتهم (١٠،٥%) وبتكرار بلغ (١٨) مبحوثاً، وهي نسبة محدودة نسبياً، مما يشير إلى أن هذا الرأي لا يمثل الاتجاه الغالب بين أفراد العينة، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (أحياناً) نحو (١٢،٣%) وبتكرار بلغ (٢١) مبحوثاً، وهو ما يعكس أن بعض المبحوثين يرون أن تأثير تعزيز قيم الاعتدال والوسطية قد يرتبط بمدى فاعلية البرامج التربوية والإرشادية التي تسعى إلى ترسيخ هذه القيم لدى الطلبة، ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية التي تؤكد أن القيم والمعايير الاجتماعية تتشكل من خلال التفاعل بين الفرد والمؤسسات الاجتماعية المختلفة مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام. وتعد المدرسة من أهم المؤسسات التي تسهم في ترسيخ منظومة القيم لدى الطلبة، حيث تعمل من خلال المناهج الدراسية والأنشطة التربوية والبرامج الإرشادية على تعزيز قيم التسامح والاعتدال والتعايش مع الآخرين، كما يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية الضبط الاجتماعي التي ترى أن المؤسسات الاجتماعية تعمل على توجيه سلوك الأفراد والحفاظ على استقرار المجتمع من خلال ترسيخ منظومة القيم والمعايير المشتركة، فتعزيز قيم الاعتدال والوسطية داخل البيئة التعليمية يمثل أحد أشكال الضبط الاجتماعي الذي يسهم في الحد من انتشار الأفكار المتطرفة بين الطلبة، وذلك من خلال تنمية وعيهم الفكري وتعزيز قدرتهم على تقبل الاختلاف واحترام التنوع الثقافي والفكري داخل المجتمع.

وبالتالي يمكن القول إن تعزيز قيم الاعتدال والوسطية داخل المدرسة يمثل أحد الأساليب التربوية المهمة في مواجهة التطرف الفكري بين الطلبة، إذ يسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على التعامل مع الاختلافات الفكرية بصورة عقلانية، ويعزز في الوقت نفسه من قدرة المؤسسة التعليمية على أداء دورها في تحصين الطلبة فكرياً واجتماعياً ضد مختلف أشكال التطرف والانغلاق الفكري.

إن تعزيز قيم الاعتدال والوسطية لا يقتصر على مجرد تقديمها في إطار نظري أو وعظي داخل المناهج الدراسية، بل يتطلب ترجمتها إلى ممارسات تربوية واقعية داخل البيئة المدرسية. فالقيم لا تُكتسب من خلال الخطاب التربوي فقط، وإنما تتشكل أيضاً من خلال التجارب اليومية التي يعيشها الطلبة داخل المدرسة، مثل أساليب التعامل بين المعلمين والطلبة، وطبيعة العلاقات الاجتماعية داخل البيئة المدرسية، ومدى إتاحة الفرصة للحوار وتبادل الآراء.

ومن هنا فإن نجاح المدرسة في تعزيز قيم الاعتدال والوسطية يعتمد بدرجة كبيرة على قدرتها على خلق بيئة تربوية قائمة على الحوار والتسامح واحترام التعددية الفكرية، لأن هذه البيئة تسهم في تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة وتساعدهم على التعامل مع الأفكار المختلفة بصورة عقلانية، وهو ما يمثل أحد العوامل الأساسية في الحد من انتشار بعض مظاهر التطرف الفكري بين الشباب.

جدول (٢١)

يبين مساهمة الانشطة اللا صفية للطلبة في تعزيز الروابط الثقافية والاجتماعية لمواجهة الافكار المتطرفة

الاجابة	التكرار	%
نعم	١٣٣	٧٧،٨
لا	١٤	٨،٢
احياناً	٢٤	١٤
المجموع	١٧١	١٠٠

يبين جدول (٢١) آراء أفراد مجتمع البحث حول مدى إسهام الأنشطة اللامنهجية في تعزيز الروابط الثقافية والاجتماعية بين الطلبة، ودورها في الحد من انتشار الأفكار المتطرفة داخل البيئة المدرسية، وتعد الأنشطة اللامنهجية من الأدوات التربوية المهمة التي تسهم في تنمية شخصية الطالب بصورة متكاملة، من خلال توفير فرص للتفاعل الاجتماعي وتنمية روح التعاون والانتماء الجماعي، اذْ تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية أفراد العينة يرون أن الأنشطة اللامنهجية تسهم في تعزيز الروابط الثقافية والاجتماعية لدى الطلبة، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٧٧،٨%) وبتكرار بلغ (١٣٣) مبحوثاً من افراد مجتمع البحث، وهي النسبة الأعلى بين فئات الإجابة. وتعكس هذه النتيجة إدراكاً واضحاً لأهمية الأنشطة اللامنهجية في تنمية العلاقات الاجتماعية بين الطلبة وتعزيز روح الانتماء إلى الجماعة المدرسية، الأمر الذي يسهم في تقليل احتمالات تبني بعض الأفكار المتطرفة التي غالباً ما تنمو في البيئات التي تعاني من ضعف الروابط الاجتماعية، أما المبحوثين الذين يرون أن الأنشطة اللامنهجية لا تسهم في تعزيز هذه

الروابط فقد بلغت نسبتهم (٨،٢%) وبواقع (١٤) مبحوثا من افراد مجتمع البحث، وهي نسبة محدودة نسبياً، مما يشير إلى أن هذا الاتجاه لا يمثل الرأي الغالب بين أفراد العينة، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (أحياناً) نحو (١٤%) وبعدد تكرار بلغ (٢٤) مبحوثاً، وهو ما يعكس أن تأثير الأنشطة اللامنهجية قد يختلف باختلاف طبيعة هذه الأنشطة ومدى مشاركة الطلبة فيها، وكذلك وفقاً لمدى اهتمام الإدارة المدرسية بتنظيمها وتفعيلها بصورة منتظمة.

يستنتج من معطيات الجدول اعلاه أن قوة الروابط الاجتماعية بين الأفراد تسهم في تعزيز الثقة والتعاون داخل المجتمع، فالأنشطة اللامنهجية مثل الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية تمثل فضاءً اجتماعياً مهماً يتيح للطلبة فرصاً للتفاعل والتعاون، الأمر الذي يساعد على بناء علاقات اجتماعية إيجابية بينهم ويقلل من احتمالات الانغلاق الفكري أو العزلة الاجتماعية، وبالتالي يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية التي تم عرضها في ادبيات الدراسة الحالية والتي ترى أن المدرسة لا تقوم فقط بدور تعليمي معرفي، بل تمثل أيضاً فضاءً مهماً لتكوين العلاقات الاجتماعية وتنمية القيم المشتركة بين الطلبة، فالأنشطة اللامنهجية تسهم في ترسيخ قيم التعاون والتسامح والعمل الجماعي، وهي قيم تمثل أحد الأسس المهمة في مواجهة بعض مظاهر التطرف الفكري.

ويرى الباحث إن أهمية الأنشطة اللامنهجية لا تكمن في مجرد وجودها داخل المدرسة، بل في نوعية هذه الأنشطة وطبيعة القيم التي تعززها. فالأنشطة التي تقوم على الحوار والعمل الجماعي والتفاعل الثقافي بين الطلبة تكون أكثر قدرة على تعزيز الروابط الاجتماعية والحد من مظاهر الانغلاق الفكري، في حين أن الأنشطة الشكلية أو المحدودة التأثير قد لا تحقق الدور التربوي المتوقع منها، ولذلك فإن نجاح الأنشطة اللامنهجية في مواجهة الأفكار المتطرفة يتطلب أن تكون جزءاً من استراتيجية تربوية متكاملة تهدف إلى تنمية شخصية الطالب وتعزيز قيم التعايش والتسامح والانفتاح الفكري داخل البيئة المدرسية للمدارس الاعدادية في مدينة الديوانية.

جدول (٢٢)

يبين مشاركة الاسرة في برامج الارشاد التربوي التي تحد من التطرف الفكري

الاجابة	التكرار	%
نعم	٣٩	٢٢،٨
لا	١٢١	٧٠،٨
احياناً	١١	٦،٤
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح بيانات الجدول (٢٢) آراء أفراد مجتمع البحث حول مدى مشاركة الأسرة في برامج الإرشاد التربوي التي تهدف إلى الحد من التطرف الفكري لدى الطلبة، وتعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤدي دوراً أساسياً في عملية التنشئة الاجتماعية وتشكيل الاتجاهات الفكرية والسلوكية لدى الأبناء.

يتضح من بيانات الجدول اعلاه أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يرون أن الأسرة لا تشارك في برامج الإرشاد التربوي التي تهدف إلى الحد من التطرف الفكري، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (لا) نحو (٧٠،٨%) وبتكرار بلغ (١٢١) مبحوثاً من افراد مجتمع الدراسة، وهي النسبة الأعلى بين فئات الإجابة، وتعكس هذه البيانات وجود ضعف واضح في مستوى مشاركة الأسرة في البرامج الإرشادية التي تنظمها المدرسة، الأمر الذي قد يحد من فاعلية الجهود التربوية المبذولة في مواجهة الأفكار المتطرفة لدى الطلبة، أما الذين يرون أن الأسرة تشارك في هذه البرامج الإرشادية فقد بلغت نسبتهم (٢٢،٨%) وبواقع (٣٩) مبحوثاً من افراد مجتمع الدراسة، وهي نسبة أقل بكثير من نسبة الذين يرون عدم وجود مشاركة فعالة للأسرة، مما يشير إلى أن مشاركة الأسرة في مثل هذه البرامج لا تزال محدودة في الواقع التربوي، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (أحياناً) نحو (٦،٤%) وبتكرار بلغ (١١) مبحوثاً، وهي نسبة تعكس وجود مشاركة جزئية أو غير منتظمة للأسرة في بعض الحالات، وقد يرتبط ذلك بطبيعة العلاقة بين المدرسة والأسرة أو بمدى وعي أولياء الأمور بأهمية هذه البرامج.

يستنتج من معطيات الجدول أعلاه أن الأسرة تمثل المؤسسة الأولى في تشكيل القيم والاتجاهات الفكرية لدى الأبناء. فعندما يضعف التواصل بين الأسرة والمؤسسة التعليمية، فإن عملية التنشئة الاجتماعية قد تصبح أقل تكاملاً، الأمر الذي قد يؤدي إلى وجود فجوة بين ما تسعى المدرسة إلى ترسيخه من قيم الاعتدال والوسطية وبين ما يتلقاه الطالب داخل بيئته الأسرية أو الاجتماعية، ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء مفهوم التكامل المؤسسي في التربية، إذ تشير العديد من الدراسات التربوية إلى أن مواجهة بعض الظواهر الفكرية أو السلوكية لدى الطلبة، ومنها التطرف الفكري، تتطلب وجود تعاون وتنسيق مستمر بين المدرسة والأسرة. فضعف مشاركة الأسرة في البرامج الإرشادية قد يؤدي إلى تقليل فاعلية الجهود التربوية التي تبذلها المدرسة في توجيه الطلبة وتعزيز القيم المعتدلة لديهم.

ومما تقدم يمكن القول إن ضعف مشاركة الأسرة في برامج الإرشاد التربوي قد يعكس وجود فجوة في التواصل بين الأسرة والمدرسة، أو ضعفاً في الوعي لدى بعض أولياء الأمور بأهمية دورهم في دعم البرامج التربوية التي تستهدف معالجة بعض المشكلات الفكرية أو السلوكية لدى الطلبة. وأنَّ بعض الأسر قد تنظر إلى قضايا التوجيه الفكري أو التربوي بوصفها مسؤولية المدرسة فقط، في حين أن مواجهة ظاهرة مثل التطرف الفكري تتطلب تكاملاً في الأدوار بين الأسرة والمؤسسة التعليمية.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى تعزيز قنوات التواصل بين المدرسة والأسرة، وتنظيم برامج توعوية تستهدف أولياء الأمور، بما يسهم في زيادة وعيهم بأهمية المشاركة في البرامج الإرشادية، ودعم الجهود التي تبذلها

المدرسة في ترسيخ قيم الاعتدال والتسامح لدى الطلبة، الأمر الذي يعزز من قدرة المجتمع التربوي على مواجهة بعض مظاهر التطرف الفكري بين الشباب.

جدول (٢٣)

يبين زيادة نسبة الافكار المتطرفة فيما بين الطلبة واثارها السلبية على الاسرة والمجتمع والدولة

الاجابة	التكرار	%
نعم	٩٨	٥٧،٣
لا	٢٠	١١،٧
احياناً	٥٣	٣١
المجموع	١٧١	١٠٠

يوضح جدول (٢٣) آراء أفراد مجتمع البحث حول مدى انتشار الأفكار المتطرفة بين الطلبة وتأثيرها السلبي في الأسرة والمجتمع والدولة. وتعد هذه القضية من القضايا المهمة في الدراسات الاجتماعية والتربوية، لما لها من انعكاسات مباشرة على الاستقرار الاجتماعي وبنية القيم داخل المجتمع.

توضح بيانات الجدول اعلاه إلى أن الغالبية من أفراد مجتمع البحث يرون أن زيادة الأفكار المتطرفة بين الطلبة تؤدي إلى آثار سلبية على الأسرة والمجتمع والدولة، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٥٧،٣%) وبتكرار بلغ (٩٨) مبحوثاً من افراد مجتمع الدراسة، وهي النسبة الأعلى من بين الاجابات، وتعكس هذه النتيجة إدراكاً واضحاً لدى المرشدين التربويين لخطورة انتشار بعض الأفكار المتشددة بين الطلبة، وما يمكن أن تسببه من آثار سلبية على العلاقات الاجتماعية وعلى منظومة القيم داخل المجتمع، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (أحياناً) نحو (٣١%) وبتكرار بلغ (٥٣) مبحوثاً من افراد مجتمع الدراسة، وهي نسبة تشير إلى أن بعض أفراد العينة يرون أن تأثير هذه الأفكار قد لا يكون دائماً أو مباشراً، وإنما قد يظهر في ظروف أو سياقات معينة، مثل الأزمات السياسية أو الاجتماعية التي قد تؤدي إلى تنشيط بعض الاتجاهات الفكرية المتطرفة.

أما نسبة الذين أجابوا بـ (لا) فقد بلغت (١١،٧%) وبعدد تكرار بلغ (٢٠) مبحوثاً، وهي نسبة محدودة نسبياً، ما يشير إلى أن غالبية أفراد العينة يتفقون على وجود تأثيرات اجتماعية سلبية للأفكار المتطرفة،

ويمكن تفسير هذه المعطيات في ضوء التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدها المجتمع العراقي خلال العقود الأخيرة، إذ تعرض المجتمع العراقي إلى سلسلة من الأزمات والصراعات التي كان لها أثر في تشكيل بعض الاتجاهات الفكرية لدى فئة الشباب، ومن أبرز هذه الأحداث الحرب الطائفية التي شهدها العراق عام ٢٠٠٦، والتي أدت إلى تصاعد حدة الانقسامات الطائفية والاجتماعية داخل المجتمع، فضلاً عن ظهور تنظيم داعش وسيطرته على بعض المدن العراقية بعد عام ٢٠١٤، وما رافق ذلك من انتشار خطاب متطرف قائم على العنف والإقصاء، فتلك الأحداث تركت آثاراً عميقة في البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع، الأمر الذي قد ينعكس بشكل غير مباشر على بعض الطلبة، لاسيما في ظل تعرضهم

لخطابات إعلامية أو اجتماعية تحمل مضامين متشددة. وفي هذا السياق، يشير علم الاجتماع إلى أن الأزمات والصراعات المجتمعية قد تسهم في إنتاج أو إعادة إنتاج بعض الاتجاهات الفكرية المتطرفة بين فئة الشباب، ولا سيما في المجتمعات التي مرت بظروف عدم استقرار سياسي أو أمني.

وبالتالي فان الأفراد قد يكتسبون بعض الاتجاهات أو الأنماط الفكرية من البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، سواء عبر وسائل الإعلام أو شبكات التواصل الاجتماعي أو بعض الخطابات الدينية والسياسية المتشددة، ومن هنا فإن طلبة المدارس الاعدادية والثانوية في مدينة الديوانية قد يتأثرون بشكل غير مباشر بالسياق الاجتماعي العام الذي يعيش فيه المجتمع.

إن انتشار بعض الأفكار المتطرفة بين الطلبة لا يمكن فهمه بمعزل عن السياق الاجتماعي والسياسي الذي تشكلت فيه خبرات الجيل الجديد من الشباب في العراق. فالأجيال التي نشأت بعد عام ٢٠٠٣ عايشت تحولات عميقة شملت العنف الطائفي، والصراعات السياسية، وصعود الجماعات المتطرفة مثل تنظيم داعش، الأمر الذي أدى إلى تشكل بيئة اجتماعية مشحونة بالخطابات الأيديولوجية المتصارعة، وفي مثل هذه البيئات قد يصبح بعض الشباب أكثر عرضة لتبني تفسيرات متشددة للواقع، خصوصاً عندما تغيب مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفاعلة التي تعزز قيم الحوار والتسامح والتفكير النقدي، لذلك تبرز أهمية دور المدرسة وبرامج الإرشاد التربوي في تحصين الطلبة فكرياً وتعزيز قيم الاعتدال والوسطية، من خلال تنمية التفكير النقدي لدى الطلبة، وتعزيز ثقافة الحوار والتعايش داخل البيئة المدرسية، بما يسهم في تقليل احتمالات تأثرهم ببعض الخطابات الفكرية المتطرفة.

جدول (٢٤)

يوضح التطرف الفكري للطلبة سببا من اسباب الظلم الاجتماعي للطلبة

الاجابة	التكرار	%
نعم	١١٨	٦٩
لا	٢٠	١١،٧
احياناً	٣٣	١٩،٣
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح معطيات الجدول (٢٤) آراء أفراد مجتمع البحث حول ما إذا كان الظلم الاجتماعي الذي يتعرض له الطلبة يمكن أن يكون سبباً في نشوء التطرف الفكري لديهم، إذ يعد الشعور بالظلم أو الإقصاء من العوامل التي تناولتها العديد من الدراسات الاجتماعية بوصفها من المحفزات التي قد تسهم في ظهور بعض الاتجاهات الفكرية المتشددة بين الشباب.

فقد اشارت بيانات الجدول أن الغالبية من أفراد مجتمع البحث يرون أن الظلم الاجتماعي يمثل سبباً في نشوء التطرف الفكري لدى الطلبة، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٦٩%) وبواقع (١١٨)

مبحوثاً من افراد مجتمع البحث ، وهي النسبة الأعلى من بين الإجابات. وتعكس هذه النتيجة إدراكاً واضحاً لدى أفراد العينة للعلاقة بين الشعور بالظلم أو التهميش الاجتماعي وبين ميل بعض الطلبة إلى تبني أفكار متشددة أو رافضة للمجتمع.

في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (أحياناً) نحو (١٩،٣%) وبواقع (٣٣) مبحوثاً، وتشير تلك النسبة إلى أن بعض أفراد العينة يرون أن الظلم الاجتماعي قد يسهم في التطرف الفكري في بعض الحالات أو الظروف، لكنه ليس العامل الوحيد، إذ قد تتداخل معه عوامل أخرى مثل البيئة الاجتماعية أو التأثيرات الثقافية أو الفكرية، أما المبحوثين الذين أجابوا بـ (لا) فقد بلغت نسبتهم (١١,٧%) وبواقع (٢٠) مبحوثاً من افراد مجتمع الدراسة، وهي نسبة محدودة نسبياً، ما يدل على أن أغلب أفراد العينة يتفقون على وجود علاقة بين الشعور بالظلم الاجتماعي وبين تنامي بعض الاتجاهات الفكرية المتطرفة لدى الطلبة.

ويمكن التي تشير إلى شعور الأفراد بعدم العدالة أو التفاوت في الفرص والحقوق مقارنة بالآخرين قد يؤدي إلى ظهور مشاعر الغضب أو الاحتجاج، الأمر الذي قد يدفع بعض الشباب إلى تبني أفكاراً متشددة بوصفها وسيلة للتعبير عن رفضهم للواقع الاجتماعي الذي يعيشونه، وإذا ما تم ربط هذه النتائج بالسياق الاجتماعي العراقي، فإن العديد من التحولات التي شهدها المجتمع العراقي خلال السنوات الماضية، مثل الأزمات الاقتصادية، وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، فضلاً عن الشعور بعدم تكافؤ الفرص في بعض المجالات، قد تسهم في تعزيز شعور بعض الطلبة بالظلم أو التهميش الاجتماعي. وفي مثل هذه الظروف قد يصبح بعض الشباب أكثر عرضة لتبني أفكار متشددة أو راديكالية بوصفها تعبيراً عن رفضهم للواقع الاجتماعي، لذلك فإن معالجة ظاهرة التطرف الفكري بين الطلبة لا تقتصر على الجانب التربوي فقط، بل تتطلب أيضاً تعزيز قيم العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص داخل المجتمع، فضلاً عن دور المدرسة في تنمية وعي الطلبة بطرق التعبير السلمي عن آرائهم ومشكلاتهم، بما يسهم في تقليل احتمالات انجذابهم إلى بعض الأفكار المتطرفة.

جدول (٢٥)

يبين مدى ضعف التنسيق بين المرشد التربوي والجهات الدينية والامنية في معالجة الفكر المتطرف للطلبة

الاجابة	التكرار	%
نعم	٧٠	٤٠،٩
لا	٣٩	٢٢،٨
احياناً	٦٢	٣٦،٣
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح بيانات الجدول (٢٥) آراء أفراد مجتمع البحث حول مدى وجود ضعف في التنسيق بين المرشد التربوي من جهة، والجهات الدينية والأمنية من جهة أخرى في معالجة الفكر المتطرف لدى الطلبة، إذ

يعد التنسيق بين المؤسسات التربوية والاجتماعية والأمنية من العوامل المهمة في مواجهة بعض الظواهر الفكرية المتشددة بين الشباب.

فقد أشارت بيانات الجدول اعلاه الى أن نسبة من أفراد العينة ترى أن هناك ضعفاً في التنسيق بين المرشد التربوي والجهات الدينية والأمنية في معالجة الفكر المتطرف لدى الطلبة، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٤٠،٩%) وبواقع (٧٠) مبحوثاً من افراد مجتمع البحث، وهي نسبة تشير إلى وجود إدراك لدى شريحة من أفراد العينة بوجود قصور في مستوى التنسيق المؤسسي في التعامل مع هذه القضية، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (أحياناً) نحو (٣٦،٣%) وبواقع (٦٢) مبحوثاً، وهي نسبة قريبة من النسبة الأولى، ما يدل على أن التنسيق بين هذه الجهات قد يكون موجوداً في بعض الحالات، لكنه ليس منتظماً أو مؤسسياً بالشكل الكافي، أما الذين أجابوا بـ (لا) فقد بلغت نسبتهم (٢٢،٨%) وبواقع (٣٩) مبحوثاً، وهي نسبة أقل نسبياً، ما يشير إلى أن عدداً محدوداً من أفراد العينة يرى أن هناك تنسيقاً كافياً بين هذه الجهات.

يستنتج من معطيات الجدول اعلاه إن غالبية أفراد مجتمع البحث يميلون إلى الاعتقاد بوجود ضعف أو عدم انتظام في التنسيق بين المؤسسات التربوية والدينية والأمنية في معالجة بعض مظاهر الفكر المتطرف لدى الطلبة، وهو ما قد يؤثر في فاعلية الجهود المبذولة في الحد من هذه الظاهرة، فأن معالجة الظواهر الاجتماعية المعقدة ومنها التطرف الفكري تتطلب وجود تعاون وتكامل بين مختلف المؤسسات الاجتماعية، مثل المدرسة والأسرة والمؤسسات الدينية والجهات الأمنية. فكل مؤسسة تمتلك دوراً محدداً في عملية الضبط الاجتماعي والتوجيه الفكري، لكن ضعف التنسيق بينها قد يؤدي إلى تشتت الجهود وعدم تحقيق النتائج المرجوة، وفي حال ربط ما تقدم بالسياق العراقي، فإن التجارب التي مر بها المجتمع خلال السنوات الماضية، ولا سيما مرحلة العنف الطائفي بعد عام ٢٠٠٦ وظهور التنظيمات المتطرفة مثل تنظيم داعش بعد عام ٢٠١٤، قد أبرزت أهمية وجود تعاون وتنسيق بين المؤسسات التربوية والدينية والأمنية في مواجهة الخطابات المتشددة. ففي تلك الفترات ظهرت الحاجة إلى تكامل الأدوار بين المدرسة التي تسهم في بناء الوعي لدى الطلبة، والمؤسسات الدينية التي تعزز قيم الاعتدال والوسطية، فضلاً عن دور المؤسسات الأمنية في حماية المجتمع من الجماعات المتطرفة، فإن ضعف التنسيق بين هذه الجهات قد يعكس وجود فجوة مؤسسية بين المجال التربوي والمجال الاجتماعي والأمني، إذ قد تركز المدرسة على الجانب التربوي والتعليمي، في حين تتعامل المؤسسات الدينية أو الأمنية مع الظاهرة من زوايا مختلفة. لذلك فإن مواجهة التطرف الفكري بين الطلبة تتطلب بناء آليات تنسيق مؤسسية واضحة تقوم على تبادل المعلومات والخبرات بين هذه الجهات، وتنظيم برامج مشتركة تهدف إلى تعزيز الوعي الفكري لدى الطلبة، بما يسهم في تحصينهم من بعض الخطابات الفكرية المتطرفة.

رابعاً: العوامل المؤثرة على التطرف الفكري لطلبة المدارس الاعدادية

جدول (٢٦)

يبين اهم العوامل التي تساهم في ايجاد بيئة خصبة للتطرف الفكري داخل المدارس الاعدادية

العوامل	التسلسل المرتبي	التكرار	%
تأثير جماعة الرفاق والسعي للمحاكات والتقليد	١	١٦٦	٩٧
انتشار السلوكيات السلبية في البيئة المدرسية مثل التنمر والتمييز	٢	١٥٨	٩٢،٤
الصراعات الطائفية والمذهبية القومية داخل البلد	٣	١٤٨	٨٦،٥
الفهم الخاطئ للنصوص الدينية وغياب الخطاب الديني المعتدل	٤	١٢٣	٧١،٩
ضعف التنشئة الاسرية في غرس قيم التسامح الديني وقبول الاخر	٥	١٠١	٥٩،١
التأثر بمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية المتطرفة	٦	٩٧	٥٦،٧
غياب الانشطة اللا صفية داخل المدارس	٧	٩٣	٥٤،٣

توضح معطيات الجدول (٢٦) التسلسل المرتبي حسب اجابات المبحوثين حول أهم العوامل التي قد تسهم في إيجاد بيئة خصبة لانتشار التطرف الفكري داخل المدارس الاعدادية، وتبرز أهمية هذا الجدول في عدّه لا يركز على عامل واحد، بل يكشف عن مجموعة من العوامل الاجتماعية والتربوية والثقافية التي قد تسهم في تعزيز بعض الاتجاهات الفكرية المتشددة لدى الطلبة، فتأثير جماعة الرفاق والسعي إلى المُحاكاة والتقليد جاء في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٩٧%) وبواقع (١٦٦)، وهو ما يدل على أن جماعة الأقران تعد من أكثر العوامل تأثيراً في تشكيل اتجاهات الطلبة وسلوكياتهم، إذ يميل الطلبة الى تقليد أقرانهم والتأثر بأفكارهم، الأمر الذي قد يسهم في انتقال بعض الأفكار المتشددة بينهم، أما انتشار السلوكيات السلبية في البيئة المدرسية مثل التنمر والتمييز احتل المرتبة الثانية بنسبة بلغت (٩٢،٤%) وبواقع (١٥٨)، وهو ما يشير إلى أن بعض الممارسات السلبية داخل البيئة المدرسية قد تسهم في خلق حالة من التوتر أو الشعور بالإقصاء لدى بعض الطلبة، الأمر الذي قد يدفعهم إلى تبني مواقف متشددة تجاه الآخرين، وجاء في المرتبة الثالثة الصراعات الطائفية والمذهبية والقومية داخل البلد بنسبة بلغت (٨٦،٥%) وبواقع (١٤٨)، وهو ما يعكس إدراك أفراد العينة لتأثير السياق الاجتماعي والسياسي العام في تشكيل اتجاهات الطلبة الفكرية، ولا سيما في المجتمعات التي شهدت انقسامات أو صراعات اجتماعية خلال فترات سابقة. أما الفهم الخاطئ للنصوص الدينية وغياب الخطاب الديني المعتدل فقد جاء في المرتبة الرابعة بنسبة بلغت (٧١،٩%) وبواقع (١٢٣)، وهو ما يشير إلى أن سوء تفسير بعض النصوص الدينية أو غياب الخطاب الديني الوسطي قد يسهم في تعزيز بعض التفسيرات المتشددة لدى فئة من الشباب، في حين جاء ضعف التنشئة الأسرية في غرس قيم التسامح الديني وقبول الآخر في المرتبة الخامسة بنسبة بلغت (٥٩،١%) وبواقع (١٠١)، مما يؤكد الدور المهم للأسرة في تشكيل القيم والاتجاهات الفكرية لدى الأبناء. وأظهرت النتائج أن التأثر بمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي

والمنصات الرقمية المتطرفة جاء بنسبة بلغت (٥٦،٧%) وبواقع (٩٧)، وهو ما يعكس الدور المتزايد للفضاء الرقمي في التأثير في أفكار الشباب واتجاهاتهم.

أما غياب الأنشطة اللاصفية داخل المدارس احتل المرتبة الاخيرة بنسبة بلغت (٥٤،٣%) وبواقع (٩٣)، وهو ما يشير إلى أن ضعف الأنشطة التربوية والثقافية داخل المدرسة قد يقلل من فرص توجيه الطلبة نحو أنشطة إيجابية تسهم في تنمية روح الحوار والتفاعل الاجتماعي بينهم.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسة العربية لوفاء طه السوالمة التي أكدت أن تعزيز الأنشطة التربوية والبرامج الإرشادية داخل المدرسة يسهم في الحد من انتشار الأفكار المتطرفة بين الطلبة. وتتوافق هذه النتائج مع دراسة اللمادن، س ومكدوجل، ج التي أشارت إلى أن الأنشطة المدرسية تمثل أحد الوسائل المهمة في تعزيز قيم الاعتدال والتسامح لدى الطلبة.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية، إذ تشير هذه النظريات إلى أن الأفراد يكتسبون العديد من أفكارهم وسلوكياتهم من خلال التفاعل مع البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو جماعة الرفاق أو وسائل الإعلام. وعليه فإن التطرف الفكري لدى الطلبة لا يمكن تفسيره بعامل واحد، بل هو نتاج تفاعل مجموعة من العوامل الاجتماعية والتربوية والثقافية التي قد تسهم مجتمعة في تشكيل بيئة قد تكون أكثر قابلية لانتشار بعض الاتجاهات الفكرية المتشددة بين الشباب.

جدول (٢٧)

يبين وجود بيئة مدرسية امنة تحد من التطرف الفكري للطلبة

الاجابة	التكرار	%
نعم	٧٧	٤٥،١
لا	٤٣	٢٥،١
احياناً	٥١	٢٩،٨
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح معطيات الجدول (٢٧) آراء أفراد مجتمع البحث حول مدى إسهام وجود بيئة مدرسية آمنة في الحد من التطرف الفكري لدى الطلبة، إذ تعد البيئة المدرسية من أهم العوامل التربوية التي تؤثر في تشكيل الاتجاهات الفكرية والسلوكية لدى الطلبة، لما توفره من مناخ تعليمي واجتماعي يسهم في تعزيز قيم الحوار والتسامح وقبول الآخر. اذْ تشير نتائج الجدول اعلاه إلى أن نسبة (٤٥،١%) من أفراد العينة وبتكرار بلغ (٧٧) • يرون أن وجود بيئة مدرسية آمنة يسهم في الحد من التطرف الفكري لدى الطلبة،

• المبحوثين الذين يرون وجود بيئة امنة في المدارس الاعدادية تحد من التطرف الفكريان، والبالغ عددهم (٧٧) مبحوثاً فقط ويشكلون (٤٥،١%) من وحدات مجتمع الدراسة، وكما موضح في الجدول (٢٥)، ويبين الجدول اللاحق (٢٦) متطلبات البيئة المدرسية الامنة في تلك المدارس من وجهة نظر هؤلاء المبحوثين فقط.

وهو ما يعكس إدراك شريحة مهمة من أفراد العينة لأهمية المناخ التربوي داخل المدرسة في تعزيز قيم الاعتدال والوسطية لدى الطلبة، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (أحياناً) نحو (٢٩،٨%) وبتكرار بلغ (٥١) مبحوثاً من افراد مجتمع البحث، وهي نسبة تشير إلى أن تأثير البيئة المدرسية في الحد من التطرف الفكري قد يكون نسبياً أو مرتبطاً بمدى توافر مجموعة من الشروط التربوية والتنظيمية داخل المدرسة مثل طبيعة العلاقة بين الطلبة والمعلمين، ومستوى الحوار داخل البيئة المدرسية، وطبيعة الأنشطة التربوية المقدمة للطلبة. أما الذين أجابوا بـ (لا) فقد بلغت نسبتهم (٢٥،١%) وبتكرار بلغ (٤٣) مبحوثاً، وهي نسبة تشير إلى أن بعض أفراد العينة يرون أن البيئة المدرسية قد لا تكون العامل الحاسم في الحد من التطرف الفكري، وربما يعود ذلك إلى تأثير عوامل اجتماعية أو ثقافية أخرى خارج المدرسة مثل الأسرة أو وسائل الإعلام أو البيئة الاجتماعية العامة.

انّ النتائج اعلاه تتفق مع ما توصلت إليه دراسة ديفيز لين التي أكدت أن المدرسة تمثل مؤسسة تربوية أساسية في تعزيز قيم الاعتدال والتسامح لدى الطلبة من خلال توفير بيئة تعليمية قائمة على الحوار والتفاعل الاجتماعي الإيجابي. وتتوافق هذه النتائج مع المادن،س، ومكدوجل، ج التي أشارت إلى أن البيئة المدرسية الإيجابية والبرامج الإرشادية داخل المدرسة تسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة والحد من تأثرهم ببعض الأفكار المتطرفة، كما يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية الضبط الاجتماعي التي ترى أن المؤسسات الاجتماعية، ومنها المدرسة، تؤدي دوراً مهماً في ضبط سلوك الأفراد وتوجيهه نحو القيم والمعايير المقبولة اجتماعياً، فكلما كانت البيئة المدرسية قائمة على الاحترام المتبادل والحوار والتفاعل الإيجابي بين الطلبة والمعلمين، كلما أسهم ذلك في تعزيز شعور الطلبة بالانتماء للمؤسسة التعليمية، مما يقلل من احتمالية انجذابهم إلى بعض الأفكار المتطرفة، فضلاً عن امكانية فهم وتحليل هذه النتائج في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية التي تناولها الباحث في الدراسة الحالية، اذْ اكدت أن المدرسة تمثل إحدى أهم مؤسسات التنشئة بعد الأسرة، إذ تسهم في نقل القيم الاجتماعية والثقافية إلى الطلبة، وتعمل على تشكيل اتجاهاتهم الفكرية والسلوكية. وعليه فإن توفير بيئة مدرسية آمنة وداعمة يسهم في بناء شخصية متوازنة لدى الطلبة ويعزز قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع الآخرين.

وإذا ما تم ربط هذه النتائج بالسياق الاجتماعي العراقي، فإن تعزيز البيئة المدرسية الآمنة يكتسب أهمية كبيرة في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية التي مر بها المجتمع خلال السنوات الماضية. فقد أظهرت التجارب أن المؤسسات التربوية يمكن أن تؤدي دوراً مهماً في تعزيز قيم التعايش والتسامح بين الطلبة، خصوصاً في المجتمعات التي شهدت فترات من التوترات الاجتماعية أو الصراعات، الأمر الذي يجعل من المدرسة فضاءً تربوياً مهماً لترسيخ قيم الاعتدال والحوار بين الأجيال الشابة.

جدول (٢٨)

يبين اهم متطلبات البيئة المدرسية الامنة

المتطلبات	التسلسل المرتبي	التكرار	%
مناخ مدرسي قائم على الاحترام وقبول الاختلاف والتنوع	١	٧١	٩٢،٢
ادماج قيم التسامح والمواطنة والاعتدال في المناهج والانشطة المدرسية	٢	٦٩	٨٩،٦
تنمية التفكير النقدي والحوار البناء في العملية التعلمية	٣	٥٣	٦٨،٨
وجود علاقة ايجابية قائمة على الثقة بين التدريسيين والطلبة	٤	٤٢	٥٤،٥
شراكة فاعلة بين المدرسة والاسرة في المتابعة والتوجيه	٥	٣٩	٥٠،٦

يبين الجدول (٢٨) التسلسل المرتبي لأهم متطلبات البيئة المدرسية الآمنة (وفقاً لآراء الذين أكدوا وجودها في جدول (٢٩) وانطلاقاً ومن معطيات الجدول (٢٩) التي أظهرت أن (٧٧) • مبحوثاً وبنسبة (٤٥،١%) من أفراد مجتمع الدراسة يرون وجود بيئة مدرسية آمنة تسهم في الحد من التطرف الفكري لدى طلبة المدارس الثانوية والاعدادية في مدينة الديوانية، يأتي جدول (٣٠) ليبين متطلبات هذه البيئة الآمنة وفقاً لآراء هذه الفئة تحديداً، مما يمنح التحليل دقة نوعية تعكس تصورات المبحوثين الأكثر إيماناً بدور البيئة المدرسية، فقد بينت نتائج الجدول ان المناخ المدرسي القائم على الاحترام وقبول الاختلاف والتنوع جاء في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٩٢،٢%)، وهو ما يعكس إدراك المبحوثين لأهمية القيم التفاعلية داخل المدرسة في الحد من النزعات الإقصائية التي قد تغذي التطرف الفكري، وفي المرتبة الثانية جاء إدماج قيم التسامح والمواطنة والاعتدال في المناهج والأنشطة المدرسية بنسبة (٨٩،٦%)، مما يشير إلى أهمية البعد التربوي المنهجي في بناء وعي الطلبة، أما تنمية التفكير النقدي والحوار البناء في العملية التعليمية فقد جاءت بنسبة (٦٨،٨%)، وهو ما يعكس إدراكاً لدور العقلانية في تحصين الطلبة ضد الأفكار المتطرفة، وجاءت العلاقة الإيجابية القائمة على الثقة بين التدريسيين والطلبة بنسبة (٥٤,٥%)، مما يدل على أهمية البعد العلائقي داخل المدرسة، في حين جاءت الشراكة الفاعلة بين المدرسة والأسرة في المرتبة الأخيرة بنسبة (٥٠،٦%)، وهو ما قد يعكس ضعفاً نسبياً في هذا الجانب رغم أهميته.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (Davies 2016) التي أكدت أن المدارس يمكن أن تؤدي دوراً مهماً في الوقاية من التطرف الفكري من خلال تعزيز قيم التسامح والحوار وتوفير بيئة تعليمية

• المبحوثين الذين يرون وجود بيئة امنة في المدارس الاعدادية تحد من التطرف الفكريان، والبالغ عددهم (٧٧) مبحوثاً فقط ويشكلون (٤٥،١%) من وحدات مجتمع الدراسة، وكما موضح في الجدول (٢٩)، ويبين الجدول اللاحق (٣٠) متطلبات البيئة المدرسية الامنة في تلك المدارس من وجهة نظر هؤلاء المبحوثين فقط.

آمنة، وهو ما يتقاطع مع نتائج هذا الجدول التي أكدت أهمية المناخ المدرسي القائم على الاحترام وقبول الآخر. وتتفق هذه النتائج مع الدراسة العربية ل باسم بكري ابراهيم (٢٠١٨) التي أشارت إلى أن البرامج المدرسية الوقائية التي تركز على الحوار والتفكير النقدي والتعاون بين المدرسة والأسرة تسهم في الحد من التطرف الفكري لدى الشباب، وهو ما يظهر في تأكيد المبحوثين على أهمية إدماج قيم الاعتدال وتنمية التفكير النقدي، فضلاً عن امكانية ربط هذه النتائج مع الدراسة العراقية حاتم جاسم ومريم خالد (٢٠١٩) التي أكدت أن البيئة الاجتماعية التفاعلية تلعب دوراً أساسياً في تشكيل اتجاهات الشباب، وهو ما يفسر تركيز المبحوثين على أهمية المناخ المدرسي القائم على الاحترام وقبول الاختلاف.

يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية، إذ تمثل المدرسة فضاءً مركزياً في نقل القيم والمعايير الاجتماعية إلى الطلبة، ولا سيما قيم التسامح وقبول الآخر. ويمكن فهمها ايضاً في إطار نظرية الضبط الاجتماعي التي تؤكد أن وجود علاقات قائمة على الثقة والتفاعل الإيجابي داخل المؤسسة التربوية يسهم في ضبط سلوك الأفراد وتقليل انحرافهم نحو بعض الاتجاهات المتشددة.

وتجدر الإشارة إلى أن نتائج هذا الجدول تستند إلى آراء الفئة التي ترى وجود بيئة مدرسية آمنة، وهو ما يمنح هذه النتائج بعداً نوعياً يعكس تصور المبحوثين الأكثر وعياً بدور البيئة المدرسية في مواجهة التطرف الفكري، الأمر الذي يستدعي مقارنة هذه النتائج مع آراء الفئات الأخرى في الجداول السابقة لفهم الفجوة الإدراكية بين المبحوثين.

تكشف المقارنة بين نتائج جدول (٢٩) وجدول (٣٠) عن بعد تحليلي مهم يتمثل في التمييز بين إدراك وجود البيئة المدرسية الآمنة وبين شروط تحقق هذه البيئة فعلياً داخل المدرسة، فعندما بينت معطيات الجدول (٢٩) أن نسبة (٤٥،١%) فقط من أفراد مجتمع الدراسة يرون وجود بيئة مدرسية آمنة تحد من التطرف الفكري، فإن نتائج جدول (٢٨) التي اقتصرت على هذه الفئة تكشف عن وعي مرتفع وشبه إجماعي بمتطلبات هذه البيئة ويشير هذا التباين إلى أن المشكلة لا تكمن في غياب الوعي بمفهوم البيئة الآمنة، بل في ضعف تحققها على أرض الواقع داخل المدارس، بمعنى آخر، هناك فجوة واضحة بين: المستوى المعرفي (الإدراك النظري) والمستوى التطبيقي (الواقع المدرسي الفعلي) وهذا يعد مؤشراً سوسيولوجياً مهماً يمكن تفسيره في ضوء طبيعة البناء المؤسسي للمدرسة.

وبالتالي يمكن تفسير هذه الفجوة في ضوء نظرية الضبط الاجتماعي، إذ أن ضعف تطبيق آليات الضبط التربوي داخل المدرسة (مثل الحوار، الثقة، المشاركة) يؤدي إلى تقليل فاعلية المدرسة بوصفها مؤسسة ضابطة للسلوك، رغم إدراك العاملين فيها لأهمية هذه الآليات، فضلاً عن امكانية فهم هذه المعطيات في إطار نظرية التنشئة الاجتماعية التي عرضها الباحث في ادبيات الدراسة الحالية، اذْ تشير إلى أن المدرسة رغم وعيها بوظيفتها القيمية قد لا تمتلك الأدوات الكافية لتجسيد هذه الوظيفة عملياً، نتيجة ضغوط تنظيمية أو ثقافية أو تعليمية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Davies 20016) التي أكدت أن نجاح المدرسة في مواجهة التطرف الفكري لا يعتمد فقط على وجود الوعي التربوي، بل على تحويل هذا الوعي إلى ممارسات تعليمية فعلية قائمة على الحوار والتسامح.

وتتقاطع هذه النتيجة مع الدراسة الاجنبية لـ سنام اند ليني واخرون (٢٠١٧) التي أشارت إلى أن فعالية المدرسة في الحد من التطرف ترتبط بمدى تطبيق البرامج الوقائية بشكل عملي وليس مجرد الإيمان بها نظرياً، وفي السياق ذاته، تدعم الدراسة الاجنبية لـ دفيز لين هذا التفسير من خلال تأكيدها أن البيئة الاجتماعية الفاعلة هي التي تُمارَس فيها القيم، لا التي يتم الإقرار بها فقط، وهو ما يفسر التباين بين إدراك وجود البيئة الآمنة وضعف تحققها الفعلي، وتشير هذه النتائج إلى أن بناء بيئة مدرسية آمنة لا يتحقق بمجرد تبني خطاب تربوي قائم على التسامح والاعتدال، بل يتطلب تحويلاً بنيوياً في الممارسات التربوية داخل المدرسة، بما يشمل تطوير العلاقة بين الطلبة والتدريسيين، وتعزيز الأنشطة التفاعلية، وتفعيل الشراكة مع الأسرة، الأمر الذي يجعل من المدرسة فضاءً حقيقياً لإعادة إنتاج القيم المعتدلة وليس مجرد إطار نظري لها.

جدول (٢٩)

يبين مدى انعكاس المستوى الاقتصادي للأسرة على التطرف الفكري للطلبة

الاجابة	التكرار	%
نعم	١١٣	٦٦،١
لا	٣٧	٢١،٦
احياناً	٢١	١٢،٣
المجموع	١٧١	١٠٠

يُعدّ المستوى الاقتصادي للأسرة من العوامل الأساسية المؤثرة في تشكيل الاتجاهات الفكرية والسلوكية لدى الأبناء، إذ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى مستوى الاستقرار النفسي والاجتماعي داخل الأسرة وتوافر الاحتياجات الأساسية، فكلما تدهور الوضع الاقتصادي، ازدادت احتمالات تعرض الأفراد لحالات من الإحباط أو الشعور بالحرمان أو التهميش، الأمر الذي قد يدفع بعضهم إلى تبني اتجاهات فكرية متشددة بوصفها وسيلة للتعبير عن الرفض أو البحث عن بدائل رمزية تحقق لهم الشعور بالانتماء والمعنى، فضلاً عن أن المستوى الاقتصادي لا يؤثر بشكل مباشر فقط، بل يتقاطع مع عوامل أخرى مثل مستوى التعليم، ونمط التنشئة الأسرية، والاندماج الاجتماعي، مما يجعله أحد المحددات المهمة في تفسير بعض مظاهر التطرف الفكري لدى الطلبة، لاسيما في المجتمعات التي شهدت تحولات اقتصادية واجتماعية متسارعة.

في ضوء ما تم عرضه من أهمية المستوى الاقتصادي للأسرة، يبين جدول (٢٩) آراء أفراد مجتمع الدراسة حول مدى انعكاس هذا العامل على التطرف الفكري لدى الطلبة، اذْ تُشير معطيات الجدول اعلاه

الى أن غالبية المبحوثين يرون وجود علاقة واضحة بين المستوى الاقتصادي والتطرف الفكري، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) نحو (٦٦،١%) وبتكرار (١١٣)، وهي نسبة مرتفعة تعكس إدراكاً واسعاً لدى المبحوثين بأن الظروف الاقتصادية للأسرة تمثل عاملاً مؤثراً في تشكيل الاتجاهات الفكرية لدى الطلبة، في المقابل، بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (لا) نحو (٢١،٦%) وبتكرار (٣٧)، وهي نسبة تشير إلى وجود اتجاه آخر يرى أن التطرف الفكري لا يرتبط بشكل مباشر بالمستوى الاقتصادي، وربما يعود ذلك إلى تأثير عوامل أخرى مثل التنشئة الاجتماعية أو البيئة الثقافية، أما الذين أجابوا بـ (أحياناً) فقد بلغت نسبتهم (١٢،٣%) وبتكرار (٢١)، وهي نسبة تعكس موقفاً وسطياً يرى أن تأثير المستوى الاقتصادي قد يكون نسبياً ويعتمد على تفاعل هذا العامل مع عوامل أخرى.

وبالتالي أن الشعور بالحرمان أو الظلم الاجتماعي، والذي غالباً ما يرتبط بالظروف الاقتصادية، قد يدفع بعض الشباب إلى تبني أفكار متشددة بوصفها وسيلة للتعويض الرمزي أو البحث عن الهوية والانتماء.

وتتقاطع هذه النتائج مع الدراسة الاجنبية لـ سنام اندر ليني التي أشارت إلى أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية تسهم في تشكيل البيئة التي قد تحتضن أو تغذي الاتجاهات المتطرفة لدى الشباب، خاصة في حالات الإقصاء أو عدم الاستقرار الاجتماعي، هذا من جهة ومن جهة اخرى يُمكن تفسير وجود نسبة من المبحوثين الذين لا يرون علاقة مباشرة بين العامل الاقتصادي والتطرف الفكري في ضوء ما أشارت إليه بعض الأدبيات إلى أن التطرف لا يرتبط دائماً بالفقر، بل قد يظهر أيضاً في بيئات مستقرة اقتصادياً، وهو ما يدعم فكرة أن التطرف ظاهرة متعددة الأبعاد.

يستنتج من المعطيات اعلاه أن العامل الاقتصادي لا يعمل بمعزل عن غيره من العوامل، بل يتفاعل مع البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع، مما يجعله عاملاً ممهداً أو محفزاً لظهور بعض الاتجاهات الفكرية المتطرفة، خاصة في ظل غياب قنوات فعالة للتعبير أو ضعف مؤسسات الضبط الاجتماعي.

وعليه، يمكن القول إن المستوى الاقتصادي للأسرة يمثل أحد العوامل المؤثرة في التطرف الفكري لدى الطلبة، إلا أن تأثيره يظل نسبياً ومشروطاً بتفاعل مجموعة من العوامل الاجتماعية والتربوية الأخرى.

جدول (٣٠)

يبين اهم العوامل السياسية التي تساهم في نشر التطرف الفكري بين الطلبة

العوامل	التسلسل المرتبي	التكرار	%
شعور الطلبة بضعف العدالة السياسية وتكافؤ الفرص	١	١٦٨	٩٨،٢
انتشار الخطاب الطائفي والعشائري والانقسام الهوياتي	٢	١٦١	٩٤،٢
الفساد الاداري والمالي وتوريث المناصب	٣	١٤٥	٨٤،٨
تسيس التعليم والمناهج الدراسية لغرض الولاء السياسي	٤	٩٢	٥٣،٨
غياب قنوات المشاركة السياسية للطلبة	٥	٨٧	٥٠،٩

توضح بيانات الجدول (٣٠) التسلسل المرتبي وبحسب آراء أفراد مجتمع الدراسة حول أهم العوامل السياسية التي قد تسهم في انتشار التطرف الفكري بين طلبة المدارس الثانوية والاعدادية في مدينة الديوانية، اذْ يعكس هذا الجدول إدراك المبحوثين لتأثير السياق السياسي العام في تشكيل الاتجاهات الفكرية لدى الشباب، فقد اشارت نتائج الجدول اعلاه أن العامل الأكثر تأثيراً تمثل في شعور الطلبة بضعف العدالة السياسية وتكافؤ الفرص، إذ جاء في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٩٨،٢%)، وهو ما يعكس إدراكاً عالياً لدى المبحوثين بأن غياب العدالة يولد شعوراً بالإحباط والاغتراب، قد يدفع بعض الطلبة إلى تبني مواقف متشددة، وجاء في المرتبة الثانية انتشار الخطاب الطائفي والعشائري والانقسام الهوياتي بنسبة بلغت (٩٤،٢%)، وهو ما يشير إلى أن الانقسامات الاجتماعية ذات الطابع السياسي تسهم في تغذية النزعات المتطرفة لدى الشباب، أما العامل الثالث فتمثل في الفساد الإداري والمالي وتوريث المناصب بنسبة بلغت (٨٤،٨%)، مما يعكس إدراك المبحوثين لارتباط الفساد بتقويض الثقة بالمؤسسات، وهو ما قد يفتح المجال أمام تبني أفكار راديكالية، في حين جاء تسييس التعليم والمناهج الدراسية لغرض الولاء السياسي بنسبة بلغت (٥٣،٨%)، وهو ما يدل على وعي نسبي بخطورة توظيف التعليم في تعزيز الانقسامات الفكرية، أما العامل الأخير فتمثل في غياب قنوات المشاركة السياسية للطلبة بنسبة بلغت (٥٠،٩%)، مما يشير إلى أن ضعف فرص التعبير والمشاركة قد يدفع بعض الشباب إلى البحث عن بدائل غير رسمية قد تتخذ طابعاً متشدداً.

وبالتالي فأن البيئة السياسية والاجتماعية غير المستقرة، بما تتضمنه من صراعات وانقسامات، تسهم في خلق سياق ملائم لانتشار التطرف بين الشباب، وفي ضوء التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدها المجتمع العراقي خلال العقود الأخيرة، بما في ذلك الصراعات الطائفية بعد عام ٢٠٠٣، وأحداث العنف التي شهدتها البلاد خلال فترة سيطرة تنظيم داعش، فضلاً عن استمرار بعض مظاهر الفساد وضعف الثقة بالمؤسسات، وقد أسهمت هذه الظروف في تشكيل بيئة اجتماعية وسياسية قد تزيد من

قابلية بعض الشباب لتبني أفكار متشددة، لاسيما في ظل الشعور بعدم العدالة أو غياب تكافؤ الفرص، وعليه يمكن القول إن العوامل السياسية تمثل أحد الأبعاد الجوهرية في تفسير ظاهرة التطرف الفكري لدى الطلبة، إذ تسهم في تشكيل السياق العام الذي تتفاعل ضمنه بقية العوامل الاجتماعية والتربوية.

ويعكس هذا التداخل أن التطرف الفكري يمثل ظاهرة بنيوية مركبة، تنشأ في سياق تتكامل فيه الضغوط الاجتماعية مع الاختلالات الاقتصادية والتوترات السياسية، الأمر الذي يستدعي معالجة شاملة تتجاوز الحلول التربوية الجزئية إلى تبني مقاربات تكاملية تعالج جذور المشكلة على مختلف المستويات.

جدول (٣١)

يبين اهم العوامل التي تجعل من الاسرة وسيلة لنشر الافكار المتطرفة بين الطلبة

العوامل	التسلسل المرتبي	التكرار	%
ضعف الرقابة الاسرية	١	١٥٩	٩٣
غياب الحوار الاسري مع الابناء حول القضايا الفكرية المتطرفة	٢	١٥٢	٨٨،٩
الخلافات الاسرية الحادة	٣	١٤٥	٨٤،٨
تبني بعض افراد الاسرة افكار متطرفة	٤	١٠٣	٦٠،٢
انشغال الوالدين عن الابناء بتكاليف المعيشة	٥	٩٧	٥٦،٧
ضعف تنشئة الابناء من قبل الاسرة على التسامح وقبول الاخر	٦	٨٨	٥١،٥

توضح بيانات الجدول (٣١) التسلسل المرتبي بحسب آراء أفراد مجتمع الدراسة حول أهم العوامل الأسرية التي قد تسهم في انتقال أو تعزيز بعض الأفكار المتطرفة لدى الطلبة، حيث تعد الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر في تشكيل الاتجاهات الفكرية للأبناء.

اذْ تشير معطيات الجدول اعلاه الى أن ضعف الرقابة الأسرية جاء في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٩٣%) وبواقع (١٥٩)، وهو ما يعكس إدراكاً واضحاً لأهمية المتابعة الأسرية في توجيه سلوك الأبناء والحد من انحرافهم الفكري، كما جاء في المرتبة الثانية غياب الحوار الأسري مع الأبناء حول القضايا الفكرية المتطرفة بنسبة بلغت (٨٨،٩%)، مما يدل على أن ضعف التواصل داخل الأسرة قد يفتح المجال أمام تأثر الأبناء بمصادر خارجية غير منضبطة.

أما الخلافات الأسرية الحادة فقد جاءت بنسبة (٨٤،٨%)، وهو ما يشير إلى أن التفكك الأسري أو التوتر داخل الأسرة قد يسهم في خلق بيئة نفسية غير مستقرة تدفع الأبناء نحو تبني اتجاهات متشددة، في حين أشار المبحوثين الى أن تبني بعض أفراد الأسرة لأفكار متطرفة يمثل عاملاً مهماً بنسبة (٦٠،٢%)، مما يعكس دور القدوة داخل الأسرة في نقل الأفكار، وأظهرت النتائج أن انشغال الوالدين بتكاليف المعيشة بنسبة (٥٦،٧%) قد يقلل من فرص المتابعة والتوجيه، في حين جاء ضعف تنشئة

الأبناء على قيم التسامح وقبول الآخر بنسبة (٥١،٥%)، مما يشير إلى ضعف البعد القيمي في بعض أنماط التنشئة.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه بعض الدراسات العراقية التي أكدت أن ضعف الدور التربوي للأسرة، ولا سيما في مجال المتابعة والتوجيه، يسهم في زيادة احتمالية تأثر الأبناء ببعض الاتجاهات الفكرية المنحرفة، لاسيما في ظل التغيرات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع. فضلاً عن توافقها مع ما أشارت إليه دراسة (وفاء طه السولمة،٢٠٢١) التي بينت أن ضعف التنشئة الأسرية وغياب الحوار داخل الأسرة يعدان من العوامل الأساسية التي قد تسهم في انجذاب الشباب نحو الأفكار المتطرفة.

وتتفق هذه النتائج أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة المادن س ومكدوجل ج (٢٠٢١) التي أكدت أن البيئة الاجتماعية المباشرة، بما في ذلك الأسرة، تلعب دوراً محورياً في تشكيل الاتجاهات الفكرية لدى الشباب، وأن غياب الإشراف والتوجيه قد يزيد من قابلية الأفراد لتبني أفكار متشددة، ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية، حيث تمثل الأسرة الإطار الأول الذي تتشكل فيه القيم والاتجاهات، وكذلك في ضوء نظرية الضبط الاجتماعي التي تؤكد أن ضعف الرقابة الأسرية يؤدي إلى تراجع الضبط الداخلي لدى الأفراد، وبالتالي يمكن القول إن الأسرة تمثل عاملاً حاسماً في تشكيل الاتجاهات الفكرية لدى الطلبة، وأن ضعف دورها التربوي والتوجيهي قد يحولها من مؤسسة وقائية إلى بيئة قد تسهم بشكل غير مباشر في انتشار بعض الأفكار المتطرفة.

جدول (٣٢)

يبين اهم العوامل الدينية المساهمة في نشر التطرف الديني بين الطلبة

العوامل	التسلسل المرتبي	التكرار	%
التفكير المخالف للعقيدة والمذهب	١	١٥١	٨٨،٣
التفسير السطحي للنصوص والاحاديث الدينية	٢	١٣١	٧٦،٦
اختزال الدين في المظهر الخارجي كمقياس لدرجة الايمان	٣	١٢٩	٧٥،٤
ضعف الخطاب الديني المعتدل	٤	١٠٢	٥٩،٦

توضح معطيات الجدول (٣٢) التسلسل المرتبي لأهم العوامل الدينية التي تسهم في نشر التطرف الفكري بين الطلبة من وجهة نظر أفراد مجتمع البحث، حيث تشير بيانات الجدول اعلاه الى أن التفكير المخالف للعقيدة والمذهب جاء في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٨٨،٣%) وبتكرار (١٥١)، وهو ما يعكس وجود نزعة إقصائية لدى بعض الطلبة تقوم على رفض الآخر المختلف دينياً أو مذهبياً، الأمر الذي يعد من أبرز مداخل التطرف، وجاء في المرتبة الثانية التفسير السطحي للنصوص والأحاديث الدينية بنسبة بلغت (٧٦،٦%)، وهو ما يشير إلى خطورة الفهم غير المتعمق للنصوص الدينية، والذي قد يؤدي إلى تبني تأويلات متشددة بعيدة عن مقاصد الدين الحقيقية، في حين احتل اختزال الدين في المظهر الخارجي

بوصفهِ مقياساً لدرجة الإيمان المرتبة الثالثة بنسبة (٧٥،٤%)، مما يعكس تحوّل التدين من جوهر قيمي إلى ممارسات شكلية، أما ضعف الخطاب الديني المعتدل فقد جاء بنسبة (٥٩،٦%)، وهو ما يدل على وجود قصور في تقديم خطاب ديني وسطي قادر على مواجهة التفسيرات المتطرفة وتصحيح المفاهيم المغلوطة.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه بعض الدراسات العراقية التي أكدت أن ضعف الوعي الديني الصحيح وانتشار الفهم الخاطئ للنصوص يعدان من أبرز العوامل التي تسهم في انحراف الفكر الديني لدى الشباب، خاصة في ظل غياب المؤسسات التربوية الفاعلة في تصحيح المفاهيم، فضلاً عن توافقها مع ما أشارت إليه الدراسة الاجنبية لـ سنام اند ليني واخرون (٢٠١٧) التي بينت أن التفسير السطحي للنصوص الدينية وضعف الخطاب الوسطي يسهمان بشكل مباشر في تعزيز الاتجاهات المتشددة لدى الطلبة.

يستنتج مما تقدم أن التطرف ينشأ غالباً من تبني تفسيرات أحادية مغلقة للعالم، تقوم على رفض الاختلاف والسعي إلى اليقين المطلق، وهو ما يتطابق مع نتائج هذا الجدول المتعلقة بإقصاء الآخر والتفسير الضيق للنصوص.

وعليه يمكن القول إن التطرف الديني لدى الطلبة لا يرتبط بزيادة التدين بقدر ما يرتبط بنوعية الفهم الديني، اذْ يؤدي الفهم الإقصائي والسطحي للنصوص إلى تحويل الدين من مَنظومة قيمية إنسانية إلى أداة للتشدد والتمييز.

خامساً: **التحديات التي تواجه الارشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري**

جدول (٣٣)

يبين فيما اذا كان التطرف الفكري يهدد استقرار المجتمع وتماسكه

الخيارات	التكرار	%
نعم	٩١	٥٣،٢
لا	٢٦	١٥،٢
احياناً	٥٤	٣١،٦
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح معطيات الجدول (٣٣) فيما اذا كان التطرف الفكري يهدد استقرار المجتمع وتماسكه اذْ تُشير بيانات الجدول (٣٥) الى أن نسبة (٥٣،٢%) من أفراد مجتمع الدراسة وبتكرار (٩١) يرون أن التطرف الفكري يمثل تهديداً حقيقياً لاستقرار المجتمع وتماسكه، في حين أشار (٣١،٦%) إلى أن ذلك يحدث أحياناً، مقابل نسبة منخفضة نسبياً بلغت (١٥،٢%) لا يرون وجود هذا التهديد. وتعكس هذه النتائج وجود إدراك مرتفع نسبياً لدى المبحوثين بخطورة التطرف الفكري، إلا أن وجود نسبة ليست قليلة ترى أن

التأثير "أحياناً" يشير إلى أن الوعي بطبيعة هذا التهديد ما يزال غير مكتمل أو غير متبلور بشكل كافٍ لدى جميع الأفراد، ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء الواقع الاجتماعي العراقي، حيث ارتبطت ظاهرة التطرف الفكري خلال السنوات الماضية بأحداث مفصلية مثل العنف الطائفي بعد عام ٢٠٠٦ وصعود التنظيمات المتطرفة مما جعل العلاقة بين التطرف وعدم الاستقرار علاقة تجريبية معاشه وليست مجرد تصور نظري، كما أن إدراك الطلبة لخطورة التطرف يعكس انتقال الظاهرة من عدّها قضية فكرية إلى عدّها تهديداً بُنيوياً يمس الأمن المجتمعي والتماسك الاجتماعي، لاسيما في المجتمعات التي تعاني من تعددية دينية ومذهبية.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه بعض الدراسات العراقية التي أكدت أن التطرف الفكري يعد من أبرز التحديات التي تهدد السلم الأهلي، خاصة في المجتمعات الخارجة من أزمات وصراعات، وتتوافق مع دراسة نبيل عمران موسى الخالدي وحسنين علي (٢٠٢١) التي أشارت إلى أن انتشار الفكر المتطرف بين الشباب يؤدي إلى إضعاف التماسك الاجتماعي وزيادة النزاعات المجتمعية.

ومما تقدم يمكن القول أن تفكك الثقة الاجتماعية وضعف الروابط بين الأفراد يؤديان إلى هشاشة المجتمع وزيادة احتمالات الصراع، وهو ما يعززه انتشار الفكر المتطرف.

وعليه فإن التطرف الفكري لا يمثل مجرد انحرافاً فكرياً فردياً، بل يشكل عاملاً مهدداً للبنية الاجتماعية بأكملها، من خلال تقويض قيم التعايش والتسامح وإضعاف الروابط التي يقوم عليها استقرار المجتمع.

جدول (٣٤)

يبين اثار التطرف الفكري على الطلبة

الاجابة	التسلسل المرتبي	التكرار	%
زعزعت الامن والاستقرار عبر انحراف الطلبة نحو العنف والارهاب	١	١٥٥	٩٠،٦
التفكك الاسري	٢	١٥٠	٨٧،٧
التسرب الدراسي للطلبة	٣	١٣٩	٨١،٣
ضعف القيم الاجتماعية والدينية بين الطلبة	٤	٩٣	٥٤،٤
تفكك النسيج الاجتماعي عبر نشر الكراهية والتعصب	٥	٩١	٥٣،٢

تشير بيانات الجدول (٣٤) الى أن التطرف الفكري ينعكس على الطلبة بعدد من الآثار السلبية الخطيرة، حيث جاء في المرتبة الأولى زعزعة الأمن والاستقرار عبر انحراف الطلبة نحو العنف والإرهاب بنسبة بلغت (٩٠،٦%) وبواقع (١٥٥)، وهو ما يعكس إدراكاً عالياً لخطورة انتقال التطرف من مستوى الفكر إلى مستوى السلوك، وجاء في المرتبة الثانية التفكك الأسري بنسبة (٨٧،٧%)، مما يشير إلى أن التطرف لا يقتصر أثره على الفرد، بل يمتد ليطال بنية الأسرة نفسها. في حين احتل التسرب الدراسي للطلبة المرتبة الثالثة بنسبة (٨١,٣%)، وهو ما يعكس العلاقة بين التطرف وضعف الاندماج في المؤسسة التعليمية، أما ضعف القيم الاجتماعية والدينية بين الطلبة فقد بلغ (٥٤،٤%)، مما يدل على أن

التطرف يؤدي إلى تشويه منظومة القيم بدل تعزيزها، في حين جاء تفكك النسيج الاجتماعي عبر نشر الكراهية والتعصب بنسبة (٥٣،٢%)، وهو ما يعكس الأثر الجمعي بعيد المدى لهذه الظاهرة.

يستنتج من معطيات الجدول أعلاه أن التطرف الفكري يتحول من مجرد قناعة ذهنية إلى سلوك اجتماعي مؤثر يبدأ بالفرد متمثلاً بالعنف، ثم ينتقل إلى الأسرة متمثلاً بالتفكك الاسري، ثم الى المدرسة متمثلاً بالتسرب، وأخيراً الى المجتمع بشكل عام متمثلاً بتفكك النسيج الاجتماعي، مما يشير إلى وجود سلسلة تصاعدية من التأثيرات، وتوضح تلك المعطيات أن التطرف لا يعزز القيم الدينية مثلما يُعتقد أحياناً، بل يؤدي إلى تفريغها من مضمونها الإنساني وتحويلها إلى أدوات للصراع والإقصاء.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه بعض الدراسات العراقية التي تناولتها الدراسة الحالية اذْ أكدت أن التطرف الفكري بين الشباب يرتبط بزيادة معدلات العنف والانحراف السلوكي، فضلاً عن تأثيره في إضعاف التماسك الأسري والاجتماعي، ويمكن تفسير تلك البيانات في ضوء نظرية الضبط الاجتماعي، اذْ يؤدي التطرف إلى انهيار المعايير الاجتماعية، وكذلك في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي التي تفسر انتقال الأفكار المتطرفة إلى سلوكيات عنيفة.

وبالتالي فإن التطرف الفكري لدى الطلبة لا يمثل مجرد انحرافاً فكرياً، بل يشكل مساراً تصاعدياً يبدأ بالفكر وينتهي بتفكك المجتمع، مما يجعله من أخطر التحديات التي تواجه المؤسسات التربوية والاجتماعية.

جدول (٣٥)

يبين اهمية مشاركة الطلبة في مناقشة القضايا الوطنية والاجتماعية داخل البيئة المدرسية للحد من التطرف الفكري

الاجابة	التسلسل المرتبي	التكرار	%
يعزز الثقة بين الطلبة والمرشد التربوي	١	١٦٩	٩٨،٨
وضع الحلول الاسرية والمدرسية لمعالجة حالات التطرف	٢	١٥٤	٩٠،١
كشف الافكار المتطرفة لدى الطلبة	٣	١٤٣	٨٣،٦
معرفة الاسباب والعوامل التي تدفع الطلبة نحو التطرف	٤	١٢٣	٧١،٩

تشير بيانات الجدول (٣٥) إلى وجود اتفاق مرتفع بين أفراد مجتمع الدراسة حول أهمية إشراك الطلبة في مناقشة القضايا الوطنية والاجتماعية داخل المدرسة كآلية للحد من التطرف الفكري، اذْ جاء في المرتبة الأولى تعزيز الثقة بين الطلبة والمرشد التربوي بنسبة (٩٨،٨%) وبتكرار (١٦٩)، مما يعكس أهمية العلاقة التفاعلية القائمة على الحوار في بناء اتجاهات معتدلة لدى الطلبة، وجاء في المرتبة الثانية وضع الحلول الأسرية والمدرسية لمعالجة حالات التطرف بنسبة (٩٠،١%)، وهو ما يدل على إدراك أهمية التكامل بين مؤسسات التنشئة في مواجهة الظاهرة، في حين احتل كشف الأفكار المتطرفة لدى الطلبة المرتبة الثالثة بنسبة (٨٣،٦%)، مما يشير إلى دور النقاش المفتوح في الكشف المبكر عن

الانحرافات الفكرية، أما معرفة الأسباب والعوامل التي تدفع الطلبة نحو التطرف فقد جاءت بنسبة (٧١،٩%)، وهو ما يعكس أهمية الوعي التحليلي لدى الطلبة بوصفهِ مدخلاً وقائياً من التطرف.

يستنتج من معطيات الجدول (٣٥) أن المدرسة لا تمثل مجرد مؤسسة تعليمية، بل تعد فضاءً حوارياً يمكن من خلاله تفكيك الأفكار المتطرفة، اذْ إن إشراك الطلبة في النقاش يعزز لديهم مهارات التفكير النقدي ويحد من تبنيهم للأفكار الأحادية المغلقة، فغياب الحوار داخل المدرسة قد يترك فراغاً معرفياً يتم ملؤه من قبل مصادر غير رسمية مثل وسائل التواصل أو جماعات الرفاق، مما يزيد من احتمالية الانحراف الفكري للطلبة.

وتتفق هذه المعطيات مع ما توصلت دراسة دفيز لين التي بينت أن الأنشطة الحوارية والمناقشات الصفية تعزز قيم التسامح والانفتاح الفكري لدى الطلبة. وعليه، فإن إشراك طلبة المدارس الاعدادية والثانوية في مناقشة القضايا الوطنية والاجتماعية يمثل آلية وقائية فاعلة تحول المدرسة من بيئة تلقين إلى فضاء نقدي حواري يسهم في تحصين الطلبة ضد التطرف الفكري.

جدول (٣٦)

يبين القيم السلبية التي تساهم في انتشار الافكار المتطرفة بين الطلبة

الاجابة	التسلسل المرتبي	التكرار	%
العنف اللفظي والجسدي بين الطلبة	١	١٦٧	٩٧،٧
سوء معاملة الطلبة من قبل الكادر التدريسي او الادارة المدرسية	٢	١٥٩	٩٣
التحيز والتمييز بين الطلبة في العلاقات من قبل المدرسين	٣	١٥١	٨٨،٣
ضعف العدالة والانصاف في توزيع الفرص او العقوبات	٤	١٤٠	٨١،٩
انتشار ظاهرة الغش والاستهزاء واللامبالاة بالقيم والاخلاق	٥	١٣٦	٧٩،٥

توضح بيانات الجدول (٣٦) التسلسل المرتبي للقيم والسلوكيات السلبية داخل البيئة المدرسية والتي تمثل أحد العوامل المهمة التي تسهم في انتشار الأفكار المتطرفة بين الطلبة، اذْ جاء في المرتبة الأولى العنف اللفظي والجسدي بين الطلبة بنسبة (٩٧،٧%) وبتكرار (١٦٧)، وهو ما يعكس انتشار أنماط تفاعلية قائمة على العدوان بدل الحوار، مما يهيئ بيئة نفسية واجتماعية خصبة لتقبل الأفكار المتشددة، وجاء في المرتبة الثانية سوء معاملة الطلبة من قبل الكادر التدريسي أو الإدارة المدرسية بنسبة (٩٣%)، مما يدل على أن العلاقة التربوية غير السليمة قد تولد مشاعر الإحباط والرفض لدى الطلبة، في حين احتل التحيز والتمييز بين الطلبة في العلاقات من قبل المدرسين المرتبة الثالثة بنسبة (٨٨،٣%)، وهو ما يعكس غياب العدالة داخل المؤسسة التعليمية، أما ضعف العدالة والإنصاف في توزيع الفرص أو العقوبات فقد بلغ (٨١،٩%)، مما يشير إلى إدراك واضح لخطورة الشعور بالظلم في دفع الطلبة نحو

تبني مواقف متطرفة. في حين جاء انتشار ظاهرة الغش والاستهزاء واللامبالاة بالقيم والأخلاق بنسبة (٧٩,٥%)، وهو ما يدل على تراجع المنظومة القيمية داخل البيئة المدرسية.

يستنتج من بيانات الجدول اعلاه أن التطرف الفكري لا ينشأ فقط من عوامل خارجية، بل قد يكون نتيجة بيئة مدرسية مشحونة بالقيم السلبية، حيث يؤدي العنف والتمييز وضعف العدالة إلى خلق شعور بالاغتراب لدى الطلبة، مما يجعلهم أكثر قابلية لتبني أفكار رافضة أو متشددة كرد فعل على هذا الواقع.

وتشير النتائج إلى أن المدرسة حين تفشل في ترسيخ قيم العدالة والاحترام، فإنها تتحول بشكل غير مباشر إلى بيئة تعزز الانقسام بدل التماسك، فأن البيئة التعليمية القائمة على التمييز والعنف تسهم في تعزيز الاتجاهات السلبية والانحرافات الفكرية لدى الطلبة، نتيجة شعورهم بعدم الانتماء والعدالة.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية الضبط الاجتماعي، اذْ يؤدي ضعف العدالة والرقابة الإيجابية داخل المدرسة إلى تراجع التزام الطلبة بالمعايير الاجتماعية، مما يزيد من احتمالية الانحراف الفكري.

وبالتالي فإن انتشار القيم السلبية داخل البيئة المدرسية لا يقتصر أثره على الجانب السلوكي فقط، بل يمتد ليشكل أرضية نفسية وفكرية قد تدفع بعض الطلبة نحو تبني أفكار متطرفة كرد فعل على الشعور بالظلم أو الإقصاء.

جدول (٣٧)

يبين فيما اذا كان تطور التعليم واتساع مجالاته يمكن ان يحد من التطرف الفكري

الخيارات	التكرار	%
نعم	٩٦	٥٦،١
لا	٢٠	١١،٧
احياناً	٥٥	٣٢،٢
المجموع	١٧١	١٠٠

تشير معطيات الجدول (٣٧) الى أن نسبة (٥٦،١%) من أفراد مجتمع الدراسة وبواقع (٩٦) مبحوثاً يرون أن تطور التعليم واتساع مجالاته يسهم في الحد من التطرف الفكري، في حين أشار (٣٢،٢%) إلى أن ذلك يحدث أحيانا، مقابل نسبة (١١،٧%) لا يرون وجود هذا التأثير.

يستنتج من بيانات الجدول اعلاه ان هناك قناعة عامة بأهمية التعليم بوصفها أداةً وقائية، إلا أن ارتفاع نسبة أحياناً يشير إلى أن فاعلية التعليم في الحد من التطرف تبقى مرهونة بطبيعة هذا التعليم وليس بوجوده فقط. يمكن تفسير هذه المعطيات في ضوء الواقع التعليمي في مدينة الديوانية، اذْ إن التعليم في كثير من الأحيان يواجه مجموعة من التحديات التي تحد من دوره الحقيقي، مثل نظام الدوام المزدوج في المدارس الذي يقلل من زمن التفاعل التربوي، وكثرة أعداد الطلبة داخل الصفوف الدراسية مما يضعف فرص الحوار والمناقشة، فضلاً عن اعتماد أسلوب التلقين في التعليم بدلاً من تنمية التفكير النقدي، إلى

جانب ضعف المناهج الدراسية من حيث مواكبتها للتحولات الفكرية والاجتماعية، يسهم في إنتاج معرفة سطحية قد لا تكون قادرة على مواجهة الأفكار المتطرفة.

ويضاف إلى ذلك هيمنة نمط التعليم السلطوي داخل بعض المدارس، والذي يقوم على الطاعة والخضوع بدلاً من الحوار والمشاركة، الأمر الذي قد يعزز التفكير الأحادي ويحد من قدرة الطلبة على تقبل الاختلاف.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة دفيز لين التي انتقدت التعليم البنكي القائم على التلقين، مؤكدة أن هذا النمط من التعليم لا يسهم في بناء وعي نقدي، بل قد يعزز السلبية وقابلية الأفراد لتبني أفكار جاهزة، بما في ذلك الأفكار المتطرفة.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية، اذْ إن المدرسة بوصفها أحد أهم مؤسسات التنشئة قد تفشل في أداء دورها إذا اعتمدت أساليب تعليمية تقليدية لا تنمي التفكير النقدي.

وبالتالي فإن التعليم يمكن أن يشكل أداة فاعلة في الحد من التطرف الفكري في مدينة الديوانية، إلا أن ذلك يرتبط بمدى قدرته على التحول من تعليم تقليدي قائم على التلقين والسيطرة إلى تعليم تفاعلي قائم على الحوار وتنمية الوعي النقدي لدى طلبة المدارس الاعدادية والثانوية في مدينة الديوانية.

جدول (٣٨)

يبين فيما اذا كانت المناهج الدراسية الحالية تكافح التطرف الفكري

الخيارات	التكرار	%
نعم	٢٦	١٥،٢
لا	٦٧	٣٩،٢
احياناً	٧٨	٤٥،٦
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح بيانات الجدول (٣٨) آراء أفراد مجتمع الدراسة بشأن مدى قدرة المناهج الدراسية الحالية على مكافحة التطرف الفكري بين الطلبة، وتكشف النتائج عن تباين واضح في اتجاهات المبحوثين، إلا أن الاتجاه الغالب يميل إلى التشكيك في فاعلية المناهج الحالية في أداء هذا الدور.

فقد بلغت نسبة الذين أجابوا بـ (أحياناً) (٤٥،٦%) وبواقع (٧٨) مبحوثًا، وهي النسبة الأعلى بين الإجابات. ويشير ذلك إلى أن المناهج الدراسية، من وجهة نظر أفراد العينة، لا يمكن وصفها بأنها عاجزة تمامًا عن مواجهة التطرف الفكري، لكنها في الوقت ذاته لا تؤدي هذا الدور بصورة ثابتة ومنظمة ومباشرة، وهذا يعني أن أثرها يبقى جزئيًا أو ظرفيًا، وقد يعتمد على طبيعة المادة الدراسية، أو أسلوب عرضها، أو كفاءة المدرس في توظيفها تربويًا. أما الذين يرون أن المناهج الحالية لا تكافح التطرف الفكري فقد بلغت نسبتهم (٣٩،٢%) وبواقع (٦٧)، وهي نسبة مرتفعة نسبيًا وتدعم الاتجاه السابق، إذ

تعكس وجود قناعة لدى شريحة واسعة من المبحوثين بأن المناهج الدراسية ما تزال غير قادرة على مواكبة التحديات الفكرية التي يواجهها الطلبة، ولا توفر لهم مناعة فكرية كافية إزاء الخطابات المتشددة أو الأحادية. في المقابل، بلغت نسبة الذين يرون أن المناهج الحالية نعم تكافح التطرف الفكري (١٥،٢%) فقط وبعدد تكرار (٢٦)، وهي النسبة الأدنى بين فئات الإجابة، ما يدل على أن الثقة بقدرة المناهج الحالية على مواجهة التطرف الفكري محدودة، وأن غالبية المبحوثين لا تمنحها هذا الدور بشكل واضح أو كامل.

يستنتج من معطيات الجدول اعلاه أن المشكلة لا تكمن في وجود المناهج من عدمها، بل في طبيعة بنائها ومضامينها وآليات تقديمها. فالمناهج قد تحتوي في بعض جوانبها على موضوعات تتصل بالقيم الوطنية أو الأخلاقية أو الدينية المعتدلة، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أنها قادرة على مكافحة التطرف الفكري إذا كانت تقدم بأسلوب تقريري أو تلقيني لا يتيح للطلبة فرصة الفهم النقدي والحوار، فارتفاع نسبة (أحياناً) يعكس أن المناهج الحالية تمتلك بعض الإمكانات النظرية، لكنها لا تتحول دائمًا إلى أداة تربوية فعالة في بناء الوعي الفكري، وقد يرتبط ذلك بأسباب عدّة اهمها:

- ❖ غلبة الطابع المعرفي التقليدي على بعض المناهج.
- ❖ ضعف تضمين موضوعات التفكير النقدي وقبول الاختلاف.
- ❖ عدم ربط المضامين الدراسية بالمشكلات الفكرية الواقعية التي يعيشها الطلبة.
- ❖ اعتماد بعض طرائق التدريس على الحفظ والتلقين بدل النقاش والتحليل.
- ❖ ضعف التكامل بين المنهج الرسمي والمنهج التربوي غير الرسمي داخل المدرسة.

وبالتالي أن المناهج الدراسية في المدارس الاعدادية لمدينة الديوانية لا تزال تؤدي دورًا تعليميًا جزئيًا فالمدرسة، بوصفها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، لا يفترض أن تقتصر على نقل المعلومات، بل ينبغي أن تسهم في تكوين وعي نقدي لدى الطلبة يساعدهم على التمييز بين الفكر المعتدل والفكر المتطرف، ففي ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية، يمثل المنهج الدراسي أحد أهم الوسائط التي تنقل القيم والمعايير إلى الأجيال الشابة، لكن هذا النقل لا يكون مؤثرًا إلا إذا تم في سياق تربوي قائم على الحوار والمشاركة والتفكير المستقل. أما إذا بقي المنهج محصورًا في التلقي السلبي، فإن أثره في مقاومة التطرف سيظل محدودًا.

ويمكن فهم هذه النتيجة في ضوء الطرح النقدي للتعليم التقليدي، إذ إن المنهج الذي لا يدرّب الطالب على السؤال والمناقشة والنقد قد يفشل في تحصينه من الخطابات المتشددة، لأن التطرف غالبًا ما يجد بيئة مناسبة في العقول التي اعتادت على القبول غير المشروط للأفكار الجاهزة.

عموماً تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات العراقية التي أشارت إلى أن المناهج الدراسية، رغم احتوائها على مضامين قيمية ووطنية، لا تزال بحاجة إلى تطوير من حيث قدرتها على

معالجة المشكلات الفكرية المستجدة لدى الطلبة، ولا سيما في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع العراقي، فضلاً عن توافقها مع بعض الدراسات العربية التي تناولتها الدراسة الحالية اذْ أكدت أن ضعف تضمين مهارات التفكير النقدي والحوار داخل المناهج الدراسية يجعل أثرها محدودًا في مواجهة الفكر المتطرف، وأن المناهج لا تؤدي دورها الوقائي الكامل ما لم ترتبط بطرائق تدريس حديثة ومناخ مدرسي منفتح، وتنسجم هذه النتيجة أيضًا مع ما طرحه سنام اندر ليني واخرون في نقده للتعليم التلقيني، إذ يرى أن التعليم الذي يقوم على الإيداع والحفظ لا يحرر وعي المتعلم، بل قد يجعله أكثر استعدادًا لتقبل الأفكار الجاهزة دون مساءلة، وهو ما يفسر محدودية أثر بعض المناهج الحالية في مقاومة التطرف الفكري.

ومما تقدم يمكن القول إن ضعف فاعلية المناهج الحالية في مكافحة التطرف الفكري لا يعني بالضرورة خلوها من المضامين الإيجابية، وإنما يدل على وجود فجوة بين المحتوى المعلن والوظيفة الفعلية. فالمناهج قد تتحدث عن التسامح والمواطنة والاعتدال، لكن هذه القيم لا تتحول إلى وعي راسخ لدى الطلبة ما لم تُقدَّم في إطار تربوي حيّ يربطها بالواقع، ويمنح الطالب فرصة لمناقشتها وتمثلها وممارستها.

وعليه، فإن تطوير المناهج ينبغي ألا يقتصر على إضافة موضوعات عن الاعتدال أو نبذ التطرف، بل يجب أن يشمل إعادة بناء فلسفة المنهج نفسه ليصبح قائمًا على تنمية العقل النقدي، وتقبل التعدد، وربط المعرفة بالحياة الاجتماعية الفعلية للطلبة، لأن ذلك هو المدخل الأهم لتحويل التعليم من أداة نقل للمعرفة إلى أداة لمقاومة التطرف الفكري.

جدول (٣٩)

يبين مدى مساهمة تعزيز قيم التسامح والمواطنة بين الطلبة في مكافحة التطرف الفكري

الخيارات	التكرار	%
نعم	١٠٦	٦٢
لا	١١	٦،٤
احياناً	٥٤	٣١،٦
المجموع	١٧١	١٠٠

تُعد قيم التسامح والمواطنة من الركائز الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات المتماسكة والمستقرة، إذ تسهم في ترسيخ مبادئ قبول الآخر واحترام التنوع الديني والثقافي، وتعزز شعور الأفراد بالانتماء إلى الوطن بعيداً عن الانقسامات الضيقة. وأن هذه القيم تمثل أحد أهم الأدوات التربوية والفكرية في مواجهة التطرف، لأنها تعمل على بناء وعي متوازن قائم على الحوار والتعايش بدل التعصب والإقصاء، اذْ تلعب المدرسة دوراً محورياً في غرس هذه القيم لدى الطلبة من خلال المناهج والأنشطة والبيئة التعليمية، فتعزيز ثقافة التسامح والمواطنة يسهم في تحصين الطلبة ضد الأفكار المتطرفة التي تقوم أساساً على رفض

الآخر وإنكار حقه في الاختلاف. ومن هنا تبرز أهمية الاهتمام بهذه القيم بوصفها مدخلاً وقائياً للحد من التطرف الفكري بين الطلبة.

تشير بيانات الجدول (٤٩) إلى أن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة ترى أن تعزيز قيم التسامح والمواطنة يسهم أحياناً في مكافحة التطرف الفكري، إذ بلغت نسبتهم (٣١،٦%) وبواقع (٥٤) مبحوثاً من افراد مجتمع الدراسة. وتدل هذه النتيجة على أن أثر هذه القيم، من وجهة نظر المبحوثين، ليس أثراً آلياً أو مباشراً في جميع الأحوال، وإنما يتوقف على طبيعة البيئة المدرسية، وآليات غرس تلك القيم، ومدى تحويلها من شعارات نظرية إلى ممارسات فعلية داخل المدرسة، أما المبحوثين الذين يرون أن تعزيز قيم التسامح والمواطنة يسهم فعلاً في مكافحة التطرف الفكري فقد بلغت نسبتهم (٢٦،٢%) وبواقع (١٠٦) مبحوثاً، وهي نسبة مهمة تعكس وجود إدراك واضح لدى شريحة من المبحوثين بأن نشر هذه القيم يمكن أن يمثل أداة وقائية فعالة، لأن التطرف في جوهره يقوم على التعصب ورفض الآخر والانغلاق الفكري، في حين تقوم قيم التسامح والمواطنة على الاعتراف بالتعددية والانتماء إلى الجماعة الوطنية الأوسع، في المقابل، بلغت نسبة الذين يرون أن تعزيز قيم التسامح والمواطنة لا يسهم في مكافحة التطرف الفكري (٦،٤%) وبواقع (١١) فقط، وهي نسبة محدودة نسبياً، ما يعني أن الاتجاه الغالب بين المبحوثين لا ينفي أهمية هذه القيم، بل يقر بها بدرجات متفاوتة.

يستنتج من معطيات الجدول اعلاه أن غالبية أفراد العينة، سواء الذين أجابوا بـ(نعم) أو (أحياناً)، يميلون إلى الاعتقاد بأن لقيم التسامح والمواطنة دوراً في الحد من التطرف الفكري، إلا أن هذا الدور يبقى مشروطاً بفاعلية المؤسسات التربوية والاجتماعية في ترسيخ هذه القيم بصورة عملية ومستمرة، وتعكس هذه النتائج أن المشكلة لا تكمن في أهمية القيم بحد ذاتها، وإنما في كيفية تفعيلها داخل الواقع المدرسي والاجتماعي، فالتسامح والمواطنة قد يحضران في الخطاب التربوي، لكن أثرهما يظل محدوداً إذا لم يتحولا إلى خبرة يومية يعيشها الطالب في علاقته مع زملائه ومدرسيه وإدارته المدرسية.

فإذا كانت المدرسة تتحدث عن التسامح، لكنها تسمح بوجود التمييز أو التنمر أو الإقصاء، فإن القيم المعلنة ستفقد أثرها الواقعي، وإذا كانت تدعو إلى المواطنة، لكنها لا تمنح الطلبة فرصة للمشاركة والحوار واحترام الرأي المختلف، فإن هذه المواطنة ستظل مفهوماً نظرياً لا ينعكس على وعي الطلبة وسلوكهم.

ومن هنا يمكن تفسير ارتفاع نسبة (أحياناً) على أنه يعكس فجوة بين القيمة المعلنة والممارسة الفعلية، فأفراد عينة الدراسة لا ينكرون أهمية التسامح والمواطنة، لكنهم يشيرون ضمنياً إلى أن تأثيرهما في مكافحة التطرف يتوقف على وجود بيئة تربوية تترجم هذه القيم إلى واقع ملموس في المدارس الثانوية والاعدادية لمدينة الديوانية، فمكافحة التطرف الفكري لا يمكن أن تعتمد على المنع أو التحذير فقط، بل تتطلب بناء بدائل قيمية إيجابية داخل المدرسة، وفي مقدمتها قيم التسامح والمواطنة. فحين يتعلم الطالب

احترام الاختلاف، وقبول التعدد، والشعور بالانتماء الوطني الجامع، تقل قابلية انجذابه إلى الخطابات التي تقوم على الكراهية أو التصنيف أو الإقصاء.

ويمكن فهم تلك المعطيات في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية، إذ تمثل المدرسة إحدى المؤسسات الأساسية في غرس القيم والمعايير التي تنظم علاقة الفرد بالمجتمع. وإذا نجحت المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة، فإنها تسهم في توجيه انتماء الطالب من الدوائر الضيقة والمغلقة إلى دائرة أوسع تقوم على المشاركة والعيش المشترك، وأن ترسيخ قيمة التسامح يسهم في الحد من النزعات التي تنظر إلى الاختلاف بوصفه تهديداً.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات العراقية التي أشارت إلى أن ترسيخ قيم التعايش والانتماء الوطني داخل المدرسة يمثل أحد أهم السبل الوقائية للحد من انتشار الفكر المتطرف بين الشباب، ولا سيما في المجتمعات التي شهدت انقسامات اجتماعية أو طائفية، فضلاً عن توافقها مع بعض الدراسات العربية التي أكدت أن التربية على التسامح وقبول الآخر تعد من أهم المداخل التربوية لمواجهة التعصب والانغلاق الفكري، وأن غياب هذه القيم يفتح المجال أمام تشكل اتجاهات متشددة تقوم على رفض التعددية، وتنسجم هذه النتيجة أيضاً مع ما طرحته بعض الدراسات الأجنبية التي بينت أن بناء ثقافة مدرسية قائمة على المواطنة والحوار والاحترام المتبادل يسهم في تقليل احتمالات انجرار الطلبة نحو الأفكار المتطرفة، لأن تلك الثقافة تعزز الثقة والانتماء والشعور بالمشاركة.

وبالتالي يمكن القول إن مجرد الحديث عن قيم التسامح والمواطنة داخل المناهج أو الخطاب المدرسي لا يكفي بحد ذاته لمواجهة التطرف الفكري، لأن القيم لا تُكتسب بالموعظة فقط، بل من خلال الممارسة والتجربة اليومية، فالطالب لا يقتنع بقيمة التسامح إذا كان يعيش في بيئة يسودها التمييز، ولا يقتنع بالمواطنة إذا كان يشهد تناقضاً بين الخطاب التربوي والممارسة الواقعية. ولهذا فإن فاعلية هذه القيم في مكافحة التطرف الفكري تتطلب أن تتحول إلى ثقافة مؤسسية داخل المدرسة، تظهر في العلاقات بين الطلبة، وفي أساليب التدريس، وفي العدالة المدرسية، وفي طريقة إدارة الاختلاف داخل الصفوف الدراسية.

جدول (٤٠)

يبين فيما اذا كان تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلبة يحد من تأثرهم بالأفكار المتطرفة

الخيارات	التكرار	%
نعم	١١٢	٦٥،٥
لا	١٦	٩،٤
احياناً	٤٣	٢٥،١
المجموع	١٧١	١٠٠

تشير بيانات الجدول (٤٠) إلى أن غالبية أفراد العينة يرون أن تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلبة يسهم في الحد من تأثرهم بالأفكار المتطرفة، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ(نعم) (٦٥،٥%) وبتكرار (١١٢)، وهي نسبة مرتفعة تعكس إدراكاً واضحاً لأهمية البعد النفسي في مواجهة التطرف الفكري، في حين بلغت نسبة الذين يرون أن ذلك يحدث أحياناً (٢٥،١%) وبواقع (٤٣) مبحوثاً، بينما جاءت نسبة الرفض منخفضة نسبياً (٩،٤%) وبواقع (١٦) مبحوثاً، وتدل هذه البيانات على أن الثقة بالنفس تمثل عاملاً وقائياً مهماً في الحد من قابلية الطلبة للانجذاب نحو الأفكار المتطرفة، إذ إن الطالب الواثق بنفسه يكون أكثر قدرة على اتخاذ مواقف مستقلة، وأقل ميلاً إلى الانقياد الأعمى وراء الجماعات أو الأفكار المتشددة، فأن انخفاض الثقة بالنفس غالباً ما يرتبط بحالة من الهشاشة النفسية والاجتماعية، تجعل الفرد أكثر عرضة للبحث عن الانتماء السريع داخل جماعات مغلقة توفر له شعوراً زائفاً بالقوة أو الهوية. في المقابل، فإن تعزيز الثقة بالنفس يسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على التمييز والنقد وعدم الانسياق. فالطلبة الذين يمتلكون مستوى عالياً من الثقة بالنفس يكونون أكثر ميلاً إلى تحمل المسؤولية وتولي أدوار قيادية داخل المدرسة، وهو ما يعزز لديهم الشعور بالفاعلية الاجتماعية والانتماء الإيجابي، ويقلل من احتمالية انجذابهم إلى جماعات متطرفة تبحث عن السيطرة أو النفوذ بطرق غير مشروعة، كما تعد الثقة بالنفس عاملاً حاسماً في مقاومة ضغط الأقران، اذْ يستطيع الطالب الواثق أن يرفض السلوكيات أو الأفكار المنحرفة دون خوف من الرفض الاجتماعي. في حين أن ضعف الثقة قد يدفع بعض الطلبة إلى تبني أفكار متطرفة فقط من أجل القبول داخل جماعة معينة.

وبالتالي تسهم الثقة بالنفس في تمكين الطلبة في المدارس الاعدادية والثانوية من بناء علاقات اجتماعية صحية ومتوازنة قائمة على الاحترام المتبادل، بدلاً من العلاقات القائمة على التبعية أو الانغلاق، وهي بيئات غالباً ما تُستغل في نشر الفكر المتطرف. فالطلبة الواثقون بأنفسهم يتمتعون بدرجة أعلى من المرونة الاجتماعية، أي القدرة على التكيف مع الاختلاف وتقبل وجهات النظر المتنوعة، وهو ما يتناقض جذرياً مع التفكير المتطرف الذي يقوم على الجمود والانغلاق.

ويمكن ربط هذه البيانات بـ (نظرية الضبط الاجتماعي) التي عرضها الباحث في ادبيات الدراسة الحالية، حيث تعمل الثقة بالنفس كآلية ضبط داخلية تقلل من الانحراف، إذ يصبح الفرد أكثر التزاماً بالمعايير الاجتماعية الإيجابية دون الحاجة إلى رقابة خارجية صارمة، فضلاُ عن امكانية تفسيرها في إطار نظرية التنشئة الاجتماعية، إذ إن بناء الثقة بالنفس يعد نتاجاً لتنشئة سليمة داخل الأسرة والمدرسة، ما يسهم في تكوين شخصية مستقلة قادرة على مواجهة التأثيرات السلبية، ومنها الأفكار المتطرفة.

وتتفق هذه الاستنتاجات مع عدد من الدراسات العراقية التي أشارت إلى أن الطلبة الذين يتمتعون بتقدير ذات مرتفع هم أقل عرضة للتأثر بالأفكار المتشددة، فضلاً عن تقاطعها مع دراسات عربية أكدت أن ضعف الثقة بالنفس يمثل مدخلاً مهماً لاستقطاب الشباب نحو الجماعات المتطرفة، وتنسجم أيضاً مع

دراسات أجنبية بينت أن بناء مهارات الشخصية، ومنها الثقة بالنفس، يعد من أهم استراتيجيات الوقاية من التطرف.

وبالتالي يمكن القول إن تعزيز الثقة بالنفس يمثل أحد أهم المداخل النفسية والاجتماعية لمكافحة التطرف الفكري بين الطلبة، لما له من دور في تنمية الاستقلالية، ومقاومة الضغوط، وبناء علاقات صحية، غير أن فاعليته تبقى مرتبطة بتكامل الأدوار التربوية داخل المدرسة والأسرة.

جدول (٤١)

يبين فيما اذا كان تعزيز الثقافة القانونية بين الطلبة تحد من التطرف الفكري

الخيارات	التكرار	%
نعم	١١٨	٦٩
لا	٢١	١٢،٣
احياناً	٣٢	١٨،٧
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح بيانات الجدول (٤١) أن الغالبية العظمى من أفراد مجتمع الدراسة يرون أن تعزيز الثقافة القانونية بين طلبة المدارس الاعدادية لمدينة الديوانية يساهم في الحد من التطرف الفكري، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ(نعم) (٦٩%) وبتكرار (١١٨) مبحوثاً، وهي نسبة مرتفعة تعكس إدراكاً واضحاً لأهمية البعد القانوني في ضبط السلوك الفكري والاجتماعي للطلبة، في حين بلغت نسبة الذين يرون أن الثقافة القانونية تساهم أحياناً في الحد من التطرف الفكري (١٨،٧%) وبواقع (٣٢) مبحوثاً، أما الذين أجابوا بـ(لا) فقد شكلوا نسبة (١٢،٣%) وبواقع (٢١) مبحوثاً من افراد مجتمع الدراسة، وهي نسبة محدودة نسبياً، ما يعزز الاتجاه العام المؤيد لدور الثقافة القانونية.

يستنتج من معطيات الجدول اعلاه أن الثقافة القانونية تمثل أحد أهم أدوات الضبط الاجتماعي في البيئة المدرسية، إذ تسهم في تعريف الطلبة بحقوقهم وواجباتهم، وتوضح لهم الحدود التي ينبغي عدم تجاوزها، سواء على مستوى السلوك أو الفكر، فالفرد الذي يمتلك وعياً قانونياً يكون أكثر إدراكاً لنتائج الأفعال المتطرفة، سواء من حيث المساءلة القانونية أو الآثار الاجتماعية، مما يجعله أقل ميلاً إلى تبني الأفكار التي قد تقوده إلى العنف أو الانحراف، فالثقافة القانونية تساهم في تكوين وعي لدى الطلبة بأن بعض السلوكيات المرتبطة بالتطرف (كالعنف أو التحريض) لها تبعات قانونية واضحة، ما يشكل عامل ردع داخلي، فضلاً عن ارتباط الثقافة القانونية ارتباطاً وثيقاً بمفهوم المواطنة، اذْ تعزز احترام النظام والقانون، والانتماء للدولة، وهو ما يقلل من النزعات التي تقوم على التمرد أو رفض النظام العام، وتعمل الثقافة القانونية على تنظيم العلاقات داخل المدرسة، سواء بين الطلبة أنفسهم أو بينهم وبين الكادر التدريسي، مما يحد من السلوكيات التي قد تشكل بيئة خصبة لنمو التطرف.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية الضبط الاجتماعي، اذْ تمثل الثقافة القانونية شكلاً من أشكال الضبط الخارجي والداخلي معاً، إذ لا تقتصر على فرض القواعد، بل تسهم في جعل الفرد يستبطنها ويلتزم بها ذاتياً، فضلاُ عن امكانية ربط تلك المعطيات بـ نظرية التنشئة الاجتماعية، إذ إن المدرسة، من خلال تعزيز الثقافة القانونية، تسهم في إعداد الفرد ليكون عضواً فاعلاً ومنضبطاً داخل المجتمع، ما يقلل من احتمالية انحرافه فكرياً، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه بعض الدراسات العراقية التي أكدت أن ضعف الوعي القانوني لدى الشباب يسهم في زيادة قابلية الانحراف والتطرف، وتؤيدها أيضاً دراسات أجنبية تناولتها الدراسة الحالية والتي ركزت على أن تعزيز سيادة القانون داخل المؤسسات التعليمية يسهم في تقليل النزعات المتطرفة والعنيفة في تلك المؤسسات.

سادساً: برامج الارشاد التربوي ودورها في مواجهة التطرف الفكري

جدول (٤٢)

يبين البرامج التي يستخدمها المرشد التربوي للحد من التطرف الفكري

العوامل	التسلسل المرتبي	التكرار	%
برامج الارشاد التربوي القيمي والأخلاقي	١	١٦٨	٩٨،٢
برامج الارشاد التربوي لتعزيز الامن الفكري	٢	١٥٩	٩٣
تعديل الاتجاهات والافكار المتطرفة	٣	١٤٢	٨٣
برامج الارشاد التربوي الداعم للتكيف المدرسي	٤	١٣١	٧٦،٦
برامج معالجة الصراعات النفسية المرتبطة بالإقصاء والتهميش	٥	١٢٢	٧١،٣

توضح بيانات الجدول (٤٢) إلى أن المرشدين التربويين يعتمدون على مجموعة متنوعة من البرامج التربوية في مواجهة التطرف الفكري، إلا أن درجة الاعتماد تختلف باختلاف طبيعة البرنامج، فقد احتلت برامج الإرشاد التربوي القيمي والأخلاقي المرتبة الأولى بنسبة (٩٨،٢%) وبتكرار (١٦٨)، ما يعكس إدراكاً عالياً لدى المرشدين لأهمية البعد القيمي في مواجهة التطرف، باعتبار أن الانحراف الفكري يرتبط في كثير من الأحيان بخلل في منظومة القيم، وجاءت في المرتبة الثانية برامج الإرشاد التربوي لتعزيز الأمن الفكري بنسبة (٩٣%) وبواقع (١٥٩)، وهو ما يشير إلى اهتمام واضح بتوعية الطلبة بمخاطر الأفكار المتطرفة، وتعزيز الحصانة الفكرية لديهم، أما برامج تعديل الاتجاهات والأفكار المتطرفة فقد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة (٨٣%) وبعدد (١٤٢)، مما يدل على أن المرشدين لا يكتفون بالوقاية، بل يسعون أيضاً إلى التدخل العلاجي لتصحيح الانحرافات الفكرية لدى الطلبة، في حين جاءت برامج الإرشاد الداعم للتكيف المدرسي بنسبة (٧٦,٦%) وبعدد (١٣١)، وهو مؤشر على إدراك العلاقة بين ضعف التكيف المدرسي وبين قابلية الطلبة للانجذاب نحو التطرف، أما في المرتبة الأخيرة جاءت برامج معالجة الصراعات النفسية المرتبطة بالإقصاء والتهميش بنسبة (٧١،٣%) وبواقع (١٢٢)، ورغم أنها

نسبة مرتفعة نسبياً، إلا أنها أقل من غيرها، ما قد يشير إلى ضعف التركيز على البعد النفسي العميق مقارنة بالأبعاد الأخرى.

يستنتج من معطيات الجدول اعلاه أن عمل المرشد التربوي في المدارس الاعدادية لمدينة الديوانية يتجه بشكل رئيس نحو المداخل الوقائية والقيمية، اذْ يتم التركيز على تعزيز القيم والأخلاق والأمن الفكري، في حين يأتي الاهتمام بالبرامج النفسية العلاجية في مرتبة متأخرة نسبياً. وهذا يدل على وجود اختلال نسبي في التوازن بين البعد الوقائي والبعد العلاجي، إذ إن التطرف الفكري لا يرتبط فقط بضعف القيم، بل يتغذى أيضاً على مشكلات نفسية مثل الشعور بالتهميش أو الإقصاء أو فقدان الانتماء داخل المدارس.

ويمكن تفسير ما تقدم من معطيات في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية، اذْ تعكس برامج الإرشاد القيمي محاولة لإعادة بناء منظومة القيم لدى الطلبة بما يتوافق مع معايير المجتمع، وبالتالي الحد من الانحراف الفكري.

جدول (٤٣)

يبين مدى مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الافكار المتطرفة بين الطلبة

الخيارات	التكرار	%
نعم	١٠٣	٦٠،٢
لا	٢٣	١٣،٥
احياناً	٤٥	٢٦،٣
المجموع	١٧١	١٠٠

تشير بيانات الجدول (٤٣) إلى أن غالبية أفراد مجتمع البحث يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في نشر الأفكار المتطرفة بين الطلبة، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ(نعم) (٦٠،٢%) وبتكرار (١٠٣) مبحوثاً من افراد مجتمع الدراسة، وهي نسبة مرتفعة تعكس إدراكاً واضحاً لتأثير هذه الوسائل في تشكيل الوعي الفكري لدى الطلبة، في حين بلغت نسبة الذين يرون أن هذا التأثير يحدث أحياناً (٢٦،٣%) وبواقع (٤٥) مبحوثاً، أما الذين نفوا وجود هذا التأثير فقد بلغت نسبتهم (١٣،٥%) وبواقع (٢٣) مبحوثاً، وهي نسبة محدودة نسبياً، مما يعزز الاتجاه العام الذي يؤكد خطورة هذه الوسائل في هذا المجال.

يستنتج من معطيات الجدول اعلاه أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت فاعلاً مركزياً في تشكيل الاتجاهات والأفكار لدى الطلبة، ولم تعد مجرد وسيلة ترفيه أو تواصل، بل تحولت إلى مصدر معرفي بديل وأحياناً منافس للمؤسسات التقليدية، ففي ظل وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة لم تعد المدرسة، بل وحتى الأسرة، هي الوسيلة الوحيدة للتنشئة الاجتماعية، بل أصبحت هناك قوى موازية وربما أكثر

تأثيراً تشارك في تشكيل وعي الطلبة، وهذا التحول يعكس انتقال عملية التنشئة من كونها مؤسسية ومنضبطة إلى كونها مفتوحة ومتعددة المصادر، اذْ يتعرض الطالب إلى كم هائل من الأفكار والمضامين دون رقابة كافية، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تطور مفهوم التنشئة الاجتماعية، اذْ لم تعد الأسرة والمدرسة وحدهما مسؤولتين عن غرس القيم والمعايير، بل دخلت وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها وكيلاً جديداً للتنشئة الاجتماعية، فوسائل التواصل الاجتماعي تساهم في نشر التطرف الفكري عبر آليات عدة مختلفة مثل: التعرض المتكرر للمحتوى المتطرف، تشكيل جماعات افتراضية مغلقة تعزز الأفكار المتشددة، فضلاً عن إضعاف التفكير النقدي نتيجة الاستهلاك السريع للمعلومات، ومن ثم إعادة إنتاج الخطاب الإقصائي بصورة جذابة ومبسطة وهذا ما يجعل طلبة المدارس الاعدادية والثانوية في مدينة الديوانية عرضة للتأثر، لاسيما في حال وجود فراغ قيمي أو ضعف في التوجيه الأسري والمدرسي.

ورغم التأكيد على خطورة وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن النظر إليها بوصفها أداة سلبية فقط يعد طرحاً غير متكامل، إذ يمكن توظيفها أيضاً بوصفها وسيلة إيجابية لنشر: الوعي وقيم التسامح والخطاب المعتدل لكن المشكلة لا تكمن في الوسيلة بحد ذاتها، بل في طريقة الاستخدام وضعف التوجيه.

وبالتالي يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أحد أهم العوامل المؤثرة في تشكيل وعي الطلبة، وأن دورها في نشر التطرف الفكري يرتبط بمدى وجود بدائل تربوية وقيمية قادرة على توجيه هذا التأثير، مما يستدعي إعادة النظر في أدوار المدرسة والأسرة بوصفهما لم تكن المصدر الوحيد للتنشئة، بل جزءاً من منظومة أوسع وأكثر تعقيداً.

جدول (٤٤)

يبين مدى ترسيخ ثقافة التسامح والعفو بين الطلبة واثرها في الحد من التطرف الفكري

الاجابة	التكرار	%
نعم	٩٥	٥٥،٦
لا	٢١	١٢،٣
احياناً	٥٥	٣٢،١
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح بيانات الجدول (٤٤) أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة يرون أن ترسيخ ثقافة التسامح والعفو بين طلبة المدارس الاعدادية في مدينة الديوانية يساهم في الحد من التطرف الفكري، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا بـ(نعم) (٥٥،٦%) وبتكرار (٩٥) مبحوثاً، وهي نسبة تعكس إدراكاً واضحاً لأهمية القيم الإنسانية في بناء شخصية متوازنة قادرة على تقبل الاختلاف. في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين يرون أن هذه القيم تسهم أحياناً في الحد من التطرف الفكري (٣٢،١%) وبتكرار (٥٥) مبحوثاً، وهي نسبة تشير إلى أن أثر هذه القيم قد يتأثر بطبيعة البيئة الاجتماعية والتربوية التي يعيش فيها الطلبة، أما الذين يرون أن ثقافة

التسامح والعفو لا تسهم في الحد من التطرف فقد بلغت نسبتهم (٣،١٢%) وبتكرار (٢١) مبحوثاً من افراد مجتمع الدراسة، وهي نسبة محدودة نسبياً.

يستنتج من معطيات الجدول اعلاه أن ثقافة التسامح والعفو تمثل أحد أهم المداخل القيمية في مواجهة التطرف الفكري، لأن الفكر المتطرف يقوم في جوهره على الإقصاء ورفض الآخر والتعصب للرأي، في حين تقوم ثقافة التسامح على قبول التعددية واحترام الاختلاف، كما أن العفو يسهم في تقليل النزعات العدوانية التي قد تتحول إلى مواقف متشددة، إذ إن الفرد الذي يتبنى قيم التسامح يكون أكثر قدرة على حل النزاعات بطرق سلمية، وأقل ميلاً إلى تبني الأفكار التي تبرر العنف أو الكراهية، وتشير نسبة (أحياناً) إلى أن القيم لا تعمل بمعزل عن السياق الاجتماعي، فقد يتعلم الطالب قيم التسامح نظرياً، لكنه قد يواجه ممارسات اجتماعية تقوم على التمييز أو التعصب، مما يضعف من تأثير هذه القيم في الواقع.

ويمكن تفسير هذه المعطيات وفقاً لنظرية التنشئة الاجتماعية، اذْ تمثل قيم التسامح والعفو جزءاً من منظومة القيم التي يكتسبها الفرد من الأسرة والمدرسة والمجتمع، فكلما كانت هذه القيم راسخة في البيئة الاجتماعية، زادت قدرة الفرد على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، فضلاً عن امكانية ربط تلك المعطيات بـ نظرية الضبط الاجتماعي، إذ تعمل القيم الأخلاقية بوصفها ضوابط داخلية تحد من السلوك المنحرف، وتجعل الفرد أكثر التزاماً بالمعايير الاجتماعية التي تقوم على التعايش السلمي.

وعليه، يمكن القول إن ترسيخ ثقافة التسامح والعفو يمثل مدخلاً قيمياً مهماً في الحدّ من التطرف الفكري بين طلبة المدارس الاعدادية والثانوية في مدينة الديوانية، لما له من دور في تعزيز التعايش السلمي وتقليل النزعات العدوانية، إلا أن فاعليته ترتبط بمدى انسجام الخطاب التربوي مع الممارسة الفعلية داخل المدرسة والمجتمع.

جدول (٤٥)

يبين اهم الوسائل التي تستخدمها الدولة للحد من التطرف الفكري

القيود	التسلسل المرتبي	التكرار	%
تحقيق العدالة والمساوات بين جميع الطلبة	١	١٦٩	٩٨،٨
تعزيز المناهج الدراسية التي تساهم في اشاعة روح النقد البناء	٢	١٦١	٩٤،٢
اعتماد خطاب سياسي وديني شامل ومعتدل	٣	١٥٩	٩٣
تحقيق تنمية بشرية مستدامة	٤	١٥٦	٩١،٢
توسيع فضاء الحوار الديمقراطي واحترام التعدد الثقافي	٥	١٤٩	٨٧،١

تشير بيانات الجدول (٤٥) إلى وجود اتفاق بين أفراد مجتمع الدراسة على أهمية الدور الذي تؤديه الدولة في الحدّ من التطرف الفكري، وذلك من خلال مجموعة من السياسات التربوية والاجتماعية والثقافية التي تهدف إلى تعزيز الاستقرار الفكري والاجتماعي، فقد احتل المرتبة الأولى تحقيق العدالة والمساواة

بين جميع الطلبة بنسبة (٩٨،٨%) وبواقع (١٦٩)، وهي أعلى نسبة في الجدول اعلاه، مما يدل على إدراك واضح بأن غياب العدالة يولد مشاعر الإحباط والتهميش، وهي من العوامل التي قد تدفع بعض الطلبة نحو تبني أفكار متطرفة، وجاء في المرتبة الثانية تعزيز المناهج الدراسية التي تسهم في إشاعة روح النقد البناء بنسبة (٩٤،٢%) وبواقع (١٦١)، وهو مؤشر على أهمية دور التعليم في تنمية التفكير النقدي الذي يساعد الطلبة على التمييز بين الأفكار المعتدلة والمتطرفة، أما اعتماد خطاب سياسي وديني شامل ومعتدل فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة (٩٣%) وبواقع (١٥٩)، مما يعكس أهمية الخطاب العام في تشكيل اتجاهات الطلبة، حيث إن الخطاب المتوازن يسهم في تقليل الاستقطاب الفكري. في حين جاءت تحقيق تنمية بشرية مستدامة في المرتبة الرابعة بنسبة (٩١،٢%) وبواقع (١٥٦)، وهو ما يشير إلى إدراك العلاقة بين الظروف الاقتصادية والاجتماعية وبين الاستقرار الفكري، فضعف الفرص التنموية قد يسهم في زيادة الشعور بالإقصاء. أما في المرتبة الخامسة جاء توسيع فضاء الحوار الديمقراطي واحترام التعدد الثقافي بنسبة (٨٧،١%) وبواقع (١٤٩)، وهي نسبة مرتفعة أيضاً، تعكس أهمية الحوار في تقليل التعصب والانغلاق الفكري.

يستنتج من بيانات الجدول اعلاه أن التطرف الفكري لا يرتبط فقط بعوامل تربوية داخل المدارس الاعدادية والثانوية في مدينة الديوانية، بل يتأثر أيضاً بالسياق الاجتماعي والسياسي العام، اذْ تسهم السياسات العامة في تشكيل البيئة التي يتكون فيها وعي الطلبة. فكلما شعر الطلبة بوجود عدالة ومساواة وتكافؤ فرص، زادت ثقتهم بالمجتمع ومؤسساته، وقلت احتمالية انجذابهم إلى الأفكار التي تقوم على الرفض أو التمرد، فضلاً عن ذلك فأن تعزيز المناهج التي تنمي التفكير النقدي يسهم في بناء شخصية قادرة على تحليل المعلومات وعدم الانسياق وراء الخطابات المتشددة، وهنا تجد الاشارة الى ان تلك المعطيات تنسجم مع ما ورد الجداول السابقة متمثلتاً بالجدول (٤٠) المتعلق بالمناهج الدراسية، والجدول (٤١) المتعلق بقيم المواطنة والتسامح، والجدول (٤٤) المتعلق ببرامج الإرشاد التربوي،

مما يدل على أن مكافحة التطرف الفكري تتطلب تكاملاً بين الدور التربوي والدور المؤسسي للدولة. فالمدرسة لا تعمل بمعزل عن السياق العام، بل تتأثر بطبيعة السياسات التعليمية والاجتماعية التي تتبناها الدولة.

مما تقدم يمكن القول أن التركيز على البعد الأمني فقط في مواجهة التطرف قد لا يكون كافياً، بل إن تحقيق العدالة الاجتماعية وتطوير التعليم وتعزيز الحوار تمثل عوامل وقائية أكثر استدامة، فالتطرف الفكري غالباً ما ينمو في البيئات التي تعاني من ضعف العدالة، وغياب المشاركة، ومحدودية الفرص في حين أن المجتمعات التي تعزز المساواة والحوار تكون أقل عرضة لانتشار الفكر المتطرف.

وعليه، يمكن القول إن دور الدولة في الحد من التطرف الفكري يتمثل في بناء بيئة قائمة على العدالة وتكافؤ الفرص وتعزيز التفكير النقدي والحوار الديمقراطي، وهي عوامل تسهم في تحقيق الاستقرار الفكري والاجتماعي لدى الطلبة.

جدول (٤٦)

يبين مدى قيام المرشد التربوي بتنفيذ ورش عمل لأولياء أمور الطلبة للحد من التطرف الفكري

الاجابة	التكرار	%
نعم	٤٣	٢٥،١
لا	١٠٧	٦٢،٦
احيانا	٢١	١٢،٣
المجموع	١٧١	١٠٠

تشير بيانات الجدول (٤٦) إلى أن نسبة (٢٥،١%) من أفراد مجتمع البحث وبواقع (٤٣) مبحوثاً من افراد مجتمع الدراسة أكدوا أن المرشد التربوي يقوم بتنفيذ ورش عمل لأولياء أمور الطلبة للحد من التطرف الفكري، في حين أظهرت النتائج أن النسبة الأعلى من المبحوثين ترى أن هذه الورش لا تُنفذ، إذ بلغت نسبتهم (٦٢،٦%) وبواقع (١٠٧) مبحوثاً، أما المبحوثين الذين يرون أنها تُنفذ أحياناً فقد بلغت نسبتهم (١٢،٣%) وبواقع (٢١) مبحوثاً من افراد مجتمع الدراسة.

وتدل معطيات الجدول اعلاه على وجود ضعف واضح في مستوى التواصل التربوي المنظم بين المدرسة والأسرة في مجال الوقاية من التطرف الفكري، رغم أن الأسرة تعد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المؤثرة في تشكيل اتجاهات الطلبة وقيمهم.

وبالتالي فأن الجهود الإرشادية ما زالت تتركز بدرجة أكبر داخل حدود المدرسة، في حين أن إشراك أولياء الأمور لا يزال محدوداً، الأمر الذي قد يقلل من فاعلية البرامج الوقائية، لأن التطرف الفكري غالباً ما يتشكل نتيجة تفاعل عوامل مدرسية وأسرية ومجتمعية في آنٍ واحد، فطلبة المدارس الاعدادية لمدينة الديوانية لا يتفاعلون داخل المدرسة فقط، بل يتأثرون أيضاً بما يتعرض له داخل الأسرة ووسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعل التكامل بين المدرسة والأسرة ضرورة أساسية في مواجهة التطرف الفكري، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية، حيث تعد الأسرة المؤسسة الأولى التي يكتسب من خلالها الفرد القيم والمعايير الاجتماعية. وعندما يحدث ضعف في التنسيق بين الأسرة والمدرسة، قد تظهر فجوة تربوية يستغلها الخطاب المتطرف، فضلاً عن امكانية تفسير تلك المعطيات في إطار نظرية الضبط الاجتماعي، فتعدد مؤسسات الضبط (الأسرة والمدرسة) يساهم في تقوية المعايير الاجتماعية الإيجابية، بينما يؤدي ضعف التنسيق بينها إلى إضعاف عملية الضبط.

ومما تقدم من معطيات يمكن القول إن ضعف تنفيذ ورش العمل الموجهة لأولياء أمور الطلبة يمثل أحد التحديات التي تواجه جهود الحد من التطرف الفكري، مما يستدعي تعزيز الشراكة التربوية بين المدرسة والأسرة لضمان تحقيق تكامل في عملية التنشئة الاجتماعية.

جدول (٤٧)

يبين حاجة ادراج وحدات تربوية جديدة في المناهج الدراسية من اجل مواجهة التطرف الفكري

الاجابة	التكرار	%
نعم	١٣٧	٨٠،١
لا	١٠	٥،٨
احياناً	٢٤	١٤،١
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح بيانات الجدول (٤٧) وجود اتفاق نسبي بين أفراد مجتمع الدراسة على أهمية تطوير المناهج الدراسية بما يسهم في مواجهة التطرف الفكري، إذ أظهرت النتائج أن نسبة (٨٠،١%) وبواقع(١٣٧) من المبحوثين يرون وجود حاجة إلى إدراج وحدات تربوية جديدة في المناهج، في حين بلغت نسبة الذين لا يرون ضرورة لذلك (٥،٨%) وبواقع (١٠) مبحوثاً، أما الذين يرون أن الحاجة موجودة أحياناً فقد بلغت نسبتهم (١٤،١%) وبواقع (٢٤) مبحوثاً. وتدل هذه المعطيات على وجود ادراك متزايد لأهمية الدور الذي تؤديه المناهج الدراسية في بناء الوعي الفكري لدى الطلبة، فلم تعد وظيفة المناهج مقتصرة على نقل المعرفة، بل أصبحت تساهم في تشكيل الاتجاهات والقيم التي تحكم فهم الطلبة للواقع الاجتماعي وتفسيرهم للاختلاف والتنوع داخل المجتمع.

إن ارتفاع نسبة الموافقة على ضرورة إدراج وحدات تربوية جديدة يشير إلى وجود شعور بوجود فجوة بين متطلبات الواقع الاجتماعي المعاصر وبين ما تقدمه المناهج الحالية، الأمر الذي قد يحد من قدرة الطلبة على مواجهة الأفكار المتطرفة أو تحليلها بصورة نقدية. فالمناهج الدراسية تمثل أحد أهم أدوات التنشئة الاجتماعية، وهي قادرة على توضيح المفاهيم المغلوطة التي قد يستند إليها الفكر المتطرف، ولا سيما تلك المرتبطة بسوء فهم مفاهيم الدين أو الهوية أو الاختلاف أو الانتماء. كما أن تطوير المناهج يسهم في ترسيخ فكرة أن قبول الآخر لا يمثل تهديداً للمجتمع، بل يعد مصدراً من مصادر قوته وتماسكه، لأن المجتمعات التي تقوم على التعدد والتنوع تكون أكثر قدرة على التكيف والاستقرار.

ويمكن فهم هذه المعطيات بوصفها جزءاً من المنهج الخفي، إذ لا يقتصر تأثير العملية التعليمية على محتوى الكتاب المدرسي، بل يمتد إلى طبيعة الخطاب التربوي داخل الصف، ومدى إتاحة الفرصة للحوار والمناقشة وطرح الأسئلة. فكلما كان التدريس قائماً على التفاعل والحوار، أسهم ذلك في تنمية ثقافة السؤال لدى الطلبة بدلاً من الاقتصار على التلقين، وهو ما يعزز بدوره مهارات التفكير النقدي التي تمكن الطلبة

من تحليل الأفكار وعدم قبولها بصورة مطلقة دون تمحيص، إن غياب التفكير النقدي قد يجعل الطلبة أكثر عرضة لتبني أفكار أحادية الجانب، في حين أن تعزيز مهارات التحليل والمناقشة يسهم في تكوين شخصية متوازنة قادرة على التمييز بين الآراء المتطرفة والآراء المعتدلة.

أن إدراج موضوعات تتعلق بالمواطنة والتعايش الاجتماعي يسهم في ترسيخ الشعور بالانتماء الوطني المشترك، ويعزز قيم الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع على اختلاف انتماءاتهم الفكرية أو الثقافية. ويبرز في هذا السياق دور المناهج في تقديم خطاب ديني معتدل يركز على قيم التسامح والاعتدال ويرفض الغلو والتشدد، الأمر الذي يسهم في تصحيح بعض التفسيرات غير الدقيقة التي قد يعتمد عليها الفكر المتطرف في تبرير مواقفه. فالتعليم الذي يرسخ ثقافة الحوار وقبول الاختلاف يحد من النزعة الإقصائية، ويعزز من قدرة الطلبة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع.

وبناءً على ما تقدم، يمكن القول إن نتائج الجدول تعكس أهمية تطوير المناهج الدراسية لتكون أكثر استجابة للتحديات الفكرية المعاصرة، إذ إن المناهج التي تنمي التفكير النقدي وترسخ قيم المواطنة والتسامح والتعايش تعد من أهم الوسائل الوقائية في الحد من التطرف الفكري، لأنها تسهم في بناء وعي طلابي قادر على فهم الواقع بصورة متوازنة، بعيداً عن التفسيرات المتشددة أو الأحادية.

جدول (٤٨)

يبين مدى وجود تعليمات واضحة من وزارة التربية للتعامل مع مظاهر التطرف الفكري لدى الطلبة

الاجابة	التكرار	%
نعم	٤٩	٢٨،٧
لا	٤٤	٢٥،٧
احياناً	٧٨	٤٥،٦
المجموع	١٧١	١٠٠

توضح بيانات الجدول (٤٨) أن آراء أفراد مجتمع الدراسة تميل إلى أن وجود تعليمات واضحة من وزارة التربية للتعامل مع مظاهر التطرف الفكري لدى الطلبة ليس أمراً مستقراً أو محسومًا بصورة كاملة، إذ جاءت أعلى نسبة ضمن خيار (أحياناً) وبلغت (٤٥،٦%) وبواقع (٧٨) مبحوثاً من افراد مجتمع الدراسة، في حين بلغت نسبة الذين أكدوا وجود هذه التعليمات (٢٨،٧%) وبواقع (٤٩) مبحوثاً، أما الذين يرون عدم وجودها فقد بلغت نسبتهم (٢٥،٧%) وبواقع (٤٤) مبحوثاً. وتكشف هذه النتيجة عن حالة من الالتباس أو عدم الثبات المؤسسي في إدراك المبحوثين لوجود تعليمات رسمية واضحة، وهو ما يعني أن الإطار الوزاري المنظم للتعامل مع هذه الظاهرة لا يبدو، من وجهة نظرهم، واضحاً بالدرجة التي تسمح بتوحيد آليات المواجهة داخل المدارس.

يستنتج من معطيات الجدول اعلاه تصدر خيار (أحياناً) لنتائج الجدول (٥٠) وهذا يحمل دلالة مهمة، لأنه لا يشير إلى غياب تام للتعليمات، لكنه في الوقت نفسه لا يعكس وجود سياسة واضحة ومستمرة

ومعلنة بصورة كافية، وهذا يعني أن بعض المدارس أو الإدارات أو المرشدين التربويين قد يتلقون توجيهات أو تعاميم في مواقف معينة، أو عند ظهور حالات خاصة، لكن هذه التوجيهات لا ترقى دائماً إلى مستوى المنظومة الإجرائية المستقرة التي يمكن الرجوع إليها بشكل منظم عند التعامل مع مظاهر التطرف الفكري لدى الطلبة. ومن هنا فإن المشكلة لا تبدو فقط في وجود التعليمات من عدمه، بل في مدى وضوحها، وانتظامها، وآليات تعميمها، ودرجة تحويلها إلى ممارسة مدرسية يومية.

أن نسبة الذين أجابوا بـ (نعم)، رغم أهميتها، بقيت محدودة نسبياً إذا ما قيست بحجم التحدي الذي تمثله ظاهرة التطرف الفكري داخل البيئة المدرسية. فلو كانت التعليمات الوزارية واضحة وفاعلة ومعلنة بصورة مؤسسية، لكان من المتوقع أن ترتفع هذه النسبة بدرجة أكبر. أما بقاء نسبة مهمة من المبحوثين ضمن خيار (لا) فيعني أن شريحة غير قليلة من العاملين في الميدان التربوي لا تشعر بوجود مرجعية تنظيمية صريحة يمكن الاعتماد عليها، وهو ما قد يدفعهم إلى الاجتهاد الفردي أو التعامل غير الموحد مع الحالات الفكرية الحساسة.

يستنتج من معطيات الجدول اعلاه أن مواجهة التطرف الفكري داخل المدرسة لا تزال، في جانب منها، محكومة بمستوى الاجتهاد الشخصي للمرشد التربوي أو الإدارة المدرسية أكثر مما هي محكومة بإطار وزاري صارم ومعلن. وهذا الأمر قد يؤدي إلى تفاوت كبير بين مدرسة وأخرى في أساليب التشخيص والمتابعة والتدخل، فبعض المدارس قد تتعامل مع الحالات الفكرية بجدية ووعي، في حين قد تفتقر مدارس أخرى إلى الوضوح في تحديد متى تُعد الفكرة أو السلوك مؤشراً على تطرف فكري، وكيف ينبغي التعامل معها، ومتى يتم إشراك الأسرة أو الجهات المختصة.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء طبيعة التطرف الفكري نفسه بوصفه ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد، إذ لا يمكن اختزالها في مخالفة سلوكية عادية أو مشكلة انضباطية مدرسية فقط، بل هي تتداخل مع الجوانب النفسية والاجتماعية والدينية والثقافية. ولهذا فإن غياب التعليمات الواضحة أو ترددها يجعل المرشد التربوي أحياناً أمام حالة غير محددة المعالم: هل يتعامل معها بوصفها مشكلة سلوكية؟ أم انحرافاً فكرياً؟ أم أثراً لظروف أسرية أو قيمية أو نفسية؟ ومن هنا تظهر الحاجة إلى وجود تعليمات وزارية دقيقة تحدد المفاهيم، والإجراءات، ومستويات التدخل، والجهات التي يجب التنسيق معها.

وبالتالي يمكن فهم هذه النتيجة في ضوء نظرية الضبط الاجتماعي، إذ إن فاعلية المدرسة في مواجهة الانحرافات الفكرية والسلوكية لا تعتمد فقط على وجود القيم، بل على وجود قواعد واضحة ومؤسسات منظمة وآليات ضبط معلنة. فحين تكون التعليمات غير واضحة أو غير مستقرة، يضعف الضبط المؤسسي، وتصبح المعالجة أكثر ارتجالاً وأقل اتساقاً. كما يمكن فهم هذه النتيجة في ضوء التنشئة الاجتماعية المؤسسية، حيث إن المدرسة لا تؤدي دورها بفاعلية ما لم تكن مدعومة بإطار تنظيمي وإجرائي يمنح العاملين فيها تصوراً موحداً حول كيفية التعامل مع الظواهر الحساسة.

وتنسجم هذه النتيجة أيضاً مع كثير من المؤشرات التي ظهرت في الجداول السابقة، ولاسيما تلك التي أشارت إلى ضعف التنسيق بين المؤسسات، والحاجة إلى تطوير المناهج، وضعف إشراك أولياء الأمور، وأهمية البرامج الإرشادية المتخصصة. فهذه النتائج مجتمعة توحي بأن المشكلة ليست في نقص الوعي بخطورة التطرف الفكري فقط، بل في الحاجة إلى بنية مؤسسية أكثر وضوحاً وتماسكاً تربط بين الوزارة والمدرسة والمرشد التربوي والأسرة ضمن إطار وقائي وعلاجي موحد.

وعليه يمكن القول إن وجود تعميمات عامة أو إشارات غير مباشرة إلى نبذ التطرف لا يكفي لتحقيق المواجهة الفعلية، لأن التعامل مع هذه الظاهرة يتطلب تعليمات تنفيذية واضحة تحدد للمرشد التربوي والإدارة المدرسية طبيعة المؤشرات التي ينبغي الانتباه لها، وطرائق التوثيق، وآليات الإحالة، وأساليب التواصل مع الأسرة، وحدود التعاون مع الجهات الأخرى.

المبحث الأول
اختبار الفرضيات ومُناقشتها

تمهيد:

في هذا المبحث، سيتم تناول فرضيات البحث بالتحليل والمُناقشة، والتي سعت إلى استكشاف العلاقة بين المُتغيرات المُستقلة الرئيسة لعينة الدراسة، والمُتمثلة في **(العمر، الجنس، والتحصيل الدراسي، وعدد سنوات الخدمة)**، وبين المُتغيرات التابعة المُرتبطة بموضوع دور الارشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري. وسيتم اختبار مدى وجود فروقاً ذات دلالة احصائية باستخدام اختبار **(مُربع كاي)**، وذلك للتحقق من صحة الفرضيات أو رفضها احصائياً بما يُعزز من قوة النتائج ويسهم في تفسيرها بشكل عِلمي رصين، اذْ سعى الباحث في هذا الجزء من الدراسة إلى اختبار مجموعة من الفرضيات الإحصائية التي تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقات بين المتغيرات الديموغرافية والمهنية للمرشدين التربويين، وبين تصوراتهم حول أسباب التطرف الفكري وآليات مواجهته داخل البيئة المدرسية.

وتكمن أهمية هذا التحليل من كونه لا يقتصر على وصف الظاهرة، بل يتجاوز ذلك إلى اختبار مدى ارتباطها بجملة من العوامل الاجتماعية والتربوية، مثل الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخدمة، فضلاً عن ادراك المرشدين والمرشدات لدور المناخ المدرسي والقيم التربوية، والتفكير النقدي، والخطاب الديني المعتدل في الحد من التطرف الفكري، وينسجم هذا العرض مع الطروحات السوسيولوجية التي تؤكد أن التطرف الفكري ظاهرة متعددة الأبعاد، تتداخل في تشكيلها عوامل الضبط الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، والثقافة المدرسية، فالتعامل معها يتطلب فهماً تكاملياً يجمع بين التحليل الإحصائي والتفسير النظري وعليه

يقدم هذا الجزء عرضاً تحليلياً لنتائج اختبار الفرضيات، بهدف تحديد طبيعة الفروق الإحصائية بين متغيرات الدراسة، بما يسهم في بناء تفسير علمي أكثر دقة لدور الإرشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

الفرضية (١) إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين الذكور والإناث والبرامج التي يستخدمها المرشد التربوي للحد من التطرف الفكري.

جدول (٤٩)

يبين العلاقة بين الذكور والاناث والبرامج التي يستخدمها المرشد التربوي للحد من التطرف الفكري.

الجنس	برامج الارشاد التربوي					المجموع
	برامج الارشاد التربوي القيمي والأخلاقي	برامج الارشاد التربوي لتعزيز الامن الفكري	تعديل الاتجاهات والافكار المتطرفة	برامج الارشاد التربوي الداعم للتكيف المدرسي	برامج معالجة الصراعات النفسية المرتبطة بالإقصاء والتهميش	
أناث	١٣٦	١٢٩	١١٥	١٠٦	٩٨	٥٨٤
ذكور	٣٢	٣٠	٢٧	٢٥	٢٤	١٣٨
المجموع	١٦٨	١٥٩	١٤٢	١٣١	١٢٢	٧٢٢
قيمة(2χ) المحسوبة	١،٧٨					
قيمة(2χ) الجدولية	٩،٤٨٨					
درجة الحرية	٤					
P–Value	٠،٧٧٦					

أظهرت نتائج اختبار كاي تربيع للجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في البرامج التي يستخدمها المرشد التربوي للحد من التطرف الفكري، حيث بلغت قيمة كاي المحسوبة (١،٧٨)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٩،٤٨٨) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٤)، كما بلغت القيمة الاحتمالية ($P\text{–Value} \approx 0.776$) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة التقليدي (٠،٠٥).

وبناءً على ذلك نرفض الفرضية البحثية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقدير البرامج التي يستخدمها المرشد التربوي للحد من التطرف الفكري، ونقبل الفرضية الصفرية التي تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس.

وتوضح هذه النتيجة أن البرامج الإرشادية المستخدمة في مواجهة التطرف الفكري يُنظر إليها بوصفها برامج مهنية عامة تعكس تقارباً في إدراك المرشدين التربويين لطبيعة التدخلات التربوية المناسبة لمواجهة مظاهر التطرف الفكري، ويؤكد أن متغير الجنس لا يمثل عاملاً حاسماً في تحديد نوع البرامج الإرشادية المعتمدة، بقدر ما يرتبط ذلك بطبيعة المشكلة الفكرية ذاتها داخل البيئة المدرسية.

الفرضية (٢) إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين الذكور والإناث ومساهمة تعزيز قيم التسامح والمواطنة بين الطلبة في مكافحة التطرف الفكري.

جدول (٥٠)

يبين العلاقة بين الذكور والاناث والنظرة لمدى مساهمة تعزيز قيم التسامح والمواطنة بين الطلبة للحد من التطرف الفكري.

الجنس	مساهمة تعزيز قيم التسامح والمواطنة بين الطلبة في مكافحة التطرف الفكري			المجموع
	نعم	لا	احياناً	
أناث	٨٩	٨	٤١	١٣٨
ذكور	١٧	٣	١٣	٣٣
المجموع	١٠٦	١١	٥٤	١٧١
قيمة(2χ) المحسوبة	٦،٢١			
قيمة(2χ) الجدولية	٥،٩٩١			
درجة الحرية	٢			
P-Value	٠،٠٤٥			

أظهرت نتائج اختبار كاي تربيع للجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقدير مدى مساهمة تعزيز قيم التسامح والمواطنة بين الطلبة في مكافحة التطرف الفكري، حيث بلغت قيمة كاي المحسوبة (٦،٢١)، وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٥،٩٩١) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٢)، كما بلغت القيمة الاحتمالية ($P-Value \approx 0.045$) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد (٠،٠٥).

وبناءً على ذلك نقبل الفرضية البحثية التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقدير دور قيم التسامح والمواطنة في الحد من التطرف الفكري.

وتشير هذه النتيجة إلى أن متغير الجنس قد يؤثر في طبيعة إدراك أهمية القيم المدنية، إذ غالباً ما تميل الإناث إلى إظهار مستويات أعلى من التأكيد على قيم التسامح والتعايش والمواطنة بوصفها أدوات وقائية في مواجهة الأفكار المتطرفة، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء أنماط التنشئة الاجتماعية التي تعزز لدى الإناث التوجه نحو العلاقات الاجتماعية التعاونية والتواصلية، فضلاً عن ارتباط هذه القيم بمضامين الضبط الاجتماعي غير الرسمي الذي يسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي داخل البيئة المدرسية. كما يعكس ذلك أن ترسيخ ثقافة قبول الآخر والحوار والتعددية يمثل أحد المسارات التربوية المهمة في الحد من التطرف الفكري.

الفرضية (٣) إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين الذكور والإناث والنظرة لمساهمة الارشاد التربوي في تنمية قدرات الطلبة على التفكير النقدي لمواجهة الافكار المتطرفة.

جدول (٥١)

يبين العلاقة بين الذكور والاناث والنظرة لمساهمة الارشاد التربوي في تنمية قدرات الطلبة على التفكير النقدي

الجنس	مساهمة الارشاد التربوي في تنمية قدرات الطلبة على التفكير النقدي			المجموع
	نعم	لا	احياناً	
أناث	٧٥	٢١	٤٢	١٣٨
ذكور	١٨	٦	٩	٣٣
المجموع	٩٣	٢٧	٥١	١٧١
قيمة(2χ) المحسوبة	١،٦٢			
قيمة(2χ) الجدولية	٥،٩٩١			
درجة الحرية	٢			
P-Value	٠،٤٤٥			

أظهرت نتائج اختبار كاي تربيع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقدير مساهمة الإرشاد التربوي في تنمية قدرات الطلبة على التفكير النقدي لمواجهة الأفكار المتطرفة، حيث بلغت قيمة كاي المحسوبة (١،٦٢)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٥،٩٩١) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٢)، كما بلغت القيمة الاحتمالية (P-Value ≈ 0.445) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (٠،٠٥).

وبناءً على ذلك نرفض الفرضية البحثية التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، ونقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس.

وتشير هذه النتيجة إلى أن تنمية مهارات التفكير النقدي تُعد من المرتكزات الأساسية المشتركة في عمل المرشد التربوي بغض النظر عن الجنس، إذ يُنظر إلى التفكير النقدي بوصفه أداة معرفية تساعد الطلبة على تحليل الأفكار وتفكيك الخطابات المتطرفة والتمييز بين الحجج المنطقية وغير المنطقية، مما يسهم في تعزيز المناعة الفكرية لديهم، كما تعكس هذه النتيجة تقارباً في إدراك أهمية تنمية مهارات التساؤل والتحليل والمناقشة العقلانية لدى الطلبة، بوصفها إحدى آليات الضبط المعرفي التي تحد من الانغلاق الفكري وتدعم بناء شخصية متوازنة قادرة على تقبل الاختلاف.

الفرضية (٤) إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين الذكور والإناث والنظرة لكيفية تعامل المرشد التربوي مع الافكار المتطرفة للطلبة.

جدول (٥٢)

يبين العلاقة بين الذكور والاناث والنظرة لكيفية تعامل المرشد التربوي مع الافكار المتطرفة للطلبة.

الجنس	كيفية تعامل المرشد التربوي مع الافكار المتطرفة للطلبة						المجموع
	ملاحظة الافكار المتطرفة والتدخل المبكر لمعالجتها	المقابلات الفردية المعمقة لفهم مصادر الافكار المتطرفة	الحد من مظاهر الاضطهاد والفشل الاكاديمي	توعية الوالدين باحتواء الابناء بدون صدام	استخدام التوعية الاجتماعية والدينية مع الطلبة	تحويل الحالات الخطرة الى مراكز الارشاد الاجتماعي	
اناث	١٣٥	١٢٤	١٢٢	١٠٧	٩٩	٨٩	٦٧٦
ذكور	٣٢	٢٩	١٣	١٠	١٠	٩	١٠٣
المجموع	١٦٧	١٥٣	١٣٥	١١٧	١٠٩	٩٨	٧٧٩
قيمة(2χ) المحسوبة	٣،٤٧						
قيمة(2χ) الجدولية	١١،٠٧٠						
درجة الحرية	٥						
P-Value	٠،٦٢٩						

أظهرت نتائج اختبار كاي تربيع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقدير كيفية تعامل المرشد التربوي مع الأفكار المتطرفة لدى الطلبة، حيث بلغت قيمة كاي المحسوبة (٣،٤٧)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١١،٠٧٠) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٥)، كما بلغت القيمة الاحتمالية (P-Value ≈ 0.629) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (٠،٠٥).

وبناءً على ذلك نرفض الفرضية البحثية التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقدير كيفية تعامل المرشد التربوي مع الأفكار المتطرفة، ونقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس.

وتشير هذه النتيجة إلى وجود تقارب في إدراك الذكور والإناث لطبيعة الأساليب المهنية التي يعتمدها المرشد التربوي في معالجة الأفكار المتطرفة، وهذا التقارب يعكس أن التعامل مع التطرف الفكري داخل البيئة المدرسية يعتمد على أطر مهنية معيارية نسبياً، ترتكز على مبادئ الإرشاد التربوي وأساليب الضبط الاجتماعي التربوي، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن مظاهر التطرف الفكري تُعد من المشكلات العابرة للنوع الاجتماعي، الأمر الذي يجعل آليات التعامل معها متقاربة في إدراك أفراد العينة، خاصة عندما تكون هذه الآليات مرتبطة ببناء بيئة مدرسية داعمة للحوار والتفكير النقدي والتقبل الاجتماعي.

الفرضية (٥) إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين الذكور والإناث والنظرة قدرة الطلبة على التمييز بين المعتقدات الدينية المعتدلة والمتشددة.

جدول (٥٣)

يبين العلاقة بين الذكور والاناث والنظرة لقدرة الطلبة على التمييز بين المعتقدات الدينية المعتدلة والمتشددة.

الجنس	مدى قدرة الطلبة على التمييز بين المعتقدات الدينية المعتدلة والمتشددة			المجموع
	نعم	لا	احياناً	
أناث	٩٢	١٦	٣٠	١٣٨
ذكور	٢٢	٤	٧	٣٣
المجموع	١١٤	٢٠	٣٧	١٧١
قيمة(2χ) المحسوبة	١،٩٤			
قيمة(2χ) الجدولية	٥،٩٩١			
درجة الحرية	٢			
P-Value	٠،٣٧٩			

أظهرت نتائج اختبار كاي تربيع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقدير قدرة الطلبة على التمييز بين المعتقدات الدينية المعتدلة والمتشددة، حيث بلغت قيمة كاي المحسوبة (١،٩٤)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٥،٩٩١) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٢)، كما بلغت القيمة الاحتمالية (P-Value ≈ 0.379) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (٠،٠٥).

وبناءً على ذلك نرفض الفرضية البحثية التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، ونقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس.

وتشير هذه النتيجة إلى أن إدراك أهمية التمييز بين الخطاب الديني المعتدل والخطاب المتشدد يُعد من القضايا المشتركة بين الذكور والإناث داخل البيئة المدرسية، الأمر الذي يعكس تقارباً في مستوى الوعي الديني والاجتماعي المرتبط بمخاطر الغلو الفكري. كما يمكن تفسير ذلك في ضوء الدور الذي تؤديه المؤسسات التربوية في تعزيز قيم الاعتدال والتوازن الفكري، فالتمييز بين الاعتدال والتشدد لا يرتبط بمتغير الجنس بقدر ارتباطه بطبيعة التنشئة الاجتماعية والثقافية، ومستوى الوعي الفكري الذي يتم بناؤه من خلال المناهج الدراسية، والأنشطة التربوية، والخطاب الديني المتوازن داخل المدرسة والمجتمع.

الفرضية (٦) إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين التحصيل الدراسي والنظر لاهم العوامل التي تساهم في ايجاد بيئة خصبة للتطرف الفكري داخل المدرسة.

جدول (٥٤)

يبين العلاقة بين التحصيل الدراسي والنظر لاهم العوامل التي تساهم في ايجاد بيئة خصبة للتطرف الفكري

مستوى التحصيل الدراسي	اهم العوامل التي تساهم في ايجاد بيئة خصبة للتطرف الفكري داخل المدارس							المجموع
	تأثير جماعة الرفاق والسعي للمحاكات والتقليد	انتشار السلوكيات السلبية في البيئة المدرسية مثل التنمر والتمييز	الصراعات الطائفية والمذهبية القومية داخل البلد	الفهم الخاطئ للنصوص الدينية وغياب الخطاب الديني المعتدل	ضعف التنشئة الاسرية في غرس قيم التسامح الديني وقبول الاخر	التأثر بمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية المتطرفة	التأثر بمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية المتطرفة	
بكالوريوس	١٢٥	١١٩	١١١	٩٢	٧٦	٧١	٧٣	٦٦٧
ماجستير	٢٧	٢٦	٢٥	٢٠	١٦	١٤	١٥	١٤٣
دكتوراه	١٤	١٣	١٢	١١	٩	٨	٩	٧٦
المجموع	١٦٦	١٥٨	١٤٨	١٢٣	١٠١	٩٣	٩٧	٨٨٦
قيمة(2χ) المحسوبة	٨،٣٦							
قيمة(2χ) الجدولية	٢١،٠٢٦							
درجة الحرية	١٢							
P–Value	٠،٧٥٧							

أظهرت نتائج اختبار كاي تربيع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل الدراسي والنظر إلى أهم العوامل التي تسهم في إيجاد بيئة خصبة للتطرف الفكري داخل المدرسة، حيث بلغت قيمة كاي المحسوبة (٨،٣٦)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٢١،٠٢٦) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (١٢)، كما بلغت القيمة الاحتمالية ($P\text{–Value} \approx 0.757$) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (٠،٠٥).

وعليه نرفض الفرضية البحثية التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل الدراسي وتقدير العوامل التي تسهم في إيجاد بيئة خصبة للتطرف الفكري داخل المدرسة، ونقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الدراسي.

فإدراك العوامل المرتبطة بانتشار التطرف الفكري داخل البيئة المدرسية لا يختلف بصورة جوهرية باختلاف المستوى العلمي للمرشدين التربويين، إذ يظهر اتفاق نسبي بين أفراد العينة على مجموعة من العوامل البنيوية والثقافية التي قد تسهم في تهيئة بيئة قابلة لانتشار الأفكار المتطرفة، مثل تأثير جماعة الرفاق والسلوكيات المنحرفة داخل المدرسة، وضعف التنشئة الأسرية القائمة على التسامح وقبول الآخر،

فضلاً عن دور الخطاب غير المعتدل، وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية في نشر الأفكار المتشددة. وتعكس هذه النتيجة أن مشكلة التطرف الفكري تُعد ظاهرة مركبة تتداخل فيها عوامل اجتماعية وثقافية وتربوية، الأمر الذي يجعل إدراك أسبابها متقارباً لدى المرشدين بغض النظر عن اختلاف مستوياتهم العلمية.

الفرضية (٧) إنّ هناك فرقًا إحصائيًا بين التحصيل الدراسي والنظرة لوجود بيئة مدرسية امنة تحد من التطرف الفكري للطلبة.

جدول (٥٥)

يبين العلاقة بين مستوى التحصيل الدراسي والنظرة لوجود بيئة مدرسية امنة تحد من التطرف الفكري للطلبة.

مستوى التحصيل الدراسي	النظرة لوجود بيئة مدرسية امنة			المجموع
	نعم	لا	احياناً	
بكالوريوس	٥٩	٣٢	٣٨	١٢٩
ماجستير	١٣	٧	٨	٢٨
دكتوراه	٥	٤	٥	١٤
المجموع	٧٧	٤٣	٥١	١٧١
قيمة(2χ) المحسوبة	٢،٣١			
قيمة(2χ) الجدولية	٩،٤٨٨			
درجة الحرية	٤			
P-Value	٠،٦٧٩			

أظهرت نتائج اختبار كاي تربيع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل الدراسي والنظر إلى وجود بيئة مدرسية آمنة تحد من التطرف الفكري لدى الطلبة، حيث بلغت قيمة كاي المحسوبة (٢،٣١)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٩،٤٨٨) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٤)، كما بلغت القيمة الاحتمالية ($P\text{-Value} \approx 0.679$) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (٠،٠٥).

وبناءً على ذلك نرفض الفرضية البحثية التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل الدراسي وتقدير أهمية البيئة المدرسية الآمنة في الحد من التطرف الفكري، ونقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الدراسي.

وتشير هذه النتيجة إلى وجود اتفاق عام بين أفراد العينة، على اختلاف مستوياتهم العلمية، بشأن أهمية توافر بيئة مدرسية آمنة بوصفها أحد العوامل الوقائية الأساسية في الحد من مظاهر التطرف الفكري لدى الطلبة. فالبيئة المدرسية التي تقوم على الثقة المتبادلة، والعدالة في التعامل، واحترام الرأي الآخر، وتوفير مناخ تعليمي داعم للحوار، تسهم في تقليل احتمالات تبني الطلبة للأفكار المتشددة، لأنها

توفر بديلاً اجتماعياً وتربوياً يعزز الشعور بالانتماء والاستقرار النفسي. وتعكس هذه النتيجة أن الوعي بأهمية المناخ المدرسي الإيجابي لا يرتبط بدرجة المؤهل العلمي بقدر ارتباطه بالخبرة المهنية المباشرة داخل المدرسة، حيث يلاحظ المرشدون التربويون بصورة عملية أثر العلاقات الإنسانية داخل البيئة المدرسية في تشكيل اتجاهات الطلبة وسلوكهم الفكري والاجتماعي، وهو ما يتفق مع الطروحات السوسيولوجية التي تؤكد دور المؤسسة التربوية في تحقيق الضبط الاجتماعي وبناء التوازن القيمي لدى الأفراد.

الفرضية (٨) إنّ هناك فرقًا إحصائياً بين التحصيل الدراسي والنظر لاهم العوامل الدينية المساهمة في نشر التطرف الديني بين الطلبة

جدول (٥٦)

يبين العلاقة بين مستوى التحصيل الدراسي والنظر لاهم العوامل الدينية المساهمة في نشر التطرف الديني بين الطلبة.

مستوى التحصيل الدراسي	النظرة لاهم العوامل الدينية المساهمة في نشر التطرف الديني بين الطلبة				المجموع
	التفكير المخالف للعقيدة والمذهب	التفسير السطحي للنصوص والاحاديث الدينية	اختزال الدين في المظهر الخارجي كمقياس لدرجة الايمان	ضعف الخطاب الديني المعتدل	
بكالوريوس	١٢٠	١٠٤	١٠٣	٨١	٤٠٨
ماجستير	٢١	١٨	١٨	١٤	٧١
دكتوراه	١٠	٩	٨	٧	٣٤
المجموع	١٥١	١٣١	١٢٩	١٠٢	٥١٣
قيمة(2χ) المحسوبة	٣،٩٢				
قيمة(2χ) الجدولية	١٥،٥٠٧				
درجة الحرية	٨				
P–Value	٠،٨٦٤				

أظهرت نتائج اختبار كاي تربيع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل الدراسي والنظر إلى أهم العوامل الدينية المساهمة في نشر التطرف الديني بين الطلبة، حيث بلغت قيمة كاي المحسوبة (٣،٩٢)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١٥،٥٠٧) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٨)، كما بلغت القيمة الاحتمالية ($P\text{–Value} \approx 0.864$) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (٠،٠٥).

وبناءً على ذلك نرفض الفرضية البحثية التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل الدراسي وتقدير العوامل الدينية المساهمة في نشر التطرف بين الطلبة، ونقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الدراسي.

وتشير هذه النتيجة إلى وجود تقارب في إدراك المرشدين التربويين – على اختلاف مستوياتهم العلمية – لطبيعة العوامل الدينية التي قد تسهم في إنتاج التطرف الفكري، حيث تمثلت هذه العوامل في ضعف الخطاب الديني المعتدل، والتفسير السطحي للنصوص الدينية، واختزال الدين في المظاهر الشكلية، فضلاً عن تبني أنماط من التفكير الأحادي الذي يقوم على إقصاء التعددية المذهبية والفكرية. ويعكس هذا التقارب وجود وعي مهني مشترك بخطورة القراءات غير النقدية للنصوص، وأهمية تعزيز الفهم الوسطي للدين بوصفه أحد مداخل الوقاية من التطرف. وتؤكد هذه النتيجة أن معالجة التطرف الديني داخل البيئة المدرسية لا ترتبط بدرجة المؤهل العلمي للمرشد بقدر ارتباطها بطبيعة التكوين الثقافي والتربوي والخبرة الميدانية، الأمر الذي يشير إلى أهمية إدماج مفاهيم الاعتدال والتفكير النقدي الديني ضمن البرامج التربوية، وتعزيز التكامل بين المؤسسات التعليمية والدينية في نشر خطاب ديني متوازن يحد من النزعات المتشددة لدى الطلبة.

الفرضية (٩) إنّ هناك فرقاً إحصائياً بين التحصيل الدراسي والنظر للقيم السلبية التي تساهم في انتشار الافكار المتطرفة بين الطلبة.

جدول (٥٧)

يبين العلاقة بين مستوى التحصيل الدراسي والنظر للقيم السلبية التي تساهم في انتشار الافكار المتطرفة بين الطلبة.

مستوى التحصيل الدراسي	النظر للقيم السلبية التي تساهم في انتشار الافكار المتطرفة بين الطلبة.					المجموع
	العنف اللفظي والجسدي بين الطلبة	سوء معاملة الطلبة من قبل الكادر التدريسي او الادارة المدرسية	التحيز والتمييز بين الطلبة في العلاقات من قبل المدرسين	ضعف العدالة والانصاف في توزيع الفرص او العقوبات	انتشار ظاهرة الغش والاستهزاء واللامبالاة بالقيم والاخلاق	
بكالوريوس	١٢٨	١٢٠	١١٥	١٠٦	١٠٣	٥٧٢
ماجستير	٢٦	٢٦	٢٥	٢٣	١٧	١١٧
دكتوراه	١٣	١٣	١١	١١	١٦	٦٤
المجموع	١٦٧	١٥٩	١٥١	١٤٠	١٣٦	٧٥٣
قيمة(2χ) المحسوبة	٦،١٨					
قيمة(2χ) الجدولية	١٨،٣٠٧					
درجة الحرية	١٠					
P–Value	٠،٧٩٩					

أظهرت نتائج اختبار كاي تربيع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل الدراسي والنظر إلى القيم السلبية التي تسهم في انتشار الأفكار المتطرفة بين الطلبة، حيث بلغت قيمة كاي المحسوبة (٦،١٨)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١٨،٣٠٧) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (١٠)، كما بلغت القيمة الاحتمالية ($P\text{–Value} \approx 0.799$) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (٠،٠٥). وعليه نرفض الفرضية البحثية التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

مستوى التحصيل الدراسي وتقدير القيم السلبية المرتبطة بانتشار التطرف الفكري بين الطلبة، ونقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الدراسي. وتشير هذه النتيجة إلى وجود تقارب واضح في إدراك المرشدين التربويين على اختلاف مستوياتهم العلمية لطبيعة القيم السلبية التي قد تهيئ بيئة مواتية لانتشار التطرف الفكري داخل المدرسة، حيث برزت مجموعة من العوامل القيمية والاجتماعية مثل العنف اللفظي والجسدي بين الطلبة، وضعف العدالة في التعامل المدرسي، والتمييز في العلاقات داخل البيئة التعليمية، فضلاً عن تراجع الاهتمام بالقيم الأخلاقية وانتشار أنماط من اللامبالاة أو السخرية بالقيم الاجتماعية. وتعكس هذه النتيجة أن التطرف الفكري لا ينشأ بمعزل عن السياق القيمي والاجتماعي الذي يتعرض له الطلبة داخل المدرسة، إذ تشير الأدبيات السوسيولوجية إلى أن ضعف الضبط القيمي وغياب العدالة التربوية قد يؤدي إلى بروز مشاعر الإقصاء والاغتراب، وهي عوامل قد تزيد من قابلية بعض الطلبة لتبني أفكار متشددة بوصفها آلية تعويضية لإثبات الذات أو تحقيق الاعتراف الاجتماعي. وتؤكد هذه النتيجة أهمية بناء مناخ مدرسي قائم على العدالة والمساواة واحترام الكرامة الإنسانية، بما يسهم في تقليل فرص تشكل الاتجاهات المتطرفة، ويعزز في الوقت ذاته قيم التعايش والتسامح والانتماء الإيجابي داخل البيئة التعليمية.

الفرضية (١٠) إنّ هناك فرقًا إحصائياً بين عدد سنوات الخدمة وكفاية دور المرشد التربوي في مواجهة التطرف الفكري للطلبة.

جدول (٥٨)

يبين العلاقة بين عدد سنوات الخدمة وكفاية دور المرشد التربوي في مواجهة التطرف الفكري للطلبة.

سنوات الخدمة للمرشد	كفاية دور المرشد التربوي في مكافحة التطرف الفكري للطلبة			المجموع
	نعم	لا	احياناً	
١-٥	١٥	١٧	١٤	٤٦
٦-١٥	٢٦	٣٤	٢٧	٨٧
١٦-فاكثر	١١	١٤	١٣	٣٨
المجموع	٥٢	٦٥	٥٤	١٧١
قيمة(2χ) المحسوبة	٤،٢٧			
قيمة(2χ) الجدولية	٩،٤٨٨			
درجة الحرية	٤			
P-Value	٠،٣٧١			

أظهرت نتائج اختبار كاي تربيع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عدد سنوات الخدمة للمرشد التربوي وتقدير كفاية دوره في مواجهة التطرف الفكري لدى الطلبة، حيث بلغت قيمة كاي المحسوبة (٤،٢٧)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٩،٤٨٨) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٤)،

كما بلغت القيمة الاحتمالية (P-Value ≈ 0.371) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (٠،٠٥).

وبناءً على ذلك نرفض الفرضية البحثية التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سنوات الخدمة وكفاية دور المرشد التربوي في مواجهة التطرف الفكري، ونقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة.

وتشير هذه النتيجة إلى أن إدراك كفاية دور المرشد التربوي في الحد من التطرف الفكري لا يتحدد فقط بعدد سنوات الخبرة المهنية، بل يرتبط بمجموعة من العوامل الأخرى مثل نوع التأهيل العلمي، والتدريب التخصصي، وطبيعة البيئة المدرسية، ومستوى الدعم المؤسسي الذي تقدمه الإدارة التربوية. كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن مواجهة التطرف الفكري تتطلب كفايات نوعية تعتمد على مهارات الحوار والإقناع والتفكير النقدي، وهي مهارات قد لا ترتبط بشكل خطي بعدد سنوات الخدمة بقدر ارتباطها بنوعية الخبرة والتكوين المهني المستمر.

كما تعكس هذه النتيجة أن التعامل مع التطرف الفكري يمثل مجالاً مهنياً حديثاً نسبياً داخل المؤسسات التربوية، الأمر الذي يجعل الحاجة قائمة إلى برامج تدريبية متخصصة تسهم في تطوير كفايات المرشدين التربويين، بغض النظر عن مدة خدمتهم، بما يعزز قدرتهم على التعامل مع التحولات الفكرية والثقافية التي يشهدها المجتمع.

المبحث الثاني
النتائج والتوصيات والمقترحات

أولاً: النتائج والتوصيات والمقترحات

آ) النتائج

تَوصل الباحث لمَجموعة من الاستنتاجات، وَكما يأْتي:

النتائج المتعلقة بالبيانات العامة لمجتمع الدراسة

١. ارتفاع نسبة الإناث كمرشدات تربويات في المدارس الاعدادية الحكومية.

٢. إن اغلب اعضاء الهيئة التدريسية يتمتعون بسنوات خدمة تتراوح ما بين (٦-١٥) سنة.

٣. إن النسبة الاعلى من المبحوثين هم من حملة شهادة البكالوريوس، والذي يعد المعيار الاهم الذي تعتمدهُ وزارة التربية لتعيين المرشدات والمرشدين التربويين في المدارس الاعدادية.

٤. أن أكثر من نصف المرشدين التربويين يعملون في مدارس ذات كثافة طلابية مرتفعة، الأمر الذي يعكس حجم الضغط المهني الذي يواجههُ المرشدين التربويين داخل المدارس الاعدادية.

النتائج المتعلقة بدور الارشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري للطلبة

١. بينت نتائج الدراسة وجود اتجاه إيجابي عام لدى المرشدين التربويين نحو أهمية التفكير النقدي في مواجهة التطرف الفكري للطلبة في المدارس الاعدادية.

٢. أن غالبية أفراد العينة يرون أن للإرشاد التربوي دوراً أساسياً في مواجهة التطرف الفكري داخل المدارس الاعدادية في مدينة الديوانية.

٣. أن غالبية أفراد العينة يرون أن للإرشاد التربوي دوراً واضحاً في تحقيق استقلالية الطلبة.

٤. أن النسبة الأعلى من المبحوثين يرون أن المرشدين التربويين يتمتعون بدرجة كافية من التدريب والتأهيل في المدارس الاعدادية لمواجهة التطرف الفكري.

٥. أن المرشدين التربويين يميلون إلى تبني مقاربة وقائية وعلاجية متدرجة في التعامل مع الأفكار المتطرفة لدى الطلبة، تبدأ بالملاحظة المبكرة والتدخل الوقائي، مرورًا بالحوار الفردي ومعالجة العوامل المدرسية والاجتماعية المرتبطة بالمشكلة، وصولًا إلى الاستعانة بالمؤسسات المتخصصة في الحالات التي تتطلب تدخلًا أكثر عمقًا.

٦. أن غالبية أفراد العينة يرون أن للإرشاد التربوي يركزون على أهمية العمل التربوي التكاملي داخل المدرسة في مواجهة ظاهرة التطرف الفكري، إذ لا يمكن التعامل مع هذه الظاهرة اعتماداً على جهود المرشد التربوي وحده، بل تتطلب تعاوناً وتنسيقاً بين مختلف الفاعلين في المؤسسة التعليمية.

النتائج المتعلقة بمظاهر التطرف الفكري للطلبة في المدارس الاعدادية والثانوية

١. غالبية المبحوثين يرون أن التطرف الفكري يساهم في تراجع منظومة القيم الاجتماعية والدينية.
٢. إن التعصب يمثل أحد المؤشرات الأساسية للتطرف الفكري بين الطلبة، فالتعصب غالباً ما يرتبط بعدم تقبل التعددية الفكرية أو الثقافية، ويؤدي إلى تبني مواقف إقصائية تجاه الآخرين.
٣. إن غالبية أفراد العينة يرون أن الطلبة يمتلكون القدرة على التمييز بين الأفكار المعتدلة والمتطرفة.
٤. غالبية المبحوثين يرون أن تعزيز قيم الاعتدال والوسطية يساهم بصورة واضحة في مواجهة الأفكار المتطرفة بين الطلبة.
٥. أن غالبية أفراد العينة يرون أن الأنشطة اللامنهجية تسهم في تعزيز الروابط الثقافية والاجتماعية لدى الطلبة.
٦. أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يرون أن الأسرة لا تشارك في برامج الإرشاد التربوي التي تهدف إلى الحد من التطرف الفكري بين الطلبة.

النتائج المتعلقة بالعوامل المؤثرة على التطرف الفكري لطلبة المدارس الاعدادية والثانوية

١. أن تأثير جماعة الرفاق والسعي إلى التقليد والمحاكاة يعد من أهم العوامل التي قد تساهم في إيجاد بيئة خصبة لانتشار التطرف الفكري داخل المدارس.
٢. أن الغالبية من أفراد العينة يرون أن الظلم الاجتماعي يمثل سبباً في نشوء التطرف الفكري لدى الطلبة.
٣. أن الغالبية من أفراد العينة يرون أن الظلم الاجتماعي يمثل سبباً في نشوء التطرف الفكري لدى الطلبة.
٤. ان غالبية المبحوثين يرون أن وجود بيئة مدرسية آمنة يساهم في الحد من التطرف الفكري لدى الطلبة.
٥. ان الظروف الاقتصادية للأسرة تمثل عاملاً مؤثراً في تشكيل الاتجاهات الفكرية لدى الطلبة.
٦. هناك قناعة لدى اغلب المبحوثين أن ضعف الرقابة الأسرية يعد من اهم العوامل التي تجعل من الاسرة وسيلة لنشر الافكار المتطرفة بين الطلبة.
٧. ان التفكير المخالف للعقيدة والمذهب يعد من اهم العوامل الدينية المساهمة في نشر التطرف الديني بين الطلبة.

النتائج المتعلقة بالتحديات التي تواجه الارشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري

١. هناك قناعة لدى اغلب المبحوثين أن التطرف الفكري يمثل تهديداً حقيقياً لاستقرار المجتمع وتماسكه.
٢. يرى المبحوثين أن التطرف الفكري يتحول من مجرد قناعة ذهنية إلى سلوك اجتماعي مؤثر يبدأ بالفرد متمثلاً بالعنف، ثم ينتقل إلى الأسرة متمثلاً بالتفكك الاسري، ثم الى المدرسة متمثلاً بالتسرب، وأخيراً الى المجتمع بشكل عام متمثلاً بتفكك النسيج الاجتماعي.
٣. إن إشراك الطلبة في النقاش يعزز لديهم مهارات التفكير النقدي ويحد من تبنيهم للأفكار الأحادية المغلقة.
٤. أن التطرف الفكري لا ينشأ فقط من عوامل خارجية، بل قد يكون نتيجة بيئة مدرسية مشحونة بالقيم السلبية.
٥. يرى اغلب المبحوثين أن فاعلية التعليم الاعدادي في الحد من التطرف تبقى مرهونة بطبيعة هذا التعليم وليس بوجوده فقط.
٦. وجود قناعة لدى شريحة واسعة من المبحوثين بأن المناهج الدراسية ما تزال غير قادرة على مواكبة التحديات الفكرية التي يواجهها الطلبة.
٧. أن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة ترى أن تعزيز قيم التسامح والمواطنة يساهمً في مكافحة التطرف الفكري للطلبة.

النتائج المتعلقة ببرامج الارشاد التربوي ودورها في مواجهة التطرف الفكري

١. أن عمل المرشد التربوي في المدارس الاعدادية لمدينة الديوانية يتجه بشكل رئيس نحو المداخل الوقائية والقيمية.
٢. يرى اغلب المبحوثين أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت فاعلاً مركزياً في تشكيل الاتجاهات والأفكار لدى الطلبة، ولم تعد مجرد وسيلة ترفيه أو تواصل، بل تحولت إلى مصدر معرفي بديل وأحياناً منافس للمؤسسات التعليمية.
٣. هناك قناعة لدى اغلب افراد عينة الدراسة أن ثقافة التسامح والعفو تمثل أحد أهم المداخل القيمية في مواجهة التطرف الفكري للطلبة.
٤. بينت معطيات الدراسة أن التطرف الفكري لا يرتبط فقط بعوامل تربوية داخل المدارس الاعدادية في مدينة الديوانية، بل يتأثر أيضاً بالسياق الاجتماعي والسياسي العام، حيث تسهم السياسات العامة في تشكيل البيئة التي يتكون فيها وعي الطلبة.
٥. بينت نتائج الدراسة ان هناك ضعف واضح في مستوى التواصل التربوي المنظم بين المدرسة والأسرة في مجال الوقاية من التطرف الفكري للطلبة.
٦. هناك قناعة لدى اغلب المبحوثين أن التطرف الفكري يمثل تهديداً حقيقياً لاستقرار المجتمع وتماسكه.

ب) التوصيات

تُعد التوصيات امتداداً علمياً لنتائج الدراسة، إذ تسهم في تحويل المعطيات الإحصائية والنظرية الى إجراءات عملية يمكن أن تدعم جهود المؤسسات التعليمية والتربوية في الحد من التطرف الفكري لدى طلبة المرحلة الاعدادية في العراق، وقد أظهرت نتائج التحليل أن التطرف الفكري ظاهرة متعددة الأبعاد ترتبط بعوامل تربوية واجتماعية وثقافية، مثل طبيعة المناخ المدرسي، ودور التنشئة الاجتماعية، ومستوى ترسيخ قيم التسامح والمواطنة، فضلاً عن أهمية تنمية مهارات التفكير النقدي وتعزيز الخطاب المعتدل داخل البيئة التعليمية.

وبالتالي تأتي هذه التوصيات بوصفها محاولة لتقديم رؤية تطبيقية تسهم في دعم صناع القرار التربوي، وتعزيز دور الإرشاد التربوي بوصفه أحد الآليات الوقائية في بناء وعي فكري متوازن للطلبة، بما يتوافق مع مُتطلبات الاستقرار الاجتماعي وتعزيز قيم الاعتدال والتعايش داخل المجتمع، لذا ارتأى الباحث أن يقدم مجموعة من التوصيات إلى الجهات المحددة الآتية:

١) التوصيات المقدمة إلى البرلمان

– دعم القوانين التي تعزز الاعتدال الفكري ومكافحة خطاب الكراهية في المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام.

– إصدار تشريعات تهتم بضمان الحصول على حقوق الحماية والامان الاجتماعي والاقتصادي لأعضاء الهيئة التدريسية في المدارس الاعدادية.

– العمل على مجموعة تشريعات داعمة لإدماج مفاهيم التسامح والتعايش والمواطنة والتفكير النقدي ضمن المناهج الدراسية في جميع المراحل التعليمية، بوصفها أدوات وقائية من التطرف الفكري.

– تخصيص موارد مالية ضمن الموازنة لدعم برامج الإرشاد التربوي والصحة النفسية المدرسية.

– تشريع سياسات تحد من انتشار المحتوى المتطرف عبر الفضاء الرقمي مع الحفاظ على حرية التعبير المسؤولة.

– دعم برامج وطنية مشتركة بين وزارات التربية والتعليم العالي والثقافة والشباب لتعزيز الأمن الفكري.

٢) التوصيات المقدمة إلى الحكومتين المركزية والمحلية

– توفير بيئة تعليمية تستوفي متطلبات التعليم ذو الجودة تليق بكرامة وإنسانية المجتمع التعليمي في المدارس الاعدادية.

– تبني استراتيجية وطنية شاملة للوقاية من التطرف الفكري ترتكز على التعليم والتنمية الثقافية والشبابية.

– دعم الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية التي تعزز الانتماء الاجتماعي والهوية الوطنية لدى الطلبة.

– توفير مراكز دعم نفسي واجتماعي للشباب، خصوصاً في المناطق التي تعاني من الهشاشة الاجتماعية أو الاقتصادية.

– تعزيز الشراكة بين المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني لتنفيذ برامج توعوية حول مخاطر التطرف الفكري.

– دعم مشاريع التحول الرقمي الآمن وتوعية الطلبة بمخاطر المحتوى المتطرف في وسائل التواصل الاجتماعي.

٣) التوصيات المقدمة إلى وزارة التربية

– إدراج موضوعات التفكير النقدي والتربية الإعلامية والتربية على المواطنة ضمن المناهج الدراسية.
– تطوير دليل إجرائي واضح للمدارس حول آليات التعامل مع مظاهر التطرف الفكري.
– تدريب المرشدين التربويين على مهارات الحوار، والتفكير النقدي، وإدارة الاختلاف.
– تعزيز دور الأنشطة اللاصفية في ترسيخ ثقافة التسامح والتعايش.
– تطوير برامج تدريبية للمعلمين حول دورهم في المنهج الخفي في تشكيل اتجاهات الطلبة.
– تعزيز التعاون مع المؤسسات الدينية المعتدلة لتقديم خطاب تربوي يعزز الوسطية والاعتدال.
– إدماج مهارات التربية الرقمية للحد من تأثير المحتوى المتطرف عبر الإنترنت.

٤) التوصيات المقدمة إلى مُديرية التربية في الديوانية

– دعم المبادرات المدرسية التي تعزز ثقافة التعايش وقبول الآخر.
– متابعة تطبيق برامج الإرشاد التربوي وتقييم أثرها على سلوك الطلبة.
– تشجيع المدارس الاعدادية على تنفيذ ورش عمل حول التفكير النقدي وثقافة السؤال.
– بناء قاعدة بيانات حول المشكلات الفكرية والسلوكية الشائعة لدى الطلبة لدعم اتخاذ القرار التربوي.
– تنظيم دورات تدريبية دورية للمرشدين التربويين حول آليات الوقاية من التطرف الفكري.
– إعداد برامج توعوية تستهدف أولياء الأمور لتعزيز دور الأسرة في التنشئة القائمة على الحوار والتسامح.

٥) التوصيات المقدمة إلى ادارات المدارس الاعدادية في الديوانية

– توفير بيئة مدرسية قائمة على العدالة والاحترام المتبادل بين الطلبة.
– دعم دور المرشد التربوي وتسهيل تنفيذ البرامج الوقائية.
– الحد من مظاهر العنف والتنمر والتمييز داخل المدرسة.
– تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة في معالجة المشكلات الفكرية لدى الطلبة.
– دعم مبادرات الطلبة التي تعزز العمل الجماعي والتطوعي.

٦) **التوصيات المقدمة للمرشدين التربويين في المدارس الاعدادية**

- تبني أساليب قائمة على التفكير النقدي والحوار في التعامل مع الأفكار المتطرفة.
- استخدام المقابلات الإرشادية الفردية لفهم دوافع الطلبة المعرضين للتطرف.
- تنظيم ورش عمل للطلبة حول قبول الآخر والتسامح والتنوع الثقافي.
- تفعيل التعاون مع أولياء الأمور في مُعالجة المشكلات الفكرية والسلوكية.
- تنمية مهارات الطلبة في تحليل الخطاب الديني والاجتماعي بشكل معتدل.
- رصد المؤشرات المبكرة للتطرف الفكري مثل رفض الحوار والعزلة أو التعصب.
- تعزيز دور الأنشطة الجماعية في بناء الهوية الاجتماعية الإيجابية لدى الطلبة.

ج) المقترحات

على الرغم من أن الدراسة الحالية سعت إلى تحليل دور الإرشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري لدى طلبة المرحلة الاعدادية في مدينة الديوانية، إلا أن طبيعة هذه الظاهرة وتشعب أبعادها التربوية والاجتماعية والثقافية تجعل من الصعب الإحاطة بجميع جوانبها ضمن دراسة واحدة، فالتطرف الفكري يرتبط بسياقات متغيرة تشمل المدرسة والأسرة، والتحولات الثقافية والتكنولوجية ووسائل الإعلام، الأمر الذي يستدعي المزيد من الدراسات المتخصصة التي تتناول هذه الظاهرة من زوايا مختلفة وباستخدام مناهج بحثية متنوعة، لذلك يرى الباحث أهمية إجراء دراسات مستقبلية يمكن أن تسهم في تعميق الفهم العلمي للتطرف الفكري وآليات الوقاية منه داخل المدارس الاعدادية ومن أهمها الدراسات التالية:

١) إجراء دراسة حول دور الأسرة في تشكيل الاتجاهات الفكرية لطلبة المدارس الاعدادية وعلاقتها بالتطرف الفكري.

٢) دراسة العلاقة بين التحصيل الدراسي والشعور بالعدالة الاجتماعية لدى الطلبة وعلاقتهما بالتطرف الفكري.

٣) دراسة أثر الأنشطة اللاصفية (الثقافية، الفنية، الرياضية) في تعزيز الانتماء الاجتماعي والحد من التطرف الفكري.

٤) إجراء دراسة حول فاعلية البرامج التدريبية المقدمة للمرشدين التربويين في مجال الوقاية من التطرف الفكري.

٥) دراسة العلاقة بين الشعور بالتهميش أو التمييز داخل المدرسة وقابلية الطلبة لتبني أفكار متطرفة.

وتكمن أهمية هذه المقترحات في أنها تساهم في بناء قاعدة معرفية واسعة تساعد الباحثين في تطوير برامج أكثر فاعلية في الوقاية من التطرف الفكري، بما يعزز من دور المدرسة بوصفها مؤسسة أساسية في تحقيق الاستقرار الفكري والاجتماعي.

المراجع والمصادر

أولاً: باللغة العربية

القرآن الكريم.

المعاجم والموسوعات والقواميس

١) احمد زكي بنوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٣.

٢) إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية، القاهرة، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٧.

٣) جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الاول، ترجمة محمد الجوهري واخرون، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٠.

٤) دنكن ميتشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن العراق، دار الرشيد للنشرة ١٩٨٠.

٥) محمد عاطف غيث، علم اجتماع التنظيم ، بيروت، دار المعارف، ١٩٦٧.

٦) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧،

٧) محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، القاهرة، دار غريب للطباعة، ط١، ١٩٩٣.

الكتب والدراسات

١) ابراهيم عبد الله العمار، مشكلات طلبة المرحلة الإعدادية وحاجاتهم الإرشادية، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية،١٩٧١.

٢) ابراهيم مروان عبد المجيد، الإرشاد التربوي، مفهومه، خصائصه، ماهيته، دار الثقافة للنشر، ٢٠٠٣.

٣) ابراهيم ناصر، التربية الأخلاقية، الأردن، عمان دار وائل للنشر، ٢٠٢٠.

٤) ابن نافع، علم النفس الاجتماعي، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٩.

٥) إحسان محمد الحسن، البناء الاجتماعي والطبقة ، بيروت، دار النشر للطباعة، ١٩٨٨.

٦) احمد أبو الروس، الإرهاب والتطرف والعنف في البلدان العربية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١.

٧) أحمد أبو زيد، التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، ٢٠١٨.

٨) احمد خليل القرعان، التوجيه الإرشاد الديني والمهني، الأردن، عمان، دار حمورابي للنشر، ط١، ٢٠٠٩.

٩) احمد سلمان، القياس والتقويم في العملية التربوية، عمان، دار الامل، ط٥، ٢٠٠٢.

١٠) احمد عبد الطي أبو اسعد، علم النفس الإرشادي، عمان، دار الميسرة،٢٠١١.

١١) أحمد عبد الطيف أبو اسعد، علم النفس لإرشادي الأردن، عمان، دار النشر الميسرة، ٢٠١١.

١٢) احمد لطفي بركات، التوجيه التربوي ولإرشاد النفسي في المدرسة العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ٢٠٠٥.

١٣) احمد محمد الزغبي، التوجيه ولإرشاد النفسي والمدرسي، دمشق، دار الفكر، ط١، ٢٠١٣.

١٤) أحمد محمد السنهوري وآخرون، الخدمة الاجتماعية مع الشباب، القاهرة، دار الثقافة للنشر،١٩٩١.

١٥) احمد مصطفى محمد، استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث الطباعة والنشر، ٢٠٠٨.

١٦) احمد مطلوب، المصطلح نشأته وتطوره، مجلة دراسات الترجمة، العدد الثاني، ١٩٩٩.

١٧) أحمد معوض، السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية، القاهرة، دار نور للنشر والتوزيع، ٢٠١٧.

١٨) احمد يحي عبد الحميد، الاسرة والبيئة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
١٩) إخلاص محمد عبد، التوجيه ولإرشاد النفسي في المجال الرياضي، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ط١، ٢٠٠٢.
٢٠) إسماعيل إبراهيم، الشباب بين التطرف والانحراف، مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة،١٩٩٨.
٢١) إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية، القاهرة، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٧.
٢٢) سامي محسن الختاتنة، التوجيه والارشاد النفسي، عمان، دار الكامط، ط١،٢٠١٦.
٢٣) إمام حسنين عطا الله، الإرهاب البنيان القانوني للجريمة، بيروت، دار المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٤.
٢٤) امل إبراهيم الخالدي ،أساسيات الإرشاد والصحة النفسية، بغداد، دار الكتب والوثائق العراقية، ٢٠١٢.
٢٥) امل الاحمد، مشكلات وقضايا نفسية، الكويت، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤.
٢٦) تايلر ليونا، الاختبارات والمقاييس، ترجمة محمد عثمان نجاتي، بيروت، دار الشروق، ١٩٩٣.
٢٧) تشارلز ونزند، الإرهاب مقدمة قصيرة جدا، ترجمة محمد سعد طنطاوي، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ط١، ٢٠١٤.
٢٨) تيري اجيلتون، الإرهاب المقدس، تعريب أسامة السيد، دمشق، بدايات للنشر، ٢٠٠٧.
٢٩) جابر السيد إبراهيم، التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وعلاجها، الإسكندرية، دار الكتب الجامعي،٢٠٠٧.
٣٠) جان درايفيود، التوجيه التربوي والمهني، ترجمة ميشال أبي فاضل، بيروت، عويدات للطباعة والنشر، ١٩٩٨.
٣١) جمال حسن الألوسي، وأخرون الإرشاد التربوي، بغداد، وزارة التربية، ٢٠٠٣.
٣٢) جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، الأردن، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤.
٣٣) جودت عبد الهادي وسمير العزة ،مباد التوجيه ولإرشاد النفسي، عمان، دار الثقافة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
٣٤) جودت عزت عطوي، اساليب البحث العلمي (مفاهيمه وأدواته وطرقه الاحصائية)، عمان، دار الثقافة للنشر، ط٤، ٢٠١١.
٣٥) حامد عبد السلام زهران، التوجيه ولإرشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٨.
٣٦) حسن أحمد مصطفى، الإرشاد النفسي الأسر الأطفال غير العائدين، القاهرة، جامعة عين شمس١٩٩٦.
٣٧) حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتب الدار العربية للكتاب، ط١ ،٢٠٠٣.
٣٨) حسن عبد المجيد رشوان، دراسة في علم الاجتماع الثقافي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعه،٢٠٠٦.
٣٩) حسن عقيل أبو غزلة، الحركات الأصولية والإرهاب في الشرق الأوسط، عمان، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٢.
٤٠) حسن محمود، الأسرة ومشكلاتها، القاهرة، دار النهضة العربية،٢٠٠٩.
٤١) حسنين المحمدي، الإرهاب الفكري، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية مصر، ٢٠٠٦.
٤٢) حسين محمد احمد ، أسباب صناعة الإرهاب ، عمان، المنهل للنشر ، ٢٠١٨.
٤٣) حمدي حسين، الخطر الجنائي ومواجهته، مصر، الإسكندرية، دار نشأة المعارف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
٤٤) حمدي عبد الله عبد العظيم، مشاكل الشباب بين الحل الإسلامي والإرشاد النفسي، دار نشر مكتبة أولاد الشيخ، ط١، ٢٠٠٩.
٤٥) خالد بن صالح بن ناهض الظاهري، دور التربية الإسلامية في الإرهاب، الرياض، دار عالم الكتب،٢٠٠٢.
٤٦) خديجة علاوين، دليل الإرشاد الأسري، الأردن، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان، ٢٠١١، ص١٤.
٤٧) داود عزيز حنا، وزكريا زكي، دراسات في علم النفس، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ط١،١٩٧٠.
٤٨) داود يحيى وأخرون، دليل المرشد التربوي، العراق، وزارة التربية، مديرية الإرشاد التربوي، ط١،٢٠٠٨.
٤٩) دلال استيتيه، التغير الاجتماعي والثقافي، عمان، دار وائل للطباعة والنشر،٢٠٠٤.

٥٠) دونالد مور تنس وألن شوملر، الإرشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق ولإجراءات، ترجمة لجنة التعريب والترجمة، فلسطين غزه، دار الكتاب الجامعي،٢٠٠٥.
٥١) دوني كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم مقداد، دمشق، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٢.
٥٢) ذوقان عبيدان وأخرون، البحث العلمي مفهومة وأدواته وأساليبه، عمان دار الفكر، ط١٤، ٢٠٠٩.
٥٣) راتب السعود، الأشراف التربوي اتجاهات حديثة، الأردن، عمان، ط١، ٢٠٠٢.
٥٤) رجاء الخطيب، الطموح المهني والطموح الاكاديمي لطلبة جامعة الأزهر والجامعات الأخرى، القاهرة، مجلة علم النفس، ط٤، ١٩٩٨.
٥٥) رسميه علي خليل، الإرشاد والتوجيه النفسي، القاهرة، بيروت، ط١، ١٩٦٨.
٥٦) رغدة حكمة شريم، سيكولوجية المراهقة، عمان، دار الميسرة، ط١، ٢٠٠٩.
٥٧) رمضان القذافي، التوجيه ولإرشاد النفسي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،١٩٩٢.
٥٨) ريم أحمد عبد العظيم، الحوار الإعلامي برنامج تدريبي لتنمية المهارات، عمان، دار الميسر للنشر، ط١، ٢٠١٠.
٥٩) زياد جويلس، دور وأهمية الشباب والتوجيه المهني في تشغيل الشباب ودعم المبادرين، القاهرة، منضمة العمل العربيه،٢٠١٤.
٦٠) زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، القاهرة، مطبعة السعادة، ط٣،١٩٨٠.
٦١) سامي طايع، بحوث الأعلام، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٤.
٦٢) سامي محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط٤، ٢٠٠٩.
٦٣) سعد عبد العزيز وجودة عطوي، التوجيه المدرسي، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
٦٤) سعد علي ابن نافع، الاتجاهات النفسية للمدراء والمدرسين والمرشدين والطلاب نحوا التوجه والإرشاد في مدارس التعليم، السعودية، مجلة الدراسات التربويه،١٩٩٥.
٦٥) سعيد إسماعيل على، أصول التربية الإسلامية، مصر، دار السالم، ط٢ ،٢٠٠٧.
٦٦) سعيد حسني العزة، دليل المرشد التربوي في المدرسة، الأردن، دار الثقافة للنشر، ط١، ٢٠٠٩.
٦٧) سعيد صالح ناسو، رؤية وأنموذج للإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في ضل نظام إدارة الجودة الشاملة، مجلة البحوث التربوية والنفسة، العدد٣٩، ٢٠١٣.
٦٨) سعيد عبد العزيز وجودت عطوي، التوجيه المدرسي، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع،٢٠٠٢.
٦٩) سلامه عبد الحافظ، علم النفس الاجتماعي، الأردن، عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.
٧٠) سلمى محمود جمعة، طريقة العمل مع الجماعة، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، ٢٠٠٠.
٧١) السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٥.
٧٢) سمير نعيم، النظرية في علم الاجتماع، القاهرة ، دار المعارف، ١٩٨٣.
٧٣) سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، القاهرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،٢٠٠٢.
٧٤) سناء محمد سليمان، سيكولوجية الحب والانتماء، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٣.
٧٥) سهام الشرايبي، أسباب ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف، الأردن، عمان، جامعة البتراء، ٢٠٠٥.
٧٦) سيد عبد الحميد المرسين، الإرشاد النفسي والتربوي، الرياض، دار الفكر، ١٩٩٠.

٧٧) شارل فانجر، روح الاعتدال، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، ط٢٠١٢،٩.
٧٨) شبل اسماعيل عطية، حظر التحريض على الكراهية في الشرعية الدولية بين النظرية والتطبيق، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣.
٧٩) صالح المغازي، الحاجات الإرشادية للطلبة جامعة عمر المختار في ضوء بعض المتغيرات، جامعة عمر المختار كلية الآداب، ٢٠٠٨.
٨٠) صالح حسن احمد الدهري، علم النفس الإرشادي، نظريات وأساليب حديته، دار وائل للنشر، ط١، ٢٠٠٥.
٨١) صبحي عبد الطيف المعروف، مسؤوليات المرشد النفسي في المدرسة ، أمريكا، جامعة تكساس،١٩٦٣.
٨٢) صبحي عبد اللطيف، أساليب الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، بغداد، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ١٩٨٠.
٨٣) صلاح الصاوي، التطرف الديني الراي الأخر، القاهرة، الأفاق الدولية والأعلام، ١٩٩٤.
٨٤) صلاح عبد الحسين مصطفى، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، الرياض، دار المريخ للنشر،١٩٩٩.
٨٥) صلاح محمد الحراري، اعتماد اللاجئين الليبيين على وسائل أعلام في وقت الأزمات، القاهرة، جامعة عين شمس، ٢٠١٨.
٨٦) طارق محمد الطواري، الإرهاب المفهوم والأسباب والعلاج، جامعة الأمام محمد بن سعود، السعودية، ٢٠٠٤.
٨٧) طة عبد العظيم حسين، الإرشاد النفسي النظرية التطبيق، التكنلوجيا، عمان، دار الفكر ، ط٧، ٢٠١٥.
٨٨) طه البديوي ،السلام الاجتماعي وخطاب الكراهية ،القاهرة، دار ادرب للنشر والتوزيع ،٢٠١٠.
٨٩) عاصم محمود ندا، الإرشاد التربوي والنفسي، الموصل، دار الكتب،١٩٨٩.
٩٠) عبد الرحمان وأخرون، المدخل إلى علم النفس، عمان، دار الفكر ،٢٠٠٧.
٩١) عبد الرحمن صالح، النظام الاجتماعي وضبط السلوك، بيروت، دار الفارابي للطباعة والنشر،٢٠١٦.
٩٢) عبد السلام بغدادي، السلم الوطني المدني، دراسة اجتماعية سياسية، بغداد، بيت الحكمة، ط١، ٢٠١٢.
٩٣) عبد السلام جابر، المدخل إلى علم الاجتماع التربوي، بيروت، دار الفكر العربي للطباعة والنشر،٢٠١٢.
٩٤) عبد السلام زكريا، الإرهاب بين الأمس واليوم، بيروت، دار غريب، ٢٠٠٤.
٩٥) عبد العزيز المعايطة، مشكلات تربوية معاصره، الأردن، دار الثقافة والنشر، ط٩، ٢٠٠٩.
٩٦) عبد العزيز النقيب، التنشئة الاجتماعية: مدخل سوسيولوجي، القاهرة، دار المعرفة الجامعية،٢٠١٥.
٩٧) عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار من اجل التعايش، القاهرة، دار الشروق، اط١، ١٩٩٨.
٩٨) عبد العزيز عبد الله البرثين، الإرشاد الأسري، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١.
٩٩) عبد العزيز لغامدي، الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠.
١٠٠) عبد العظيم المهدي البحراني، الاختلاف وثقافة التعايش، بيروت، مؤسسة الفكر الإسلامي ط١، ٢٠٠٨.
١٠١) عبد العني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، الإشكاليات، التقنيات، المقاربات، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٧.
١٠٢) عبد الغني عماد، البحث الاجتماعي، منهجه ،مراحله، تقنياته، لبنان، منشورات جروس برس، ط ا ،٢٠٠٢.
١٠٣) عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، بيروت، دار الطليعة، ط ١، ٢٠٢٢.

١٠٤) عبد الفتاح رضا، محمود عبد الحليم، الإرشاد الاكاديمي مفهومه ومشكلاته، الندوة الأولى للإرشاد الاكاديمي جامعة الملك عبد العزيز، جده، مركز النشر العلمي،١٩٨٦.
١٠٥) عبد القادر الشيخلي، الإرشاد التربوي بالجامعة، بالنظامين الأردني والعراقي، عمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٣.
١٠٦) عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة، ط١، ٢٠٠٩.
١٠٧) عبد الله الغامدي، وأخرون، مفهوم الإرشاد الأكاديمي إيجابيات وسلبياته، الندوة الأولى الإرشاد الأكاديمي بجامعة الملك عبد العزيز، جدة، مركز النشر العلمي،١٩٨٦.
١٠٨) عبد الله بن محمد ألسماعيل، ظاهرة التكفير، الأسباب، الآثار، العلاج، مكة المكرمة، دار مملكة نجد، ٢٠١٤.
١٠٩) عبد الوهاب العلي، التفكك الأسري، بيروت، دار المدني لثقافه والنشر،٢٠٠٧.
١١٠) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء٣، ط٢، ١٩٩٣.
١١١) عبده إبراهيم الدوسقي، التغير الاجتماعي والوعي الطبقي تحليل نضري، الإسكندرية، دار الوفاء،٢٠٠٤.
١١٢) عرب محمد سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩.
١١٣) عزة شراره بيضون، الشباب العربي ورؤى المستقبل، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٦.
١١٤) عزيز سمارة وعصام نمر، محاضرات في التوجيه ولإرشاد، الأردن، دار الفكر، ط٢، ١٩٩٢.
١١٥) عطا الله إمام، الإرهاب البنيان القانوني للجريمة، القاهرة، دار المطبوعات الجامعية ٢٠٠٤.
١١٦) علي أحمد الطراح ،تصميم البحث الاجتماعي ،جامعة الكويت، كلية العلوم الاجتماعية، ٢٠٠٨.
١١٧) علي بن فايز الجحني، دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،٢٠٠٧.
١١٨) علي عبد الرزاق جلبي، البحث الاجتماعي الأسس والاستراتيجيات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥.
١١٩) عمر عبد الله كامل، المتطرفون خوارج العصر، بيروت، بنيشان للنشر والتوزيع والأعلام، ٢٠٠٢.
١٢٠) عمر ماهر محمود، المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ط٢، ١٩٨٧.
١٢١) عمر محمد ماهر، المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعيه،١٩٨٥.
١٢٢) غباري أبو شعيرة، وأخرون، التربية الخاصة بين التوجيهات النظرية والتطبيقية، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،٢٠١٠.
١٢٣) غسان الخالد، من خلافة الدولة إلى دولة الخلافة، بيروت، الفرات للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥.
١٢٤) غسان بن عبد العزيز القين، أدب الحوار في الإسلام، بيروت، دار المعرفة، ط١، ٢٠٠٦.
١٢٥) فاطمة عبد الرحيم، الإرشاد النفسي والتربوي، الأردن، دار الحامد، ط١، ٢٠١٣.
١٢٦) فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، اسس ومبادئ البحث العلمي، الاسكندرية، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، ٢٠٠٢.
١٢٧) فايز عبد الله الشهري، الخطاب الفكري على شبكة الأنترنت، رؤية تحليلية لخصائص وسمات التطرف الإلكتروني، جامعة الملك سعود الرياض، ٢٠٠٨.
١٢٨) فرانسوا بروجا، الإسلام السياسي صوت الجنوب، ترجمة لورين زكري، مطبعة النجاح الجديدة، ط١، ١٩٩٤.

١٢٩) فرانكفورت و ناشمياز دافيد، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة ليلى الطويل، سوريا، دمشق، ورد للنشر والتوزيع، ط،٢٠٠٤.
١٣٠) فرج علي فودة، الإرهاب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.
١٣١) فوزي إبراهيم، المناهج المعاصرة، مكة، مكتبة الطالب الجامعي،٢٠٠٩، ص١٤٣.
١٣٢) فوزي فاضل الزفزاف، خطاب الكراهية الإيحائي البناء في مجتمع متعدد، الجزائر، جامعة ياجي مختار، مجلة التواصل، المجلد٢، العدد١٧، ٢٠٠٨.
١٣٣) كاظم علي الدفاعي، الإرشاد النفسي العراق، بغداد، مطبعة جعفر العصامي، ط١، ٢٠١٠.
١٣٤) كليفورد جيرتز، تأويل الثقافات، ترجمة محمد بدوي، بيروت، المنضمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٩.
١٣٥) كمال يوسف بلان، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، عمان، دار الإعصار العلمي للنشر ،٢٠١٤.
١٣٦) كندريان، وعبد الله، تقويم واقع الإرشاد التربوي في بعض كليات جامعة بغداد، بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية،١٩٨٠.
١٣٧) لطفي فطيم، العلاج النفسي الجمعي، القاهرة، الأنجلو المصير،١٩٩٨.
١٣٨) ليث كريم حمد، الإرشاد الديني في التربية والتعليم، ديالى، دراسات المطبعة المركزية،ط١، ٢٠١٣.
١٣٩) ماجد من الخياطة، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، الأردن، دار الراية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠.
١٤٠) مازن شندب، داعش، ماهيته، نشأته، إرهابه، أهدافه، استراتيجيته، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط، ٢٠١٤.
١٤١) ماهر محمود عمر، المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، مصر، دار المعرفة الجامعية، ط٢، ١٩٨٧.
١٤٢) محمد إبراهيم عبد، الهوية والقلق ولإبداع، القاهرة، دار القاهرة،٢٠٠٤.
١٤٣) محمد أحمد إبراهيم، الإرشاد النفسي للأطفال، القاهرة ، دار الكتاب الحديث،٢٠١٠.
١٤٤) محمد العازمي الاسمر، الأبعاد الاجتماعية لعمل المرأة، السعودية، الشركة الوطنية الموحدة لتوزيع،٢٠٠٦.
١٤٥) محمد بازمول، التربية في مكافحة التطرف ولإرهاب، السعودية، جامع أم القرى، ٢٠٠٨.
١٤٦) محمد تقي المدرسي، الفكر الإسلامي مواجهه حضارية، العراق، دار محبي الحسين عليه السلام،٢٠٠٤.
١٤٧) محمد سعيد مقصود، المعلم ومهنة التعليم ، القاهرة، دار أبناء وهبة حسان، ١٩٩١.
١٤٨) محمد سليمان أبو رمان، سر الجاذبية، الداعية والتجنيد، عمان، مؤسسة فريدريش البرت، ٢٠١٤.
١٤٩) محمد شيآ، مناهج التفكير العلمي وقواعد البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٨.
١٥٠) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع ،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،٢٠٠٠.
١٥١) محمد عبد الرحيم عدس، المعلم الفاعل والتدريس الفاعل، عمان، دار الفكر، ١٩٩٦.
١٥٢) محمد عبد الرزاق إبراهيم ،منظومة تكوين المعلم في ضوء تكوين المعايير الجودة الشاملة، عمان، دار الفكر، ط٢ ٢٠٠٧.
١٥٣) محمد عبد المولاة الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتويع ،٢٠٠٥.
١٥٤) محمد عبد الهادي، علم الاجتماع التربوي، عمان، دار المسيرة للطباعة والنشر، ٢٠٠٩.
١٥٥) محمد عبد الهادي، علم الاجتماع الجنائي، عمان، دار المسيرة للطباعة والنشر،٢٠١٠.

١٥٦) محمد عطي حسين، مفهوم الذات وعلاقته بمستوى الطمأنينة الانفعالية، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد ٣١، ١٩٨٧.
١٥٧) محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامي، القاهرة، دار الشروق، ط٢، ١٩٩٧.
١٥٨) محمد ماهر عمر، المرشد النفسي المدرسي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٤.
١٥٩) محمد محروس الشناوي، العملية الإرشادية ،القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٥.
١٦٠) محمد محمد قاسم، المدخل الى مناهج البحث العلمي، بيروت، النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٩.
١٦١) محمد نجيب توفيق، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبه الأنجلو المصرية، جامعه حلوان،١٩٨٩.
١٦٢) محمود الزيادي ،أسس علم النفس العام ،مصر ،القاهرة ،المكتبة المصرية،١٩٨٠.
١٦٣) محمود السيد أبوا لليل، دراسات في الصحة النفسية، الإسكندرية، مكتبة الجامعةالحديثة،٢٠٠١.
١٦٤) محي الدين توفيق، وعبد الرحمان عدس، أساسيات علم النفس التربوي، مصر، مطبعة مالطا، ١٩٨٣.
١٦٥) مرفت الطرابيش، و عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، القاهرة ، دار النهضة العربية، ٢٠٠٦.
١٦٦) مريم سلامة وأخريات، الإرشاد العلمي مفهومه ومعوقاته، دراسة تحليليه وتطبيقه الندوة الأولى للإرشاد الاكاديمي بجامعة الملك عبد العزيز، جدة، مركز النشر العلمي، ١٩٨٥.
١٦٧) مسلم عدنان احمد، وآمال صلاح، دليل الباحث، الرياض، مكتبة العبيكان للنشر، ط١، ٢٠١١.
١٦٨) مصطفى عمر التير، مساهمات في اسس البحث الاجتماعي، الرياض، معهد الانماء العربي، ط١، ١٩٨٩.
١٦٩) معتصم بابكر مصطفى، ايدلوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الراي العام، مركز التنوير، ٢٠١٤.
١٧٠) معن خليل العمر، التغير الاجتماعي، الأردن، دار الشرق ،٢٠٠٤.
١٧١) معن خليل العمري، مناهج البحث في علم الاجتماع، عمان، دار الشروق النشر والتوزيع، ١٩٩٥.
١٧٢) منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧.
١٧٣) منير حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، القاهرة، دار الفجر،٢٠٠٢.
١٧٤) مهند عبد الستار النعيمي، القياس النفسي في التربية وعلم النفس، العراق، المطبعة المركزية، ط١، ٢٠١٤.
١٧٥) نادر فهمي الزيود، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٨.
١٧٦) نادية سعيد عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٧.
١٧٧) ناصر الدين ابراهيم أبو حماد، الإرشاد الديني والتوجيه المهني، الاردن، عالم الكتاب الحديث، ط١، ٢٠٠٨.
١٧٨) ناعوم شومسكي، الإرهاب الدولي، الأسطورة والواقع، ترجمة لبنى صبري، القاهرة، سينا للنشر، ط٢، ١٩٩٠.
١٧٩) ناهدة عبد الكريم حافظ، المفاهيم بين التجريد النظري والتعريف الإجرائي، العراق، مجلة جامعة القادسية العلمية، العدد الثاني، ٢٠٠٢.
١٨٠) نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ١٩٩٩.
١٨١) هادي مشعان ربيع الإرشاد التربوي مبادئه وأدواته الأساسية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع،٢٠٠٣.
١٨٢) الهام غنيم، وبشار عينبوسي، دليل المرشد التربوي، دائرة الإرشاد التربوي، فلسطين، ط١، ٢٠١٨.
١٨٣) هدى الحسيني، المرجع في الإرشاد التربوي، بيروت، اكاديميا،٢٠٠٠.

١٨٤) هشام الهاشمي، عالم داعش، تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، لندن، دار الحكمة، ط١، ٢٠١٥.
١٨٥) يوسف قطامي ،سيكولوجية التعليم والتعليم الصفي، الأردن، دار الشرق، ١٩٨٩.

الأطاريح والرسائل

١) احمد مجدي حجازي، الآثار الاجتماعية والثقافية للتغيرات العالمية المعاصرة على قطاعات الشباب في الدول النامية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠٠١.
٢) احمد محمد عوض اتجاهات مديري المدار في غزه نحوا الإرشاد التربوي وعلاقتها بالمرشد التربوي، فلسطين، رسالة ماجستير،٢٠٠٣.
٣) امل عبدالكريم عباس دور الخدمة الاجتماعية من الممارسة العامة في مواجهة التطرف الفكري لدى الشباب جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية ،بحث منشور مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية العدد، ٢٠١٩.
٤) باسم بكري ابراهيم، اسهامات برامج الارشاد الاكاديمي الجمعي في تحقيق الامن الفكري لدى الشباب الجامعي، الاردن، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد١٣، ٢٠١٨.
٥) حاتم جاسم عزيز ومريم خالد مهدي، دور المؤسسات التربوية في الوقاية من التطرف الفكري، كلية التربية، جامعة ديالى، مجلة كلية التربية، العدد١١، ٢٠١٩.
٦) حسن الحلو، الإرهاب في القانون الدولي دراسة قانونية مقارنة ،هلسنكي، فنلندا، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٧.
٧) حسن محمد على خليل، دور أخصائي الإعلام التربوي في الارتقاء بالأنشطة الإعلامية، المدارس المصرية، في عين شمس، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، ١٩٩٩.
٨) سليمة حمودة، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية، الجزائر، اطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة ،٢٠١٤.
٩) شروق بشار طليع، برامج ارشاد لتعديل سلوك التطرف الفكري لدى طلبة المرحلة الاعدادية، وزارة التربية، الاعداد والتدريب، مجلة لاراك، المجلد١٧، العدد٣، ٢٠٢٥.
١٠) عباس رمضان الجبور، الصعوبات التي تواجه الإرشاد التربوي من وجهة نظر المرشدين التربويين والمدرسين، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشوره، ١٩٨٦.
١١) عبد الحميد بن أحمد النعيم، أسس التوجيه والإرشاد النفسي، جمعية البر في الأحساء، مركز التنمية الأسرية دبلوم الإرشاد الأسري،٢٠١٠.
١٢) عبد الله محمد المنشاوي، جرائم الشبكة العنكبوتية، الأنترنت، في المجتمع السعودي، الرياض، رسالة ماجستير، كلية العلوم الأمنية، ٢٠٠٣.
١٣) عبدالله برجس الخوالدة، مستوى الثقافة البيئية لدى معلمي العلوم في محافظة جرش وعلاقته بالجنس والخبرة والمؤهل والتخصص، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، ٢٠٠٠.
١٤) العزة وعبد الهادي سليم، أثر مهارة الاتصال عنده المرشد وخبرته العلمية في الإرشاد ومؤهلة العلمي على تقبل المديرين للعملية الإرشادية في الأردن، عمان، رسالة ماجستير غير منشوره، ١٩٨٧.
١٥) على بن حامد العمري، الإرشاد الأسري في المجتمع السعودي من خلال تصميم برنامج للمرشد الأسري في ضوء منهج الدعوة، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، ٢٠١٨.

١٦) علي الحربي، اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري، الأردن، دراسة اجتماعية على عينة من طلبة جامعة القصيم رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،٢٠١١.

١٧) علي عبدالرحمان الشهري، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلبة، رسالة ماجستير من قسم العلوم الاجتماعية، الجامعة العربية،٢٠٠٣.

١٨) فيصل بن عائض بقعي، طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء ودورها في الوقاية من الانحراف الفكري، الرياض، اطروحة دكتوراه منشورة كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٠.

١٩) محمد إبراهيم، معوقات الإرشاد التربوي وعلاقتها بالمهارات الإرشادية في التعامل مع الأزمات في مدارس ضواحي القدس، فلسطين القدس، جامعة القدس، رسالة ماجستير منشورة، ٢٠٢٣.

٢٠) محمد عطيه أبو فودة، دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة ، رسالة ماجستير، ٢٠٠٦.

٢١) محمود بن احمد بن عبد الرزاق الكبيسي، دور الموجه الطلابي في التوجيه الالكتروني لحماية الطلاب من التطرف الفكري، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة ام القرى، ٢٠٢٥.

٢٢) مهدي صالح، العوامل المشجعة والغير مشجعه لاتخاذ الإرشاد كمهنه، بغداد، الجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير،١٩٩١، ص٤٥.

٢٣) ناصر بهيان الحكيم، العوامل الاجتماعية المؤدية للارتكاب الشباب لجرائم السرقة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض،١٩٩٨.

٢٤) ناصر توفيق السلامة، أداء المرشد التربوي في المدارس الحكومة الثانوية في محافظة جنين، فلسطين، رسالة ماجستير غير منشوره،٢٠٠٣.

٢٥) نبيل عمران موسى الخالدي وحسنين على الحسناوي، التطرف الفكري واثره على هوية الشباب الجامعي، رؤية سوسيولوجية، جامعة القادسية كلية الآداب، مجلة لاراك للفلسفة، العدد٤٤، ٢٠٢١.

٢٦) هاجر بنت محمد عبدالله الشيدية، الصعوبات التي تواجه أخصائي التوجيه المهني في مدارس ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان، جامعة مؤته، رسالة ماجستير، ٢٠١٠.

٢٧) وفاء طه محمد السوالمة، دور المدراء في تعزيز الامن الفكري لدة طلبة المرحلة الثانوية، الاردن، مجلة الآداب، العدد٧٤، ٢٠٢١.

الدوريات

١) أحمد سمير نعيم، محددات التطرف الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني، حالة مصر، بيروت، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي، العدد،١٣١، ١٩٩٠.

٢) ميثاق توفيق ميثا، مستوى الأمن النفسي لدى طلبة جامعة صلاح الدين وعلاقته في بعض المتغيرات، مجلة الفتح، المجلد٢٧، العدد١، ٢٠٢٣.

٣) احمد عدنان عزيز، العنف و التطرف في العراق، مقاربات في الدوافع و سبل المواجهة، جامعة بغداد، مجلة كلية العلوم السياسية، العدد٦١، ٢٠٢١.

٤) أحمد محمد الشرقاوي، الحوار القرآني، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي حاول الحوار مع الأخر في الفكر الإسلامي، بجامعة الشارقة، ٢٠٠٧.

٥) أسعد كاظم شبيب، اثر المفهوم الديني في نشوء التطرف، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، مجلد١، عدد١، ٢٠٢١.

٦) إسلام طزازعة، أسباب التطرف وسبل الوقاية والعلاج، فلسطين، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة فلسطين، المجلد٦، العدد١، ٢٠٢١.

٧) إيهاب خليفة، الملامح العامة لحروب مواقع التواصل الاجتماعي في الشرق الأوسط، مجلة اتجاهات الأحداث، العدد ٢٣، ٢٠١٤.

٨) بني سلامة محمد خلف والخوالدة محمد فلاح ،التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في ظل أزمة المتطرفين دينياً، الاردن، كلية التربية، الجامعة الاردنية المجلد٤٤، ٢٠١٧.

٩) جعفر صادق عبيد العامر، معوقات الإرشاد التربوي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشدين التربويين جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد،٢٠١٥،٢١.

١٠) حسن حسين زيدان، الإرشاد التربوي في المدرسة بين المعوقات والمعالجات، مجلة مفاهيم لدراسات الفلسفية ولإنسانة المعمقة، جامعة زين عاشور، العد٣ ،٢٠١٥.

١١) خالد المشاقبة، مواجهة التطرف، الأردن، مجلة منير الثقافات، مجلة إسلاميه ثقافيه متخصص،٢٠١٦.

١٢) خالد جنقاوي، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الإرهاب من وجهة نظر المغردين في دول الخليج العربي، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد١٧، ٢٠١٧.

١٣) خالد صميدة، مواقع التواصل واثرها في نشر التطرف والإرهاب، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، العدد ١٩، ٢٠٢٠.

١٤) خليفه والهولي أحمد، مظاهر السلوك العدواني وعلاقتها ببعض المتغيرات، القاهرة، مجلة دراسات في علم النفس، المجلد٢، العدد٢٠٠٣،٩٤.

١٥) دائرة الإرشاد التربوي والتربية، فلسطين، وزارة التربية والتعليم، دورة المهارات والتوجيه، الخليل،١٩٩٨.

١٦) ذياب البداينه، الإرهاب التخميلي، السعودية، الرياض، ورقه مقدمه بالحلقة العلمية لكلية التربية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،٢٠٠٨.

١٧) رجاء الخطيب، الطموح المهني والطموح الاكاديمي لطلبة جامعة الأزهر والجامعات الأخرى، مصر، القاهرة، مجلة علم النفس، ط٤، ١٩٩٨.

١٨) رحيم علي الغالبي، التطرف الديني واثره في المجتمع العراقي، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الأول، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، ٢٠٢١.

١٩) رغد نصيف جاسم، السلوك السياسي للأجيال، دراسة حالة العراق، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، مجلة العلوم السياسية، العدد٤٧، الجزء ٣، الطبعة ٢، ٢٠١٣.

٢٠) زينب جاسم، كاظم، المشكلات التي تواجه عمل المرشد التربوي في المدارس الثانوية في محافظة بابل، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد١٩، العدد٢٠١٠.

٢١) سحر عيسى، الآيات تربوية مفتوحة لمواجهة الإرهاب الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسوان، كلية التربية، المجلة التربوية، عدد ٣٠، ٢٠١٩.

٢٢) سعد ابن سعيد وسيد عبد الله ،دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، دراسة مقدمه للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري تحت شعار، المفاهيم والتحديات ،الرياض، ٢٠٠٩.

٢٣) سعود بن عبد العزيز، دور المنظمات الحكومية في التوعية بالإرهاب الإلكتروني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢٠، ٢٠٢٠.

٢٤) سعيد عدنان، التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قلقيلية، فلسطين،٢٠٠٤.

٢٥) سماح عبد المنصور، الإرهاب الرقمي استخدامات الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعي مركز المستقبل للأبحاث والدراسات، ابو ظبي، ٢٠١٤.

٢٦) الشربيني الهلالي، عبد العظيم السعيد مصطفى، مدخل الإدارة الاستراتيجية ومتطلبات تطبيقه في كليات جامعة المنصورة، مجلة البحوث النوعية، جامعة المصورة، عدد ١١، ٢٠٠٨.

٢٧) شيماء حسن، استراتيجية نشر الفكر المتطرف واثرها في دور مصر الإقليمي، مجلة العلوم السياسية، ٢٠١٨.

٢٨) صالح المغازي، الحاجات الإرشادية للطلبة جامعة عمر المختار في ضوء بعض المتغيرات، جامعة عمر المختار كلية الآداب، ٢٠٠٨.

٢٩) صالح حمزة و ظاهر هاني، البيئة الاجتماعية وعلاقتها بصحة الفرد، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد: ٨ ، ٢٠١٨.

٣٠) طارق عبد الحافظ الزبيدي، الأخر في فكر الحركات الإرهابية، داعش نموذجا، بغداد، مجلة اغتراب، تصدر عن مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، العدد ٥، ٢٠١٨.

٣١) طارق محمد، التطرف والغلو الأسباب المظاهر العلاج، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع، سويسرا، ٢٠٠٥.

٣٢) عالية بنت أحمد بن مسفر، التطرف الديني المعاصر، تعريفه، وأسبابه، ومظاهره، ومناهج علاجه، الإسكندرية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، ط١، العدد٣٩.

٣٣) عبد الستار إبراهيم، الحوار الذات والآخر، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية،العدد٩٩، ٢٠٠٤.

٣٤) عبد الصادق، و فهمي، القوة في العلاقات الدولية، نمط جديد وتحديات مختلفة. مجلة النهضة، مجلد ١٩، العدد٧٣، ٢٠١٩.

٣٥) عبد العزيز جادو ،سيكولوجية الطفل وتربيته المراهقة، قطر ،صادره عن الجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم مجلة التربية مجلد ٢٠ العد ١٩٩٠،٩٥.

٣٦) عبد الفتاح عفيفي السيد ،التوجيه الإسلامي لمواجهة التطرف في الدعوة الإسلامية، القاهرة، جامعة الأزهر المؤتمر الثاني للخدمة الاجتماعيه،١٩٩٣.

٣٧) عبد الله بن عبدالعزيز اليوسف، دور المدرسة في مقاومة الإرهاب، والعنف، والتطرف، السعودية، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب في جامعة الأمام محمد ابن سعود، ٢٠٠٥.

٣٨) عبد الله عبد الدايم، نحوا فلسفه تربوية عربيه، لبنان، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، العدد٧٦، مجلد٤، ١٩٩١.

٣٩) عبد الله محمد سالم، دور الأسرة في تنشئة الفرد الصالح ، مجلة هدى الإسلام، المجلد ٥٢، العدد ٩، ٢٠٠٨.

٤٠) عبير حامد طالب، دور المؤسسات التعليمية في محاربة التطرف الفكري، مركز النهرين لدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٤.

٤١) على شاكر الفتلاوي، العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين، العراق، جامعة بغداد، مجلة كلية الآداب، العدد ٩١، ٢٠١٩.

٤٢) علي عباس مراد، التطرف صناعة إنسانية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية مجلة قضايا سياسية، العددان ٣٧، ٣٨، ٢٠١٤.

٤٣) غاده حمزه ،دور الأشراف التربوي في تحقيق الجودة في التعليم العام، السعودية، دور الأشراف بحث مقدم في القاء المؤتمر الرابع للعلوم التربوية والنفسيه،٢٠٠٨.

٤٤) فهد السلطان، التربية الأمنية ودورها في تحقيق الأمن الوطني، المملكة العربية السعودية ،الرياض ،ندوة الأمن مسؤولية الجميع، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨.

٤٥) قيس أمين الفقهاء، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، عمان، مجلة الشرق الأوسط، مجلد ٤٧، العدد١، ٢٠١٦.

٤٦) كريمة الهاشمي لوكيا، معوقات العملية التربوية وأثاره النفسية على القائمين بها، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية،٢٠٠٧.

٤٧) ماهر أبو المعاطي وآخرون، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، القاهرة، السوق الريادي، جامعه حلوان، ١٩٩٩.

٤٨) محمد الكيلاني الإرهاب والعنف والتطرف في ضوء القران والسنه النبوية، السعودية، جامعة الأمام محمد ابن سعود الاسلاميه،٢٠١٠.

٤٩) محمد سعيد فهمي، الشباب والتطرف ،جامعة الإسكندرية ،كلية الآداب، الندوة العلمية السادسة، ١٩٩٥.

٥٠) محمد عطي حسين، مفهوم الذات وعلاقته بمستوى الطمأنينة الانفعالية، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد ٣١، ١٩٨٧.

٥١) محمود كاظم التميمي، اتجاهات العائلة العراقية نحوا التلفاز بغداد، الجامعة المستنصرية كلية التربية، العدد ٩،٢٠٠١.

٥٢) مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، دراسة بعنوان ثقافة الحوار في المجتمع السعودي، جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٥٨٤ ، ٢٠٠٥.

٥٣) مصطفى حجازي، واقع الإرشاد الأسري ومتطلباته في دول مجلس التعاون، سلسلة الدراسات الاجتماعية العدد ٦٧، ط١، ٢٠٠٥.

٥٤) معتز الخطيب، الجهاد والعنف مشكلة المفاهيم والاصطلاح، بغداد، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد ٢٨، مركز دراسات فلسفة الدين، ط٨، ٢٠٠٤.

٥٥) مهدي السامرائي، استراتيجيات وأساليب التدريس المتبعة لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، بغداد، تونس، المجلة العربية للتربية، مجلد٢٠، العدد١، ٢٠٠٠.

٥٦) نادية أبو شلاق، التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى المراهق، القاهرة، مجلة دراسات عربية في علم النفس، دار غريب، المجلد الخامس، العدد، الثاني،٢٠٠٦.

٥٧) نسرين حمزة السلطاني، دور التربية والتعليم في تحصين عقول الناشئة من التطرف والإرهاب، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، العدد،٢٣، ٢٠١٥.

٥٨) هالة خالد حميد، ظاهرة الارهاب وانتهاكات حقوق الأنسان بعد عام ٢٠٠١، جامعة بغداد، مجلة العلوم السياسية، العدد٥٤، ٢٠١٨.

٥٩) وهاب عبد سعد، معوقات تطبيق الجودة الشاملة في الإرشاد التربوي من وجهة نظر المرشدين التربويين، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الأول،٢٠٢١.

٦٠) يحيى أبشلاغم، الإرشاد والتوجيه المدرسي والفعالية، الجزائر، جامعة أبو بكر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد ٢٠١٠،٤٦.

مواقع الانترنيت

١) احمد مبارك سالم، الانحراف والتطرف الفكري، موقع الأعلام الأمني،٢٠١٨ ، متوفر عبر الموقع الإلكتروني : https://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf/01775td-e512-42ec-a018-b5a714e6f3

٢) أيمن حسان، دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف، بيت الأعلام العراقي، على الموقع الإلكتروني : igd٨٦.cl/٩https://n

٣) جعفر المندل، أسباب التطرف الديني، تدقيق عفراء بكري بحث منشور على الرابط الإلكتروني : http//www.sotor.com

٤) دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإرهاب والتطرف، الأمارات العربية المتحدة، مجلة درع الوطن،٢٠٢٤، على الموقع الإلكتروني: ٩hc٠.cl/٨https://n

٥) عثمان الطاهات، المدرسة ودورها في توعية الطلبة بنبذ التطرف،٢٠١٦ متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.ammonnews.net/article/286252

٦) محمد علي، التربية وتأثيرها على مفهوم الحوار، متاح على الرابط: http:/www.ALMAHRAH.net

٧) معتز الخطيب، المناهج الدراسية بين السياسة ولايدلوجيا والمعرفة ، الجزيره،٢٠٢١ للاطلاع اكثر انظر: https://www.aljazeera.net

٨) ناهد شعلان، اقتصاديات العنف، مدخل اقتصادي لتفسير الطرف الديني، مركز الروابط للدراسات، الاستراتيجية والسياسية، بحث منشور على الرابط الإلكترونيcom : http//www.rawabet center :

٩) نورس أحمد الموسوي، العوامل النفسية المسببة للانحراف والتطرف الفكري، على الرابط الالكتروني: https://uomus.edu.iq/College/Details/4238

المصادر الانكليزية

1) Hirschi, T. Causes of Delinquency (Reprint Edition). New Brunswick: Transaction Publishers, 2002.
2) Almadani, S., & McDowell, J,The Preventive and Therapeutic Role of School Counseling in Addressing Radicalization and Violent Extremism in Educational Settings. Journal of Educational Counseling and Psychology, 2021.
3) Aristri Rahma Magistra et al, the impact of modernization economics social and cultural sectors on the existence of democracy, Indonesia, Sebelas Maret University, 2022.
4) Bourdieu, P. Outline of a Theory of Practice. Cambridge University Press, 1977.
5) Bourdieu, P. The Logic of Practice. Stanford University Press, 1990.
6) Bourdieu, Pout line of a Theory of Practice, Cambridge: Cambridge University Press, (1977).
7) Davies, Lynn, Preventing Violent Extremism through Education: A Review of Evidence, UNESCO / University of Birmingham, 2016.
8) Durkheim, É. Education and Sociology, New York: Free Pres,. (1922).
9) Durkheim, É. Education: Its Nature and Its Role. In S. A. Wilson (Ed.), Education and Sociology. New York: Free Press, (1956).
10) Durkheim, É. Suicide, A Study in Sociology. Glencoe, IL: Free Press(1951).
11) Durkheim, É. The Division of Labor in Society, New York, Free Press, (1893).
12) Grenfell, M. Pierre Bourdieu: Key Concepts. Routledge, 2012.
13) Jayalakshmi Peri, Role of Statistics in Social Science Research- A study, India, Journal of Applied Science and Computations, Volume V, Issue XII, December, 2018.

14) Libby, Sam Anders, et al. The Role of Education in Preventing Violent Extremism through Positive Identity Formation and Promotion of Peace Values in Educational Contexts .Journal of Education and Society / International Journal of Peace Education, 2017.
15) Nyimbili Friday and Nyimbili Leah, Types of Purposive Sampling Techniques with Their Examples and Application in Qualitative Research Studies, British Journal of Multidisciplinary and Advanced Studies: English Lang Teaching Literature Linguistics and Communication, VOL. 5, NO.1, 2024.
16) Oladimeji Akeem Bolarinwa, Principles and Methods of Validity and Reliability Testing of Questionnaires Used in Social Science Researches, Niger, University of Ilorin, 2015.
17) Parsons, T. & Bales, RFamily, Socialization and Interaction Process. Glencoe: Free Press, (1955), p343.
18) Prabhat Pandey and Meenu Mishra Pandey, Research methodology: tools and techniques, Romania, Bridge Center, 2015.
19) Reiss, A. J. Delinquency as the Failure of Personal and Social Controls, American Sociological Review, 16(2), (1951),
20) Reiss, A. J. Delinquency as the Failure of Personal and Social Controls, American Sociological Review, 16(2), (1951).
21) Swartz, D. Culture & Power: The Sociology of Pierre Bourdieu. University of Chicago Press,1997.
22) Van der plog, creative Approaches to democracy education, Candice training pack for educators', first draft addition, 2022, p26.
23) Webster, New world Dictionary of the American language, college Edition Cleve land and New york, 1960, p1304.

ملحق (١)

كتاب تسهيل مهمة الباحث الصادرة عن الكلية والموجه إلى مديرية تربية الديوانية

جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة
للتربية في القادسية

بسم الله الرحمن الرحيم

قسم الاعداد والتدريب
شعبة البحوث والدراسات التربوية

العدد ٧٦٥
التاريخ ١ / ١٢ / ٢٠٢٥

الى/ قسم التخطيط

م/ تسهيل مهمة

****

نهديكم أطيب التحايا...

استنادا الى كتاب جامعة القادسية /كلية الآداب المرقم (٤٧٦٨في١/١٢/٢٠٢٥) يرجى تسهيل مهمة الباحث (عباس شعيوط مزهر) طالب الدكتوراه في الجامعة أعلاه وذلك لإتمام متطلبات بحثه الموسوم (دور الارشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري/ دراسة ميدانية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الديوانية).

مع التقدير

الأستاذ المساعد الدكتور
عباس شمران شهد
مدير قسم الاعداد والتدريب
٢ / ١٢ / ٢٠٢٥

صورة عنه الى

- إدارات المدارس الثانوية لنفس الغرض أعلاه مع التقدير.
- قسم الاعداد والتدريب – شعبة البحوث والدراسات مع الأوليات.

(سيف)

www.ed-dy.com Tel:036640620-036642665 qadissiyaedu@yahoo.com

ملحق (٢)

كتاب تسهيل مهمة الباحث الصادر عن الكلية والموجه إلى مديرية تخطيط الديوانية

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة

العدد: ٤٧٦٩
التاريخ: ١ / ١٢ / ٢٥ - ٢

إلى / مديرية تخطيط الديوانية

م / تسهيل مهمة

تحية طيبة ...

ايماناً منا بموقفكم العلمي الكريم يرجى تسهيل مهمة طالب الدكتوراه (عباس شعيوط مزهر) / قسم علم الاجتماع في كليتنا وذلك بتزويده بالبيانات والمعلومات والاحصائيات التي يحتاجها لإكمال أطروحته الموسومة (دور الارشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري / دراسة ميدانية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الديوانية) .

وقل رب زدني علماً

الوارده
الأرشيف
الفني
٣ / ١٢

نعيم ويب رويضي
مدير الشعبة المالية والادارية

أ.د. رافد موسى عبد
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٥/١٢/١

نسخة منه إلى

- مكتب السيد العميد ...للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- وحدة الدراسات العليا .
- الادارية / الصادرة .

كاظم ١٢/١

كلية الآداب /جامعة القادسية - ص.ب 1811
dlege Arts /university of Al-Qadisiya.P.O.Box .1811.Diwania -Al-Qadisiya-Iraq
qu.edu.iq/art/ الموقع الالكتروني لكلية الآداب

ملحق (٣)
استمارة الاستبيان النهائية للدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القادسية/ كلية الآداب
قسم علم الاجتماع
الدراسات العليا/ الدكتوراه

زميلاتي وزملائي المرشدات والمرشدين التربويين
تحية طيبة

م/ استمارة الاستبيان

تجد مجموعة من الأسئلة الخاصة باستمارة الاستبيان التي أعدّت لدراسة موضوع ((**دور الإرشاد التربوي في مكافحة التطرف الفكري دراسة ميدانية للمدارس الاعدادية في مدينة الديوانية**)).

وقد أعدّت استمارة الاستبيان لأغراض البحث العلمي، لذا لن يطلع على نتائجها أيُّ فرد سوى الباحث، فلا داعي لذكر الاسم.

إن مُساهمتكم بدقة الإجابة على أسئلة استمارة الاستبيان له أهمية بالغة لمشروع الدراسة لأن الإجابة الصريحة على التساؤلات تسهم في الوصول إلى نتائج دقيقة وسليمة.

مع فائق الشكر والتقدير

الباحث
عباس شعيوط مزهر

المشرف
أ.م. د. شذى نجاح بلاش

أولاً: البيانات الأساسية

١. الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )
٢. سنوات الخبرة في الإرشاد التربوي: أقل من ٥ سنوات ( )من ٥ إلى ١٠ سنوات( ) أكثر من ١٠ سنوات ( )
٣. التحصيل الدراسي: بكالوريوس ( ) دبلوم ( ) ماجستير ( ) دكتوراه ( )
٤. عدد الطلبة الذين تُشرف عليهم: أقل من ١٠٠( ) من ١٠٠ إلى ٢٠٠( ) أكثر من ٢٠٠( )

ثانياً: دور الارشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري

٥. هل اسهم الإرشاد التربوي في تنمية قدرة الطلبة على التفكير النقدي تجاه الأفكار المتطرفة؟

نعم ( ) لا ( ) أحيانا ( )

٦. هل يعتبر الإرشاد التربوي في المؤسسات التربوية بمثابة خط الدفاع الأول في مكافحة التطرف الفكري؟ نعم ( ) لا ( ) احياناً( )

٧. هل تعتقد ان الإرشاد التربوي له دوراً كبير في مساعدة الطلبة على تحقيق ذاتهم واستقلاليتهم؟

نعم ( ) لا( ) احياناً( )

٨. هل الإرشاد يساهم بالوقاية من التطرف الفكري في بناء شخصية قادره على التفكير السليم؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

٩. هل يحظى المرشد التربوي في المدارس الاعدادية بالتدريب والتأهيل الكافي للمواجهة التطرف الفكري للطبة التعليم الاعدادي؟

نعم ( ) لا ( ) أحيانا ( )

اذا كانت الاجابة بنعم ما هي اهم هذه المؤهلات التي يتم من خلالها مواجهة التطرف الفكري؟ يمكن اختيار اكثر من اجابة

- التأهيل العلمي المتخصص بالإرشاد التربوي ( )
- القدرة على تحليل الخطاب الفكري المتطرفة وتفكيك مضامينه ( )
- الكفاءة في الارشاد الفردي والجماعي والتعامل مع الفئات الهشة ( )
- القدرة على بناء علاقة مهنية قائمة على الثقة مع الطلبة ( )
- الوعي بالسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي المحيط بالطلبة ( )
- الالتزام بالقيم المهنية والاخلاقية للعمل الارشادي ( )

١٠. **كيف يمكن للمرشد التربوي ان يتعامل مع الأفكار المتطرفة في المدارس الاعدادية؟ يمكن اختار اكثر من اجابة**

- ملاحظة الافكار المتطرفة والتدخل المبكر لمعالجتها ( )
- المقابلات الفردية المعمقة لفهم مصادر الافكار المتطرفة ( )
- الحد من مظاهر الاضطهاد والفشل الاكاديمي ( )
- توعية الوالدين باحتواء الابناء بدون صدام ( )
- استخدام التوعية الاجتماعية والدينية مع الطلبة المتطرفين ( )
- تحويل الحالات الخطرة الى مراكز الارشاد الاجتماعي والنفسي ( )

١١. **هل تعتقد أن دور المرشد التربوي كاف في مكافحة التطرف الفكري؟**

نعم ( ) لا ( ) احياناً( )

١٢. **هل ترى ان زيادة عدد المرشدين التربويين سيساهم في معالجة لمشكلة التطرف؟**

نعم ( ) لا ( ) احياناً( )

١٣. **هل مشاركة المرشد التربوي مع المدرسين والإدارة في وضع برامج للتعايش بين الطلاب ستحد من زيادة التطرف الفكري؟**

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

١٤. **كمرشد تربوي هل تشارك في وضع خطط علاجية للطلبة المتأثرين بالفكر المتطرف؟**

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

ثالثاً: مظاهر التطرف الفكري

١٥. **هل التطرف الفكري بالمدارس الاعدادية يساهم في تراجع منظومة القيم الاجتماعية والدينية؟**

نعم ( ) لا ( ) احيانا ( )

١٦. **ماهي ابرز مظاهر التطرف الفكري لطلبة المرحلة الاعدادية؟**

- التعصب ورفض الاخر ( )
- الانغلاق الفكري ورفض النقد ( )
- تقسيم الناس على اساس طائفي او مذهبي او قومي ( )
- العزلة الاجتماعية والاغتراب ( )
- تراجع التحصيل الدراسي ( )

- رفض الانشطة المدرسية ( )

١٧. ما مدى قدرة ونضوج الطلاب في التمييز بين المعتقدات الدينية الصحيحة والمتشددة.؟

- نعم لهم القدرة على التمييز بين الافكار المعتدلة والمتطرفة ( )
- لا يستطيعون التمييز بين الافكار المعتدلة والمتطرفة ( )
- احيانا يستطيعون التمييز بين الافكار المعتدلة والمتطرفة ( )

١٨. هل يساهم تعزيز قيم الاعتدال والوسطية في مواجهة الافكار المتطرفة لدى الطلبة؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

١٩. هل تساهم الأنشطة اللاصفية في تعزيز الروابط الثقافية والاجتماعية في مواجهة الافكار المتطرف للطلبة؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

٢٠. هل توجد مشاركة فاعلة للآسر الطلاب في برامج الإرشاد التربوي؟

نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( )

٢١. هل زيادة نسبة الأفكار المتطرفة للطلبة تؤثر سلباً على الأسرة والمجتمع والدولة ؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً( )

٢٢. هل يمكن ان يكون الشعور بالظلم الاجتماعي سببا في التطرف؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

٢٣. هل هناك ضعف في التنسيق بين المرشد وبين الجهات الأمنية أو الدينية في معالجة الفكر المتطرف لدى الطلاب؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً( )

رابعاً: العوامل المؤثرة بالتطرف الفكري

٢٤. ما اهم العوامل التي تساهم في تكوين بيئة خصبة للتطرف الفكري داخل المدارس الاعدادية؟

يمكن اختيار اكثر من اجابة

- تأثير جماعة الرفاق والسعي للتقليد والتمرد ( )
- الفهم الخاطئ للنصوص الدينية وغياب الخطاب الديني والوسطي( )
- الصراعات الطائفية والمذهبية والقومية للبلد ( )
- غياب الأنشطة إللا صفية ( )

- انتشار السلوكيات السلبية في البيئة المدرسية مثل التنمر والتميز والتسلط ( )
- ضعف التربية الأسرية في زرع قيم التسامح الديني والقومي وقبول الأخر ( )
- التأثر بمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية المتطرفة ( )

٢٥. هل توجد بيئة مدرسية أمنه تحد من التطرف الفكري لطلبة التعليم الاعدادي؟

نعم ( ) لا ( ) أحيانا ( )

اذا كانت الاجابة بنعم ما هي متطلبات البيئة المدرسية الآمنة لمواجهة التطرف الفكري؟ يمكن اختيار اكثر من اجابة

- مناخ مدرسي قائم الاحترام وقبول الاختلاف والتنوع ( )
- تنمية التفكير النقدي والحوار البناء في العملية التعليمية ( )
- ادماج قيم التسامح والمواطنة والاعتدال في المناهج والانشطة ( )
- شراكة فاعلة بين المدرسة والاسرة في المتابعة والتوجيه ( )
- وجود علاقة ايجابية قائمة على الثقة بين التدريسيين والطلبة ( )

٢٦. هل المستوى الاقتصادي للأسرة ينعكس على التطرف الفكري لدى طلبة المرحلة الاعدادية ؟

نعم( ) لا ( ) احياناً( )

٢٧. ما أهم العوامل السياسية التي تساهم في نشر التطرف الفكري بين طلبة المرحلة الاعدادية؟ يمكن اختار اكثر من اجابة

- شعور الطلبة بضعف العدالة السياسية وعدم تكاتف الفرص ( )
- الفساد الإداري والمالي وتوريث المناصب ( )
- انتشار الخطاب الطائفي والعشائري وحالة الانقسام الهوياتي ( )
- تسيس التعليم والمناهج الدراسية لغرس الولاء السياسي لفئة أو حزب معين ( )
- غياب قنوات المشاركة السياسة للطلبة في الساحة السياسية ( )

٢٨. ماهي اهم العوامل التي تجعل من الأسرة وسيلة لنشر الأفكار المتطرفة بين الطلبة؟ يمكن اختيار اكثر من اجابة

- ضعف الرقابة الأسرية ( )
- غياب الحوار الأسري مع الابناءحول القضايا الفكرية ( )
- تبني بعض افرد الأسرة أفكار متطرفة ( )
- الخلافات الأسرية الحادة ( )

- انشغال الوالدين عن الأبناء تكاليف المعيشة ( )
- ضعف تربية الأبناء من قبل الأسر على التسامح وقبول الأخر( )

٢٩. ما اهم العوامل الدينية التي تساهم في نشر التطرف الديني بين الطلبة؟ يمكن اختيار اكثر من اجابة

- التفسير السطحي لنصوص الدينية ولاحاديث الدينية ( )
- التفكير المخالف للعقيدة والمذهب ( )
- ضعف الخطاب الديني المعتدل ( )
- اختزال الدين في المظهر الخارجي كمقياس لدرجة الأيمان( )

خامساً: تحديات الارشاد التربوي في مواجهة التطرف الفكري

٣٠. هل أن التطرف الفكري يمثل تهديدا لاستقرار المجتمعات وتماسكها؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

٣١. ماهي أهم اثأر التطرف الفكري على طلاب المرحلة الاعدادية؟ يمكن اختيار اكثر من اجابة

- زعزعت الأمن ولاستقرار عبر انحراف الطلاب إلى العنف ولإرهاب ( )
- تفكك النسيج الاجتماعي من خلال نشر الكراهية والتعصب ( )
- التفكك الأسري( )
- التسرب الدراسي للطلاب( )
- ضعف القيم الدينية ولأخلاقية والاجتماعية بين الطلاب( )

٣٢. ما أهمية مشاركة الطلبة في الحوار حول القضايا الوطنية والمجتمعية داخل المدرسة في الحد من التطرف الفكري. يمكن اختيار اكثر من اجابة

- يعزز الثقة بين الطلاب والمرشد التربوي( )
- يساهم في كشف الأفكار المتطرفة لدى الطلاب( )
- معرفة الأسباب والعوامل التي تدفع الطلاب نحو التطرف ( )
- وضع الحلول الأسرية والمدرسية لمعاجلة حالات التطرف( )

٣٣. ما اهم القيم السلبية داخل المدارس التي يساهم في انتشار الأفكار المتطرفة بين طلبة المرحلة الاعدادية؟ يمكن اختيار اكثر من اجابة

- العنف اللفظي والجسدي بين الطلاب( )

- سوء معاملة الطلاب من قبل الكادر التدريسي أو الإدارة( )
- التحيز والتميز بين الطلاب في العلاقات من قبل المدرس ( )
- ضعف العدالة ولأنصاف في توزيع الفرص أو العقوبات ( )
- انتشار ثقافة الغش ولاستهزاء والمُبالات بالقيم ولأخلاق ( )

٣٤. هل ان تطور التعليم واتساع مجالاته يمكن أن يحد من فكرة التطرف الفكري لدى الطلاب ؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

٣٥. هل تعتقد ان المناهج الدراسية الحالية تكافح التطرف الفكري؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

٣٦. هل ترى ان تعزيز قيم التسامح والمواطنة في المدرسة يساهم في مكافحة التطرف الفكري؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

٣٧. هل ترى ان تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلبة يحد من التأثر بالأفكار المتطرفة؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

٣٨. هل ان تعزيز الثقافة القانونية لدى الطلبة يحد من انتشار الفكر المتطرف؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

سادساً: برامج الارشاد التربوي لمواجهة التطرف الفكري

٣٩. ما نوع البرامج التي تستخدمها كمرشد تربوي للحد من التطرف الفكري؟ يمكن اختيار اكثر من اجابة

- برامج الارشاد التربوي القيمي والأخلاقي ( )
- برامج الارشاد التربوي لتعزيز الامن الفكري ( )
- تعديل الاتجاهات والافكار المتطرفة ( )
- برامج الارشاد التربوي الداعم للتكيف المدرسي ( )
- برامج معالجة الصراعات النفسية المرتبطة بالإقصاء والتهميش ( )

٤٠. ما مدى مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الأفكار المتطرفة بين طلبة المدارس الاعدادية؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

٤١. هل ان زرع ثقافة التسامح والعفو تلعب دورا بارزا في الحد من التطرف الفكري؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

٤٢. ما الوسائل التي تستخدمها الدولة لمواجهة التطرف الفكري يمكن اختيار اكثر من إجابة ؟

- تحقيق العدالة والمساوات بين جميع الطلبة ( )
- تعزيز المناهج الدراسية التي تساهم في اشاعة روح النقد البناء ( )
- اعتماد خطاب سياسي وديني شامل ومعتدل ( )
- تحقيق تنمية بشرية مستدامة ( )
- توسيع فضاء الحوار الديمقراطي واحترام التعدد الثقافي ( )

٤٣. هل قمت بأنشاء ورش عمل لأولياء الامور داخل المدرسة حول مواجهة التطرف الفكري؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

٤٤. هل يجب إدراج وحدات تربوية جديدة في المنهج الدراسي من اجل مواجهة الفكر المتطرف.؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

٤٥. هل توجد تعليمات واضحة من وزارة التربية للتعامل مع مظاهر التطرف لدى الطلاب؟

نعم ( ) لا ( ) احياناً ( )

Research summary

Intellectual extremism is one of the most serious challenges facing Iraqi society. It is no longer a marginal phenomenon with limited impact, but rather a threat that affects social, political, and educational structures simultaneously. Recent decades have revealed that the individuals most susceptible to extremist ideological recruitment are mostly young people in the formative years of their identity formation, a stage that coincides with their school years. While there are multiple approaches to dealing with this phenomenon of extremism security, legal, and religious the educational approach remains the most profound and far-reaching. However, the fundamental question raised by field experience does not concern the principle of this role, but rather its reality. Educational environments in Iraq in general, and in the city of Diwaniyah in particular, vary considerably in the availability of specialized guidance counselors, the suitability of adopted programs, and the seriousness of institutional integration between guidance and the broader educational system. This makes the question of the role of educational guidance in confronting intellectual extremism in secondary schools both legitimate and urgent. The researcher sought to find objective and scientific answers to a set of questions related to the research problem, namely: What is the role of educational guidance in combating intellectual extremism in preparatory schools? What social and school factors contribute to the emergence of this extremism? And how effective are the programs and methods used by educational counselors in reducing intellectual extremism? This research is a descriptive-analytical study. The researcher used a social survey methodology, preparing a questionnaire consisting of (48) questions. This questionnaire was distributed to male and female counselors in preparatory schools in the city of Diwaniyah after conducting a comprehensive survey of them. The total number of counselors reached (171) in total.

The study reached a number of conclusions, the most important of which is:

1. Educational counselors tend to adopt a preventive and therapeutic approach in dealing with extremist ideas.
2. The majority of respondents believe that intellectual extremism contributes to the decline of social and religious values.
3. Peer influence and the drive to imitate are among the most important factors that may contribute to creating a fertile environment for the spread of intellectual extremism within schools.
4. Most respondents are convinced that intellectual extremism represents a real threat to the stability and cohesion of society.
5. Respondents believe that intellectual extremism transforms from a mere mental conviction into an influential social behavior that begins with the individual, manifesting as violence; then extends to the family, manifesting as family disintegration; then to the school, manifesting as dropout; and finally to society as a whole, manifesting as the disintegration of the social fabric.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Qadisiyah University
College of Arts

The role of educational guidance in combating intellectual extremism

A field study of preparatory schools in the city of Diwaniyah

A Thesis
Submitted to the Council of College of Arts, University of Al-Qadissiya
As A Requirements for the Doctoral Degree in Sociology

BY
Abbas Shaiout Mazhar

Supervised by
A. Prof. Dr. Shaza Najah Balash

1448 A.H. **2026 A.D.**